معجم أعلام شعراء
المدح النبوي

الدكتور
محمد أحمد درنيقة

قدم له وضبط أشعاره
الدكتور ياسين الأيوبي

منشورات
دار ومكتبة الهلال

معجم
أعلام شعراء المدح النبوي

الدكتور
محمد أحمد درنيقة

معجم
أعلام شعراء المدح النبوي

قدم له وضبط أشعاره

الدكتور ياسين الأيوبي

دار ومكتبة الهلال
بيروت

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصرالله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 540891 1 961 00 فاكس: 540892 1 961 00 خليوي: 336767 (03)
ص.ب: 5003/15 الرمز البريدي 2010 - 1101 المصطا ـ بيروت لبنان
E-mail: darhilal@arabooks.net

الإهداء

إلى الابن الحبيب

المهندس الدكتور فادي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾ [التوبة ١٢٨ ـ ١٢٩]

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقديم

بقلم الدكتور ياسين الأيوبي

من نعم الله على المرء، متاع فكري يزدهي به ويسمو على ما حوله من متع الحياة الدنيا وأطايبها البائدة..

وما من نعمة تفوق كتاباً يضم بين دفتيه، خلاصة القرائح، وصفوة المعاناة الروحية، يعتصرها سَدَنَةُ الكلمة، وأهلُ العرفان، وهم في نشوة العبادة، ومنتهى الشوق لِلَثْم العتبات، وارتشاف النفحات المحمدية.

والأمتع من ذلك كله، أن تتحقق المتعة في رمضان، شهر العبادة والابتهالات.. شهر البِرّ والانعتاق، الذي عَدَلَهُ الله بكل الشهور، بل فضَّله على كل الشهور..

وهكذا كان..

فقد رغب إليّ الأخ الدكتور **محمد درنيقة**، في مطلع هذا العام أن أقرأ كتابه الموسوم: «**معجم أعلام شعراء المدح النبوي**»، وأضع أوزان أشعاره وأضبطها ضبطاً عروضياً سليماً. فلم أتردد بالموافقة، ووعدته إنجازاً خلال شهر رمضان.

وإذا بي أمام حصيلة نيِّرة من عيون الشعر النبوي، جمعها الدكتور درنيقة من حدائق العصور وموائد الشعراء، منذ البُردة الكعبية (نسبة إلى كعب

بن زهير) حتى بردة أحمد شوقي، وما تلاها من قصائد مماثلة إلى يومنا هذا، قاطعاً بذلك أربعة عشر قرناً ونيّفاً، وقرابة خمسمائة شاعر وعالم ومجاهد وكاتب.. وقفوا جميعاً بباب الرحمٰن مُلبّين وَصَاتَه الأزلية في الصلاة على النبي، والسلام عليه وعلى آله وصحبه..

كلمةٌ[1] صدرتْ عن العزة الإلهية، تلقاها الإنسان.. فأقبل عليها واستجاب لصاحبها؛ وأضحى الكلامُ على النبي ﷺ ضرباً من التبرُّك والزلفى إلى المَلِك القدوس الذي أمرَ عباده المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم.

كلمةٌ واحدة: «صلُّوا».. وانطلقت الألسن والشفاه تصوغ أجمل الكلام، وتُوقِّع أعذب الألحان في مختلف المناسبات والمقامات، لتصلي على النبي المختار، وتنشر له أجمل الأشعار.

هل الصلاةُ على الرسول، كالصلاة لِلّهِ العظيم؟..

حاشا لِلّه ولرسوله!.. هنا عبادة، وخشوع، وتبتُّل، وضراعة، وضُمور، وانتهاء... وهناك التحبُّب، والتكريم، والتفاني، والمديح، والتقرب، بكل الصيغ والأساليب.. وليس كالشعر سبيلاً لتجسيد هذه الصلاة، وتحقيق مضمونها وتشريف قائلها..

لم يعد مدح الرسول ﷺ صفة تحبُّبية يسعى إليها الشاعر، والعابد، والمصلّي؛ بل هي فريضة منزَّلة يُجزى عليها صاحبها أجمل الجزاء وتحسب له في سجلّه الأخروي أضعاف أضعاف ما تجترح يداه من سيئات، ويرتكب من أخطاء.

فلا نَعجبنّ من هذا الكمّ الهائل من قصائد المدح المحمَّدي، يطالعنا عبر الحقب والأجيال. ولا سبيل إلى محاسبة أحد على ما سطَّر قلمه، وجوَّد لسانه، لأن المدح هُنا، دواء لقائله وصائغه، وبلسم لسامعه وقارئه؛

إنْ أَحْسَن وأبدع، فله أجران: **أجْر الصلاة**= الامتداح، **وأجر الإجادة**

---

(١) إشارة صريحة إلى الآية ٥٦ من سورة الأحزاب: **﴿إنَّ اللّهَ ومَلائكتَهُ يُصلُّونَ على النَّبِيِّ، يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليه وسلِّموا تَسْليما﴾**.

والتحسين، وإن اكتفى بالصلاة والامتداح المجرّد، فالأجر مضمون لا ينقص منه مثقال ذرّة.

فمن لم يؤتَ مَلَكة التصوير الفني الشعري الرفيع.. عمدَ إلى طاقَتيْ التعبير اللغوي ـ ومشاعر التبجيل، اللتين نشأ عليهما فمارسهما وأتقنهما بصورة أو بأخرى، سواءً بالنظم ـ وما أكثر الناظمين في هذا الباب ـ أم بالتقليد والعدوى اللذين يشبُّ عليهما الكتاب والعلماء في شتى الحقول..

وإذا نحن أمام قائمتين من المدّاحين: **قائمة الشعراء المُلهَمين، وقائمة الكتّاب الناظمين**: كلتاهما مادحةٌ (مصلّية)، مؤمنة مُحْسنة، تنتزع منا التأييد والإشادة مهما قلَّ الكلام وانقبض المعنى.

وهو ما استشعرتُه طوال قراءتي لهذا الشعر النفيس مما كتبه الأخ **درنيقة** وجمعه، ورتّبه.. فلم يصدمني مدح نبوي واحد من بين المئات والألوف من المدائح التي اشتمل عليها كتابه.. لا لشيء، إلاّ لأنها ضُمّختْ بألطاف رمضان وإشراقاته، وترجيع أنواره المباركة التي تشبه المرتاض في حديقة مترامية الأطراف، فيها من كل الأزهار، والأطيار، والثمار.. كيفما التفتَّ لفحكَ النُّوْر، وشنَّفكَ الغناء، وطابت الثمار.. من غير أن تُميِّزَ فيها الكزَّ، والناشز، والباهت..

ولو كانت القراءة في غير هذا الشهر، لأمكن تمييز الغثّ من الثمين، والكزّ من الرطيب وإن بنسبة ضئيلة.

تلك هي النعمة السَّنيّة التي أنعم الله بها عليَّ في شهر التوبة والطهارة، نَعمتُ بها على مدى الثلاثين يوماً؛ لا ضجرٌ، ولا ضيق، ولا نفور.. لأن قلم **الدكتور محمد** سلس، بعيد عن تكلف المحبّرين، وتقعُّر اللغويين. ونهجه واضح يقتصر على التعريف بالعَلم وبآثاره.. بسطور لا تضطر معها إلى المراجعة إلاّ للاستزادة.. منتهياً إلى زبدة التعريف وهي: المدحة النبوية التي اختصرها الكاتب، واكتفى منها بما يؤكد الصلاة المحمدية، ويسلط ضوءاً على معاني الشاعر وطريقته ومنحاه.

ولئن فات زميلنا الباحث، الغوصُ على جماليّات الشعر المدحي،

واستخراج لآلئه النورانية ـ على غرار ما عرفناه في بعض كتبه، ولا سيما الصوفية ـ فقد عوض ذلك بالإكثار من الشواهد، وذيَّل ـ لمن يرغب ـ بكثير من المصادر والمراجع.

وقد يؤخذ على الكتاب الكثير من الاختصار في إثبات النماذج المدحية لدى طائفة من الشعراء، والإسهاب لدى طائفة أخرى.. والسبب هو اكتفاء صاحبه باعتماد قواميس التراجم والمؤلفات، التي تعرِّف بالعلم وبآثاره ولا تعنى بإيراد الشواهد..

ولو بذل **الدكتور درنيقة** جهوداً إضافية في البحث والتنقيب، لسدَّ هذه الثغرة.. وربما أجابنا، بأن كتابه يتناول أعلام المدح النبوي، لا شعرهم وهذا صحيح.

ومع ذلك، فسيكون صنيعه أتمَّ، وجهده أعظم، لو عزَّز التعريف بشيء من الشواهد..

ولكن طبيعة الموضوع الذي ندب **محمد درنيقة** نفسَه له، محفوف بالنقص، والقصور، لأن مداحي الرسول ﷺ لا يحصيهم قلم، ولا يحبسهم لسان، ولا تحتويهم ذاكرة..

كذلك هي المدائح والصلوات الشعرية. ناهيك بأن كاتبنا، عُني بالأعلام، لا الأقلام، والنوع لا الكمّ..

فهل يتسع المجال لعمل موسوعي، أكبر وأشمل؟..

لا أظن ذلك عسيراً على من وقف دراساته كلها تقريباً، على التصوف الإسلامي، وتبيان معالم السنَّة النبوية الشريفة..

سدَّد اللهُ خطاه.. وأجزل له العطاء وأحسن إليه.. وأثابه..

طرابلس ـ لبنان.

الثاني من شوال سنة ١٤١٤هـ

الموافق ١٤ آذار سنة ١٩٩٤م. **ياسين الأيوبي**

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمة

لقد بعث الله تعالى الأنبياء والرسل لهداية بني البشر، ولإخراجهم من الظلمات إلى النور ولتزكية نفوسهم، وإرشادهم لما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة. ولقد كان هؤلاء المبعوثون على مستوى رفيع من الخلق القويم، لأنه على المرء أن يقتدي بهم في أعمالهم وسلوكهم؛ لذلك فهم أكمل أفراد النوع الإنساني، ولكنهم، في الوقت نفسه، يتفاوتون فيما بينهم في الكمال «فمنهم الكامل والأكمل. ولم يتعين أحد منهم بما تعين به ﷺ في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه. شهدت له بذلك أخلاقه وأحواله وأفعاله وبعض أقواله. فهو الإنسان الكامل، والباقون من الأنبياء والأولياء الكمل ملحقون به لحوق الكامل بالأكمل، ومنتسبون إليه انتساب الفاضل إلى الأفضل»[1]. فالرسول ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، وجميع عباد الله الصالحين، وكافة الخلق أجمعين، إفراداً وإجمالاً؛ أي أنه أفضل من كل فرد منهم على حدته، وأفضل من مجموعهم لو اجتمعوا. و«لا سبيل إلى معرفة فضائله ﷺ ومزاياه، معرفة تحيط به من كل الوجوه، ولو اجتمع لذلك كل من عداه، إذ لا يعرف حقيقته ولا يحيط بفضائله عليه الصلاة والسلام إلا الله. وما زال مهرة العلماء يغوصون في

---

(١) البيرنادر، التصوف الإسلامي (بيروت ١٩٦٠) ص١٥٣.

لجج بحورها الزواخر، فيستخرجون منها روائع اللآلي وبدائع الجواهر، فمنهم من نظمها عقوداً زيّن بها جيد الزمان، ومنهم من نثرها على بساط البسيطة فاستغنى بها أهل المعرفة والإيمان، ألفوا فيها الكتب ودونوا الدواوين، ورووا أخبارها عن كل صادق أمين»[١].

وقد تعرض مؤرخو السيرة النبوية لمسألة تفضيله ﷺ على سائر الأنبياء والمرسلين، فأشبعوها بحثاً ودراسة، مستندين إلى البراهين الساطعة والحجج الدامغة المأخوذة من القرآن الكريم ومن أحاديث خاتم النبيين. وهذا ما فعله أبو نعيم الأصبهاني في كتابه دلائل النبوة[٢]. كما تباروا في رسم صورة واضحة عن خَلقه وخُلقه، وذكر نسبه، ووصف عبادته، وسرد بعض معجزاته . . .

لقد اشتهر النبي ﷺ بحسن أخلاقه، وكمال أدبه، قبل الإسلام وبعده، واتصف منذ بداية حياته بالاستقامة والصدق والأمانة وثقة الجميع به. ثم بعد الرسالة، بقي مثالاً للأدب الرفيع وللخلق الكامل. فكان ﷺ «أحلم الناس، وأعدلهم وأعفهم، وأشجعهم وأسخاهم. وكان يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويجيب دعوة المظلوم، ويجالس الفقراء والمساكين، ويؤاكلهم، ولا يحتقرهم لفقرهم وزمانتهم[٣]. وكان يصل ذوي القربى، من غير إيثار على من هو أفضل منهم. ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشر بالبر إليهم، ولا يجفو على أحد. وكان أشد الناس أمانة وصبراً، وأكثرهم تواضعاً وحياءً وليناً وبشراً»[٤].

وصفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ض) بقوله: «كان النبي ﷺ دائم البِشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب، ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهيه، ولا يوئس منه. قد

---

(١) يوسف النبهاني، الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (بيروت ١٣١٢هـ) ص٢ ـ ٤.

(٢) أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة (حيدر آباد ١٣٢٠هـ) ص١٤.

(٣) أي: عاهاتهم أو تعطل بعض القوى.

(٤) صبحي محمصاني، الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية (بيروت ١٩٧٩) ص١٠٠.

ترك نفسه من ثلاث: الرياء والإكثار وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير»[1].

«ومناقبه ﷺ ومحاسنه قد ملأت الوجود شهرة، ولو اجتمع الخلق على أن يحصوها كان وصفهم من بحرها قطرة. وإنه ما يهتدي أحد من خلق الله عزَّ وجلّ إلى معرفة ما حوى خُلقه الحسن من المحاسن الكريمة، وجميل الأخلاق الكاملة العظيمة، وقد أجمل الله تعالى من وصفه في محكم تنزيله ما لا يتسع الدفاتر لتفصيله فقال في الذكر الحكيم: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** [القلم/ ٤][2].

ذلك أن أبرز سمة في شخصيته المتعددة الجوانب أخلاقيته التي لا نظير لها «فلو أنك جمعت كل خُلق عظيم في العالم، وكل تصرف أخلاقي سليم تصرَّفه في يوم من الأيام إنسان، فإن ما تجده في حياة رسول الله ﷺ يربو على هذا كله مجتمعاً. مع انعدام التصرفات غير الأخلاقية في حياته عليه السلام، مما لا تستطيع معه أن تجد في حياته كلها تصرفاً يمكن أن ترى أعظم منه في باب الأخلاق عند غيره ﷺ»[3]. قال تعالى يثني على أخلاقه ﷺ: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** [القلم/ ٤] وليس بعد ذلك ثناء، فإن أعظم ما يمكن أن يتحلى به المرء هو الأخلاق الحسنة. ومع ما قيل في هذه الآية الكريمة من أنها تكريم وتمجيد ومدح وثناء «ومع إيماننا بأنها تتضمن كل المعاني الكريمة التي قيلت والمعاني الشريفة التي ستقال. فقد يتساءل بعض الناس عن هذا «الخلق العظيم» أكان يشارك رسول الله ﷺ فيه نبي مكرم؟ أكان يشاركه فيه رسول مجتبى؟ أكان يشاركه فيه ملك مقرب؟

يسعفنا القرآن الكريم بهذا التحديد إسعافاً يرضي المتطلع إلى المعرفة،

---

(١) عبد الله اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (بيروت ١٩٧٠) ١/ ٢٨ ـ ٢٩؛ محمد البتنوني، الرحلة الحجازية (القاهرة ١٣٢٩هـ) ص٢٦٧؛ محمد الكاندهلوي، حياة الصحابة (دمشق ط أولى) ١/ ٤٤ و٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان ١/ ١٩ و٢٦.

(٣) سعيد حوى، الرسول ﷺ (بيروت ١٩٦٩) ١/ ١٣٦.

ويشرح صدور المحبين لرسول الله ﷺ: إن القرآن يحسم الأمر حسماً، لا يدع فيه مجالاً للبس: يقول الله تعالى لرسوله الكريم: **﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ [الأنعام/ ١٦٢]** هذه الآية الكريمة تحدد درجة الأخلاق القرآنية التي وصل إليها الرسول: إنها ذروتها وسنامها»[١].

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة في شرف المصطفى ﷺ وفي ذكر خصائصه الطيبة وخلاله الحميدة... فالنبي ﷺ مبشر ونذير، وداع إلى الله بإذنه والسراج المنير وهو رحمة للعالمين، بالمؤمنين رؤوف رحيم...

قال تعالى: **﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ [الشرح/ ٤]** وفيها يقول الإمام الشافعي «إن معنى قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك: لا أُذكَرُ إلا ذُكرتَ معي»[٢]. ففي كل يوم مليارات الشفاه تتلفظ باسمه ﷺ، وملايين القلوب تحن إليه، وملايين النفوس تطرب وتهتز لسماع اسمه.

وقد فرض الله سبحانه طاعته على العالم فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء قال تعالى: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر/ ٧]**[٣].

وقال تعالى: **﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ [آل عمران/ ١٣٢]**. وقال أيضاً: **﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾ [آل عمران/ ٣٢]**.

قال القاضي عياض في شرح هذه الآيات: «فجعل (الله تعالى) طاعته طاعة رسوله، وقرن طاعته بطاعته، ووعد على ذلك بجزيل الثواب، وأوعد على مخالفته بسوء العقاب. وقال تعالى: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [النساء/ ٨٠]** يعني من أطاع الرسول لكونه رسولاً مبلغاً إلى الخلق أحكام الله

---

(١) الحافظ الذهبي، السيرة النبوية، تحقيق القدسي (بيروت ١٩٨١) ص٣١٩ ـ ٣٢٠؛ را: محمد رضا، محمد رسول الله (بيروت ١٩٧٥) ص٤٠٠.

(٢) يوسف النبهاني، الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين (بيروت ١٣١٥هـ) ص٦.

(٣) را: الأصبهاني، دلائل النبوة، ص٨.

فهو في الحقيقة ما أطاع إلا الله. ﴿ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ [النساء/ ٨٠] فإن من أعماه الله عن الرشد، وأضله عن الطريق فإن أحداً من خلق الله لا يقدر على إرشاده. وهذه الآية من أقوى الأدلة على أن الرسول معصوم في جميع الأوامر والنواهي، وفي كل ما يبلغه عن الله؛ لأنه لو أخطأ في شيء منها لم تكن طاعته طاعة لله تعالى. وأيضاً وجب أن يكون معصوماً في جميع أفعاله؛ لأنه تعالى أمر بمتابعته في قوله تعالى: ﴿فاتبعوني﴾ [آل عمران/ ٣١] والمتابعة عبارة عن الإتيان بمثل فعل الغير، فثبت أن الانقياد له في جميع أقواله وأفعاله إلا ما خصه الدليل به طاعةٌ له، وانقيادٌ لحكم الله تعالى. قال تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ [النساء/ ٦٩]. فهذه الآية عامة في حق جميع المكلفين وهو أن كل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات العالية في المراتب الشريفة عنده تعالى»[١].

عن ابن عباس (ض) أنه قال: «ما خلق الله عزَّ وجلَّ وما ذرأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله عزَّ وجلَّ أقسم بحياة أحد إلا بحياته فقال: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [الحجر/ ٧٢]»[٢].

كذلك لم يصل إلينا أن الله تعالى قد دافع عن نبي، وفنّد مزاعم أعدائه كما فعل مع النبي محمد ﷺ: فلما قال المشركون للرسول «إنك لمجنون» أجاب الله تعالى عنه الأعداء قائلاً: ﴿ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم/ ١]. وهكذا سُنة الأحباب، فإن الحبيب إذا سمع من يسب حبيبه تولى بنفسه جوابه.

ولما نعته قومه بالأبتر جاء قول الله: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ [الكوثر/ ٣] أي عدوك ومبغضك هو المقطوع الذليل الحقير.

ولما قالوا: «إفترى على الله كذباً». قال تعالى: ﴿بل الذين لا يؤمنون

---

(١) النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٣٩١ ـ ٣٩٣.

(٢) ابن منصور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس (دمشق ١٩٨٤) ٢/ ١٠١، الأصبهاني، دلائل النبوة، ص١٢.

بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾ [سبأ/ ٨].

ولما قالوا: **﴿لست مرسلاً﴾** [الرعد/ ٤٣] أجاب الله تعالى عنه: **﴿يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين﴾** [يس/ ١ ـ ٣].

ولما قالوا: **﴿إنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾** [الصافات/ ٣٦] ردَّ الله تعالى عليهم: **﴿بل جاء بالحق وصدَّقَ المرسلين﴾** [الصافات/ ٣٧].

ولما قالوا: **﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾** [الطور/ ٣٠] رد الله تعالى عليهم: **﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾** [يس/ ٦٩]. ولما حكى الله عنهم قولهم: **﴿إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾** [الفرقان/ ٤] كذبهم الله تعالى بقوله: **﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً﴾** [الفرقان/ ٤].

وقال رداً لقولهم أساطير الأولين: **﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض﴾** [الفرقان/ ٦].

ولما قالوا: يلقيه إليه الشيطان قال تعالى: **﴿وما تنزلت به الشياطين﴾** [الشعراء/ ٢١٠].

ولما تلا عليهم نبأ الأولين، قال النضر بن الحارث: «لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين». قال الله تعالى تكذيباً لهم: **﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾** [الإسراء/ ٨٨].

ولما قال الوليد بن المغيرة: «إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر» قال تعالى: **﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾** [الذاريات/ ٥٢].

ولما قالوا: «محمد قلاه ربه». رد الله عليهم: **﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾** [الضحى/ ٣]. ولما قالوا: **﴿ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾** [الفرقان/ ٧] قال الله تعالى: **﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾** [الفرقان/ ٢٠].

ولما استبعدوا أن يبعث الله رسولاً من البشر. قال تعالى: **﴿قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ [الإسراء/ ٩٥]** أي لو كانوا ملائكة لوجب أن يكون رسولهم من الملائكة، لكن لما كان أهل الأرض من البشر وجب أن يكون رسولهم من البشر(١). وهكذا يستمر المولى عزَّ وجلّ في دفاعه عن هذا الرسول الكريم بما لم نعهده عند أي رسول آخر.

ومن المعلوم أن الدعوة إلى إطاعته، والمدافعة عنه، ومعرفة بعض شمائله الشريفة تدفع المرء إلى محبته ﷺ؛ لأن الإنسان مجبول على محبة وتقدير الصفات الجميلة وكل من اتصف بها. فكيف إذا كانت محبته تحقق رضاء الله تعالى وسعادة الدارَيْن.

قال تعالى: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [التوبة/ ٢٤]**.

ويكفي هذا الرسول الكريم فخراً أن الله سبحانه قد جعل إتّباع الرسول يستوجب محبته سبحانه للمتبع، وغفران ذنوبه، وبكلمة، تبديله من حال الشقاء إلى السعادة والهناء. قال تعالى: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [آل عمران/ ٣١]**. هذه الآية تسمى آية المحبة: «قال بعض السلف: ادعى قوم محبة الله فأنزل الله هذه الآية إشارة إلى دليل المحبة وثمرتها وفائدتها. فدليلها وعلامتها إتباع الرسول، وفائدتها وثمرتها محبة المرسِل لكم. فما لم تحصل المتابعة فلا محبة لكم حاصلة، ومحبته لكم منتفية، ويستحيل ثبوت محبتهم لله وثبوت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ. فدل على أن متابعة الرسول هي حب الله ورسوله وطاعة أمره»(٢).

---

(١) را: النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٣٩٨ ـ ٤٠٠.

(٢) النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٣٩٣.

ومحبة الرسول ﷺ منزلة كبرى يتنافس فيها المتنافسون ويسعى إليها العاملون. وهي روح الإيمان والأعمال والمقامات والأحوال. وإذا كان المرء يحب من أسدى إليه معروفاً، أو أنقذه من تهلكة أو دفع عنه مضرة عارضه؛ فما بالك بمن وقاه من العذاب السرمدي. وإذا كان الإنسان يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة، وأخلاق طيبة، فكيف بهذا النبي الكريم الذي جمع محاسن الأخلاق، والذي بفضله منحنا الله تعالى خيري الدنيا والآخرة؛ لذلك وجب أن تكون محبتنا له أوفى من محبتنا لأنفسنا وأهلنا وأموالنا والناس أجمعين. روى البخاري عن أبي هريرة (ض) أنه ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين». وروى البخاري أيضاً عن عمر بن الخطاب (ض) أنه قال للنبي ﷺ: «لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبي. فقال النبي ﷺ: لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه. فقال عمر: والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إليّ من نفسي التي بين جنبي. فقال له النبي ﷺ الآن يا عمر. وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس، أن رجلاً قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله. قال أنت مع مَنْ أحببت. قال أنس (ض) فما فرحنا بشيء فرَحَنا بقول النبي ﷺ أنت مع من أحببت. وقوله ﷺ: المرء مع من أحب»[1]. وقال علي بن أبي طالب (ض): «كان رسول الله ﷺ أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا»[2]. «ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثِنَّة من الحرم ليقتلوه. قال له أبو سفيان بن حرب أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا نضرب عنقه، وأنك في أهلك؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي. فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كحب أصحاب محمد

---

(١) النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٤١٠ وص٦٣٠؛ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (بيروت دار الآفاق الجديدة) ٨/ ٤٢؛ ابن قيم الجوزية، روضة المحبين (بيروت دار الكتب العلمية) ص٤١٢.

(٢) م.ع. ص٤١١ ـ ٤١٣.

محمداً»[1]. «ويبلغ من محبة أصحابه ﷺ أن عبد الله بن زيد كان يعمل في بستانه فأتاه ابنه فأخبره بوفاة النبي ﷺ فقال: اللهم أذهب بصري حتى لا أرى بعد حبيبي محمداً أحداً»[2].

روي أن امرأة من الأنصار استشهد زوجها وأبوها وأخوها يوم أحد. فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً هو بحمد الله كما تحبين. فقالت: أرونيه حتى أنظر إليه. فلما رأته، قالت: كل مصيبة بعدك جلل (أي صغيرة)[3].

فلا حياة لقلب المؤمن إلا بمحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ. ومن استشعر هذه المحبة قرت عينه بحبيبه، وسكنت نفسه إليه، واطمأن قلبه به، واستأنس بقربه، وتنعم بمحبته.

ولمحبة المؤمن للرسول ﷺ علامات منها:

الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والإهتداء بهديه لقوله تعالى: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ [الأحزاب/ ٢١]**.

الرضا بما شرعه الرسول ﷺ، وأن لا يجد المؤمن في نفسه حرجاً مما قضى لقوله تعالى: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ [النساء/ ٦٥]** فقد سلب المولى عزَّ وجلّ صفة الإيمان عن كل من لا يرضى بحكم الرسول ﷺ ويسلم لهذا الحكم. وهذه القضية تعود إلى قوله تعالى: **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ [النجم/ ٣]** فالأحكام الصادرة عن الرسول ﷺ إنما هي أحكام صادرة عن الله تعالى. يؤكد ذلك قوله تعالى: **﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح/ ١٠]**.

---

(١) و(٢) م.ع. ص٤١١ ـ ٤١٣.

(٣) را: م.ع. ص٤١١.

نصر دينه بالقول والفعل، والذود عن شريعته، والتخلق بأخلاقه في الجود والإيثار والحلم والصبر والتواضع... فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الإيمان، فاستلذ بالطاعات، وتحمل المصاعب والمشقات في الدين، وآثر ذلك على أعراض الدنيا الزائلة.

عدم الإكتراث للمصائب والرزايا، لأن القلب غارق في المحبة التي تنسي صاحبها المصائب.

الإكثار من ذكره ﷺ، لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره.

تعظيم الرسول ﷺ عند ذكره وإظهار الخشوع والخضوع والإنكسار مع سماع اسمه، لأن كل من أحب شيئاً خضع له. ومما يذكر في هذا السياق أن كثيراً من الصحابة (ض) إذا ذكروا اسم الرسول ﷺ، بعد وفاته، خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا. كذلك كان كثير من التابعين ومن تبعهم يفعلون ذلك محبة له وشوقاً إليه وتهيباً وتوقيراً.

شدة الشوق إلى لقائه. وكان هذا حال الصحابة (ض). فإذا اشتد بهم الشوق ولواعج المحبة قصدوا الرسول ﷺ واستشفعوا بمشاهدته، وتلذذوا بالجلوس معه والنظر إليه، والتبرك به ﷺ.

حب القرآن الكريم الذي أتى به هدى للناس والذي تخلق به. وإذا أردت أن تعرف مقدار محبة المرء لله تعالى ورسوله ﷺ فانظر إلى محبة القرآن من قلبه والتذاذه بسماعه: هل هو أعظم من التذاذ أهل الملاهي والطرب. فإذا كان سماع الآلات يولد الوجد والطرب والنشوة دون سماع القرآن فهذا دليل على فراغ القلب من محبة الله تعالى ورسوله ﷺ.

فمن اتصف بهذه العلامات فهو كامل المحبة لله تعالى ولرسوله؛ ومن خالف بعضها كانت محبته ناقصة[١].

ولئن دعانا المولى عزَّ وجلّ إلى محبة الرسول ﷺ، فإنه سبحانه قدوتنا

---

(١) را: النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٤١٤ ـ ٤٢١.

في هذا المجال. عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: «ما خلق الله خلقاً أحب إليه من محمد ﷺ»[(١)]. وكما خصه سبحانه بمحبته كذلك فضله على كافة المخلوقات في الدنيا والآخرة، وخصه بالشفاعة والمقام المحمود:

فهو ﷺ سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفع، وأول من يؤذن له بالسجود، وأول من ينظر إلى رب العالمين، وأول الخلق إجازة على الصراط بأمته، وأول داخل إلى الجنة... وقد خص بالمقام المحمود ولواء الحمد، تحته آدم فمن دونه من الأنبياء. واختصاصه بالسجود لله تعالى أمام العرش، وكلام الله تعالى له: يا محمد ارفع رأسك وقل يُسمع لك، وسلْ تعط، واشفع تشفع؛ ولا كرامة فوق هذا إلا النظر إليه تعالى. وقيامه على يمين العرش الذي يغبطه عليه الأولون الآخرون، وشهادته بين الأنبياء وأممهم...

وهو ﷺ صاحب الوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة.. إلى غير ذلك مما يزيده الله تعالى به جلالة وتعظيماً وتبجيلاً وتكريماً على رؤوس الأشهاد من الأولين والأخرين والملائكة أجمعين لقوله تعالى: **﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾** [المائدة/ ٥٤] وقوله أيضاً: **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾** [النساء/ ٤١].

عن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع»[(٢)]. وفي رواية: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد. وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي»[(٣)].

وقال ﷺ: «لكل نبي دعوة يدعوها فأنا أريد إن شاء الله أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»[(٤)].

---

(١) الذهبي، السيرة النبوية، ص٣٧٦.

(٢) م.ع. ص٣٧٦؛ صحيح مسلم ٧/ ٥٩.

(٣) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ ١٠٥.

(٤) مالك بن أنس، الموطأ (بيروت ١٩٧٩) ص٣٢٢؛ صحيح مسلم ١/ ١٣١.

وعنه ﷺ أنه قال: «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً»(١). وفي الحديث: «إن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً. وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب (ض) أن رسول الله ﷺ قال: أشفع لأمتي حتى يناديني ربي فيقول: أرضيتَ يا محمد؟ فأقول نعم رضيت»(٢). وهذا تفسير آية: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ [**الضحى/ ٥**].

وقال أيضاً: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي... ثم اسألوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة»(٣).

ومما يدل على تمام محبته ﷺ، وعلى شرفه العظيم، وعلو منزلته كثرة أسمائه وألقابه.

وقد ورد بعض هذه الأسماء في القرآن الكريم، وبعضها ورد في الأحاديث الصحيحة، كما ورد بعضها في الكتب السماوية السابقة.

أما ما ورد في القرآن فهي: محمد وأحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والنذير والمبشر والمنذر والداعي إلى الله والسراج المنير والرؤوف الرحيم والمصدق والمذكور والمزّمّل والمدّثّر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه ويس.

وأما ما في الأحاديث فمنها: الماحي (الذي يمحو اللّهُ به الكفر) والحاشر (الذي يحشر الناس على قدمه) والعاقب (لأنه عقب غيره من الأنبياء) والمُقَفِّي (ليس بعده نبي) ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والمتوكل والفاتح والخاتم والمصطفى والمختار والأمين...

---

(١) صحيح مسلم ١/ ١٣٠.

(٢) الكاندهلوي، حياة الصحابة ٣/ ٤٦٨ وص٤٧٠.

(٣) النبهاني، الأحاديث الأربعين، ص٩.

وأما ما في الكتب السالفة فمنها: الضحوك وحمطايا (حامي الحرم من الحرام) وأحيد (الذي يحيد النار عن أمته) وبارقليط أو فيرقليط (روح الحق)[1].

روى الترمذي في الشمائل قوله ﷺ: «أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة والمقفِّي وأنا الحاشر ونبي الملحمة»[2]. وعن أبي موسى الأشعري قال رسول الله ﷺ: «أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفي ونبي التوبة والملحمة»[3]. «ومحمد اسم علم، وهو منقول من صفة من قولهم: رجل محمد، وهو الكثير الخصال المحمودة. والمحمد في لغة العرب: هو الذي يحمد حمداً بعد حمد مرة بعد مرة»[4].

وذكر النووي في تهذيب الأسماء عن ابن عباس (ض) قال: «قال رسول الله ﷺ: اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل أحمد وفي التوراة أحيد»[5].

أما ألقابه ﷺ فهي كثيرة جداً منها: صاحب البراق وصاحب التاج، والمراد به العمامة لأن العمائم تيجان العرب، وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود وصاحب الفضيلة وصاحب الوسيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب

---

(١) را: سيد الشبلنجي، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (بيروت المكتبة الشعبية) ص٢٥؛ الأصبهاني، دلائل النبوة، ص١٢؛ أحمد النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ١٦/ ٧٣ و٧٨. «وفي الإنجيل قال المسيح للحواريين: أنا ذاهب وسيأتيكم الفيرقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه إنما هو كما يقال له، وهو يشهد علي به» (أحمد الزيدي، إثبات نبوة النبي (المكتبة العلمية دون تاريخ) ص١٦٦).

(٢) الذهبي، السيرة النبوية ص١٠.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ٨٩ ـ ٩٠.

(٤) النويري، نهاية الأرب ١٦/ ٧٥.

(٥) الشبلنجي، نور الأبصار ص٢٥.

ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى والمزكى...[1].

ومحبة المسلمين للنبي ﷺ دفعتهم إلى محبة البقاع التي تشرفت بنشأته وترعرعه، ولا سيما المدينة المنورة حيث ضريح أكرم مرسل؛ لذلك نراهم قد أكثروا من وضع الأسماء لها كما فعل أحد الشعراء بقوله [من الرجز]:

«خذْ جملةً يا صاحِ مِن أسماءِ ... مدينةِ الهادي مِن الأسواءِ
محمدٍ نبيِّنا المشرَّفِ ... الهاشميِّ المصطفى البرِّ الوفي
فطَيْبَةٌ طِيْبَةٌ وطابَهْ ... وطائبٌ تعرفُ بالإطابَهْ
حبيبةٌ بيتُ الرسولِ والحرمْ ... وحرمُ الرسولِ فاحفظْ ما انتظمْ
ودارُ الأيمانِ ودارُ السنَّةِ ... ودارُ فتحٍ مع دارِ الهجرةِ
حسنةٌ مختارَةٌ مرزوقةٌ ... مؤمنةٌ مسكينةٌ محفوظةُ
مدخلُ صدقٍ قبةِ الإسلامِ ... شافيةٌ مِن جملةِ الآلام»[2]

ومن المعلوم أن قلوب المحبين تتطلع نحو طيبة، وأرواحهم تتشوق لزيارة قبر الرسول الشريف ومسجده المنيف. فقد اتفق المسلمون على أن هذه الزيارة تعتبر من أعظم القربات، وأرجى الطاعات، وهي السبيل إلى الوصول إلى أعلى الدرجات. وكل من اعتقد بغير ذلك فقد خالف الله ورسوله والعلماء الأعلام: «قال القاضي عياض إنها سُنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغّب فيها: فقد روى الدارقطني من حديث ابن عمر (ض) أن رسول الله ﷺ قال: من زار قبري وجبت له شفاعتي. وروى الطبراني أن النبي ﷺ قال: من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون شفيعاً له يوم القيامة»[3].

وعن أنس بن مالك (ض) قال: قال رسول الله ﷺ: «من زارني في

---

(١) را: م.ع. ص٢٥؛ النويري، نهاية الأرب ١٦/ ٧٣ و٧٤ وص٧٩.

(٢) محمود شكري آلوسي، بلوغ الأرب في أحوال العرب (بغداد ١٣١٤هـ) ١/ ١٩٥.

(٣) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٤٠٦؛ تقي الدين السبكي، شفاء السقام في زيارة خير الأنام (بيروت ١٩٧٩) ص٢؛ الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث (بيروت دار الكتاب العربي) ص١٦٧.

المدينة محتسباً كان في جواري وكنت له شفيعاً يوم القيامة»[١].

وروى الدارقطني وغيره عن ابن عمر (ض) أن النبي ﷺ قال: «من حج ولم يزرني فقد جفاني»[٢]. وعنه ﷺ أنه قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[٣]. وعن أبي هريرة (ض) أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[٤]. إلى غير ذلك من الأحاديث التي تبين فضل الزيارة وثواب الصلاة في المسجد النبوي الشريف؛ الأمر الذي يدفع جماهير المؤمنين لزيارة هذه الأماكن المقدسة، والمجاورة فيها تائبين مستغفرين مصلين ومسلّمين: «أخبرنا مالك، أخبرنا عبد الله بن دينار أن ابن عمر (ض) كان إذا أراد سفراً، أو قدم من سفر جاء قبر النبي ﷺ، فصلى عليه، ودعا ثم انصرف»[٥].

وكان أهل الأندلس من أرق المسلمين شوقاً لزيارة الرسول ﷺ؛ لأن بُعد المزار غزا قلوبهم بأقباس الحنين كما نرى في قول ابن العريف [من البسيط]:

«شَدُّوا المطايا وقد نالوا المُنى بمنًى ... وكلُّهم بأليمِ الشوقِ قد باحا
سارت ركائبُهم تندى روائحُها ... طيباً بما طاب ذاك الوفدُ أشباحا
نسيمُ قبرِ النبيِّ المصطفَى لَهمُ ... راحٌ إذا سكروا مِن أجلِهِ فاحا
يا راحلينَ إلى المختارِ من مضر ... زرتم جُسُوماً وزرنا نحن أرواحا
إنَّا أقمنا على شوقٍ وعن قدرٍ ... ومَنْ أقامَ على عذرٍ كمَنْ راحا»[٦]

قال القاضي عياض: «ولا خلاف أن موضع قبر النبي ﷺ أفضل بقاع

---

(١) النويري، نهاية الأرب ٣٢٢/١.

(٢) الشيباني، تمييز الطيب، ص١٦٥.

(٣) م.ع. ص١٤٤. متفق عليه عن أبي هريرة.

(٤) م.ع. ص٩٨.

(٥) مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت ١٩٧٩) ص٣٣٤.

(٦) أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٦٨) ٣٣١/٤؛ زكي مبارك، التصوف الإسلامي (بيروت دار الجيل) ٢٠٩/١.

الأرض»[1]. وبذلك شرفت المدينة كما شرف به العرب:

«يا مَنْ بِهِ طَيبَةُ طابَتْ حُلَى وعُلَى   ومَنْ بتشريفِهِ قد شُرِّفَ العربُ»[2]

ومن تمام محبته ﷺ ـ كما أسلفنا ـ الإكثار من ذكره ومن الصلاة عليه؛ لأن المسلمين مأمورون بالصلاة والسلام عليه في كل وقت ومناسبة. قال تعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ [الأحزاب/٥٦]. وقد رأى المفسرون أن صلاة الله تعالى على نبيه تعني الثناء عليه. وصلاة الملائكة عليه تعني الدعاء وطلب الثناء والتعظيم من الله تعالى لهذا الرسول الكريم. فالصلاة على الرسول ﷺ تعني: «تعظيم النبي في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود»[3]. ويلاحظ أن الآية قد أتت بصيغة المضارع «يصلون» لتدل على أنه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا عليه الصلاة والسلام دائماً أبداً؛ لأن المضارع يدل على الدوام والاستمرار.

أما المراد بقوله تعالى: ﴿**صلوا عليه**﴾ أي أدعُوا ربكم بالصلاة عليه التي بها يتقرب العبد من مولاه لقوله ﷺ: «زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة»[4].

أخرج أحمد والنسائي عن أبي طلحة الأنصاري (ض) قال: «أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس، يُرى في وجهه البشر. قالوا: يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر؟ قال: أجل، أتاني آت من ربي عزَّ وجلَّ فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها»[5].

---

(١) النويري، نهاية الأرب ١/٣٢١.

(٢) المقري، نفح الطيب ١/٤٥.

(٣) النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٤٢٢.

(٤) محمد سعيد السباعي، أفضل القربات إلى الله بالصلاة على رسول الله (حمص ١٩٥٩) ص٧.

(٥) الكاندهلوي، حياة الصحابة ٤/٦٤ ـ ٦٥؛ السبكي، طبقات الشافعية (بيروت دار المعرفة) ١/٨٢.

وفي رواية: «يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك ألا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا سلم عليك إلا سلمت عليه عشراً؟»[1].

وصلاتنا على النبي ﷺ لا تعني الشفاعة له؛ لأن مثلنا لا يشفع لمثله. وبما أن الله تعالى قد أمرنا بمكافأة من أسدى إلينا معروفاً، فإذا تعذر علينا ذلك كافأناه بالدعاء. فلما علم سبحانه عجزنا عن مكافأة النبي ﷺ لما أسداه لنا من خير، أمرنا بالصلاة عليه. ومن المتفق عليه أن كل خير نالته الأمة في الدنيا والآخرة إنما نالته على يد النبي ﷺ.

وفائدة الصلاة على الرسول ﷺ ترجع إلى المصلي عليه؛ لأن ذلك يدل على صدق العقيدة وسلامة النية، وإظهار المحبة، والمداومة على الطاعة[2]. «وإن أرجى عمل يدخره العبد لمعاده بعد كلمة التوحيد، محبة النبي ﷺ، والإكثار من ذكره؛ فإن الصلاة عليه تفرج الكروب، وتكفر الخطايا، وتزكي الأعمال، وتنفي الفقر وضيق العيش، وهي نور لصاحبها في قلبه وفي قبره وحشره وعلى الصراط، وهي من أفضل ذخائر الأعمال. وإن من ثمراتها قضاء الحوائج كما قال القسطلاني في مسالك الحنفاء: إذا صعب عليك المرام فعليك بكثرة الصلاة والسلام على المظلل بالغمام. ومن ثمراتها حسن الخاتمة كما جاء في الباقيات الصالحات للشيخ محمود الكردي حيث قال: واتفقوا على أن كثرة الصلاة والسلام على النبي ﷺ من علامات حسن الخاتمة. يؤيد هذا قوله ﷺ فيما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس: من سره أن يلقى الله راضياً فليكثر الصلاة عليَّ. وعن أنس بن مالك (ض) عن النبي ﷺ: «من صلى عليَّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من

---

(١) إسماعيل المالكي، فضل الصلاة على النبي ﷺ، تحقيق الألباني (بيروت ١٩٧٧) ص٢٢. قام رجل فقال: «أجعل نصف دعائي لك؟ قال: إن شئت. قال: أجعل كل دعائي لك؟ قال: إن شئت. قال: أجعل دعائي لك؟ قال: إذاً يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة» (السبكي، طبقات الشافعية ١/ ٨٩)؛ عبدو عيسى، توقير المصطفى (بيروت دار ابن زيدون) ص٣٨ ـ ٣٩.

(٢) النبهاني، الأنوار المحمدية، ص٤٢٢.

الجنة»[1]. وقد اختلف علماء الأمة في مواضع الصلاة على النبي ﷺ، فقال بعضهم بوجوبها في القعود آخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل، وبعضهم أوجبها بغير حصر، وبعضهم طالب بالإكثار منها من غير تقييد بعدد، وبعضهم أوجبها كلما ذكر اسم النبي ﷺ، وهذا رأي غالبية الأمة الذين استدلوا على ذلك بأحاديث الرسول ﷺ: «إن البخيل لمن ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ»[2].

وهناك أحاديث تحث على الصلاة عليه ﷺ في كل مكان وزمان «صلوا عليَّ فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم»[3].

كذلك هناك أحاديث تحض على الإكثار من الصلاة عليه ﷺ ليلة الجمعة ويومها: «أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الزهراء واليوم الأقمر يعني ليلة الجمعة ويومها، فإن صلاتكم تعرض عليّ»[4]. و«أكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة»[5].

وقد تفنن المحبون في تصنيف المجلدات في صيغ الصلوات على النبي ﷺ والتي تبين عظيم فضله، وعموم نفعه، وعلو منزلته عند الله تعالى. ومما يذكر أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ض) كان يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ[6].

ويتوالى التشريف من الله تعالى لهذا الرسول الكريم في كل آن وحين، فالواحد منا يفضل صلاة واحدة من المولى عزَّ وجلَّ على أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفته؛ فما ظنك فيمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع

---

(1) السباعي، أفضل القربات، ص1 ـ 2.

(2) المالكي، فضل الصلاة، ص38؛ السبكي، طبقات الشافعية 1/ 90.

(3) الشيباني، تمييز الطيب، ص97؛ السبكي، طبقات الشافعية 1/ 85.

(4) م.ع. ص29.

(5) السبكي، شفاء السقام، ص49؛ عبدو عيسى، توقير المصطفى، ص38.

(6) را: الكاندهلوي، حياة المصطفى 3/ 674.

ملائكته على الدوام والإستمرار[١].

وكما انصرف قوم إلى وضع صيغ صلوات على الرسول ﷺ، فإن قوماً آخرين اهتموا بنظم القصائد في مدحه ﷺ، ذاكرين بعض صفاته وأخلاقه، وشيئاً من سيرته ومآثره، وهي ما عُرفت باسم المدائح النبوية التي تعتبر فناً من فنون الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص، والإيمان العميق بصدق الرسالة المحمدية، والخصال الجيدة التي يتحلى بها النبي ﷺ. ومن المعلوم أن ذكر شمائل الميت يسمى رثاء لكنه في حق الرسول ﷺ يسمى مدحاً، لأنه ﷺ موصول الحياة، يخاطبه المحبون كما يخاطبون الأحياء، يستثنى من ذلك بعض الشعراء المداحين الذين توفي الرسول ﷺ في حياتهم، للتمييز بين فترتين من حياة الشاعر، فيقال مثلاً: قال حسان يرثي النبي ﷺ فيعرف من ذلك أن هذه القصيدة نظمت بعد وفاة النبي ﷺ أما غير ذلك من الشعراء الذين ولدوا بعد وفاة الرسول ﷺ فإن ثناءهم عليه مديح لا رثاء؛ وذلك لأن الرثاء إنما يعني التوجع والتحزن والتفجع... على حين لا يراد بالمدائح النبوية إلا التقرب إلى الله تعالى بذكر شمائل النبي ﷺ وتبيان ما قدمه لدين الله سبحانه. والواقع أن هذه المدائح كانت في ابتداء أمرها تجري على الطرائق الجاهلية، ثم انتهى بها المطاف إلى فن أدبي رفيع عرف باسم فن البديعيات، الذي نشر بين الناس أنواعاً من الثقافة الأدبية. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفن لم يقتصر على البيئات الصوفية وحدها وإنما اهتم به عدد لا بأس به من الشعراء من غير المتصوفة[٢] ونخص بالذكر شعراء العصر المملوكي الذين فاقت قصائدهم «البديعية» سائر العصور. وفي عصرنا الحالي كثرت الموسوعات المتخصصة التي تهتم بتراجم أصحاب المهن والوظائف، كالأطباء والمفْتين مثلاً، أو تقتصر على ذكر أتباع دين من الأديان أو مذهب من المذاهب أو طائفة من الطوائف كطبقات الشافعية وطبقات الحنابلة وطبقات الصوفية... أو تُفرد مصنفات لعلماء اشتهروا بفن من فنون العلم كالمحدثين والمفسرين

(١) را: السباعي، أفضل القربات، ص٣.

(٢) را: زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي (بيروت دون تاريخ) ص١٤ ـ ١٨.

وعلماء الكلام والفلاسفة. . . وهناك موسوعات تترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين كما فعل الزركلي في أعلامه؛ وبعض الموسوعات تهتم بتراجم أصحاب المؤلفات كما فعل كحالة في معجمه، وبعضها يهدف إلى استقصاء المؤلفات والمصنفات والتعريف بها كما فعل حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

ومع كل هذه الموسوعات الجليلة التي أثرت المكتبة العربية، فإن المجال لا يزال واسعاً لإضافة لبنات جديدة إلى هذا البناء العظيم.

وشعرنا العربي قد عرف ـ منذ نشأته الأولى وحتى أيامنا الحاضرة ـ مئات الدارسين والباحثين الذين بذلوا قصارى جهدهم، وجادوا بعصارة أدمغتهم، ووهبوا الغالي والنفيس في البحث عما في هذا الشعر من ملح ونوادر، ومرقصات مطربات، وأغانٍ وموشحات، وفنون وحكم وبيان وفصاحة لسان. . . لكنهم لم يهتموا بالمدائح النبوية، ولم يفردوا لها بحثاً مستقلاً[1]، ولم يعنوا بترجمة ناظميها؛ كما لو كانت هذه القصائد غريبة على بيئتنا، لم نعط أصحابها شهرة وصيتاً، فكأني بالمؤرخين للشعر وللشعراء يغفلون هذه الناحية ليغيّبوا أشرف وجه من وجوه الشعر العربي، وليطمسوا صفات أشرف البشر؛ لأن كثرة الإغفال والإهمال ـ في رأيهم ـ تؤدي إلى النسيان فالضياع. ولكن بفضل الله تعالى ومنّته عُني بهذا النوع من الأدب رجال محبون لله تعالى، متيمون بحب رسوله الكريم، تلهج ألسنتهم بالصلاة عند سماع اسم خير الأنام، وتفيض أعينهم بالدموع شوقاً لزيارة سيد ولد آدم عليه السلام، مرددين قول القائل [من الرمل]:

«لأديمنَّ مديحَ المصطفى ... فِعْلَ مَنْ في اللّهِ قوّى طمعَهْ
فعسى أنعَمُ في الدنيا بهِ ... وعسى يحشرني اللّهُ معَهْ»[2]

---

(١) يستثنى من ذلك يوسف النبهاني صاحب المجموعة النبهانية التي اهتمت بذكر قصائد نبوية مرتبة على حروف المعجم. والدكتور زكي مبارك الذي أفرد كتيباً درس فيه فن المديح النبوي عند عدة شعراء لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة.

(٢) المقري، نفح الطيب ١/٥٥.

ولئن كانت المدائح النبوية تستحق أن يُفرد لها مجلدات خاصة بها، فإن ناظمي هذه المدائح يستأهلون تخصيص مؤلف يضم أعلامهم ومشاهيرهم؛ ولهذا وجدتُني أفرد لهؤلاء الشعراء الأخيار مصنفاً يجمع الجمهرة العظمى منهم، واضعاً بين أيدي محبي الرسول ﷺ بعض ما أنتجته قرائح شعرائنا المؤمنين، وما جاشت به نفوسهم الزكية مستثنياً منهم الذين مدحوا النبي ﷺ نثراً في خطبهم أو مقالاتهم؛ ذلك أن حمد الله تعالى والثناء على نبيه، لا تخلو منهما خطبة من الخطب المنبرية، والمنشدين الذين ينشدون القصائد النبوية في الزوايا والمحافل ولا سيما في المناسبات الدينية، الذين وضعوا صِيَغاً للصلاة على النبي ﷺ، والشعراء الذين اختصوا بمدح آل بيت النبي بالرغم من ذكرهم لبعض مآثر هذا الرسول العظيم.

ونظراً لضخامة المادة اكتفيتُ بترجمة مختصرة للشاعر المدّاح، والإستشهاد ببعض الأبيات الخالصة في مديح المصطفى؛ لأن القصيدة العربية ذات شكل معين يتدرج من النسيب والتغزل إلى وصف الراحلة فبيت القصيد. . .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المداحين الذين لم أعثر على شيء من مدائحهم النبوية. وقد رتبت الأعلام وفق حروف المعجم ليسهل على القارىء تناول أي علم يريدة. . وبذلت في هذا المؤلف قصارى جهدي لأوفي الدراسة حقها، فجمعت من الأعلام ما قدر الله تعالى لي أن أجمع؛ لكنني لا أدعي أن كتابي هذا قد بلغ درجة عالية من درجات الكمال، ولا أزعم بأنني قد حققت ما كنت أصبو إليه، أو أني أتيت بالمراد على أحسن حال وأفضل وجه، فهناك صعوبات جمة تواجه كل باحث ودارس تحول دون جعل بحثه تاماً كاملاً؛ وإلا لما كانت المدونات بحاجة إلى إعادة تنقيح وتصحيح وزيادة وتعديل. . . لذلك أتوجه إلى ذوي الانتقاد المنصفين وألتمس منهم أن يقيلوا العثار، وينبهوا إلى خلل المسار، ويقبلوا الأعذار. وحسبي أن أكون السباق في هذا المضمار ولن يخلو الزمن ممن يأتي ويكمل النقص، ويستدرك ما فات.

إن الصفحات التالية لا تزيد الرسول الأعظم شرفاً وعزاً وجلالاً

وعظمة؛ بل هي تشرُف وتعظُم بذكر هذا السند العظيم، الرؤوف الرحيم. ولا يخفى أن محبي الرسول ﷺ يفتخرون بالإنتساب إليه، ويرتاحون إلى الحديث عنه، وتغمرهم السعادة والحبور عند سماع مدحه، وذكر مآثره وفضله [من الخفيف]:

«شنِّفِ السمعَ من لطيفِ الكلامِ   بامتداحِ النبيِّ سامي المقامِ»[1]

ومما يؤسف له أن مئات الشعراء، ممن يعتبرون فحولاً، قد قصروا شعرهم على مدح أسيادهم من الأمراء والملوك والخلفاء، أو اختصوا بالتشبيب بليلى أو بهند أو بعزة... ولم يخصوا رسولهم، وموصل الخير إليهم ولو بقصيدة من قصائدهم الكثيرة. وقد تكون هذه القصيدة تكفيراً عما اقترفوه من إثم في ذكر مثالب الناس وعيوبهم، وفاتحة خير لهم دنيا وأخرى.

ولا يظنن أحد أن الإسلام يحارب الشعر والشعراء؛ فقد أخرج ابن إسحاق عن أبي الحسن ـ مولى تميم الداري (ض) ـ قال: «لما نزلت: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون**﴾ [الشعراء/ ٢٢٤] جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك (ض) إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون. قالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء. فتلا النبي: ﴿**إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ قال: أنتم. ﴿**وذكروا الله كثيراً**﴾ قال: أنتم. ﴿**وانتصروا من بعد ما ظلموا**﴾ قال: أنتم»[2]. ومن المعلوم أن من عادة الشعراء المبالغة، وتجاوز قدر الممدوح فوق ما يستحقه، حتى أفضى هذا الأمر ببعضهم إلى الكفر؛ ومن الأمثال الشائعة: من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك[3].

لكن مدح المصطفى ﷺ ليس فيه من تجاوز أو مبالغة، بل تقصير وعجز؛ فقد أجمع المسلمون على أنه لا يجوز إطراء النبي ﷺ؛ أي مجاوزة

---

(١) يوسف النبهاني، الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين، ص١.

(٢) الكاندهلوي، حياة الصحابة ٣/ ٥١٦.

(٣) را: النويري، نهاية الأرب ٣/ ١٧٤.

الحد في مدحه بادعاء الألوهية فليجتنب المادح للنبي ﷺ هذا الإطراء ويعتقد أنه عبده ورسوله ثم ليقل في مدحه بعد ذلك ما شاء، فإنه لا يعد إطراء في حقه عليه الصلاة والسلام؛ إذ الإطراء مجاوزة الحد. ولا يمكن بلوغ حد كماله ﷺ فضلاً عن مجاوزته. ولا تظن أن أحداً من الخلق يبلغ بمدحه قدره عليه الصلاة والسلام»(١).

ومن المعلوم أنه كلما تقادم الزمن على بطل أو عبقري، مال محبوه وأتباعه إلى جعله شخصية أسطورية، فتراهم يصفونه بأوصاف فيها الكثير من الإسهاب والإطناب؛ لكن في حال الرسول ﷺ نجد أن معاصريه قد وصفوه بأوصاف أعلى من تلك التي وصفه بها اللاحقون، مما يدل على تمتعه ﷺ بأجمل الصفات، وأفضل الخصال مما لم ولن يتسنى لأي بشر غيره.

وما أحسن قول الشاعر حين أنشد [من الرمل]:

«خذْ كتاباً جمعَ الفضلَ وإنْ ... كانَ كالنجمِ بعينيكَ صغيرَا
مِنْ مزايا المصطفى شمسِ الهُدَى ... أُفقُهُ أطلعَ للناسِ بُدُورَا
وإذا حققتَها تلقاهُ في ... واحدٍ منها على الخَلْقِ أميرا
قُلْ به ما شئتَ من مدحٍ ولا ... تَخَفِ اللومَ ولا تخشَ النكيرا
فجميعُ المدحِ مِنْ كلِّ الورى ... لو أتى في حقِّهِ كانَ قُصُورا»(٢)

وإنني أتوجه بالشكر الجزيل للأخ الزميل الدكتور **ياسين الأيوبي** الذي قرأ الكتاب وضبط أشعاره وقدَّم له، حامداً اللّهَ وحده الذي وفقني لكتابة هذا المؤلف في فضائل المصطفى ﷺ.

طرابلس في ١٢ ربيع الأول ١٤١٤هـ

٢٩ آب ١٩٩٣م.

محمد درنيقة

---

(١) يوسف النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، (بيروت ١٣٢٠هـ) ٣/ ١.

(٢) النبهاني، الأحاديث الأربعين، ص١.

حرف الألف

١ إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله التلمساني المالكي

فقيه، أديب وشاعر. ولد عام ٦٠٩هـ/١٣١٢م وتوفي ٦٩٠هـ/١٣٩١م. له منظومات في السير ومدح النبي ﷺ؛ من ذلك: العشرات على أوزان العرب. ومنها في مولد الرسول ﷺ. ومنها في الحكم. وله أرجوزة في الفرائض ومقالات في العروض[1].

٢ إبراهيم بن أحمد بن علي الكناني

المصري، الخطيب، الشافعي، المتوفى ٨٧١هـ/١٤٦٧م. له:

- ديوان خطب - شواهد التحقيق في نظم قصة يوسف الصديق - شرح المنهاج للنووي - غنية المحتاج إلى نظم المنهاج - ديوان المدائح النبوية والمناقب المحمدية[2].

٣ إبراهيم بن سليمان بن محمد الجنيني

ولد عام ١٠٤٠هـ/١٦٣١م وتوفي بدمشق عام ١١٠٨هـ/٦٩٧م. تلميذ الشيخ خير الدين الرملي. له:

---

(١) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت دار إحياء التراث العربي) ١/١٦.

(٢) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين (بيروت ١٩٨٢) ١/٢١؛ كحالة، معجم ١/٧.

- تتميم فتاوى شيخه - مطالع البدور كل طوالع الحور - نتيجة الفكر فيما يتعلق بأحكام الذكر - طوالع الحور في مدح النبي ونعت آله المبرور[1].

٤ إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي

كان يهودياً فأسلم وقرأ القرآن، ودخل في خدمة ابن خلاص أمير سبتة بالأندلس. وقد مات غريقاً معه عام ٦٤٩هـ/١٢٥١م عن أربعين سنة. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة عينية مطولة [من الطويل] جاء فيها:

«وركبٍ دعتْهُم نحو طيبةَ نيّةٌ ... فما وجدتْ إلا مطيعاً وسَامِعا
يسابقُ وَخْدَ العيسِ ماءُ شؤونهم ... فيقْفونَ بالشوقِ المليّ المدامعا
إذا انعطفوا أو رجّعوا الذكرَ خِلْتَهُمْ ... غصوناً لِداناً أو حماماً سَواجعا
تُضيءُ مِنَ التقوى حنايا صدورِهم ... وقد لبِسُوا الليلَ البهيمَ مَدارعا
تكادُ مناجاةُ النبيّ محمدٍ ... تنمُّ بهم مِسكاً على الشمّ ذائِعا
قلوبٌ عرفنَ الحقَّ فهي قد انطوتْ ... عليها جنوبٌ ما عرفْنَ المضَاجِعا
سقى دمعُهم غرسَ الأسى في ثَرَى الجوَى ... فأنبتَ أزهارَ الشحوبِ الفواقِعا
تساقَوا لبانَ الصدقِ محضاً بعزمِهم ... وحرّم تفريطي عليَّ المراضِعا»

وفي قصيدة أخرى [من الطويل]:

«تركتُ هوَى موسى لحبِّ محمدٍ ... ولولا هُدَى الرحمٰنِ ما كنتُ أَهتدي
وما عَنْ قِلًى مني تركتُ وإنّما ... شريعةُ موسى عُطِّلَتْ بمحمدٍ»[2]

---

(١) البغدادي، هدية العارفين ٣٦/١؛ كحالة، معجم ٣٦/١؛ إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت ١٩٨٢) ٨٨/٢.

(٢) خليل الصفدي، الوافي بالوفيات (ط. ڤيسبادن ألمانيا) ٥/٦ - ٨؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار صادر) ٢٠/١ - ٢١.

٥ إبراهيم بن علي الأحدب

ولد بطرابلس عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م. درس على الشيخ عبد الغني الرافعي مفتي طرابلس فمهر في العلوم الشرعية وفي الأدب. استوطن بيروت حيث درّس وتولى عدة مناصب في المحكمة الشرعية وفي مجلس معارف ولاية بيروت. توفي عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م. له مصنفات عديدة منها:

- تفصيل اللؤلؤ والمرجان ـ فرائد الأطواق في أجياد محاسن الأخلاق ـ النفح المسكي في شعر البيروتي ـ أكثر من ثمانين ألف بيت منها منظومتان في المولد النبوي(١).

٦ إبراهيم بن علي الكفعمي

نسبة إلى كفرعيما، قرية من قرى جبل عامل في جنوب لبنان، حيث ولد عام ٨٤٠هـ/١٤٣٦م وتوفي عام ٩٠٥هـ/١٥٠٠م. إمامي المذهب، مفسر، محدث، فقيه، أديب وشاعر. صنف ٤٩ كتاباً ورسالة منها:

- جنة الأمان الواقية المشتهر باسم المصباح ـ البلد الأمين والدرع الحصين ـ نهاية الأرب في أمثال العرب ـ تاريخ وفيات العلماء ـ حياة الأرواح ومشكاة المصباح ـ مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة ذكر فيها أسماء سور القرآن الكريم ومدح بها النبي ﷺ [من الكامل] وهي في أربعين بيتاً، اخترنا منها ما يلي:

«يا مَنْ له السبعُ المثاني تنزل ... وخواتم البقرة عليه تنزلُ
في آل عمران النساءُ لم تلذْ ... كنظيره الأجساد ذلك تفعلُ
مولى له الأنعام والأعراف والـ ... أنفال والحِكَم التي لا تُجهَلُ
بِعُلاه توبة يونس قبلت كذا ... هود ويوسف رعدهم يتجلجلُ

---

(١) البغدادي، هدية ١/٤٥؛ كحالة، معجم ١/١٦١؛ سميح الزين، تاريخ طرابلس (بيروت ١٩٦٩) ص ٤٥٩.

يا كهفَ مريمَ أنت طَهَ الأنبيا ... والحج ثم المؤمنون الأفضلُ
يا نورُ يا فرقانُ يا مَنْ مدحُهُ ... نطقَتْ به الشعراءُ وهو المُرسَلُ
يَس سمَّاهُ الإلهُ بذكرِهِ ... وكواكبٌ بسعودِهِ لا تأفُلُ
يا لَيْتَنِي صادٍ شربتُ بكأسه ... وعليه في زُمَرٍ وَرَدْتُ فَأَنْهَلُ
وله لدى الحشر العظيم شفاعةٌ ... في أمةٍ بالامتحانِ تسربَلُوا
مُدَّثِرٌ يومَ القيامةِ شافعٌ ... ومخلِّصُ الإنسانِ وهو المَوْئِلُ
يا مَنْ نزولُ المرسلاتِ ببعثه ... يا أيها النَّبأُ العظيمُ الأكملُ
وهو الشفيعُ إذا المنيرةُ كُوِّرَتْ ... والإنفطار من السماء يُعَجِّلُ
واللَّهُ قد حرسَ السماءَ بطارقٍ ... لولادةِ الأعلى به يتفضلُ
وأزالَ غاشيةَ العذابِ ونورُه ... كالفجرِ إذْ أنوارُهُ تتهلَّلُ
شمسُ الضحى مِنْ وجهه ولصَدْرِهِ ... الإنشراحُ وقلبُهُ لا يغفلُ
يا مَنْ لياليِ القدرِ بيِّنَةٌ له ... وعِداهُ بالزلزالِ منه تَزلزلوا
بالعادياتِ أزالَ قارعةَ العِدا ... وبقولِهِ ألهاكُمُ ما تجهلُ
هو صاحبُ الإيلافِ والدِّينِ الذي ... يُسقى غداً من كوثرٍ يتسلسلُ
يا خاتماً فَلَقُ الصباحِ كوجهِهِ ... والناسُ منه مُكبِّرٌ ومهلِّلُ
أبياتُها ميقاتُ موسى عِدَّةً ... والكفعميُّ بمدحِهِ يَتَجَمَّلُ
صلَّى عليه اللَّهُ مع أصحابِهِ ... ما زالَ طيرُ العندليبِ يعندلُ»[1]

٧ إبراهيم بن علي بن أحمد البهنسي

ولد بالقاهرة عام ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م. وتوفي بها عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٥م. ولع بالنظم وبرع فيه. له تخميس للبردة[2].

(١) كحالة، معجم المؤلفين ١/ ٦٥؛ الزركلي، الأعلام (بيروت ١٩٧٩) ١/ ٥٣؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٤؛ المقري، نفح الطيب ٧/ ٣٤١ ـ ٣٤٤.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين ١/ ٦٢.

٨ إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزي الشهير بابن زقاعة

ولد بغزة في أول ربيع الأول ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م. اشتغل خياطاً أولاً. سمع من علماء بلده، وسلك الطريقة القادرية، وبرع في الأدب والفلك وعلم الحرف، ومعرفة منافع النبات والأعشاب. كان السلطان برقوق يحرص على حضوره الإحتفال بالمولد النبوي. سكن القاهرة وظل فيها حتى وفاته عام ١٨١٦هـ/ ١٤١٤م ودفن خارج باب النصر. له:

- كتاب الوجود ـ لوامع الأنوار في سيرة الأبرار ـ قصيدة تائية في صفة الأرض وما احتوت عليه وهي ٧٧٧٠ بيتاً ـ عدة قصائد نبوية. جاء في إحداها [من مجزوء الخفيف]:

«غصنُ بانٍ بطيبةٍ ... في حشا الصبِّ راسخُ
من صباي هويتُهُ ... أنا الآن شائخُ
قمرٌ لاح نورُهُ ... فاستضاءَتْ فراسخُ
عجباً كيف لم يكن ... كاتباً وهو ناسخُ
ذُلِّلتْ حين بَعْثِهِ ... من قريشٍ شوامخُ
أسدٌ سيفُ دينه ... ذابحُ الشركِ شالخُ
فاتحٌ مطلَبَ الهدى ... وعلى الشِّرْكِ صارخُ
أحمدٌ سيدُ الورى ... وبه شادَ شالخُ
مثل ما شاد فالغٌ ... من قديم وفالخُ
عِقدُ إكسير وِدِّهِ ... ليس لي عنه فاسخُ
يا نُخيلاتِ وَجْدِهِ ... إنَّ دمعي شمارخُ»[1]

---

(١) البغدادي، هدية العارفين ١/ ١٩؛ كحالة، معجم ١/ ٨٩؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٦٤ ـ ٦٥؛ محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت مكتبة الحياة) ١/ ١٣٠ ـ ١٣١.

٩ إبراهيم بن محمد بن سعيد الإدريسي الحسني

المعروف بالمنوفي الشافعي المتوفى بمكة عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م. له رسالة في علم الطب وديوان شعر قصره على مدح الرسول ﷺ سماه «السبع السنابل في مدح سيد الأواخر والأوائل»(١).

١٠ إبراهيم بن مصطفى الحلبي

فقيه حنفي له اشتغال في الأدب. ولد بحلب وتعلم بها وبالقاهرة، ثم سافر إلى القسطنطينية وظل فيها حتى وفاته عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م. له:

- تحفة الأخبار على الدر المختار ـ شرح جواهر الكلام ـ الحلة الصافية في علمي العروض والقافية ـ اللمعة في تحقيق مباحث الوجود والحدوث والقدر وأفعال العباد ـ نظم السيرة النبوية شعراً في ٦٣ بيتاً(٢).

١١ إبراهيم بن يحيى بن مهدي المكناسي

فقيه فرضي مالكي أندلسي. ولد بمكناس عام ٦٠٠هـ/١٢٠٤م. تفقه بإشبيلية ورحل إلى المغرب فالشام فالعراق. توفي بالفيوم بمصر عام ٦٦٦هـ/١٢٦٧م. من كتبه:

- أرجوزة في الفرائض تعرف بالتلمسانية ـ منظومة في السير والمدائح النبوية(٣).

---

(١) البغدادي، هدية العارفين ١/٣٨؛ كحالة، معجم ١/٩٤ ـ ٩٥.

(٢) البغدادي، هدية العارفين ١/٣٩؛ كحالة؛ معجم المؤلفين ١/١١٢؛ الزركلي، الأعلام ١/٧٤.

(٣) الزركلي، الأعلام ١/٧٩.

١٢ إبراهيم بن يوسف البِلْبِيسيّ الرفاعي

ولد حوالي ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م بفاقوس من شرقية مصر. قرأ قسماً من القرآن الكريم على الشيخ محمد الزعيم، ثم انتقل إلى بِلْبِيس حيث أكمله على الشيخ عرفة العمري، وحفظ كتب الفقه والحديث، وتتلمذ على الشهاب البرديني بالقاهرة، وأخذ الفقه والعربية عن القاياتي. درّس ببلدته بلبيس وحج عدة مرات وزار بيت المقدس. كان صداعاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. توفي عام ٨٦٢هـ/١٤٥٨م. له أرجوزة في المولد النبوي تزيد على أربعمائة بيت. أولها [من الرجزالمختلط بالكامل]:

«الحمدُ للَّهِ الحميدِ الصَّمدِ ... منوِّر الأكوانِ بالممجَّدِ
محمدٍ خيرِ الورى المكمَّلِ ... أُهدِيْ إلينا في ربيعِ الأولِ
أعلامُ سعدِ المصطفى قد نُشرتْ ... في الخافقينِ تلألأتْ وتضوَّأَتْ
فاحَ الوجودُ بنشرِ عَرْفِ المصطفى ... لما مشى ما بينَ زمزمَ والصَّفا
مِن قبلِ نشأةِ آدمٍ أنوارُه ... قد سُطِّرَتْ في العرشِ لما اختارهُ»[1]

١٣ ابن الجيّان الأندلسي الكاتب (أبو عبد الله)

محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، من أهل مرسية. محدِّث، راوية، كاتب بليغ رائق الخط كان من أعاجيب الزمان في إفراط القماءة. وقد ورد اسمه ابن الجنان في بعض المصادر. والأرجح ما أثبتناه[2]. له ديوان شعر في مديح المصطفى ﷺ. توفي سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، ومدائح نبوية كثيرة أورد منها المقري عدداً كبيراً من المخطوطات الشعرية وقد اخترنا له هذه المقطعات [من المجتث]:

«محمدٌ خيرُ هادِ ... بحلمِهِ وأناتِهْ

---

(١) كحالة، معجم المؤلفين ١/ ١٢٩؛ السخاوي، الضوء اللامع ١/ ١٨٠ ـ ١٨١.

(٢) المقري، نفح الطيب ٧/ ٤١٦ وما بعدها. والأعلام للزركلي ٧/ ٢٩.

مـحـمـدٌ خـيـرُ داعٍ   بـالـصـدقِ مـن كـلـمـاتِـهْ
مـحـمـدٌ خـيـرُ مُـبْـدٍ   لـنـا سَـنَـا مُـعـجـزاتِـهْ
أكـرِمْ بـهِ مِـنْ نـبـيٍّ   هَـمَـتْ سـمـا مَـكـرمـاتِـهْ
وخَـصَّـهُ الـلّـهُ مـنـهُ   بـالـفـضـلِ مِـنْ تـكـرمـاتِـهْ
لَـمّـا حَـبـاهُ بـأوفـى   صِـلاتِـهِ فـي صَـلاتِـهْ»

ومنها [من الخفيف]:

«بحبيبِ القلوبِ معتمدِ الخلـ   ـقِ أبي القاسمِ النبيِّ الشفيعِ
قد تشفَّعْتُ من ذنوبي إلى ذي الـ   ـعزَّةِ الواحدِ العليِّ السميعِ
فاشفعِ اشفعْ يا خاتمَ الرُّسْلِ يومَ الـ   ـحشرِ والمشهدِ العظيمِ الفظيعِ
لظَلُومٍ لنفسِهِ قد تناهى   في الخطايا وكلِّ فعلٍ شنيعِ»

ومنها [من البسيط]:

«يا ربِّ إنَّ شفيعي مِنْ ذنوبيَ في   يومِ القيامة خيرُ الخلقِ والنسمِ
محمدٌ خاتمُ الرسلِ المبلِّغُ للـ   ـدينِ الحنيفي والإسلام للأممِ
عليه منّي صلاةٌ كلما سجَعَ الـ   ـحَمامُ فوق غصونِ البانِ والسَّلمِ
وبعد ذلك أعدادُ الجبالِ ورمـ   ـلُ الأرضِ والطيرِ والحيتانِ والنَّعمِ»

ومنها [من المجتث]:

«يا ربُّ بلِّغْ سلامي   لأحمدِ ذي الشفاعهْ
لخاتمِ الرُّسْلِ أعني   إمامِ تلكَ الجماعهْ
لأبهرِ الخلقِ مجداً   يحكي الصباحَ نَصَاعَهْ
لِمَنْ صفاتُ عُلاهُ   تُعجزُ أهلَ البراعَهْ
للمرشدِ بهداهُ   قد فازَ عبدٌ أطاعَهُ
فَزِدْهُ يا ربُّ فخراً   وزِدْ محبِّيهِ طاعَهْ»[1]

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٥٠١ ـ ٥٠٧.

١٤ أبو إناس الديلي الكناني

عمه سارية بن زنيم الذي قال فيه الخليفة عمر بن الخطاب (ض): يا سارية الجبل الجبل. كان أبو إناس شاعراً وهو القائل لرسول الله ﷺ [من الطويل]:

«تَعَلَّمْ رسولَ اللَّهِ أنكَ قادرٌ ... على كل حافٍ من تِهامٍ ومنجدِ

ومنها قوله:

وما حملَتْ مِنْ ناقةٍ فوقَ رَحْلها ... أبرَّ وأوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحمدِ»[1]

١٥ أبو بكر الصديق (ض)

واسمه عبد الله بن أبي قحافة، خليفة رسول الله ﷺ، وصاحب المآثر الكثيرة والمواقف الحاسمة التي كان لها أبعد الأثر في نصرة الدين. توفي عام ١٣هـ/ ٦٣٤م وله ثلاث وستون سنة. أخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال: «كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله ﷺ، كَمِدَ فما زال جسمه يجري حتى مات». قال يرثي النبي ﷺ [من المتقارب]

«يا عينُ فابكي ولا تسأمي ... وحُقَّ البكاءُ على السيدِ

على خيرِ خِنْدِفَ عند البلا ... ءِ أمسى يغيبُ في المُلْحَدِ

فصلَّى المليكُ وليُّ العبادِ ... وربُّ البلادِ على أحمدِ

فكيفَ الحياةُ لفقدِ الحبيبِ ... وزينِ المعاشرِ في المشهدِ

فليتَ المماتَ لنا كلنا ... وكنا جميعاً مع المهتدي»

وله أيضاً [من الكامل]:

(١) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (القاهرة ١٣٢٨هـ) ٤/ ١١؛ يوسف القرطبي، كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب (القاهرة ١٣٢٨هـ) ٤/ ٧. والبيت الأخير يروى لعدة شعراء.

«وارتـعـتُ روعـةَ مُـسـتـهـامٍ والـهٍ   والـعـظـمُ مـنـي واهـنٌ مـكـسـورُ
أعـتـيـقُ ويـحـكَ إنَّ حِـبَّـكَ قـدْ ثـوى   وبـقـيـتَ مـنـفـرداً وأنـت حـسـيـرُ
يا ليتني مِن قبلِ مَهْلِكِ صاحبي   غُـيِّـبْـتُ فـي جَـدَثٍ عـلـيَّ صُـخـورُ
فـلـتـحـدثَـنَّ بـدائـعٌ مِـن بـعـدِهِ   تـعـيـا بـهِـنَّ جـوانـحٌ وصـدورُ»

وله أيضاً [من الوافر]:

«أمـيـنٌ مـصـطـفـى بـالـخـيـرِ يـدعـو   كـضـوءِ الـبـدرِ زايـلَـهُ الـظـلامُ»[1]

١٦ أبو بكر بن عبد الكريم الحلبي الشافعي

المتوفى عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م. له عدة مدائح نبوية أشهرها القصيدة الوترية في مدح خير البرية[2].

١٧ أبو بكر بن علي بن عبد الله الشهير بابن حجة الحموي

ولد بحماه عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. زار القاهرة واجتمع بعلمائها وشعرائها ثم رجع إلى بلدته حيث ظل فيها حتى وفاته عام ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م. له عدة مؤلفات أهمها قصيدته البديعية وشرحها الذي سماه «خزانة الأدب». ولتلك القصيدة وذلك الشرح أهمية عظيمة. أما القصيدة فلجودتها بين البديعيات، وأما الشرح فلجمعه طرائف كثيرة من أدب القرن الثامن الهجري. وتقع البديعية في مائة واثنين وأربعين بيتاً، إهتم فيها الناظم بضروب البديع أكثر من اهتمامه بالمدح النبوي لذلك جاءت ـ في رأي البعض ـ خالية من النفحات الشعرية؛ وإنما ترجع أهميتها إلى الناحية التعليمية، ومطلعها [من البسيط]:

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٦٤؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠؛ رضا، رسول الله، ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦؛ جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة ١٩٥٢) ص ٢٧ وما بعدها.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت ١٩٨٢) ٢/ ١٣٤٩.

«لي في ابتِدَا مدحِكُم يا عُرْبَ ذي سَلَمِ ... براعةٌ تستهِلُّ الدمعَ في العَلَمِ»

وفي مديح الرسول ﷺ:

«ومَنْ غدا قسْمُهُ التشبيبَ في غَزَلٍ ... حُسْنُ التخلصِ بالمُختارِ من قِسَمِي

محمدُ ابنُ الذبيحينِ الأمينُ أبو الـ ... بتولِ خيرُ نبيٍّ في اطِّرادِهِم

عينُ الكمالِ كمالُ العينِ رؤيتُهُ ... يا عكسَ طَرْفٍ من الكفارِ عنه عَمِي

أبدَى البديعُ لهُ الوصفَ البديعَ وفي ... نظمِ البديعِ حلا ترديدُهُ بفمِي»

وله قصيدة نبوية أخرى «أمان الخائف» انصرف فيها إلى التعبير عن مشاعره نحو الرسول الكريم. ومطلعها [من الطويل]:

«شدَتْ بِكُمُ العشاقُ لما ترنَّموا ... فغنَّوا وقد طابَ المقامُ وزمزمُ»

وفيها:

«عسى وقفةٌ أو قَعْدَةٌ لابن حجةٍ ... على بابِكُم يسعى بها وهو مُحْرَمُ

فقد جاءَ يشكو من ذنوبٍ تعاظَمَتْ ... وقدرُكَ في يوم الشفاعةِ أعظَمُ

وقد نالَهُ في عنفوانِ شبابِهِ ... همومٌ وسيفُ الهَمّ للظَّهرِ يَقْصِمُ

وعَارِضُهُ قد شابَ في زَمنِ الصِّبَا ... عسى بكَ مِنْ ذَا العارضِ الصعبِ يَسْلَمُ

فيا وِرْدنا الصَّافي طيورُ قلوبِنا ... عليكَ إذا ما نابَهَا الضَّيْمُ حُوَّمُ

عليكَ سلامٌ نشرُهُ كلَّما بَدَا ... به يَتَغالَى الطِّيبُ والمسكُ يَخْتِمُ»(1)

١٨ أبو بكر بن محمد بن أبي بكر

الحبيشي الأصل، الحلبي المنشأ والوفاة. بسطامي الطريقة. توفي ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م. صنف:

- تسلية النفوس الزكية بوفاة محمد ﷺ خير البرية ـ الكواكب الدرية في

(1) مبارك، المدائح النبوية، ص ٢٠٨ ـ ٢٢٨؛ كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ١٣٣. فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٨٣٩ ـ ٨٤٣. سلم والعلم: مكانان في الحجاز. براعة: مقدرة. تستهل: تسكب. البديع: الله تعالى. الوصف البديع: الجميل. نظم البديع: نظم الشعر.

(2) البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٣٨.

مولد خير البرية ـ ضوء السراج في أحاديث المعراج[1].

١٩ أبو جرول الجشمي (شاعر إسلامي)

وكان رئيس قومه. اشترك في معركة حنين ضد المسلمين ووقع أسيراً. وبينما كان النبي ﷺ يميز الرجال من النساء وقف أبو جرول بين يديه وأنشد [من البسيط]:

«أمنُنْ علينا رسول اللّهِ في كَرَم فإنَّكَ المرءُ نرجوهُ وننتظرُ
أمنُنْ على نِسوةٍ قد كنتَ تَرضعُها يا أرجحَ الناسِ حِلماً حين يُختبرُ
فألبِسِ العفوَ مَنْ قد كنتَ تَرضعُهُ من أمهاتِك إنَّ العفوَ مُشتهرُ
إنَّا لنشكرُ للنُّعمَى إذا كُفِرَتْ وعندَنَا بعدَ هذا اليوم مُدَّخرُ
يا خيرَ مَنْ مرحَتْ كُمْتُ الجيادِ به عند الهياجِ إذا ما استوقَدَ الشَّرَرُ
إنَّا نُؤَمِّلُ عفواً منكَ تلبسه هذي البريَّةُ إذ تعفو وتنتصرُ
فاعفُ عفا اللّهُ عمَّا أنتَ راهبُهُ يومَ القيامةِ إذ يُهدى لكَ الظَّفَرُ»

فذكَّره حين نشأ في هوازن، وبفترة رضاعته فيهم فقال عليه الصلاة والسلام: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم. فقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لله ولرسوله. فردت الأنصار ما كان في أيديها من الذراري والأموال»[2].

٢٠ أبو الحسن بن سعيد الغرناطي الأندلسي

من ذرية الصحابي عمار بن ياسر، وصاحب كتاب «المرقص والمطرب». توفي عام ٦٧٣هـ/ ١٢٣٩م. له عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«لولا رسولُ اللّهِ لم تدرِ الهُدَى ويه غداً نرجو النجاةَ ونَسعَدُ

---

(١) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين والأبياري (القاهرة ١٩٨٣) ٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

يا رحمةً للعالمينَ بُعثتَ والدُّ ... نيا بجُنحِ الكفرِ ليلٌ أربدُ
أطلعتَ صُبحاً ساطعاً فهديْتَ للإ ... يمانِ إلاَّ مَنْ يحيدُ ويَجْحَدُ
لم تخشَ في مولاكَ لومةَ لائمٍ ... حتى أَقَرَّ به الكَفُورُ المُلْحِدُ
ونَصَرْتَ دينَ اللهِ غيرَ محاذرٍ ... ودعوتَ للأُخرَى الأُلى قد أُسْعِدُوا
ماذا أقولُ إذا وَصَفْتُ محمداً ... نَفَدَ الكلامُ ووصفهُ لا ينفدُ
فعليكَ يا خيرَ الخلائقِ كلِّها ... مني التحيةُ والسلامُ السرمدُ»[1]

٢١ أبو زيد الفازازي الأندلسي

له ديوان شعر في مديح المصطفى ﷺ ذكر بعضه المقري التلمساني في كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب [من الكامل]:

«كَمُلتْ بنعتِ محمدٍ خيرِ الورى ... غُرَرُ القصائدِ كلُّها وحجولُها
واختصَّ دونَ الأنبياءِ بدعوةٍ ... وسعَ العبادَ عمومُها وشمولُها
فاضَتْ على الثَّقَلَيْنِ منهُ أشعةٌ ... طلعتْ وما عقبَ الطلوعَ أُفولُها
فالإنسُ تعلم أنهُ مقصودُها ... والجنُّ توقنُ أنَّهُ مأمولُها
كم آيةٍ بالصدقِ كان ظهورُها ... كم آيةٍ بالسبقِ كان نزولُها
وكفاكَ هذا الوحيُ فهو شهادةٌ ... لمحمدٍ لزمَ العبادَ قبولُها
جمعَ الإلهُ المكرماتِ لأمةٍ ... هذا النبيُّ الهاشميُّ رسولُها»

وفي قصيدة أخرى [من الوافر]:

«إذا أمَّلْتَ مِن مولاكَ قرباً ... فجدِّدْ ذِكرَ خيرِ الأنبياءِ
وصلِّ عليهِ أوَّلَ كلِّ قولٍ ... وآخره بصبحِ والمساءِ
فإنَّ محمداً أعلى البرايا ... محلاً في السِّيادةِ والعَلاءِ
لواءُ الحمدِ في يُمنى يديهِ ... وكلُّ الناسِ من دونِ اللواءِ
فحدِّثْ عن دلائلِهِ ففيها ... شفاءٌ للنُّهى مِن كلِّ داءِ»

وينصح طلابه [من مجزوء الكامل]:

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٥٣ ـ ٥٥.

«إِغـمـلْ بـآثـارِ الـنـبـيِّ فـإنـهـا الـنـورُ الـمـبـيـنُ
واقـبـلْ نـصـيـحـتَـهـا فـفـيـهـا العزُّ والـشـرفُ الـمـكـيـنُ
واشـدُدْ يـمـيـنـكَ بـالـشَّـريـعةِ إنـهـا الـسـبـبُ الـمـتـيـنُ
خـيـرُ الـبـريَّـةِ أحـمـدُ والـحـقُّ يـصـحـبُـهُ الـيـقـيـنُ
ذو قـوةٍ عـنـد الإلـهِ مـقـرَّبٌ مـنـه مـكـيـنُ
زانَ الـنَّـبـيُّـونَ الـورَى ومـحـمـدٌ لَـهُـمْ مـزيـنُ
هـادٍ إلـى طُـرُقِ الـنَّـجـاةِ مُـؤيَّـدٌ فـيـهـا أمـيـنُ
والْـهَـجْ بـمـدحِ الـهـاشـمـيِّ فـإنَّـهُ الـحـصـنُ الـحـصـيـنُ
ولـئـنْ فـعـلـتَ فـلـن تـفـوتَـكَ بـعـد ذا دُنـيـا وديـنُ»(١)

٢٢ أبو السرور بن نور الدين الشعراوي

مصري الولادة والنشأة والوفاة. كان معاصراً للشهاب المقري. له عدة مدائح نبوية، جاء في إحداها [من الخفيف]:

«يا ضياءَ الوجودِ يا مظهرَ النو رِ اقتباساً من نورِ ذاتِك أسألْ
يا مُجلِّي الظلماءِ مِنْ كُلِّ كربٍ ليس إلاَّ على سَنَاكَ المُعَوَّلْ
يا رسولَ الإلهِ يا مَنْ يُرَجَّى ويُنادَى عند الكروبِ ويُسْأَلْ
أنتَ بابُ الإلهِ أيُّ مريدٍ يَتَرَجَّى دخولَ بابِكَ يُقْبَلْ
سيِّدَ الرُّسْلِ إنني في عَنَاءٍ ليس يَخفَى عليكَ بل ليسَ يُجْهَلْ»(٢)

٢٣ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن عم الرسول ﷺ وأخوه من الرضاعة، فقد أرضعتهما حليمة السعدية. كان، قبل إسلامه، من أشد الناس إيذاءً للمسلمين وللنبي ﷺ، وقد هجاه، وإلى ذلك أشار حسان بن ثابت بقوله [من الوافر]:

---

(١) المقري، نفح الطيب ٧/٥٠٧ ـ ٥١٢.
(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤.

«ألاَ أَبلغْ أبا سفيان عنِّي مغلغلةً فقد برحَ الخفاءُ
هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه وعند اللّهِ في ذاك الجزاءُ»

ولما كان الرسول ﷺ في طريقه إلى فتح مكة لقيه أبو سفيان، فأعرض النبي ﷺ عنه، فأشار عليه علي بن أبي طالب (ض) أن يأتيه من قبل وجهه ويقول له ما قال إخوة يوسف، فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه جواباً. وبالفعل فإن أبا سفيان واجه الرسول ﷺ وقال له: **﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾ [يوسف/ ٩١]**. فقال له رسول الله ﷺ: **﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ [يوسف/ ٩٢]**.

وهكذا فقد أسلم أبو سفيان عام الفتح، في السنة الثامنة من الهجرة، وحسن إسلامه حتى أنه ما رفع رأسه إلى الرسول ﷺ حياءً منه. وخرج مع النبي ﷺ إلى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان أحد السبعة الذين ثبتوا مع الرسول ﷺ حتى رجع إليهم المسلمون، وكانت النصرة لهم. وكان الرسول ﷺ يحبه كثيراً ويقول: «إني لأرجو أن يكون فيه خلف من حمزة بن عبد المطلب». وشهد له بالجنة.

ولما توفي الرسول ﷺ بكاه أبو سفيان كثيراً ورثاه فقال [من الوافر]:

«أَرقتُ فباتَ ليلي لا يزولُ وليلُ أخي المصيبةِ فيهِ طولُ
وأسعدني البكاءُ وذاكَ فيما أُصيبَ المسلمونَ به قليلُ
لقد عَظُمَتْ مصيبتُنا وجلَّتْ عشيَّةَ قيلَ قد قُبِضَ الرسولُ
وأَضحَتْ أرضُنا مما عراها تكادُ بنا جوانُبها تميلُ
فقدنا الوحيَ والتنزيلَ فينا يروحُ به ويغدو جَبْرَئيلُ
وذاكَ أحقُّ ما سالَتْ عليه نفوسُ الناس أو كَرُبَتْ تسيلُ
نبيٌّ كان يجلو الشكَّ عنّا بما يُوحَى إليه وما يَقُولُ
ويهدينا فلا نخشَ ضلالاً علينا والرسولُ لنا دليلُ
أفاطمُ إنْ جزعتِ فذاكَ عذرٌ وإِنْ لم تجزعي ذاكَ السبيلُ
فقبرُ أبيكِ سيدُ كلِّ قبرٍ وفيه سيدُ الناسِ الرسولُ»

توفي بالمدينة المنورة عام ٢٠هـ/ ٦٤٠م وصلى عليه عمر بن الخطاب (ض)[1].

٢٤ أبو طالب

عم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. «أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمت مكة وهم في قحط، فقالت قريش: يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال، فهلم فاستسق. فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس تجلت عنها سحابة، وحوله أغيلمة، فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بإصبعه وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، وأغدق واغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي. وفي ذلك يقول أبو طالب [من الطويل]:

«وأبيضَ يُستسقَى الغمامُ بوجهِهِ ثِمَالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ»

كان أبو طالب يحمي النبي ﷺ من عداوة قريش، ويرد أذاها عنه. وقد لقي في ذلك ما يطيق وما لا يطيق، حتى قال للنبي ﷺ في ساعة من أشد ساعات الحرج «أبق على نفسك يا بني ولا تحملني من الألم ما لا أطيق». فحزن النبي ﷺ وحسب أنه سيخذله وقال له، وهو يهم بمفارقته: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته». فلم يبرح النبي ﷺ غير قليل حتى ناداه عمه وقال له: «إذهب يابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبداً».

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٧٧) ٦/ ٣٥١ ـ ٣٥٢؛ حوى، الرسول ١/ ١٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم ورفاقه (بيروت ١٩٨٨) ٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٤٠٠ ـ ٤٠١؛ القرطبي، الإستيعاب ٤/ ٨٣ ـ ٨٥؛ مصطفى محمد الرافعي، عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة (مكان الطبع غير مدون ١٣٧٣هـ) ٧٣ ـ ٧٤.

توفي أبو طالب في السنة العاشرة من النبوة عن بضع وثمانين سنة. يُنسب إليه مجموع صغير سمي «ديوان شيخ الأباطح أبي طالب» فيه من الركاكة ما يبرئه عنه. لكن المؤرخين لسيرته ينسبون إليه بعض الأشعار التي يمتدح فيها النبي ﷺ [من الطويل]:

«إذا اجتمعتْ يوماً قريشٌ لمفخرٍ فعبدُ منافٍ سرُّها وصميمُها
فإنْ حصلَتْ أشرافُ عبدِ منافِها ففي هاشمٍ أشرافُها وقديمُها
وإنْ فخرتْ يوماً فإنَّ محمداً هو المصطفى مِنْ سرِّها وكريمُها»

وفي إعلانه حمايته للنبي ﷺ وعصمته له من قريش وبطشها، [قوله من الكامل]:

«واللَّهِ لن يَصلوا إليكَ بجمعِهِمْ حتى أُوسَّدَ في الترابِ دفينا
فامضِ لأمركَ ما عليك غضاضةٌ أبشرْ وقرَّ بذاك منك عيونا
ودعوتَني وعلمتُ أنك ناصحي ولقد دعوتَ وكنتَ ثمَّ أمينا
وعرضتَ ديناً قد عرفتُ بأنهُ من خيرِ أديانِ البريةِ دينا
لولا الملامةُ أو حذاري سُبَّةً لوجدتَني سمحاً بذاك مُبينا»

وله قصيدة لامية تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها، وتودد فيها أشراف قومه، وهو على ذلك يخبرهم في شعره أنه لن يتخلى عن النبي ﷺ ولن يتركه لشيء حتى يهلك دونه، كما أنه يمتدحه فيها. مطلعها [من الطويل]:

«ولما رأيتُ القومَ لا ودَّ فيهُم وقد قطعوا كل العرى والوسائِل»

ومنها في امتداح الرسول ﷺ:

«لعمري لقد كلفتُ وجداً بأحمدِ وإخوته دأبَ المحبِّ المواصلِ
فَمَنْ مثلُه في الناسِ أيُّ مؤمَّل إذا قاسه الحكامُ عند التفاضلِ
حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غيرُ طائشٍ يوالي إلهاً ليس عنه بغافلِ
كريمُ المساعِي ماجدٌ إبنُ ماجدٍ له إرثُ مجدٍ ثابتٍ غير ناصلِ
وأيَّدهُ ربُّ العبادِ بنصرهِ وأظهرَ ديناً حقُّهُ غيرُ زائلِ
حدبْتُ بنفسي دونه وحميتُهُ ودافعتُ عنه بالذُّرَىٰ والكلاكلِ»

وهي قصيدة مطولة ينكر أكثرها بعض أهل العلم بالشعر؛ قال ابن

سلام: «زاد الناس في قصيدة أبي طالب وطُولتْ بحيث لا يُدرَى أين منهاها». وللشيخ علي جابي شرح على هذه القصيدة[1].

٢٥ أحمد الأبشيهي

صاحب كتاب «المستطرف» المتوفى عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م. له مجموعة قصائد نبوية منها قصيدة مطلعها [من الكامل]:

«حُثَّ الركابَ إلى الجنابِ الأفضلِ   ودَعِ التَّعللَ بالخلائقِ وارحَلِ»

وفيها:

«هذا الذي نطقَ الحصى بيمينه الـ   ـميمونِ تسبيحاً فصدِّقْ وانقلِ
هذا الذي عُقِدَ اللواءُ بمجدِهِ الـ   ـسامي وآدمُ تحتَهُ في محفلِ
هذا الذي سمعَ الندا من ربِّه   يومَ القيامةِ قد قُبِلْتَ فأَقْبِلِ
هذا الذي يس مِن أسمائِه   وكذاك طَهَ بالنداءِ مِن العَلي
يا أكرمَ الشفعاءِ يا خيرَ الورى   يا منتهى الآمالِ يا نعمَ الولي
حاشا نزيلَكُم يُضامُ وشأنُكُم   حفظُ الذِّمامِ وعقدُكُم لم يُحْلَلِ»[2]

---

(١) علي الحلبي، السيرة الحلبية (القاهرة بدون تاريخ) ١/ ٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢/ ٢٤٠ و٣/ ٤١ و٥٤ ـ ٥٥؛ أحمد زيني دحلان، السيرة النبوية (القاهرة دون تاريخ) ص ١٠٩؛ خورشيد ورفاقه، دائرة المعارف الإسلامية (القاهرة ١٩٣٣) ١/ ٣٦١؛ الذهبي، السيرة النبوية ٨٥ ـ ٨٦؛ عباس محمود العقاد، مطلع النور (القاهرة ١٩٥٥) ص ١٧٥ ـ ١٧٦؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠؛ حوى الرسول، ص ٩٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق السقا ورفاقه (القاهرة دون تاريخ) ١/ ٢٧٢ ـ ٢٨٠؛ مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب (القاهرة ١٩٤٠) ١/ ٣٨٥؛ السبكي، شفاء السقام، ص ١٧١؛ سلمان مروة، أحسن الأثر في حياة النبي والأئمة الاثنى عشر (صيدا ١٩٥٣) ص ٦٨؛ أحمد الشرباصي، فدائيون في تاريخ الإسلام (بيروت ١٩٧٠) ص ٧٥؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧؛ أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر (بيروت دار المعرفة) ١/ ١٢٠؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٢٤٠.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٤٨ ـ ٣٦١.

٣٦ أحمد بن أبي بكر المرعشي

ولد بمرعش ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م وتوفي ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م. اشتهر بالفقه والأدب. صنف:

- كنوز الفقه ـ نظم عمدة العقائد للنسفي في أصول الدين ـ نظم الكنز ـ تخميس البردة(١).

٣٧ أحمد بن أحمد بن عثمان الزبيري

الخلوتي الأشعري. كان حياً قبل ١٢٠١هـ/١٧٨٦م. تولى الإفتاء وكان شاعراً. له تشطير البردة، فرغ من نظمه لتسع بقين من ربيع الأول ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م(٢).

٣٨ أحمد بن أحمد بن محمد القرشي

توفي بمكة المكرمة ١٥ ذي القعدة عام ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م ودفن بالمعلاة. أكثر من النظم ومدح النبي ﷺ بقصائد عديدة ومنها قوله [من الطويل]:

«ألا ليتَ شعري هل أرى لي عودةً ... إلى المصطفَى فهو البشيرُ محمدُ
أقبِّلُ مثواهُ وألْثُمُ تربَهُ ... وأشكرُ ربّي عند ذاك وأحمدُ»(٣)

٣٩ أحمد بن إسماعيل بن عبد الله المقرىء

كان حياً في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. ولد ببغداد

---

(١) كحالة، معجم ١/١٧٦.

(٢) كحالة، معجم ١/١٥١.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١/٢٢٣.

وسكن أصفهان. فقيه، مؤرخ، عالم بالعربية، شاعر. من آثاره:

- عقد الدرر - نظم عوامل الجرجاني - كتاب في التاريخ - منسك في الحج - ديوان في مدح النبي ﷺ(1).

٣٠ أحمد بن إسماعيل النابلسي

ولد عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. أتقن علمي الفرائض والعربية ثم قرأ الحديث. درّس في القاهرة ودمشق حيث تولى القضاء. شرع في وضع تفسير كبير. توفي بدمشق عام ٨١٥هـ/١٤١٢م ودفن بسفح قاسيون. من مصنفاته:

- جامع التفسير - شرح الألفية لابن مالك في النحو - الدر المنظوم في سيرة النبي المعصوم(2).

٣١ أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني

ولد بفاس عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م وتوفي بها عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م. له سبعون كتاباً ورسالة منها:

- المنهج المليح في شرح مقفل الصحيح - المنهل الفسيح على بردة المديح - منتهى المنى والسول في شمائل الرسول - الفيوضات الإلهية على الهمزية البوصيرية - أسهل المسالك على ألفية ابن مالك - ديوان شعر في المدائح النبوية(3).

---

(١) كحالة، معجم ١/١٦٥ - ١٦٦.

(٢) ابن قاضي شهبة الدمشقي، طبقات الشافعية تحقيق عبد العليم خان (بيروت ١٩٨٧) ٢/ ٣٤١ - ٣٤٢؛ البغدادي، هدية ١/١٢٠؛ كحالة، معجم ١/١٦٤.

(٣) الزركلي، الأعلام ١/١٠٨.

٣٢ أحمد بن الحسين بن أحمد بن سيد الناس المالكي

المعروف بالبهلول. ولد وتوفي بطرابلس الغرب ١١١٣هـ/١٧٠١م. أديب فقيه. له:

- المقامة النورية - البلاغة والآداب السنية - منظومة درة العقائد - منظومة المعينة في مذهب أبي حنيفة - تخميس العياضية في مدح خير البرية[١].

٣٣ أحمد الحضراوي المكي الشافعي

ولد بالإسكندرية عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م. اشتهر بالفقه والحديث والتأريخ والتصوف. توفي بمكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. من تصانيفه:

- تاريخ الأعيان - سراج الأئمة - العقد الثمين في فضائل البلد الأمين - الحصن الأسني والمورد الأهني في شرح أسماء الله الحسنى - قصيدة مطولة: نفحات الرضا والقبول في فضائل زيارة الرسول ﷺ، مطلعها [من السريع]:

«يا حادياً يحدُو لخيرِ الورى هيَّجْتَ في قلبي من الشوقِ نارْ»

وفيها:

«وأَعْزِمُ السيرَ إلى مَنْ بِهِ تُمحَى الخطايا ويُقالُ العِثَارْ
المصطفَى المختارِ خيرِ الورى وخيرِ مَنْ تُطوَى إليه القِفَارْ
وخيرِ مَنْ تأتي ملوكُ الورى لبابه بالذُّلِّ والإنكسارْ
صلَّى عليه اللَّهُ ما غرَّدَتْ حمامةُ الأيكِ وغنَّى الهزارْ»[٢]

---

(١) كحالة، معجم ١/٢٠٠.

(٢) النبهاني، المجموعة البيهانية ٢/٢٤١؛ كحالة، معجم ٢/٦٤.

٣٤ أحمد بن سعيد بن محمد الجريري

ولد بقرية الجرير بالقرب من القيروان بتونس عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م. قرأ القرآن ثم تابع دراسته بالقيروان وتونس حيث تتلمذ لمدة أربع وعشرين سنة على الشيخ أبي القسم بن أحمد البرزالي، كما تتلمذ على عدة شيوخ: ابن عبدوس، عمر بن محمد القلشاني، محمد بن مرزوق وغيرهم. برع في الفقه والعربية والمعاني والبيان والمنطق والفرائض والحساب. حج واستوطن المدينة المنورة حيث تصدر لإقراء الفقه والعربية. توفي بالمدينة عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م. من نظمه في المديح النبوي قصيدة مطلعها [من البسيط]:

«يا سيدي يا رسولَ اللّهِ يا سندي ... يا عُمدتي يا رجائي مُنتَهى أَملي
أنتَ الوجيهُ الذي تُرجَى شفاعتُه ... كُنْ لي شفيعاً غداً يا خاتمَ الرسُلِ»(١)

٣٥ أحمد شاكر الكلواتي الحموي

ولد بحماة عام ١١٢١هـ/١٧٠٩م. قرأ القرآن ودرس العلوم والفنون، ومال إلى الأدب. طوّف في البلاد الإسلامية: حلب وبغداد والموصل وطرابلس واللاذقية والقدس ومصر ومكة والمدينة... حيث كان يجتمع بعلمائها ويأخذ عنهم ثم يمتدحهم. ثم قطن دمشق في الصالحية وأحبه الأهالي وأحبهم.

وفي أواخر عمره اشتغل بالكيمياء فضيع أوقاته وأتلف ماله وأصبح فقيراً، رث الثياب؛ ومع ذلك فقد لازمه الكثيرون من دمشق وغيرها وأخذوا عنه التصوف وبعض الفنون. توفي عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م ودفن في مقبرة سفح قاسيون بدمشق. له ديوان شعر في ثلاثة مجلدات: «حانة العشاق وريحانة الأشواق» وهو سبعة أبواب:

- نظام كلام الحقيقة - مدائح الرسول ﷺ - مدح الآل والأصحاب

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

والأولياء والعارفين ـ الغراميات والغزل والخمريات ـ مدائح الأعيان من العلماء والفضلاء ـ الأحاجي والألغاز ـ الزجل المشعر والملحون وكل غريب من الفنون.

من شعره في المديح النبوي [من الخفيف]:

«أولستَ الغياثَ والعروةَ الوثـ ... قى لمستمسكٍ بحبلِ مصارك
فبما قد أوليتَ من رُتَبِ المجـ ... دِ كمالاً وما علا من مطارك
وبمسراكَ حيث صلّيتَ بالرسـ ... لِ وأهلُ السماءِ في إنتظارك
وبما قد حباكَ ربُّك تخصيـ ... صَ كمالٍ لم يرضَ فيهِ مُشارِك
وبعلمٍ من قاب قوسين أدنيـ ... تَ إليه قرباً لدى جَيْشارِكَ
وبكشفِ الحجابِ لمّا تدلّى ... لك وصلي وأنت في أسرارك
أنتَ سرُّ الوجودِ لجةُ بحر الـ ... جودِ والفضل رشح طامي بحارك
ووجودُ الأكوانِ والعرشِ والكر ... سيُّ واللوح من سنا أنوارك
صلِّ ربي عليه والآلِ والصحـ ... بِ جميعاً وأنعمْ وسلّمْ وبارك»

ولما طلب منه بعض محبيه أن ينظم القصائد في مدح النبي ﷺ أجابهم [من البسيط]:

«تُحصى النجومُ ولا تُحصى مدائحُه

لولاه ما كان فرضٌ في الهدى وسننْ ... ولا لنا لاحَ مِن سرِّ العلومِ عَلَنْ
ماذا أُحصِّلُ فيه بالمديح فَلَنْ ... وما أقولُ إذا ما جئتُ أمدح مَنْ
جبريلُ خادمُهُ والذكرُ مادحُه

يا رحمَةً للورى بالنورِ قد صَرَمتْ ... ليلَ الضلالِ بها أهلُ الهدَى سلمتْ
بك ابتدتْ دورةُ الإرسالِ واختُتِمَتْ ... عليكَ أزكى صلاةٍ كلما خُتمتْ
بالمسكِ عادَتْ بتسليمِ فوائحُهُ»(١)

---

(١) محمد المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بغداد دون تاريخ) ١/ ١٥٥ ـ ١٥٩.

٣٦ أحمد بن شرقاوي الحسيني الخلوتي

ولد بالدير عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م. إشتهر بالوعظ والإرشاد. توفي عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م تاركاً عدة تآليف:

- نصيحة الذاكرين وإرغام المكابرين ـ المورد الرحماني ـ الوسيلة الحسنا في نظم أسماء الله الحسنى ـ شمس التحقيق وعروة أهل التوفيق ـ تشطير بردة البوصيري(١).

٣٧ أحمد شوقي

ولد في القاهرة عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م من أب كردي وأم تركية. درس في مدرسة المبتديان ثم في المدرسة التجهيزية. ثم التحق بمدرسة الحقوق ثم بمدرسة الترجمة. وفي عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م سافر إلى فرنسة لمتابعة دراسته على نفقة الخديوي توفيق بن إسماعيل. وقد اختص بالخديوي عباس حلمي. ولما خلع الخديوي أبعد شوقي عن مصر مدة قضاها في برشلونة. ولما بدأت الحياة النيابية بمصر عين شوقي عضواً في مجلس الشيوخ. بايعه شعراء العربية بإمارة الشعر في حفلة خاصة أقيمت له في القاهرة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م. توفي بالقاهرة عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م. كان متديناً متسامحاً واسع الإطلاع، عالج بالإضافة إلى الغزل، المدح، والمواضيع التاريخية، كما نظم الأمثال ووضع مسرحيات عديدة. ديوانه «الشوقيات» في أربعة أجزاء، فيها العديد من المدائح النبوية. أشهر تلك المدائح: نهج البردة والهمزية النبوية. وقد عارض بهما بردة البوصيري وهمزيته.

مطلع همزيته [من الكامل]:

«وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ وفمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناءُ»

---

(١) كحالة، معجم ١/ ٢٤٣.

وفيها:

«يا خيرَ مَنْ جاءَ الوجودَ تحيةً … مِن مرسلينَ إلى الهدى بك جاؤُا
بكَ بشَّر اللّهُ السماءَ فزُيِّنَتْ … وتضوَّعَتْ مِسْكاً بك الغَبْراءُ
يومٌ يتيهُ على الزمانِ صباحُهُ … ومساؤُهُ بمحمدٍ وَضّاءُ
بك يا ابنَ عبدِ اللّهِ قامتْ سمحةٌ … بالحقِّ من مُلَلِ الهدى غرّاءُ
بُنِيَتْ على التوحيدِ وهي حقيقةٌ … نادى بها سُقراطُ والقدماءُ
والدِّينُ يُسْرٌ والخلافةُ بَيْعَةٌ … والأمرُ شُورى والحقوقُ قضاءُ
أنصفتَ أهلَ الفقرِ من أهلِ الغِنى … فالكلُّ في حقِّ الحياةِ سواءُ
وإذا سخوتَ بلغتَ بالجودِ المدى … وفعلتَ ما لا تفعلُ الأنواءُ
وإذا رحمتَ فأنتَ أمٌّ أو أبٌ … هذانِ في الدنيا هما الرحماءُ
يا مَنْ له عِزُّ الشفاعةِ وحْدَهُ … وهو المنزَّهُ ما لهُ شُفعاءُ
لي في مديحِكَ يا رسولُ عرائسٌ … تُيِّمْنَ فيك وشاقَهُنَّ جَلاءُ
أدعوكَ عن قومي الضعافِ لأزمَةٍ … في مثلِها يُلْقَى عليك رجاءُ»

وفي ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م نظم شوقي قصيدة مطولة فيها ٢١ بيتاً في الغزل و٧٨ بيتاً في مدح الرسول ﷺ. جاء فيها [من مجزوء الوافر]:

«نبيُّ البِرِّ والتقوى … منارُ الحق مَعْلَمُهُ
أَبرُّ الخلقِ عاطفةً … وأسمحُهُ وأحلمُهُ
وأصبره لنائبَةٍ … ومحذور يجشَّمهُ
وليُّ الأهلِ والأتبا … عِ والمسكينُ يطعمهُ
سحابُ الجودِ راحتهُ … وفي برديه عيلمهُ
زكيُّ القلبِ طُهِّرَ من … هوىً وغوايةٍ دمُهُ
رسولَ اللّهِ لن يَشْقى … ببابك مَنْ يُيَمِّمُهُ
لواءُ الحشرِ بين يد … يكَ يومَ الدين تقدمهُ
شفيعاً فيه يومَ يلو … ذُ بالشفعاءِ مجرمهُ
ففي يُمناك جَنَّتُهُ … وفي اليسرى جهنمهُ
ثراكَ متى أطيفُ به … وأنشقهُ وألثمهُ
ففيهِ الخُلْقُ أعظمه … وفيه الخَلْقُ أوسَمُهُ»

أما نهج البردة فمطلعها [من البسيط]:

«ريمٌ على القاعِ بين البانِ والعلمِ   أحلَّ سفكَ دمي في الأشهرِ الحُرُمِ»

وفيها:

«يا لائمي في هواهُ والهوى قدرٌ   لو شفَّكَ الوجدُ لم تعذِلْ ولم تَلُمِ
لزمتُ بابَ أميرِ الأنبياءِ ومَنْ   يُمسكْ بمفتاحِ بابِ اللّهِ يغتنمِ
محمدٌ صفوةُ الباري ورحمتُهُ   وبغيةُ اللّهِ مِن خلقٍ ومِن نَسَمِ
ونُودي اقرأْ تعالى اللّهُ قائلُها   لم تتصلْ قبلَ مَنْ قيلَتْ له بفمِ
هناك أذّنَ للرحمنِ فامتلأَتْ   أسماعُ مكةَ مِن قُدسيةِ النَّغَمِ
سَرَتْ بشائرُ بِالهادي ومولدِهِ   في الشرقِ والغربِ مسرَى النورِ في الظُلَمِ
أتيتَ والناسُ فوضى لا تمرُّ بهم   إلا على صنمٍ قد هامَ في صنمِ
أسرَى بك اللّهُ ليلاً إذْ ملائكُهُ   والرُسْلُ في المسجدِ الأقصى على قدمِ
لما خطَرْتَ بهم لَفُّوا بسيدهم   كالشُهْبِ بالبدرِ أو كالجُندِ بالعلمِ
صلَّى وراءَك منهم كلُّ ذي خطرٍ   ومَنْ يفزْ بحبيبِ اللّهِ يأتممِ
جُبتَ السماواتِ أو ما فوقهنَّ بهم   على مُنوَّرةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُمِ
مشيئةُ الخالقِ الباري وصنعتُهُ   وقدرةُ اللّهِ فوقَ الشكِّ والتهمِ
حتى بلغتَ سماءً لا يُطارُ لها   على جناحٍ ولا يُسعى على قدمِ
وقيلَ كلُّ نبيٍّ عند رتبتِهِ   ويا محمدُ هذا العرشُ فاستلمِ
يا ربِّ هبَّتْ شعوبٌ من منيَّتِها   واستيقظَتْ أُممٌ من رقدةِ العدمِ
والْطُفْ لأجلِ رسولِ العالمينَ بنا   ولا تَزِدْ قومَهُ خسفاً ولا تَسُمِ
يا ربِّ أحسنْتَ بدْءَ المسلمين به   فَتَمِّمِ الفضلَ وامْنَحْ حُسنَ مُختتمِ»[1]

---

(1) محمد صبري، الشوقيات المجهولة (بيروت ١٩٧٩) ١/ ٥ و٢/ ١١٦ وص ١٣٥ ـ ١٣٩؛ كحالة، معجم ١/ ٢٤٦؛ الزركلي، الأعلام ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧؛ ألبرت الريحاني، الموسوعة العربية (بيروت ١٩٥٥) ص ٤٥٤؛ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي (بيروت ١٩٥٣) ص ٩٨٢ ـ ١٩٨٥ وص ٩٩٩؛ محمد المهايني، بردة المديح المباركة، ص ٤١ ـ ٤٨. محمد جميل الخطيب، كشف القناع المسدول في حكم السماع المقبول (بيروت ١٩٧٣) ص ٢٢٠.

٣٨ أحمد بن صالح بن أحمد بن صدقة المعروف بالوراق الخلوتي الحلبي

ولد عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م. كان في شبابه يتعاطى صناعة القصب. ومنذ عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م انتقل إلى باب أموي حلب الشرقي واشتغل ببيع الورق، فعرف منذ ذلك الوقت بالوراق. كان يتردد على أفاضل حلب طلباً للعلم والتحصيل، فأخذ العربية عن الشيخ محمد الحموي، والفقه والعقائد عن الشيخ قاسم النجار، والبديع عن الشيخين قاسم اليكرجي وابن الزمار. وأجازه علاّمة بغداد صالح البغدادي، وسمع معظم صحيح البخاري عن المحدث محمد بن الطيب المغربي، وأخذ المصطلح والأدب والمعاني والبيان عن الشيخ علي الميقاتي بأموي حلب.

توفي عام ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م ودفن في مقبرة جامع البختي تجاه تكية بابا بيرم. له عدة قصائد نبوية. ففي قصيدة نظمها في التوسل بشرف الخلق وسيد الأواخر والأوائل جاء قوله [من الكامل]:

«ومحاجري ترعى النجومَ وربما ... أربَتْ على الطوفان في عَبَراتها
لم يَرْقَها إلا التكمُّلُ مِن ثَرى ... دارٍ يفوحُ المسكُ مِن عتباتها
دار الذي وَسِعَ البريَّةَ فضلُهُ ... وله اليدُ البيضا على ساداتها
أعني به طَهَ الذي بجنابِهِ ... لاذَتْ جميعُ الخَلْقِ في شدَّاتها
جُبلَتْ على الخُلُقِ العظيمِ طباعُهُ ... مَنْ ذا يباريه بحسنِ صفاتها
قد طهَّرَ الأكوانَ مِنْ دَنَسِ الرَّدَى ... وأزالَ ما قد كان من شبهاتها
وبه النجاةُ من الشدائدِ كلِّها ... وخلاصُ أهلِ الكربِ من كُرُباتها
تاللَّهِ ما وصلتْ لعبدٍ نعمةٌ ... إلا وكان هو المُمِدُّ لذاتها
مولايَ يا ختمَ الرسالةِ جُدْ على ... نفسٍ أضرَّ الذنبُ في حالاتها
ما لي سواك وأنت أكرمُ شافعٍ ... في المذنبينَ مشفَّعٌ لنجاتها
صلَّى عليك اللَّهُ ما هبَّتْ صَباً ... سحراً فهاجَ الصَّبُّ مِن نفحاتها
وكذا على الآلِ الكرامِ وصحبِك الـ ... أطهارِ مَنْ كرُمَتْ بطيبِ ذواتها

أبداً على مرِّ الجديد مسلماً لأنالَ حُسْنَ الختمِ مِن بركاتها»

وفي قصيدة ثانية [من مجزوء الكامل]:

«واْجلُ الكروبَ بمدحِ طَـ ـهَ المصطفَى نورِ البصائرْ
الفاتحِ البَرِّ الرؤ وفِ محمدٍ زاكي العناصر
والعاقبِ الماحي الذي ضاءَتْ بمبعثِهِ الدياجر
ذي المعجزاتِ الباهرا تِ ومَنْ غدا للغيِّ باتر
يا قطبَ دائرةِ النبيـ ـنَ الكرامِ أُولي المآثر
يا سيدَ الكونينِ يا مَنْ لم يزَلْ للحَقِّ ناصر
يا رحمةَ اللَّهِ التي قد نالها بادٍ وحاضر
مولاي يا كنز العفا ةِ ومَنْ غدا بالعفوِ آمر
عفواً رسولَ اللَّهِ عن ذنبٍ بهِ الوزّاقُ حائر
إني استجرتُ بجاهك الـ أحمى المنيع مِن المضائر
وأنالُ في الأخرى شفا عتَكَ التي تمحو الكبائر
فلأنت أكرمُ شافعٍ حيث القلوبُ لدى الحناجر
فاقبلْ ضراعةَ عاجزٍ حين الشدائدِ غير صابر
صلّى عليك وسلَّمَ الـ رحمْنُ ما لمحتْ نواظر»[(1)]

٣٩ أحمد بن عبد الله البري الحنفي المدني

كان حياً بالمدينة المنورة عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م. اشتهر بالنظم والنثر له في المديح النبوي عدة قصائد، جاء في إحداها [من البسيط]:

«محمدٌ أحمدُ المحمودُ مشهدُهُ لقاصدٍ أشهَدَتْهُ طولُ أسفارِ
خيرُ الوجودِ الذي لولاه ما خُلقتْ جناتُ عدنٍ وروضاتٌ بأنهارِ
رُقِّيْ إلى الدوحةِ العلياءِ في نسبٍ كما ترقَّى سماءً ذاتُ أنوارِ
فكان كالقابِ أو أدنى بحيثُ سما إلى مكانٍ على العليا بمقدارِ

(١) المرادي، سلك الدرر ١/١١٣ ـ ١١٦.

رأى هلالَ السَّما نعلاً لأخمصِهِ ... وشمسُها هبطتْ قدراً بأغوارِ
والشهبُ شَعَّتْ وأضواء بها ذهبَتْ ... حتى تحيَّر منها كلُّ سيَّارِ
والوحيُ أفرغ في قلبٍ له انقلبَتْ ... أصنامُ كفرٍ بناها جهلُ كفَّارِ
وشاهدَ النورَ مِن حجبِ الجلالِ وعن ... ربِّ الوجودِ تلقَّى نصَّ أسرارِ
رآه معدنَ حقٍ للحقائقِ إذْ ... رأى سناءً له في ذاته سارِ
وغير ذلك من إظهارِ مكرمةٍ ... له يدلُّ عليه صدقُ آثارِ
صلَّى عليه إلهُ العرشِ ما سجعَتْ ... حمائمٌ فوقَ أفنانٍ وأشجارِ»[(١)]

٤٠ أحمد بن عبد الله الواعظ المكي

تلميذ ابن حجر الهيتمي والمتوفى عام ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. له عدة مدائح نبوية جاء في إحداها [من الرجز]:

«هيهاتَ لم يبرحْ يرومُ نظرةً ... من حضرةِ الإسعافِ والإسعادِ
من حضرةِ المختارِ طَهَ أصلِ مبـ ... ـنَى الكونِ في التعيينِ والإيجادِ
مِن نورِ ذي العرشِ الرفيعِ كنهُهُ ... تواتُرٌ قد جاءَ بالآحادِ
فاعجَبْ له خَتْماً نبياً أولاً ... قد جاءَ بالتحقيقِ في الإسْنادِ
الواضحُ الحقُّ الصحيحِ حسبما ... حرَّرَهُ أئمةُ الإرشادِ
مُمهِّدُ الشرعِ القويمِ للورى ... مُبَيِّنُ الميعادِ والإيعادِ
وبعد أنْ زانَ جمالُ وجهِهِ ... وجودِهِ جاءَ الكمالُ الهادي
فأنتَ كهفُ المرتجينَ في الورى ... وغيرهم مِن زُمَرِ القُصَّادِ
وأنتَ بابُ اللَّهِ كلُّ مَنْ أتى ... مِن غيرِهِ يُسامُ بالإبعادِ
وأنتَ مقصودي وأنت موئِلي ... وعمدتي في المنهَلِ والشدَادِ
صلَّى عليكَ اللَّهُ ما تلألأتْ ... صفاتُكَ البيضُ على السَّوادِ»[(٢)]

---

(١) علي المدني، سلافة العصر في محاسن (الشعراء بكل مصر (القاهرة ١٣٢٤هـ) ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣. ومعنى (شعّت) في البيت السادس، تفرقت. .

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/٧٦ ـ ٨١.

٤١ أحمد بن عبد الحي الحلبي

أصله من حلب. رحل إلى فاس وتوفي هناك عام ١١٢٠هـ/١٧٠٨م. صوفي أديب وشاعر. من مؤلفاته:

- الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب مولانا إدريس بن إدريس - كشف اللثام عن نعم الله تعالى ونعم رسوله ﷺ - السيف الصقيل في الإنتصار لمدح الرب الجليل - الحلل السندسية في مقامات الأحمدية القدسية - ديوان شعر كبير في المدائح النبوية(١).

٤٢ أحمد بن عبد الخالق الزمزمي الحفظي

أديب يماني، شافعي. توفي بعد ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م. له شعر فيه عدة مدائح نبوية أهمها تشطير البردة وتصديرها وتعجيزها(٢).

٤٣ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي

ولد بطهطا بمصر عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م. تعلم في الأزهر واحترف التعليم، ثم انتقل إلى تحرير جريدة الوقائع المصرية. وظل في هذا المنصب حتى وفاته بالقاهرة عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م. من مؤلفاته:

- نهاية القصد والتوسل في فهم قولة الدور والتسلسل في علم الكلام - وسيلة المجيز - رسالة في العروض والقوافي - نظم المقصود في الصرف - ديوان في المدائح النبوية، وقد رتبه على حروف المعجم(٣).

---

(١) كحالة، معجم ١/ ٢٦٣.

(٢) الزركلي، الأعلام ١/ ١٤٥؛ كحالة، معجم ١/ ٢٦٣.

(٣) الزركلي، الأعلام ١/ ١٤٩؛ البغدادي، هدية ١/ ١٩٠؛ كحالة، معجم ١/ ٢٧١.

٤٤ أحمد بن عبد العال الشهير بابن عبد العال

ولد عام ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م بسنوفا من المنطقة الغربية بمصر. حضر دروس القاضيين: العماد إسماعيل الباريني والكمال جعفر والشيخ عمر الطريني. كان يتردد إلى القاهرة حيث درس على عدة مشايخ منهم إسحاق بن محمد التميمي الخليلي. توفي أحمد بعد عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م. له ديوان شعر في مديح المصطفى ﷺ سماه «الجوهر الثمين في مدح سيد المرسلين»[1].

٤٥ أحمد بن عبد العزيز بن محمد المقدسي

روى عنه ابن عساكر، أنه لما سمع البيتين التاليين [من البسيط]:

«يا خيرَ مَنْ دُفنتْ بالقاعِ أعظمُهُ ... فطابَ مِنْ طيبهنَّ القاعُ والأكَمُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ ... فيهِ العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ»

نظم قصيدة نبوية ضمنها البيتين السابقين [من البسيط]:

«أقولُ والدمعُ من عينيَّ منسجمُ ... لمّا رأيتُ جدارَ القبرِ يُستَلَمُ
والناسُ يغشونَهُ باكٍ ومنقطعٌ ... من المهابةِ أو داعٍ فملتزمُ
فما تمالكْتُ أنْ ناديتُ من حُرَقٍ ... في الصدرِ كادَتْ لها الأحشاءُ تضطرمُ
يا خيرَ مَنْ دُفنتْ بالقاعِ أعظمُهُ ... فطابَ من طيبهنَّ القاعُ والأكَمُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ ... فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ
وفيه شمسُ التُّقى والدينُ قد غربتْ ... من بعدما أشرقتْ من نورِها الظُلَمُ
حاشا لوجهِكَ أنْ يبلى وقد هُديتْ ... في الشرقِ والغربِ مِنْ أنوارهِ الأممُ
لقيتَ ربَّكَ والإسلامُ صارمُهُ ... ماضٍ وقد كان بحرُ الكفرِ يلتطمُ
فقمْتَ فيه مقامَ المرسلينَ إلى ... أنْ عَزَّ فهو على الأديانِ يحتكمُ

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨؛ كحالة، معجم ١/ ٢٧٤.

لئِنْ رأيناهُ قبراً إنَّ باطنَهُ — لروضةٌ من رياضِ الخلدِ تبتسمُ
طافَتْ به مِنْ نواحيهِ ملائكةٌ — تغشاه في كلِّ يوم ثم تزدحمُ
لو كنتُ أبصرتُه حياً لقلتُ له — لا تمشِ إلاّ على خدي لك القدمُ
إن ماتَ أحمدُ فالرحمٰنُ خالقُهُ — حيٌ ونعبدُهُ ما أورقَ السَّلَمُ»[1]

٤٦ أحمد بن عبد القوي الربعي الشهير بكمال الدين

ناظر قوص بمصر ورئيسها في زمنه. بنى قبة على الضريح النبوي. اشتهر بالأدب لا سيما الشعر. توفي عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧م. من مدائحه النبوية [من الطويل]:

«أنِخْ، هذهِ والحمدُ للهِ يثربُ — فبشراكَ قد نلتَ الذي كُنْتَ تطلبُ
فَعَفِّرْ بهذا التُّربِ وجهَكَ إنَّه — أحقُّ به مِن كلِّ طِيبٍ وأَطْيَبُ
وقَبِّلْ رُبُوعاً حولها قد تشرَّفَتْ — بِمَنْ جاورَتْ والشيءُ بالشيءِ يحبَبُ
وسكِّنْ فؤاداً لم يزلْ باشتياقِهِ — إليها على جَمْرِ الغَضا يَتَقلَّبُ
وكَفْكِفْ دُمُوعاً طالما قد سفحتَها — وبرِّدْ جوىً نيرانُهُ تتلهَّبُ»[2]

٤٧ أحمد بن عبد اللطيف البربير الحسيني

ولد بدمياط بمصر عام ١١٦٠هـ/١٧٤٧م وبها نشأ. ثم رحل إلى بيروت. توفي بدمشق عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م. كان أديباً شاعراً وناثراً. له:

- مقامات البربير - الشرح الجلي على بيتي الموصلي - بديعية - ديوان شعر[3].

---

(١) السبكي، شفاء السقام، ص ٦٢ - ٦٣.

(٢) المقري، نفح الطيب ١/ ٤٧؛ الكتبي، فوات الوفيات ١/ ٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت دار الجيل) ١/ ١٩٣.

(٣) كحالة، معجم ١/ ٢٨١ - ٢٨٢.

٤٨ أحمد بن عبد المعطي

كان حياً بالبلد الحرام عام ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. له عدة قصائد نبوية منها لامية مطلعها [من البسيط]:

«كم أقطعُ العمرَ في قيلٍ وفي قالِ ... وكم أُزيِّنُ أقوالي وأفعالي»

وفيها:

«واللّهِ مالي سوَى جاهِ الرسولِ به ... أرجو النجاةَ غداً مِن شَرِّ أهوالِ
فلَنْ أضيعَ وخيرُ الخلقِ لي سندٌ ... جعلتُهُ عُمدتي في كلِّ أحوالي
فهو الحبيبُ الذي ما خابَ آملُهُ ... بمدحِهِ نِلْتُ مقصودِي وآمالي
محمدٌ خاتِمٌ للرُّسْلِ أوَّلُهُمْ ... وهو الشفيعُ لنا من هولِ أوجالِ
واللّهُ أكَّدَ عهدَ الأنبياءِ له ... منهم بنصرٍ وتصديقٍ وإجلالِ
قالوا نعم وأقَرُّوا طائعينَ له ... سبحانَ مَنْ خصَّهُمْ منه بإفضالِ
اللّهُ جمَّلَهُ واللّهُ كمَّلَهُ ... خَلقاً وخُلقاً عظيماً أيَّ إكمالِ
كلُّ المحاسنِ حازَ المصطفى شرفاً ... واللّهُ قد خصَّهُ بالمنصِبِ العالي»[1]

٤٩ أحمد بن عبد الملك العزازي

ولد بقرية عزاز ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م. شركسي الأصل. كان تاجراً بقيسارية جركس من سواحل الشام. توفي بالقاهرة عام ٧١٠هـ/ ١٣١٠م ودفن بسفح جبل المقطم. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها واحدة على غرار بانت سعاد، مطلعها [من البسيط]:

«دَمي بأطلالِ ذاتِ الخالِ مطلولُ ... وجيشُ صبريَ مهزومٌ ومغلولُ»

ومنها:

«محمدُ المصطفى الهادِي ومَنْ شهدَتْ ... بصدقِ دعواهُ توراةٌ وإنجيلُ

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

أوفى النبيينَ برهاناً ومعجزةً وخيرُ مَنْ جاءَهُ بالوحي جبريلُ
كانَتْ رسالتُهُ للرسلِ خاتمةً وللنبواتِ تتميمٌ وتكميلُ
فضائلٌ لرسولِ اللَّهِ واضحةٌ وفي الفضائلِ معلومٌ ومجهولُ
سَلَّ الإلَهُ به سيفاً لملتِهِ وذلك السيفُ حتى الحَشْرِ مسلولُ
هل يُبتغَى بالقوافي رفعُ رتبتِهِ وفيهِ للَّهِ قرآنٌ وتنزيلُ
أم هل نرومُ بها تعظيمَهُ وله مِنَ المُهيمِنِ تعظيمٌ وتبجيلُ»[1]

٥٠ أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد الخياط

الجرجاوي المالكي. المتوفى عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م. اشتهر بالشعر من آثاره تشطير البردة[2].

٥١ أحمد بن عبية المقدسي

ولد عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م بالقدس وتلقى العلوم العقلية والنقلية فيها، ثم ولي قضاءها. رحل إلى دمشق حيث درّس ووعظ بالجامع الأموي. توفي بدمشق عام ٩٠٥هـ/١٤٩٩م ودفن بمقبرة باب الصغير.

له ديوان شعر يحتوي عدة قصائد نبوية منها [من الكامل]:

«ما مَخْلَصي في الحبِّ مِن شركِ الهوى إلا بمدحِ المصطفى المأمونِ
زينُ الأعاربِ في القراعِ وفي القِرى ليثُ الكتائبِ لم يخفْ لمنونِ
بدرٌ تبدَّى في حنينٍ للوغى فسبى عِداهُ بصارمٍ وحنينِ
في البأسِ ما في الناسِ مثلُ محمدٍ كلا ولا في الحسنِ والتمكينِ
هو فاتحٌ كالحمدِ أولَ سورةٍ وجميعُ أهلِ القربِ كالتأمينِ»[3]

---

(١) الكتبي، فوات الوفيات ١/ ٩٥ ـ ٩٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٧/ ١٤٨؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٤٨ ـ ٥٠؛ الزركلي، الأعلام ١/ ١٦٤؛ كحالة، معجم ١/ ٣٠٢.

(٢) كحالة، معجم ٢/ ٣٠٦.

(٣) نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (بيروت بدون تاريخ) ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

٥٢ أحمد العروسي المغربي

المدفون بالزاوية الحمراء من بلاد المغرب الأقصى. له وسيلة المتوسلين وفيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة مطلعها [من السريع]:

«يا خيرَ خلقِ اللّهِ يا أحمدُ ... صلّى عليكَ الملكُ السّيدُ
أنتَ الذي كلّمهُ ربُّهُ ... في مشهدٍ ما فوقَهُ مشهدُ»

وفي قصيدة ثانية [من البسيط]:

«قِفْ بالركابِ فهذا الرَّبْعُ والدارُ ... لاحَتْ عليكَ مِن الأحبابِ أنوارُ
بُشراكَ بُشراكَ قد لاحَتْ قِبابُهُمُ ... إنزلْ فقد نِلْتَ ما تهوى وتختارُ
هذا الحبيبُ الذي أدناهُ خالقُهُ ... ليلاً وقد ضُرِبَتْ للناسِ أستارُ
هذا الشريفُ الذي سادَتْ به مُضَرٌ ... هذا الذي تُرْبُهُ كالمِسْكِ معطارُ
بادِرْ وسلِّمْ على أنوارِ روضتِهِ ... العَزْمُ سيفٌ فلا تشغلْكَ أعذارُ
صلّى عليه إلهُ العرشِ ما سجعَتْ ... وُرْقٌ وما نفحَتْ في الروضِ أزهارُ»

وفي أخرى قوله [من الطويل]:

«أبي القاسمِ المبعوثِ للخلقِ رحمةً ... رسولِ الهدى جالي الصَّدا الأطهرِ الأنقى
أجلُّ النبيينَ الكرامِ مزيّةً ... وللفضلِ أرقاهُم وأكثرُهُم سَبقا
وأعلاهُمُ قدراً وأرفعُهُم سنًى ... وأوفاهُمُ عهداً وأعذبُهُم نُطقا
وأعظمُهُم جاهاً وأنداهُمُ يداً ... وأثبتُهم جأشاً وأعلاهُمُ مرقى
وأكملُهم عقلاً وأكثرُهُم حِبَا ... وأحسنهم خَلْقاً وأعظمُهم خُلْقا
وأطهرُ خلقِ اللّهِ ذاتاً وعُنصراً ... فَتَبّاً لشانِيهِ وسُحْقاً تَلاَ سُحْقا»[1]

٥٣ أحمد بن علي بن عبد القدوس المعروف بالشناوي

أبو المواهب المصري. ولد بمصر عام ٩٧٥هـ/١٥٦٧م وتوفي بالمدينة المنورة ١٠٢٨هـ/١٦١٩م. له:

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/٨٧ و٢١٢ - ٢١٣ و٤٤٤ - ٤٤٥.

- الإرشاد إلى سبيل الرشاد - الإقليد الفريد في تجريد التوحيد - السطعات الأحمدية في روايح مدايح الذات المحمدية - ديوان شعر[1].

٥٤ أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر)

مصري المولد والمنشأ والوفاة (٧٧٣ - ٨٥٢هـ/ ١٣٧٢ - ١٤٤٩م). حافظ، محدث، مؤرخ، أديب وشاعر. له أكثر من ١٥٠ مصنفاً في الحديث والتاريخ والأدب والفقه والأصول بالإضافة إلى ديوان شعر. من مصنفاته:

- أسباب النزول - الإصابة في تمييز الصحابة - أطراف الصحيحين البخاري ومسلم - البداية والنهاية - الإعلام بمن ولي مصر في الإسلام - تخريج الأربعين النووية.

في ديوانه عدة قصائد نبوية جاء في إحداها [من الكامل]:

«وذَمَمْتُ مَنْ يهوَى جَفَاء مُحبِّه ... وسلكتُ مدحاً في النبيِّ حميدَا
إصدَحْ بمدحِ المُصطفى واصدَعْ به ... قلبَ الحسودِ ولا تَخَفْ تفنيدا
واقصِدْ له واسألْ به تُعْطَ المُنَى ... وتعيشُ مهما عِشْتَ فيه سعيدا
خيرُ الأنامِ فَمَنْ أوى لجنابهِ ... لا بِدْعَ إنْ أضحى به مسعودا
المُجتبَى الهادي الذي منهاجُهُ ... حازَ الكمالَ ومهَّد التمهيدا
بالحقِ أرسلَهُ الإلهُ إلى الورَى ... فغَدَا المطيعَ لما يقولُ رشيدا
صلَّى عليكَ وسلَّمَ اللَّهُ الذي ... أحيا بِكَ الإيمانَ والتوحيدا»

وفي أخرى [من الطويل]:

«تعوَّدتُ مدحاً في النبيِّ وإنما ... لكلِّ امرئٍ من دهرِهِ ما تعوَّدا
أبو القاسم المختارُ مِنْ نَسْلِ هاشم ... وأزكى الوَرَى نَفْساً وأصلاً ومحتِدا
نبيٌّ بَرَاهُ اللَّهُ أشرف خلقِهِ ... وأسماهُ إذ سمَّاهُ في الذِّكر أحمدا
فأكرِمْ به عبداً صفيّاً مُمَدَّحاً ... وأنعِمْ به مولًى وفيّاً مُحمدا»[2]

---

(١) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١٤ وص ٢٠٢؛ كحالة، معجم ٢/ ١٢.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٥٧ - ٥٩ وص ٦١؛ كحالة، معجم ١/ ٢٠ - ٢١؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ١٢٨ - ١٣٠.

٥٥ أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني

ولد في منين بالقرب من دمشق عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م. أصل أجداده من إحدى قرى طرابلس الشام. نشأ بدمشق وأصبح من مشاهير أدبائها وعلمائها. توفي بدمشق عام ١١٧٢هـ/١٧٥٩م. له:

- الفتح الوهبي في شرح تاريخ العتبي - فتح القريب - الإعلام بفضائل الشام - الفرائد السنية في الفوائد النحوية - شعر فيه جودة وفيه عدة مدائح نبوية سماها «النسمات السحرية في مدح خير البرية» وهي تسع وعشرون قصيدة مرتبة على حروف المعجم - مواهب المجيب في نظم ما يختص بالحبيب [من الكامل]:

«ذهبَتْ به الأشواقُ تقتادُ الحَشا ... وتؤمُّ مِن جَدَثِ النبيِّ ملاذا
ذاكَ الجنابُ الأفيحُ الأحمى الذي ... لاذَتْ به الرُّسْلُ الكرامُ لياذا
ذو المعجزاتِ الغُرِّ والآيِ التي ... ملكَتْ قلوبَ أولي النُّهَى استحواذا
ذُخرُ الأنامِ بيومِ حشرٍ مسَّهم ... فيه البَلاَ والخَطْبُ عمَّ وآذى
ذِكرٌ مِنَ الرحمَنِ جاءَ بمدحِهِ ... فمَنِ الذي هذي المراتبَ حاذَى»

وفي قصيدة ثانية [من الخفيف]:

«لُذْ بجاهِ الذي أجارَ الغَزالَهْ ... وله بالبهاءِ تعنو الغزالَهْ[1]
لا تَرِدْ غيرَ منهلٍ مِن حِماهُ ... فأياديه بالنَّدى هطَّالَه
لاحَ بدراً للعالمين منيراً ... وله اللّهُ قد أتَمَّ كمالَهْ
لاذَتِ الأنبيا به يومَ هولٍ ... دُهِشَ الناسُ مُذْ رأوا أهوالَه
لَطُفَتْ ذاتُهُ فشفَّتْ بنورٍ ... ظلَّ يمحو إنْ قامَ يمشي ظلالَه
لِمَنِ العيسُ في الهجيرِ ترامَتْ ... تتفيَّا ظلَّ العقيقِ وضالَه
لكَ يا خيرَ مرسلٍ تتهادى ... في سُراها أعطافُها الميالَه

(١) الغزالة الأولى: الظبية - الثانية: الشمس. تعنو: تخضع.

لَـمَعَ الـبـرقُ مـن ضـريـحِـك وَهْـنـاً فـغـدونـا نـذري الـدمـوعَ الـمُـذالـه[1]
لـبَّـثـتـنـا عـنـهُ خـطـوبُ زمـانٍ لـم نـجـدْ عـن قـيـودِهـا مـن إقـالـه[2]
لـكِـنِ الـقـلـبُ واثـقٌ بـرجـاءٍ مـنـكَ يُـدنـي إلى الـمُـنـى آمـالـه»[3]

٥٦ أحمد بن علي القلقشندي الشافعي

ولد بقلقشندة قرب القاهرة عام ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م. نزل القاهرة واشتهر أمره هناك. توفي عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م. من مؤلفاته:

- صبح الأعشى في قوانين الإنشا ١٤ مجلداً ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ـ حلية الفضل وزينة الكرم ـ عدة قصائد نبوية منها لامية على غرار بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«سيفُ العيونِ على العشاقِ مسلولُ وصارمُ اللحظِ مسنونٌ ومصقولُ»

وفيها:

«محمدٌ خيرُ خَلْقِ اللّهِ قاطبةً ومَنْ وَنَتْ عن معانيهِ الأقاويلُ
وأعظمُ الخلقِ عندَ اللّهِ منزلةً ومَنْ له في الورى قَدْرٌ وتبجيلُ
توراةُ موسى به قد بَشَّرتْ ودَعَتْ وقد أتى بعدُ بالتبشيرِ إنجيلُ
إنـي أُؤَمِّلُ ما أرجو بطلعتِهِ فوجهُهُ النَّيِّرُ المأمونُ مأمولُ
ماذا أقولُ وما في زخرفِ الشعرا من بعدِ ما فُصِّلَتْ حَم تنزيلُ
بيتُ القصيدِ وخيرُ الرسْلِ خاتمُهُمْ ومَنْ له في بديعِ الحسنِ تكميلُ
فالأنبيا خِلعةٌ أنت الطرازُ لها حقاً وأنت لها تاجٌ وإكليلُ
وقد أضاءتْ بكَ الأكوانُ قاطبةً فنورُ وجهِكَ في الأكوانِ قنديلُ

---

(١) وهناً: نصف الليل.

(٢) لبثتنا: أخرتنا.

(٣) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٩٠ ـ ٩١ و٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦؛ الزركلي، الأعلام ١/ ١٨١؛ المرادي، سلك الدرر ١/ ١٣٣؛ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٦٤٥؛ عبد الله نوفل، تراجم علماء وأدباء الفيحاء (طرابلس ١٩٢٩) ص ٢٣ ـ ٢٤.

يا خيرَ مَنْ دُفنَتْ بالقاعِ أعظُمُهُ … أنتَ المرادُ وأنت القصدُ والسُّولُ
قصدْتُ جاهَكَ لا أرجو سواه ولي … في بابِ عِزِّك ترديدٌ وتطفيلُ
وليس لي عملٌ أرجو النجاةَ به … والعفوُ عندَ رسولِ اللَّهِ مأمولُ
ولن يضيقَ رسولَ اللَّهِ جاهُك بي … فإنَّه لجميعِ الخلقِ مبذولُ»

وله قصيدة نبوية عمد فيها إلى التورية بسور القرآن الكريم [من البسيط]:

«عوَّذْتُ حِبِّي بربِّ الناسِ والفلقِ … المصطفى المُجتبى الممدوح بالخُلُقِ
إخلاصُ وجدي له والعذرُ يُقلقني … تَبَّتْ يدا عاذلٍ قد جاءَ بالملَقِ
هذا له كوثرٌ والدينُ شرعتُهُ … والمصطفى مِن قريشٍ دَيِّنٌ وتقي
في كلِّ عصرٍ ترى آياتِهِ كثرتْ … أضحى تكاثُرُها في سائرِ الأُفُقِ
وعند قارعةٍ فهو الشفيعُ لنا … والعاديات من الأجفانِ في طَلَقِ
يا عاليَ القدرِ رفقاً مسَّني ضررٌ … فاللَّهُ قد خلقَ الإنسانَ مِن علقِ
إنِّي بغاشيةٍ لولاك يا أملي … أنت الشفيعُ إلى الأعلى وخيرُ تقي
فالجنُّ والإنسُ في خيرٍ ببعثتِهِ … هذا ونوحٌ به أُنجي مِن الغرق
وفي المعارجِ معراجُ الرسولِ علا … حقاً وفي حاقَّةٍ كنزٌ لمخترقِ
واللَّهُ مرسِلُهُ في نون بشَّرَهُ … والمُلْك خيَّرَهُ حتى رأى ولقي
تباركَ اللَّهُ مَنْ بالنورِ كلَّلَهُ … قد أفلحَ الحجُّ لمَّا زارَهُ فَوُقِي
وعزَّ مَنْ فُصِّلَتْ في مدحِهِ سورٌ … نبيُّنا المصطفى الهادي إلى الطرقِ
يا أيها الأنبيا طَهَ ختامُكُم … ويا ابنَ مريمَ خُذْ مِن مسكهِ العَبِقِ
لاذوا بكهفٍ لهم سبحانَ خالقه … حتى أتى الأمر بعد الخوفِ والفَرَقِ
فالركنُ والحجرُ حقاً قد أضاءَ له … وذاك دعوةُ إبراهيمَ ذي الخلقِ
والله ربي برعبِ الرعدِ ينصُرُهُ … مسيرَ شهرٍ بلا سيفٍ ولا دَرَقِ
كلُّ النسا لم تلدْ مثل الرسولِ إذاً … فينا وفي آلِ عمرانَ ولم تُطقِ
أُعطيتَ خاتمةً مِن سورةِ البقرةِ … لم يُعْطَها أحدٌ فيما مَضَى وبقي
فأنت فاتحةُ الأنبا وخاتمُهم … وكلُّهم قد أتوا بالوُدِّ والملقِ
والقلقشندي محبٌّ قالَ سيرته … في مدحِ خيرِ الورى الممدوحِ بالخُلُقِ
فاقبلْ هديةَ عبدٍ أنت مالكُهُ … وانظرْ إليه فإنَّ العبدَ في قلقِ

صلّى عليك إلهُ العرشِ ما طلعتْ وَرْقا على فَنَنٍ والورق في الورقِ»[1]

٥٧ أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي

ولد بمكة عام ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م. وسمع بها من العز بن جماعة ومن الفقيه خليل المالكي ومن اليافعي. ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها، فبرع في اللغة والمعاني والبيان والأدب والأحكام. توفي بمكة عام ٨١٩هـ/ ١٤١٦م ودفن بالمعلاة. صنف في مسائل كثيرة مع نظم ونثر. وله مدائح نبوية كثيرة مجموعة في ديوان[2].

٥٨ أحمد بن عيسى المرشدي

قاضي مكة، المتوفى عام ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م. من آثاره تخميس همزية أم القرى في مدح خير الورى للصنهاجي[3].

٥٩ أحمد بن القاسم الإشبيلي (أبو العباس)

فقيه، كاتب، أديب، الشهير بابن القصير، له عدة مدائح نبوية، منها تخميس بديع جاء فيه، وهو من [مشطور الكامل] ولم يستخدم المشطور إلاّ للرجز:

«الله أكرم أحمداً تكريما

فغدا رسولاً للعبادِ كريما

---

(١) ورقاء: حمامة ذات لون رمادي. فنن: غصن. المقري، نفح الطيب ٧/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠؛ الزركلي، الأعلام ١/ ١٧٧؛ كحالة، معجم ٢/ ٣١٧؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٦؛ البغدادي، هدية ١/ ١٢٢.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٣٥ ـ ٣٦؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ١٢٢؛ كحالة، معجم ٢/ ٢٠.

(٣) كحالة، معجم ٢/ ٣٩.

فاشكرْ غفوراً للذنوبِ رحيما

أرضى النبيَّ بقولِهِ تعليما صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
أعظِمْ به مِنْ مرسلٍ قد بشَّرا

بوجودِهِ البشر السعيد ويسَّرا

للِيُسر فهو أجلُّ مبعوثٍ يُرى

بهداهُ أمتُهُ زهَتْ بينَ الورى صلُّوا عليه وسلموا تسليما
مَنْ جاء بالقرآنِ معجزةً لهُ

أعيا الورى من بعدِهِ أو قبلهُ

ألَلُهُ كرَّمهُ وفضَّل فضلَهُ

وأجلَّ منه فرعَهُ وأصلَهُ صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
يكفيهِ أنْ يتلى اسمه ويكرَّرُ

معَ إسمِ خالقِهِ إذا ما يُذكرُ

هذا الذي بمقالِهِ لا يفجرُ

أبداً ولا لخلافِهِ يتصوّر صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
العبدُ أسرفَ يا نبيَّ اللَّهِ

في الذنبِ ساهٍ عن تقاهُ لاهي

فاشفعْ له من مذنبٍ أوّاهِ

يرجو كريماً منك جمَّ الجاهِ صلوا عليه وسلموا تسليما»(١)

٦٠ أحمد بن محمد بن أحمد المقري القرشي

ولد عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م بمدينة تلمسان، ونشأ فيها. تتلمذ على عمه الشيخ سعيد. ثم ارتحل إلى فاس عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م فكان خطيبها

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٤٦٧ ـ ٤٦٩.

وقاضيها. وبعد وفاة شيخه محمد الهواري ١٠٢٢هـ/١٦١٣م تقلد المقري منصب الإفتاء. وبين عام ١٠٢٧هـ/١٦١٧م و١٠٤١هـ/١٦٣١م كان يتردد بين الحجاز والشام وفلسطين ومصر. توفي بمصر ودفن بمقبرة المجاورين.
أهم مؤلفاته:

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - روضة الآس - شرح مقدمة ابن خلدون - أزهار الرياض في أخبار عياض - الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين - فتح المتعال في مدح النعال (نعال النبي ﷺ).

وكان المقري قد وصف رحلته الحجازية وذكر فيها ما كان يضمره من محبة للرسول ﷺ وشوق للديار المقدسة [من الكامل]:

«لا طابَ عيشي أو أحُلَّ بطيبةٍ ... أُفُقٍ به خيرُ الأنامِ محمدُ
يا ليتني بُلِّغتُ لثمَ ترابه ... فيزاد سعداً مَنْ بنُعمى يسعدُ
عيني شكَتْ رمداً وأنت شفاؤها ... مِن دائها ذاكَ الثرى لا الإثمدِ
يا خيرَ خَلْقِ الله مهما غبتُ عن ... عليا مشاهدها فقلبي يشهدُ
لولا رسولُ اللَّهِ لم ندرِ الهدى ... وبه غداً نرجو النجاةَ ونَسْعدُ
يا رحمةً للعالمينَ بُعثتَ والدنـ ... ـيا بجُنحِ الكفرِ ليلٌ أربدُ
لم تخشَ في مولاكَ لومةَ لائمٍ ... حتى أقرَّ به الكفورُ الملحدُ
ونصرتَ دينَ اللَّهِ غير محاذرٍ ... ودعوتَ في الأخرى الأُلى قد أصعدوا
ولقيتَ مِن حربِ الأعادي شدةً ... لو كابدوها ساعةً لتبددوا
ماذا أقولُ إذا وصفتُ محمداً ... نفدَ الكلامُ ووصفُهُ لا ينفدُ
فعليكَ يا خيرَ الخلائقِ كلِّها ... مني التحيةُ والسلامُ السرمدُ»

وفي قصيدة ثانية [من مجزوء الوافر]:

«فأنتَ دليلُ مَنْ عميَتْ ... عليه مسالكُ السُّبُلِ
وإنَّك شافعٌ بَرٌّ ... وموئِلُنا من الوَهَلِ
وإنك خيرُ مبتَعَثٍ ... وإنَّك خاتَمُ الرُّسُلِ
فيا أزكى الورى شرفاً ... وشافيهم مِنَ العِلَلِ
ويا أندى الأنامِ يداً ... وأكرمَ ناصرٍ وَوَلِي

فــأنــتَ مــلاذُ مــعــتــصِــمٍ وأنــتَ عــمــادُ مــتَّــكِــلِ
عــلــيــكَ صــلاةُ ربِّــك جَــ ـلَّ فــي الــغَــدَوَاتِ والأُصُــلِ»

وفي ثالثة [من الكامل]:

«هــذا الــرؤوفُ بــجــارِهِ ونــزيــلــه هــذا ســراجُ الــلَّــهِ فــي تــنــزيــلــهِ
هــذا الــذي لا ريــبَ فــي تــفــضــيــلِــهِ هــذا حــبــيــبُ الــلَّــهِ وابــنُ خــلــيــلِــهِ
هذا ابنُ باني البيت أولِ مسجدِ»(١)

٦١ أحمد بن محمد الحملاوي

(١٢٧٣ ـ ١٣٥١هـ/ ١٨٥٦ ـ ١٩٣٢م). تخرَّج بدار العلوم بالقاهرة ثم بالأزهر، وزاول المحاماة الشرعية مدة. وعمل في التدريس حتى عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م حيث كان أستاذاً للغة العربية بدار العلوم. وضع كتباً مدرسية منها:

- شذا العَرْف في فن الصرف ـ زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع ـ مورد الصفا في سيرة المصطفى ـ ديوان شعر أكثره مدائح نبوية(٢).

٦٢ أحمد بن محمد بن العباس المغربي

فقيه كاتب، له عدة قصائد نبوية منها تخميس بديع [من مشطور الكامل]:

«أَلــلَّــهُ زادَ الــمــصــطــفــى تــعــظــيــمــا

(١) المقري، نفح الطيب، ١/ ٤٨ ـ ٥٤ و٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥؛ خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٢٣٤؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٣٧؛ كحالة، معجم ٢/ ١٧٨؛ صديق القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تحقيق عبد الحكيم شرف الدين (بمباي ١٣٨٣هـ) ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٢) الزركلي، الأعلام ١/ ٢٥١؛ كحالة، معجم ١/ ٢١٣.

وقضى له التفضيلَ والتقديما

وأنالَهُ شرفاً لديه جسيما

فهو المُتَمِّمُ فخرةُ تتميما صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على بدرٍ بدا مِن يثربِ

فأضاءَ بالأنوارِ أقصى المغربِ

وجلا عن الدنيا دياجي الغيهبِ

فبدا لنا نهجُ الرشادِ قويما صلوا عليه وسلموا تسليما

صلُّوا على مَنْ فخرُهُ لا ينفدُ

صلوا على مَنْ فضلُهُ لا يُجْحَدُ

أنَّى وكتبُ الرسلِ طُرّاً تشهدُ

تنبي اليهود بفضلِه والروما صلوا عليه وسلموا تسليما

صلُّوا على مَنْ قد حمى عنّا الأذى

ومن الغَوايةِ والضلالةِ أنقذا

صلوا على مَنْ ذكرُهُ نِعْمَ الغِذا

وبمدحِهِ نروي القلوبَ الهُيَّما صلوا عليه وسلموا تسليما»

وله تخميس آخر مطلعه [من مشطور الكامل]:

«يا أُمةَ الهادي النبيِّ المصطفى

باللهِ لو كنا نعاملُ بالوفا

مِتنا عليه حسرةً وتلهُّفا

حتى نؤدي حقَّه المحتوما صلوا عليه وسلموا تسليما»[1]

---

(١) المقري، نفح الطيب ٧/٤٥٩ ـ ٤٦٦.

٦٣ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخلوف الحميري

ولد بقسنطينة بالجزائر عام ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م. ذهب به والده صغيراً إلى مكة المكرمة فجاور هناك مدة، ثم انتقل به إلى بيت المقدس حيث حفظ القرآن الكريم وكتباً جمة في فنون الأدب والفقه؛ ولازم الشيخ أبا القاسم النويري وأخذ عنه مختلف العلوم. ثم سافر إلى القاهرة وأخذ عن العز بن عبد السلام. واستقر أخيراً بالمغرب مع تردده إلى القاهرة واجتماعه بعلمائها المشهورين كالسخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع. توفي أحمد بتونس عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م ودفن بتربة سيدي محرز بن خلف. له ديوان شعر خاص بمدح الحضرة النبوية يدل على تعلقه الشديد بالجناب النبوي الشريف[١].

٦٤ أحمد بن محمد بن علي الدنيسري الشهير بابن العطار

ولد بقرية دنيسر قرب ماردين بالجزيرة عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م. نشأ في القاهرة وتوفي بها عام ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م. من مصنفاته:

- نزهة الناظر في المثل السائر ـ لطائف الظرفاء ـ نظم كثير معظمه في المدائح النبوية: ـ عنوان السعادة في المدائح النبوية ـ فرائد الإعصار في مدح النبي المختار ـ الموشحات النبوية[٢].

٦٥ أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الهائم

يرجع نسبه إلى العباس بن مرداس السلمي. ولد بالمنصورة بمصر عام

---

(١) عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام (بيروت ١٩٨٣) ٢/ ٩١ ـ ٩٢؛ السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣؛ كحالة، معجم ٢/ ١١٨؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٣١.

(٢) خليفة، كشف الظنون ٢/ ١١٧٥ وص ١٢٤٢ وص ١٩٠٣؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٥٥؛ كحالة، معجم المؤلفين ٢/ ١٣٠.

٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م ودرس فيها أولاً ثم في القاهرة حيث أخذ عن علمائها ولا سيما القاضي عيسى الأقفهسي وشمس الدين الجندي وشمس الدين القرشي والزركشي. حج وامتدح النبي ﷺ بعدة قصائد أنشد بعضها بين يديه ﷺ. وخمّس البردة. درّس بالمدرسة الشيخونية بالقاهرة. توفي بالمنصورة عام ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م. له ديوان شعر معظمه في مديح المصطفى ﷺ من غرر مدائحه [من البسيط]:

«أذكَتْ بروقُ الحمى مِن مُهجتي لهبا ... فأنشأَتْ مقلتي مِن جَفنها سُحُبا
يا نازلينَ بقلبي طابَ منزلُكم ... ويا عُريبَ الحِمى حُييتُمُ عُربا
في كلِّ يومٍ أنادي رسمَ ربعِكُمُ ... يا ربعَ ليلى لقد هيَّجتَ لي الطربا
ما للغريبِ الذي شطَّ المزارُ به ... عَنِ الأحبَّةِ إلا سيِّدُ الغُرَبا
كهفُ العصاةِ مغيثُ المستغيثِ به ... محمدُ المصطفى أعلا الورى نَسَبا
مَنْ أطلعَ اللّهُ مِن لألاءِ غُرّته ... بدراً وأنزلَ في أوصافِهِ كُتُبا
به هدى اللّهُ أقواماً أعزَّ بهم ... ديناً أذلَّ به الأوثانَ والنُصُبا
يا سيداً قَدْ رَقى السبعَ الطباقَ إلى ... أن جاوزَ الرسلَ والأملاكَ والحُجبا
أرجو شفاعتَك العظمى إذا زَفَرَتْ ... لظًى وصالَتْ على أصحابها غَضَبا
يا ربِّ صلِّ على الهادي وعِترتِهِ ... وصحبِهِ الأتقياءِ السادةِ النُّجبا
ما لاحَ وجهُ صباحٍ مِن لِثامِ دُجى ... ورنَّحتْ عذباتِ البانِ ريحُ صَبا»[1]

٦٦ أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي

كان كثير الأموال، حسن الأخلاق، معظماً عند الدولة. إمتدح المعتصم خليفة بغداد، ثم قدم دمشق فسكنها، وحظي عند صاحبها الملك الناصر وامتدحه. بنى في دمشق المدرسة السامرية التي دفن فيها عام

---

(١) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي (بيروت ١٩٨١) ٣/ ٨٧٤ ـ ٨٧٦؛ السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١؛ كحالة، معجم ٢/ ١٣٣؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٣١؛ البغدادي، هدية ١/ ١٣٤.

٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م. له شعر منه عدة مدائح نبوية[١].

٦٧ أحمد بن محمد المبارك

كان مفتي المالكية بقسنطينة بالجزائر، وشيخ الطريقة الشاذلية فيها. توفي عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م. له: كتاب في شمائل الرسول ﷺ ومعجزاته - عدة قصائد نبوية عارض فيها مدائح نبوية مشهورة[٢].

٦٨ أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن جزي الكلبي

ابن ابن بطوطة. قرأ على والده ولازمه كما قرأ على بعض معاصري أبيه. شارك في عدة فنون من أدب وخط ورواية وشعر وفقه. تولى القضاء في عدة مدن أندلسية. ففي عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م تولى قضاء غرناطة. وفي عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م عُين أستاذاً وخطيباً للجامع الأعظم بغرناطة. وظل في منصبه حتى وفاته عام ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م. من آثاره:

- تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية - رجز في الفرائض - من بديع نظمه تصديره أعجاز قصيدة أمرىء القيس؛ ومطلعها [من الطويل]:

«أقولُ لعزمي أو لصالحِ أعمالي (ألاعِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي)»

ومنها في مدح الرسول ﷺ:

«ومذ وَثِقَتْ نفسي بحبِّ محمدٍ (هصرتُ بغصنٍ ذي شماريخَ مَيَّالِ)
ألا ليتَ شعري هلْ تقولُ عزائمي (لَخيْليَ كُرِّي كرةً بعد إجفالِ)
فأنزل داراً للرسولِ نزيلُها (قليلُ همومٍ ما يبيتُ بأوجالِ)

---

(١) البغدادي، هدية العارفين ١/ ١٠١؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٢١؛ الكتبي، فوات الوفيات ١/ ٦٥ - ٦٦؛ عبد القادر بدران، منادمة الأطلال (بيروت ١٩٨٥) ص ٤٤ - ٤٥.

(٢) الزركلي، الأعلام ١/ ٢٤٦؛ كحالة، معجم ٢/ ١٤٦.

فطُوبَى لنفسٍ جاورَتْ خيرَ مرسلٍ (بيثربَ أدنى دارها نظرٌ عالي)
ومِنْ ذكره عند القبولِ تعطَّرَتْ (صباً وشمالٌ في منازلِ قُفَّالِ)
جِوارُ رسولِ اللَّهِ مجدٌ مؤثَّل (وقد يدرك المجدَ المؤثلَ أمثالي)
أبانَ سبيلَ الرشدِ إذ سُبُلُ الهدى (يَقُلْنَ لأهلِ الحلم ضُلاً بتضلالِ)
لأحمدَ خيرِ العالمينَ انتقيتُها (وريضَتْ فذلَّتْ صعبةً أيَّ إذلال)
وإنَّ رجائي أنْ ألاقيَه غداً (ولستُ بمقليِّ الخَلالِ ولا قالي)
فأُدرِكَ آمالي وما كُلُّ آملٍ (بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلي)»[1]

٦٩ أحمد بن محمد بن موسى الأندلسي

المعروف بابن العريف الصنهاجي. ولد عام ٤٨١هـ/١٠٨٨م وتوفي ٥٣٦هـ/١١٤٢م بمراكش. كان من كبار الصالحين والأولياء المتورعين. جمع بين الزهد والعبادة، وبين العناية بالقراءات وجمع الروايات والاهتمام بطرقها وحملتها. له:

- محاسن المجالس ـ مطالع الأنوار ومنابع الأسرار ـ نظم فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من البسيط]:

«شَدُّوا المطيَّ وقد نالوا المُنى بِمِنًى وكلُّهُمْ بأليمِ الشوقِ قد باحا
سارتْ ركائِبُهم تندَى روائِحُها طيباً بما طابَ ذاكَ الوفدُ أشباحا
نسيمُ قبرِ النبيِّ المصطفى لهمُ رَوْحٌ إذا شربوا مِن ذِكرِهِ راحا
يا واصلينَ إلى المُختارِ مِن مُضرٍ زُرْتُمْ جسوماً وزرنا نحنُ أرواحا
إنَّا أقمنا على عُذرٍ وعن قَدَرٍ ومَنْ أقَامَ على عُذرٍ كمَنْ راحا»

وفي قصيدة ثانية [من الكامل]:

«صلَّى الإلهُ على النبيِّ الهادي ما لاذَتِ الأرواحُ بالأجسادِ
صلَّى على المختارِ أحمدَ ربُّهُ ما استمسكَتْ نارٌ بطيِّ زِنادِ
صلَّى على خيرِ الأنامِ محمدٍ مَنْ خصَّهُ بالنورِ والإرشادِ

(١) البغدادي، هدية العارفين ١/١١٥؛ المقري، نفح الطيب ٥/٥١٧ ـ ٥٢٥.

صلّى الإلهُ على رسولٍ خاتمِ ... ختمَ النبوّةَ بالكتابِ الهادي
صلّى على ماحِي الضلالِ إلهُهُ ... ما غرّدَتْ طيرٌ على الأعوادِ»[1]

٧٠ أحمد بن محمد بن يوسف المصري

الشافعي المعروف بابن العجمي المتوفى عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. له:

- بلاغ المحدث الراوي وعناية المستمع القاري ـ ديوان شعر في المدائح النبوية[2].

٧١ أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني

المعروف بأبي حجلة. ولد بتلمسان عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م. حج مع والديه وإخوته، ونزل دمشق ثم مصر. اشتهر بمكارم الأخلاق، ومهر في الأدب لا سيما الشعر. تولى في القاهرة مشيخة الصوفية بجامع صهريج منجك. توفي عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م. له أكثر من ثمانين مصنفاً وخمسة دواوين وسبع أراجيز أغلبها في المدائح النبوية[3].

٧٢ أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري

ولد عام ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م. مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، رائد في الترسل والإنشاء، غزير المعرفة بالتاريخ لا سيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيز خان إلى عصره. درّس بالقاهرة ودمشق، وبرع في الأصول والفقه والآداب. تولى

---

(١) عمر فروخ، التصوف في الإسلام (بيروت ١٩٨١) ص ١١٤ ـ ١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ١٦٩؛ البغدادي، هدية ١/ ٨٣؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢١٥؛ كحالة، معجم ٢/ ١٦٤؛ المقري، نفح الطيب ٧/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٨/ ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) البغدادي، هدية العارفين ١/ ١٢٥.

(٣) الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٤.

كتابة السر في القاهرة ثم في دمشق. له:

- مسالك الأبصار في ممالك الأنصار - الدائرة بين مكة والبلاد - مختصر قلائد العقيان - النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية - فواصل السمر في فضائل آل عمر - نفحة الروض - دمعة الباكي - صبابة المشتاق في المدائح النبوية في أربع مجلدات [من الكامل]:

«هذا رسولُ اللّهِ جِدُّوا نحوه ... تجدوا النوالَ الجَمَّ والخُلُقَ الأبي
هذا رسولُ اللّهِ هذا أحمدٌ ... هذا النَّقِيُّ الجَيْبِ هذا مطلبي
هذا صَبَاحُ المهتدي هذا ربيـ ... ـعُ المجتبي هذا شفيعُ المذنبِ
هذا المصطفى مِنْ سُلالةِ آدم ... الطَّيِّبُ ابنُ الطَّيِّبِ ابنِ الطيبِ
شَرُفَتْ به آباؤه وأَتَتْ به ... أبناؤه والكُلُّ مثلُ الكوكبِ
واختارَهُ اللّهُ المهيمنُ ربُّهُ ... وحباهُ بالقُربى وعِزِّ المنصبِ
آتاه في المعراج فضلاً لم يكنْ ... لسواهُ مِنْ دونِ البريةِ قَدْ حُبي
يا معشرَ العُشَّاقِ هذا أنتمُ ... وحبيبكُمُ والليلُ داجي الغيهبِ
قوموا انظروا وتمتَّعوا بجمالِهِ ... وتأمَّلوا فجمالُهُ لم يُحْجَبِ»(١)

٧٣ أحمد بن يوسف بن محمد الزعيفريني

ولد بدمشق عام ٧٦٧هـ/١٣٦٦م وتوفي عام ٨٣٠هـ/١٤٢٧م. برع في النظم. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«هذا الشفاءُ من السقام حقيقةً ... لا ما روى بقراطُ أو جاليسُ
سِرٌّ إذا ما الراحُ سَرَّتْ أنفساً ... دارَتْ على الأرواحِ منه كُؤوسُ
شرفٌ به خُصَّ النبيُّ محمدٌ ... دونَ الورى فمديحُهُ تقديسُ
جُدِعَتْ أنوفُ المشركينَ ونُكِّسَتْ ... بصفاتِهِ للملحدينَ رُؤُوسُ
وعَلاَ به مِن قبل آدم رتبةً ... حسداً عليها قد هوى إبليسُ»(٢)

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٢ - ٢٦٦؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ١٦٩ - ١٧٠؛ البغدادي، هدية ١/ ١١٠؛ الزركلي، الأعلام ١/ ٢٦٨؛ كحالة، معجم ٢/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١؛ البغدادي، هدية ١/ ١٢٣؛ كحالة، معجم ٢/ ٢١٤.

٧٤ أحمد بن يونس بن سعيد الحميري

ولد بقسنطينة بالجزائر عام ٨١٣هـ/ ١٤١٠م. ونشأ بها فحفظ القرآن وتفقه، وأخذ العربية والمنطق والحديث والطب عن محمد بن محمد بن عيسى وأبي القاسم البرزالي وقاسم الهزميري وابن غلام الله القسنطيني. وفي طريقه إلى الحج أخذ عن البساطي وابن حجر والعز بن عبد السلام وابن الديري. درّس في مكة والمدينة حيث توفي عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٤م ودفن بالبقيع. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية مطلع إحداها [من البسيط]:

«يا أعظَمَ الخلقِ عندَ اللّهِ منزلةً ... ومَنْ عليهِ الثَّنا في سائرِ الكُتُبِ»[1]

٧٥ إدريس بن موسى القرطبي

برع في العربية والأدب نثراً ونظماً. درّس بقرطبة حتى سقوطها بيد الإسبان، ثم انتقل إلى سبته يدرّس ويعظ حتى وفاته عام ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. من شعره بديعية مخمّسة في مدح الرسول ﷺ؛ جاء فيها [من الكامل]:

«أهلاً بكم يا أهلَ هذا النادي ... أهلَ اعتقادِ الوعدِ والميعادِ
أهدوا الصلاةَ إلى النبيِّ الهادي ... وَصِلُوا السلامَ له مع الآبادِ
يَنْدَى نسيماً مذكراً تسنيما

وهو أولُ الشفعاءِ يومَ المحشرِ ... وسواهُ بينَ تقدُّمٍ وتأَخُّرِ
بُهتَ الحضورُ لهولِ ذاك المحضرِ ... والكلُّ في الخطبِ العميمِ الأكبرِ
قد هيَّمَتْ ألبابهم تهييما

ذاك المقامُ الأشهرُ المحمودُ ... هو للنبيِّ محمدٍ موعودُ
فيه الشفاعةُ ذُخْرُها موجودُ ... دَرَكُ المرادِ وحوضُهُ المورودُ
فَضَلَ الكليمَ بِهِ وإبراهيما

(١) الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧؛ السخاوي، الضوء اللامع ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣؛ كحالة، معجم ٢/ ٢١٥.

صلَّى الإلهُ على الذي صلَّى عليهْ عَشْراً بواحدةٍ يزكّيها لديهْ
وأراهُ في الدارينِ قُرَّةَ ناظريهْ يا قاصدين إلى وُصولِكُمُ إليهْ
راجينَ مِن أرَجِ القبولِ نسيما»[1]

٧٦ أسعد بن محمد بن إسماعيل

شيخ الإسلام المتوفى ١١٦٦هـ/١٧٥٣م. له تخميس القصيدة الهمزية في المدائح النبوية للبوصيري وشرحها[2].

٧٧ إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان

كان حياً بنيسابور في عصر ياقوت الحموي.

أنفق ماله على الأدب ودرس على إسماعيل بن حماد الجوهري، فبرع في علوم اللغة والنحو والعروض. واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي، ومدحه بشعر كثير. ثم مال إلى الزهد والإعراض عن الدنيا وزخرفها وشهرتها. له ديوان شعر كبير فيه عدة مدائح نبوية. جاء في بعضها [من الطويل]:

«أيا خيرَ مبعوثٍ إلى خيرِ أمةٍ نصحتَ وبلَّغتَ الرسالةَ والوَحْيا
فلو كان في الإمكانِ سعيٌ بمقلتِي إليكَ رسولَ اللهِ أفنيتُها سَعْيا»

ولما أزمع الحج وزيارة الرسول ﷺ جاشت نفسه بمِدْحةٍ فيها [من الوافر]:

«أتيتُكَ راجلاً ووددْتُ أنّي مَلِكْتُ سوادَ عينِي أمتطيهِ
ومالي لا أسيرُ على المآقي إلى قبرٍ، رسولُ اللهِ فيهِ»[3]

---

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٤٤١ ـ ٤٤٤.

(٢) كحالة، معجم ٢/ ٢٤٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق أحمد الرفاعي (بيروت ط. أخيرة) ٧/ ٤٠ ـ ٤١.

٧٨ الأسود بن مسعود الثقفي

من الصحابة الذين وفدوا إلى رسول الله ﷺ، ونظم شعراً في مدحه ﷺ: [من البسيط]:

«أمسيتُ أعبدُ ربّي لا شريكَ له ... ربَّ العبادِ إذا ما حصل اليسرُ
أنتَ الرسولُ الذين تُرجى فواضلُهُ ... عندَ القحوطِ إذا ما أخطأ المطرُ»(١)

٧٩ أصيد بن سلمة السلمي

وقع أسيراً بيد المسلمين الذين اقتادوه إلى النبي ﷺ، فلما رآه رق له وعرض عليه الإسلام فأسلم. وكان لأصيد أب شيخ كبير فبلغه ذلك فكتب إليه [من الكامل]:

«مَنْ راكبٌ نحو المدينةِ سالماً ... حتى يبلِّغَ ما أقولُ لأصيدا
أتركتَ دينَ أبيك والشُّمّ العُلى ... أودوا وتابعتَ الغداةَ مُحمدا»

فاستأذن أصيدُ النبيَّ ﷺ في جوابه فأذن له، فكتب إليه:

«إنَّ الذي سمَكَ السماءَ بقدرةٍ ... حتى علا في مُلْكِهِ وتوحَّدا
بعثَ الذي لا مِثْلُهُ فيما مضى ... يدعو لرحمتِهِ، النبيُّ محمدا
ضخمُ الدسيعةِ كالغزالةِ وجهُهُ ... قِرْناً تأزَّرَ بالمكارمِ وارتدى
فدعا العبادَ لدينِهِ فتتابعوا ... طَوعاً وكرهاً مقبلينَ علىَ الهدى»

فلما قرأ الوالد كتاب ابنه أقبل إلى النبي ﷺ فأسلم(٢).

٨٠ الأمين العاصمي

له عدة مدائح نبوية منها قصيدة جاء فيها [من مجزوء الكامل]:

---

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦/١.

(٢) ابن حجر، الإصابة ٥٣/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٨٦/٩ - ٢٨٧.

«قد كان يَقْري ضيفَهُ   كرماً ويحفظُ جارَهُ
ويجالسُ المسكينَ يُؤْ   ثِرُ قُربَهُ وجِوارَهُ
الفقر كان رداءَهُ   والجوعُ كان شعارَهُ
يَلقَى بغُرّةِ ضاحكٍ   مستبشِراً زوّارَهُ
بَسَطَ الرداءَ كرامةً   لكريمِ قومٍ زارَهُ
ما كانَ مُختالاً ولا   مَرِحاً يَجُرُّ إزارَهُ
قد كان يركبُ بالرّديـ   ـفِ من الخضوعِ حمارَهُ
في مهنةٍ هو أو صَلا   ةٍ ليلَهُ ونهارَهُ
فتراهُ يحلِبُ شاةَ منـ   ـزلِهِ ويُوقِدُ نارَهُ
ما زال كهفَ مهاجريـ   ـهِ ومُكرِماً أنصارَهُ
بَرّاً بمُحسنِهم مُقيـ   ـلاً للمُسيءِ عِثارَهُ
يَهَبُ الذي تحوي يَدا   هُ لطالبٍ إيثارَهُ
زَكّى عن الدنيا الدَّنِـ   ـيّةِ ربُّهُ مقدارَهُ
جعلَ الإلهُ صلاتَهُ   أبداً عليه نُثارَهُ»(١)

٨١ أَنَس بن زُنَيم الكِناني

ذكر ابن إسحاق المغازي، أن عمراً بن سالم الخزاعي خرج في أربعين راكباً يستنصرون رسول اللهرسول الله ﷺ، على قريش؛ فأنشده [من الرجز]:

«لا هُمَّ إني ناشدٌ محمدا   عهدَ أبينا وأبيهِ الأتلدا»

ثم قال: يا رسول الله إن أنس بن زنيم هجاك. فأهدر رسول الله ﷺ دمه. فبلغه ذلك فقدم عليه معتذراً، وكلّمه فيه نوفل بن معاوية الديلي الذي قال له: أنت أولى بالعفو، ومن منا لم يؤذك ولم يعادك. وكنا في الجاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع، حتى هدانا الله بك، وأنقذنا من الهلكة. فقال النبي ﷺ: قد عفوت عنه. فقال: فداك أبي وأمي.

(١) النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

وقد أنشد أنس الرسول ﷺ قصيدة مدحه بها. جاء فيها [من الطويل]:

«تَعَلَّمْ رسولَ اللَّهِ أنك قادرٌ ... على كلِّ حي من تِهامٍ ومنجدِ
تعلم رسولَ اللَّهِ أنك مدركي ... وأن وعيداً منك كالأخذ باليد
ونُبِّي رسول الله أني هجوتُهُ ... فلا رفعَتْ سَوْطي إليَّ إذاً يدي
سوى أنني قد قلتُ يا ويحَ فتيةٍ ... أصيبوا بنحسٍ لا يطاق وأسعد
فما حملَتْ مِن ناقةٍ فوقَ رَحْلِها ... أبرَّ وأوْفَى ذِمَّةً مِن محمد
أحثَّ على خيرٍ وأوسعَ نائلاً ... إذا راحَ يهتزُّ اهتزازَ المُهَنَّد
وأكسَى لبُرْدِ الحالِ قبلَ احتذائِهِ ... وأعطى برأسِ السابقِ المتجرِّد»

وهذه القصةُ تروى لسارية بن زنيم الكناني، كما تُروى لأسيد بن أبي إياس[1].

٨٢ أيمن بن محمد الغرناطي

ولد بتونس، قدم القاهرة. كان كثير الهجاء والوقيعة. حج وجاور بالمدينة المنورة حوالي عام ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م. تاب والتزم أن يمدح النبي ﷺ حتى الممات فوفى بذلك، وسمى نفسه عاشق النبي ﷺ. أرسل إليه حاكم تونس يطلب منه العودة إلى بلده، ويرغبه فيه، فأجاب: «إني لو أُعطيتُ ملك المشرق والمغرب لم أرغب عن جوار رسول الله ﷺ».

له عدة قصائد في مديح المصطفى ﷺ، جاء في إحداها [من الطويل]:

«محمدٌ المحمودُ في كلِّ موطنٍ ... أبو القاسم المختارُ مِن خيرِ معدنِ
نبيٌّ إذا أبصرتَ غُرَّةَ وجهِهِ ... تيقَّنتَ أنَّ العِزَّ عزُّ المهيمنِ
لكَ اللَّهُ مِن بدرٍ إذا الشمسُ قابلَتْ ... مُحيَّاهُ قالت إنَّ ذا طالعٌ سَني»

---

(١) ابن حجر، الإصابة ١/ ٦٨ - ٦٩ و٢/ ٢ - ٣؛ ابن هشام، السيرة ٢/ ٤٢٤ - ٤٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٤/ ٣١٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٩/ ٤١٧ - ٤١٨؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٤.

وقال أيضاً يفخر بسيد الكائنات [من الطويل]:

«ألا أَيُّها الباكي على ما يفوتُهُ مِنَ الحظِّ في الدنيا جهلْتَ وما تدري
على فَوْتِ حظٍ مِن جوارِ محمدٍ حقيقٌ بأَنْ تبكي إلى آخرِ العُمرِ
ستدري إذا قمْنا وقد رفع اللوا وأحمدُ هادينا إلى موقفِ الحشر
مَنِ الفائزُ المغبوطُ في يومِ عَرْضِهِ أَجَارُ النبيِّ المصطفى أم أخو الوفرِ؟»

وفي أخرى يعلن رغبته الصادقة في المجاورة [من الطويل]:

«فررْتُ من الدنيا إلى ساكنِ الحِما فِرارَ مُحبٌ عائذٍ بحبيبهِ
لجأْتُ إلى هذا الجنابِ وإنَّما لجأْتُ إلى سامي العمادِ رحيبه»[1]

---

(١) المقري، نفح الطيب ٣٤١/٤؛ القنوجي، التاج المكلل، ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

حرف الباء

٨٣ برهان الدين القيراطي الشافعي

المتوفى عام ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م. في عام ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م نظم قصيدة نبوية مطولة على غرار بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«جَرْحُ الجفونِ بقذفِ الدمعِ تعديلُ ... والحبُّ شاهدُهُ المجروحُ مقبولُ»

وفيها:

«توجُّهي برسولِ اللّهِ يُنقذُني ... في العَرضِ إنْ راعني مِن يومهِ طُولُ
مقامُ أحمدَ محمودٌ إذا عظُمَتْ ... يومَ المَعادِ على الخَلْقِ التهاويلُ
له بأمتهِ في يومِ حشرِهِمُ ... شغلٌ وكلُّ امرىءٍ بالنفسِ مشغولُ
وفي شفاعتِهِ الكبرى غداةَ غدٍ ... للخَلقِ في الفصلِ تقريبٌ وتعجيلُ
حتى إذا ما دعا الرحمٰنُ قال له ... قُلْ ما تشاءُ فمسموعٌ ومقبولُ
سَلْ تُعْطَ واشفعْ تُشَفَّعْ في العبادِ ... وقُلْ يُسْمَعْ فكلُّ الذي تختارُ مفعولُ

وبعد أن يذكر العديد من معجزاته ومآثره ﷺ يقول:

في الخَلقِ قد رفعَ الرحمٰنُ ذكرَكَ إذْ ... مَعْ إسمِهِ اسمُكَ مقرونٌ وموصولُ
بك الرسالةُ يا خيرَ الورى خُتِمتْ ... ونالها منك تكريمٌ وتفضيلُ»(١)

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٩.

٨٤ بكر بن جبَلَة بن وائل بن الجلاح الكلبي

وفد على النبي ﷺ وأنشده أبياتاً امتدحه فيها. ومنها [من الطويل]:

«أَتَيتُ رسولَ اللّهِ إذا جاءَ بالهدى ... فأصبحتُ بعدَ الحَمْدِ للّه أوْجَرا
ووَدَّعتُ لَذَّاتِ القِداحِ وقد أرىٰ ... بها سدداً عُمري وللهوِ أُصْورا
فآمنتُ باللّهِ العليِّ مكانَهُ ... وأصبحتُ للأوثانِ ما عشتُ منكِرا»[1]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٠، تحقيق جاكلين سويله وعلي عماره (فيسبادن ألمانيا، ١٩٨٠) ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

حرف التاء

٨٥ تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المدني المالكي

المعروف بابن يعقوب، قاضي مكة وإمام المالكية فيها. اشتهر بالنثر والنظم. توفي بمكة ٨ ربيع الأول ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م وشيعه أكابر مكة إلى مدفنه بالمعلاة. له: بيان التصديق في العقائد ـ تطبيق المحو بعد الصحو على قواعد الشريعة والنحو ـ الفواتح القدسية والفوائح العطرية ـ ديوان شعر في مديح الرسول ﷺ سماه «جواهر التاج في مديح صاحب المعراج». منه قصيدة نظمها عام ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م عام زيارته للمقام الشريف جاء فيها [من البسيط]:

«إنَّ الذنوبَ وإنْ جلَّتْ فإنَّ لها ... إيتاءَ ساحةِ طَهَ سيِّدِ البَشَرِ
فشُدَّ حزمَ مطايا قصدِهِ وأنِخْ ... ببابِهِ والثُمِ الأعتابَ واعتذِرِ
وقِفْ تجاهَ شريفِ الوجهِ منه وقلْ ... أسندتُ ظهري مِن وِزري إلى وَزَرِ
ولُذْ بمَنْ تَفِدُ الأملاكُ مُحْدِقةً ... به كما تُحْدِقُ الهالاتُ بالقمرِ
ونادِ يا نفسُ هذا البحرُ منهلُهُ ... عذبُ الوُرود رَوى صفواً بلا كَدَرِ
واستمطري غيثَ سحبِ الجودِ مِن يَده ... واذري المدامعَ لا تُبْقي ولا تَذري
فهو الشفيعُ المرجَّى يومَ لا أحَدٌ ... سواهُ يشفَعُ مِن خوفٍ ومِن خطرِ
أَسرى به اللَّهُ ليلاً ثم قرَّبه ... وأَمَّ في ليلةِ الإسراءِ كلَّ سري
وشرَّفَ الملأَ الأعلى وجاوزَهُ ... يخبُّ من خِلَعِ التشريفِ في حَبَرِ
سادَ الخلائقَ مِن جنٍ ومن مَلَكٍ ... والرسلَ والناسَ مِن بدوٍ ومِن حضرِ
كم معجزاتٍ له جلَّتْ وأعظمُها ... ما أفحمَ البُلَغاءَ اللُسْنَ بالحَصَرِ

أغناهُ عن مِدَحِ المُدَّاحِ قاطبةً ... ما كان مِن ذاكَ في الآياتِ والسُّوَرِ
فيا نبيَّ الهُدى وافَيْتُ مرتجياً ... منك الذي جاءَ في القرآنِ والأثرِ
أرجوه منك ومالي غير حبّك قد ... جعلْتُه في معادي خيرَ مُدَّخَرِ»

وله في التوسل برسول الله ﷺ لضرٌ نزل به فشفي منه [من الرمل]:

«لُذْ بطْه في جميعِ النُّوَبِ ... وأَنِخْ نُجْبَ الرجا واحْتَسِبِ
وادْعُهُ إنْ مسَّك الضُّرُّ الذي ... عجزَتْ عنه الأطبا تطبِ
قائلاً يا رحمةَ الله ويا ... كاشِفَ الغَمِّ المجلِّي الكُرَبِ
يا رسولَ اللّهِ يا مَنْ خَصَّهُ ... مجتبيهِ بزكيِّ النَّسَبِ
أنا يا خيرَ الورى مستشفِعٌ ... بك عندَ اللّهِ فاشفعْ تُجَبِ
في شِفا دائي وأمراضي التي ... أوهنَتْ عظمي وأوهَتْ عصبي
لا تخيِّبْ أملي يا سيدي ... لذنوبي ولسوءِ الأدبِ
فأنا عبدٌ مسيءٌ مذنبٌ ... مستقيلٌ عثرتي فاستجبِ
ولك الحِلم الذي تيّارُهُ ... لم تكدِّرْهُ ذنوبُ المذنبِ»[1]

٨٦ تقي الدين شبيب

سمع من ابن روزبة. كان أديباً شاعراً وطبيباً كحّالاً. توفي عام ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م. له قصيدة مطولة عارض بها بانت سعاد[2].

(١) علي المدني، سلافة العصر، ص ١٣٣ وص ١٤٥ ـ ١٤٧؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٤٥.

(٢) ابن رجب الحنبلي، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة (بيروت دار المعرفة) ٢/ ٣٣٢.

حرف الجيم

٨٧ الجارود بن المعلّى بن العلاء

كان نصرانياً. قدم مع وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ، فدعاه إلى الإسلام فأسلم وحسن إسلامه. استشهد عام ٢١هـ/ ٦٤١م على ساحل فارس في موضع يقال له عقبة الجارود؛ وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين. من أشعاره في مدح الرسول ﷺ [من الطويل]:

«شهدْتُ بأنَّ اللّهَ حقٌ وسامحَتْ ... بناتُ فؤادي بالشهادةِ والنهضِ
فَأَبْلِغْ رسولَ اللّهِ عنّي رسالةً ... بأني حنيفٌ حيثُ كنتُ من الأرضِ
وأنتَ أمينُ اللّهِ في كلِّ وَحْيِهِ ... على الوحي من بين القضيضةِ والقضّ»[1]

٨٨ جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد البرزنجي

الحسيني. مفتي الشافعية بالمدينة المنورة. توفي بها عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. من تصانيفه: ـ الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر ﷺ ـ تاج الابتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج ـ نزهة الناظرين في مسجد الأولين والآخرين[2].

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، تحقيق شكري فيصل (فيسبادن ١٩٨١) ص ٣٥ ـ ٣٦.
(٢) البغدادي، هدية ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ كحالة، معجم ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥.

٨٩ جعفر بن حسن البرزنجي المدني

فقيه أديب. ولد بالمدينة المنورة وتولى إفتاء الشافعية فيها. توفي بها عام ١١٨٧هـ/ ١٧٦٤م. له:

- مناقب سيد الشهداء حمزة ـ العرين لأسماء الصحابة البدريين ـ الفيض اللطيف بإجابة نائب الشرع الشريف ـ قصة المعراج ـ نظم مولد النبي ﷺ(١).

٩٠ جعفر بن محمد باعلوي البيتي السقافي الحسيني

ولد بالمدينة عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م. رحل إلى تركية واليمن ودخل صنعاء ثلاث مرات. تولى كتابة الشريف ووزارته. توفي بالمدينة عام ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م. شاعر، غزير العلم بالأدب والأخبار. له:

- مواسم الأدب وآثار العجم والعرب، مطبوع في ثلاثة أجزاء ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية [من الخفيف]:

«قد عَرَفنا قياسَ كلِّ كريمٍ ... وهوَ مولى الكرامِ شهمٌ غيورُ
بئسَ حظُّ امرئٍ تغافلَ عنهُ ... حاكَ فيهِ القضاءُ والمقدورُ
كلُّ ما في الوجودِ مِن كلِّ شيءٍ ... فهو فيهِ الحياةُ والإكسيرُ
غيرُ بِدْعٍ إذا دعونا إلى الشـ ... ـدَّةِ جاهَ النبيِّ فهو جديرُ
فتمسَّكْ بهِ فمِنْ أعظمِ الخسـ ... ـرانِ سهوٌ عن جاهِهِ أو نفورُ
وادْعُهُ إنْ أردتَ ينكشفُ الكر ... بُ وينجو من ضُرِّهِ المضرورُ
يا نبيَّ الهُدى إليك مدَدْنا ... ساعدَ الإبتهالِ وهو قصيرُ
غيرَ أن الرجاءَ منّا عظيمٌ ... فيك أضعافُهُ نوالٌ وفيرُ
إنما بابُك الكريمُ صحيحٌ ... لسؤالي مجرَّبٌ مشهورُ»(٢)

---

(١) كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٣٧.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ البغدادي، هدية ١/ ٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ١٢٩؛ كحالة، معجم ٣/ ١٤٤.

٩١ جعفر بن محمد بن عثمان الميرغني

من تصانيفه رياض المديح وجلاء كل ذي ود صحيح وشفاء كل قلب جريح في ذكر النبي المليح ﷺ. ألفها عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م(١).

٩٢ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن

ولد عام ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م. سمع من والده ومن عبد العزيز بن منينا وأحمد بن صرما. حدّث بمصر وببغداد. سمع منه عبيد الأسعردي والشرف الميدومي، وأجاز لأبي عبد الله بن أحمد الحراني وسليمان بن حمزة القاضي. استشهد جمال الدين عند دخول التتار بغداد عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«فضَلَ النبيينَ الرسولُ محمدٌ ... شرفاً يزيدُ وزادهم تعظيما
يكْفيهِ أنَّ اللّهَ جلَّ جلالُهُ ... آوى فقال: ألَم يَجِدْكَ يتيما
دُرٌّ يتيمٌ في الفخارِ وإنما ... خيرُ اللآلىءِ ما يكون يتيما
ولقد سما الرُسُلَ الكرامَ فكلُّهم ... قد سلَّموا لجلالِهِ تسليما
واللّهُ قد صلّى عليه كرامةً ... صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما»(٢)

٩٣ جميل بن مصطفى العظم

ولد بالقسطنطينية عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م. نشأ بدمشق. تولى ببيروت محاسبة المعارف، وأنشأ مجلة البصائر، وانتخب عضواً بالمجمع العلمي العربي. توفي بدمشق ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م. من آثاره:

- تحفة عيد الجلوس الفخري - عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون

---

(١) البغدادي، هدية ١/ ٢٥٦؛ كحالة، معجم ٣/ ١٤٨.

(٢) ابن رجب، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦١ - ٢٦٢.

تصنيفاً فمائة فأكثر ـ ترجمة عثمان باشا الغازي ـ تفريج الشدة في تشطير البردة[1].

٩٤ جهيش بن أويس النخعي

قدم مع أرطاة لمقابلة الرسول ﷺ فأسلما، وأنشد جهيش بين يدي النبي ﷺ [من الطويل]:

«ألا يا رسولَ اللّهِ أنت مصدقٌ   فبوركتَ مهدياً وبوركتَ هاديا
شرعتَ لنا دينَ الحنيفةِ بعدما   عبدْنا كأمثالِ الحميرِ طواغيا»

فدعا لهما الرسول ﷺ ولقومهما وقال: اللهم بارك في النخع[2].

(١) كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٦١.

(٢) ابن حجر، الإصابة ١/ ٢٥٥.

حرف الحاء

٩٥ حازم بن محمد بن حسن القرطاجني

ولد بقرطاجنة بشرقي الأندلس ٦٠٨هـ/ ١٢١١م. تعلم بها وبمرسية، وأخذ عن علماء غرناطة وإشبيلية، ثم انتقل إلى مراكش فتونس حيث اشتهر أمره. توفي هناك عام ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م. من تلاميذه الحافظ ابن رشيد الفهري والعبدري. له:

- سراج البلغاء ـ ديوان شعر فيه قصيدة «المقصورة» مدح بها المستنصر بالله محمداً الحفصي صاحب تونس، ومطلعها [من الرجز]:

«لِلّهِ ما قد هجت يا يومَ النوى ... على فؤادي من تباريحِ الجَوَى»

وقد شرحها الشريف الغرناطي في «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة». كما يضم ديوانه عدة مدائح نبوية منها قصيدة صدّر فيها قصيدة الشاعر الجاهلي امرىء القيس «قفا نبك» وقد أسماها «حديقة الأزهار وحقيقة الإفتخار في مدح النبي المختار» ومطلعها [من الطويل]:

«لعينيكَ قُلْ إن زرتَ أفضلَ مرسلِ ... (قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ)

وفيها:

«وفي طَيْبَةٍ فانزلْ ولا تغشَ منزلاً ... (بسقطِ اللوى بين الدَّخولِ فحوملِ)
نبيُّ هدىً قد قال للكفرِ نورُهُ ... (ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ)
تلا سُوَراً ما قولُها بمُعَارَضٍ ... (إذا هي نصَّتْهُ ولا بمعطَّلِ)
لقد نزلتْ في الأرضِ ملَّةُ هديهِ ... (نزولَ اليماني ذي العيابِ المحمَّلِ)

أَتَتْ مَغْرِباً من مشرقٍ وتعرَّضَتْ (تعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المفصَّلِ)
ففازَتْ بلادُ الشرقِ من زينةٍ بها (بشقٍّ وشقٌّ عندنا لم يحوَّلِ)
فصلّى عليه اللّهُ ما لاحَ بارقٌ (كلمعِ اليدينِ في حَبِيٍّ مكلَّلِ)

ويخلص:

لأمداحِ خيرِ الخلقِ قلبيَ قد صبَا (وليس فؤاد عن هواها بِمُنْسَلِ)
وكُنْ في مديحِ المصطفى كمدبجٍ (يقلِّبُ كفَّيهِ بخيطٍ مُوَصَّلِ)
وأَمِّلْ بهِ الأخرى ودنياكَ دَعْ فقدْ (تمتعتَ من لهوٍ بها غير معجلِ)
أَيَا سامعي مدحَ الرسولِ تَنَشَّقُوا (نسيمَ الصَّبَا جاءَتْ بريّا القرنفلِ)
وروضة حمدٍ للنبيِّ محمدٍ (غذاها نميرُ الماء غير المحلَّلِ)»

وقد جمع عثمان الكعاك ديوانه، وقد طبعته دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤[١].

٩٦ حامد العمادي المفتي

حامد بن علي بن إبراهيم الدمشقي المعروف بالعمادي، مفتي الحنفية بدمشق وابن مفتيها. ولد بدمشق عام ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م. نشأ بها فقرأ القرآن وطلب العلم على جماعة من المشايخ منهم: أبو المواهب مفتي الحنابلة حيث كان يحضر دروسه في الجامع الأموي وفي الياغوشية، ومحمد بن علي الكاملي في الأموي والسنانية، والياس الكردي نزيل دمشق، وعبد الغني النابلسي الذي أخذ عنه دروساً في الفتوحات المكية لابن عربي، ويوسف المصري، وعلي التدمري... وفي عام ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م حج وأخذ عن العديد من مشايخ الحجاز. درّس أولاً في الجامع الأموي. وفي عام ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م عُين مفتياً، وصار يدرّس بالسليمانية بالميدان الأخضر بدمشق. توفي بدمشق عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م. له مؤلفات كثيرة منها:

---

(١) المقري، نفح الطيب ٢/ ٣٢٢ و٥٨٤ و٥٨٩ و٥/ ١٨٩ و٥١٩ ـ ٥٢٣؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ١٥٩؛ كحالة، معجم ٣/ ١٧٧.

- القول الأقوى في تعريف الدعوى ـ زهر الربيع في مساعدة الشفيع ـ التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل ـ مصباح الفلاح في دعاء الاستفتاح ـ اللمعة في تحريم المتعة ـ قرة عين الخط الأوفر في ترجمة الشيخ محي الدين الأكبر ـ تراجم: عمر بن الخطاب (ض) وأبو عبيدة بن الجراح (ض) والشيخ برهان الدين...

وله ديوان شعر بعضه في مديح الرسول ﷺ، ففي قصيدة نظمها إبان أدائه لفريضة الحج، وبعد وصفه للأراضي المقدسة قال [من الطويل]:

«معاهدُ فيها الدينُ والنورُ والهُدى ... رسولُ الرِّضا حقاً تبوَّأها مَهدا
أقامَ شِراعَ الشرعِ فوقَ منارِها ... وألبسَها مِنْ نورِ هيبَتِهِ بُردا
إذا ما عرانا في المُلمَّاتِ حادثٌ ... لجأنا إليهِ إذ وجدْنا بهِ رِفدا
فأحمدُ خيرُ الخلقِ أفضلُ كائنٍ ... وأحمدُ داعٍ للرشادِ ومَنْ أهدى
وأثنى عليكَ اللّهُ في الذِّكرِ مادحاً ... ولم يُبْقِ جبريلٌ لنا مدحةً تُهدى
أبى اللّهُ أنْ ألقاكَ إلا مُنعَّماً ... وحبلُ رجانا بالأماني قد امتدّا
إليكَ التجأنا يا مُغيثُ فكُنْ لنا ... مُغيثاً إذا ما الهَمُّ فينا قد اشتدَّا
عسى لمحةٌ مِن نورِ هَدْيك نستقي ... بها كوثراً يومَ الزحامِ غدا وِرْدا

وكان هدفه الأسمى محصوراً بهذا البيت [من الكامل]:

«دأبي مديحُ محمدٍ نورِ الهدى ... صلُّوا عليه يا كرامُ وسلِّموا»(١)

٩٧ حرب بن ريطة بن عمرو

من بني سامة بن لؤي. قدم على النبي ﷺ مع جماعة من أهله، فلقوه بين الجحفة والمدينة، فمات بعضهم واشتكى بعضهم، فتطيروا من ذلك فرجعوا إلى بلادهم، فقال فيهم حسان بن ثابت شعراً؛ فقال حرب بن ريطة [من الطويل]:

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ١١ ـ ١٦؛ البغدادي، هدية ١/ ٢٦١؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ١٦٢؛ كحالة، معجم ٣/ ١٨٠.

«ألا أبلغا عنّي الرسولَ محمدا رسالةَ مَنْ أمسى بصحبتِهِ صَبّا
حلفتُ بربِّ الراقصاتِ عشيةً خوارج مِن بطحاء تحسبُها سِرْبا
لقد بعثَ اللّهُ النبيّ محمدا بحقٍ وبرهان الهدَى يكشفُ الكَرْبا»[1]

٩٨ حسام الدين بن جمال الدين الطريحي المسيلمي

ولد بالنجف عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م. برع في الفقه والأصول والتفسير والحديث واللغة والشعر. توفي بالنجف ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٤م. من تصانيفه:

- شرح الصوفية البهائية ـ شرح مبادىء الوصول إلى علم الأصول ـ جامع الشتات في فروق اللغات ـ تفسير القرآن الكريم الموسوم بالوجيز في تفسير القرآن العزيز ـ الدرة البهية في مدح خير البرية[2].

٩٩ حسان بن ثابت

أول من بدأ فن الشعر في المديح النبوي. يمني الأصل. ولد بيثرب ونشأ شاعراً يدافع عن قومه الخزرج، ويفاخر بأمجادهم لا سيما ضد جيرانهم الأوس؛ فقد كانت يثرب في الجاهلية ميداناً للنزاع بين القبيلتين. وكان حسان يتكسب بالشعر ويتنقل بين بلاطي الغساسنة والمناذرة مع ميل واضح لبلاط جِلّق. ولما ظهر الإسلام وهاجر النبي ﷺ إلى يثرب أسلمت الأوس والخزرج، وكان حسان ممن أسلم، كما أن أمه الفريعة بنت خالد بن حبيش قد أسلمت أيضاً.

وكان حسان جباناً لم ينصر الدين بسيفه لكنه نصره بلسانه، وهو سلاحه الوحيد، لما أخبر النبي ﷺ أن أبا سفيان[3] يهجوه قال: «اللهم إنه هجاني وإني لا أقول الشعر فاهجه عني. فقام إليه عبد الله بن رواحة فقال:

---

(١) ابن حجر، الإصابة ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٩١.

(٣) هو ابن الحارث بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ، وهو غير أبي سفيان والد معاوية.

يا رسول الله إئذن لي فيه. قال: أنت القائل: فثبت الله ما آتاك من حسن. قال: نعم. قال: وإياك فثبت الله. ثم قام إليه كعب بن مالك فقال: يا رسول الله إئذن لي فيه. فقال: أنت القائل: هممت. قال: نعم. قال: لستَ له. ثم قام حسان بن ثبات فقال: يا رسول الله إئذن لي فيه. وأخرج لسانه فضرب به أرنبة أنفه، وقال: والله يا رسول الله إنه ليخيل لي أني لو وضعته على حجر لفلقه، على شعر لحلقه. فقال: أنت له. إذهب إلى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك» فقال حسان يرد على أبي سفيان [من الوافر]:

ألا أَبلِغْ أبا سفيانَ عنّي ... مغلغلةٌ فقد برِحَ الخفاءُ
بأنَّ سيوفَنا تركتكَ عبداً ... وعبدُ الدارِ سادتُها الإماءُ
هجوْتَ محمداً فأجبْتُ عنه ... وعندَ اللّهِ في ذاك الجزاءُ

فقال النبي ﷺ: جزاؤك على الله الجنة.

أتهجوهُ ولستَ له بِكُفءٍ ... فشرُّكما لخيرِكُما الفِداءُ
هجوْتَ مباركاً برّاً حنيفاً ... أمينَ اللّهِ شيمتُهُ الوفاءُ
فمَنْ يهجو رسولَ اللّهِ منكُمْ ... ويمدحُهُ وينصرُهُ سواءُ
فإنَّ أبي ووالدَهُ وعِرضي ... لِعِرضِ محمدٍ منكم وِقاءُ»

والواقع أن قريشاً كانت تحرّض شعراءها على هجاء الرسول ﷺ، وقد تكوّن هذا الفريق من عبد الله بن الزبعرى وأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب. فطلب المسلمون من علي ابن أبي طالب (ض) أن يهجو مشركي قريش الذين يهجون الرسول ﷺ فقال: إن أذن لي النبي ﷺ فعلت. فطلبوا من الرسول ﷺ أن يأذن للإمام علي (ض) فقال: إن علياً ليس عنده ما يراد في ذلك منه. ثم قال عليه الصلاة والسلام: «ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم».

لذلك انبرى ثلاثة شعراء من الأنصار: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة؛ ينافحون عن الرسول ﷺ ويهجون المشركين. فكان

حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر، ويذكران مثالبهم. أما ابن رواحة فكان يعيِّرهم بالكفر وعبادة الأصنام، فكان قوله يومئذٍ أهون عليهم. وأما قول حسان وكعب فكان أشد القول عليهم. ولكن لما أسلمت قريش كان قول ابن رواحة أشد القول عليهم.

وقد قام حسان بالمهمة خير قيام، فكان يمدح الرسول ﷺ ويهاجم خصومه. وقد طلب منه النبي ﷺ أن يتعلم الأنساب من أبي بكر (ض) حتى يكون هجاؤه لقريش أوجع. وكان عليه الصلاة والسلام يقول له: «قل وروح القدس معك؛ والله لشعرك عليهم أشد من وقع الحسام في غبش الظلام».

وقد أثنى عليه الرسول ﷺ وقرّبه منه، وقسم له من الغنائم والعطايا، ووهبه جارية اسمها سيرين، وهي أخت مارية القبطية والدة إبراهيم بن الرسول ﷺ، وقد ولدت سيرين لحسان ابنه عبد الرحمن. وتجدر الإشارة إلى أن حساناً كان جباناً فاكتفى بالشعر ولم يجاهد بسيفه، ولم يشهد غزوة أو يشترك في حرب. توفي عام ٥٤هـ/ ٦٧٤م بعد أن عُمِّر أكثر من مئة سنة. له ديوان شعر، طبع في عدة أماكن، منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي. هذا الديوان يشمل معظم الأغراض الشعرية من هجاء ومدح وغزل وفخر ووصف مجالس اللهو والخمر... وفي ديوانه قصائد عديدة في مدح الرسول ﷺ وفي رثائه. كما أن شعره كان تسجيلاً حياً لحياة الرسول ﷺ وغزواته، وكانت أشعاره خير تفسير وتوضيح لما غمض من سيرة النبي ﷺ. وقد مدح حسان الرسول ﷺ بمعانٍ كثيرة منها الجاهلي القديم، ومنها الإسلامي المستحدث. وقد اتخذ مدحه للرسول عليه السلام صفة الفخر بالمسلمين جميعاً وخاصة الأنصار، والرد على المشركين ومهاجاتهم. وكان حسان سلاحاً خطيراً في أيدي المسلمين لا يقل عن أسلحتهم الحربية الأخرى، فهو صحيفتهم اليومية وهو لسان دعايتهم. فعندما قدم على النبي ﷺ وفد تميم يريدون المفاخرة، قام خطيبهم عطارد ابن حاجب فتكلم، ثم قام خطيب الرسول ﷺ ثابت بن قيس فرد عليه. ثم قام شاعرهم الزبرقان بن بدر يفاخر ببني قومه مبيناً شجاعتهم وإقدامهم وفروسيتهم، فانبرى له حسان وأنشد قصية نبوية عينية مطلعها [من البسيط]:

«إنَّ الذوائبَ من فِهْرٍ وإخوتِهِمْ قد بيَّنوا سُنَّةً للناسِ تُتَّبعُ[1]
يرضَى بها كلُّ مَنْ كانت سريرتُهُ تقوَى الإلهِ وبالأمرِ الذي شرعُوا»

ومنها:

«أعطُوا نبيَّ الهدَى والبرِّ طاعتَهُمْ فما وَنَى نصرُهُمْ عنه وما نزعُوا
إنْ قالَ سيرُوا أجَدُّوا السيرَ جُهْدَهُمُ أو قالَ عُوجُوا علينا ساعةً رَبَعُوا
أكرِمْ بقومٍ رسولُ اللَّهِ قائدُهُمْ إذا تفرَّقَتِ الأهواءُ والشِّيَعُ
فإنَّهم أفضلُ الأحياءِ كلِّهِمِ إنْ جَدَّ بالناسِ جِدُّ القولِ أو سمعُوا»

لقد كان شعر حسان في الرسول ﷺ يمتاز بالصدق والإخلاص؛ فعندما سُئلت السيدة عائشة (ض) عن وصف رسول الله ﷺ قالت كان والله كما قال فيه شاعره حسان بن ثابت [من الطويل]:

«متى يبدُ في الدَّاجي البهيم جبينُهُ يَلُحْ مثلَ مصباحِ الدُّجى المتوقِّدِ
فمَنْ كان أوْمَنْ قد يكونُ كأحمدٍ نظامٌ لِحَقٍ أو نَكالٌ لِمُلْحِدِ»

عن الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي المشهور أنه قال: «وأصدق بيت قالته العرب قول حسان ابن ثابت حيث يقول [من الطويل]:

وما حملَتْ مِن ناقةٍ فوق رحلِها أعفَّ وأوفَى ذمَّةً مِن محمدِ»

وبيت آخر لحسان أيضاً [من الطويل]:

«وما فقدَ الماضونَ مثلَ محمدٍ وَلا مثلُهُ حتى القيامةِ يُفْقَدُ»

وقيل أن أنصف بيت قالته العرب قول حسان [من الوافر]:

«أتهجوهُ ولستَ لَهُ بكفءٍ فشرُّكما لخيرِكما الفِداءُ»

وجاء في إحدى مدائحه [من الطويل]:

«أغرُّ عليهِ للنبوةِ خاتمٌ مِن اللَّهِ مشهودٌ يلوحُ ويشهدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمِهِ إذا قال في الخمسِ المؤذنُ أشهدُ

(١) الذوائب: السادة.

وشـقَّ لـه مـن إسـمِـهِ لـيُـجـلَّـهُ ... فذُو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
نـبـيٌّ أتـانـا بـعـد يـأسٍ وفـتـرةٍ ... مِنَ الرسلِ والأوثانُ في الأرضِ تُعبدُ
فـأمسى سِراجاً مستنيراً وهادياً ... يلوحُ كما لاحَ الصَّقيلُ المُهنَّدُ
وأنـذَرَنـا نـاراً وبـشَّـرَ جـنـةً ... وعلَّمَنا الإسلامَ فاللَّهَ نحمدُ»

كما ذكر في إحدى مدائحه بيتين أصبحا مجال إيحاء، ومصدر إلهام للشعراء المحبين للذات المحمدية [من الوافر]:

«وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني ... وأجملُ منكَ لم تلدِ النِّساءُ
خُلِقْتَ مبرّأً مِن كُلِّ عيبٍ ... كأنَّكَ قد خُلِقْتَ كما تشاءُ»

وبعد وفاة النبي ﷺ رثاه حسان بعدة قصائد تعبر عن صدق مشاعره، وخالص محبته له عليه الصلاة والسلام. ومنها قصيدة تكلم فيها عن المنبر والمصلى والمسجد والوحي، وذكر فيها بكاء الأرض والسماء، وعرض فيها بعض أفعاله ﷺ، وعبّر فيها عن شوقه إلى لقاء الرسول ﷺ في الدار الآخرة، وبيّن ما نعم به المسلمون من هداية ورشاد... وهي قصيدة طويلة اخترنا منها الأبيات التالية [من الطويل]:

«بطَيْبَةَ رَسْمٌ للرسولِ ومعهدُ ... منيرٌ وقد تعفو الرسومُ وتَهْمَدُ
ولا تنمحي الآياتُ مِن دارِ حُرْمَةٍ ... بها منبرُ الهادِي الذي كانَ يَصْعَدُ
عرَفْتُ بها رَسْمَ الرسولِ وعهدَهُ ... وقبراً به واراه في التُّرْبِ مُلْحِدُ
ظَلِلْتُ بها أبكي الرسولَ فأسعدَتْ ... عيونٌ ومِثْلاها مِنَ الجفنِ تُسْعِدُ
تَذَكَّرُ آلاءَ الرسولِ - وما أرَى ... لها مُحْصياً - نفسي فنفسي تبلَّدُ
مفجَّعَةٌ قد شفَّها فَقْدُ أحمدٍ ... فظلَّتْ لِآلاءِ الرسولِ تُعَدِّدُ
أطالَتْ وقوفاً تذرِفُ العينُ جهدَها ... على طَلَلِ القبرِ الذي فيه أحمدُ
فبورِكْتَ يا قبرَ الرسولِ وبورِكَتْ ... بلادٌ ثَوَى فيها الرشيدُ المُسدَّدُ
وبورِكَ لحدٌ منك ضُمِّنَ طَيِّباً ... عليهِ بناءٌ مِن صفيحٍ مُنَضَّدُ
تَهيلُ عليه التُّرْبَ أيدٍ وأعينٌ ... عليه وقد غارَتْ بذلكَ أسعُدُ
لقد غيَّبوا حِلماً وعِلماً ورحمةً ... عشيَّةَ علَّوْهُ الثرى لا يُوَسَّدُ
وراحُوا بحزنٍ ليس فيهم نبيُّهُمْ ... وقد وَهَنَتْ منهم ظُهورٌ وأعضُدُ
يَبكُونَ مَنْ تَبْكي السماواتُ يومَهُ ... ومَنْ قد بَكَتْهُ الأرضُ فالناسُ أكمَدُ

وهل عَدَلَتْ يوماً رزيّةُ هالكٍ   رزيّةَ يومِ ماتَ فيه محمدُ
يدلُّ على الرحمنِ مَنْ يقتدي به   ويُنقذُ مِنْ هولِ الخزايا ويُرْشِدُ
إمامٌ لهم يهديهمُ الحقَّ جاهداً   معلّمُ صدقٍ إنْ يُطيعوه يَسْعدُوا
عَفُوٌّ عن الزّلاّتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُم   وإنْ يُحسنُوا فاللّهُ بالخيرِ أجودُ
عزيزٌ عليه أن يحيدُوا عن الهدَى   حريصٌ على أنْ يستقيموا ويهتدوا
عطوفٌ عليهم لا يُثَنّي جَناحَهُ   إلى كَنَفٍ يحنو عليهم ويمهِدُ
فبينا هُمُ في ذلك النورِ إذْ غدَا   إلى نورِهِمْ سهمٌ من الموتِ مُقصِدُ
فأصْبَحَ محموداً إلى الله راجعاً   يُبَكِّيهِ جفنُ المرسَلاتِ ويَحْمَدُ
فَبَكّي رسولَ اللّهِ يا عينُ عَبْرةً   ولا أعرفَنْكِ الدهرَ دمعُكِ يَجمُدُ
وما لكِ لا تبكينَ ذا النعمةِ التي   على الناسِ منها سابغٌ يتغمّدُ
وما فَقَدَ الماضونَ مثلَ محمدٍ   ولا مِثلُهُ حتى القيامةِ يُفقدُ
أعفَّ وأوفى ذِمّةً بعد ذِمّةٍ   وأقربَ منه نائلاً لا يُنكّدُ
وأبذلَ منه للطريقِ وتالدٍ   إذا ضَنَّ مِعطاءٌ بما كان يُتلِدُ
وأكرمَ حيّاً في البيوتِ إذا انتمى   وأكرمَ جَدّاً أبطحياً يُسَوَّدُ
رَبَاهُ وليداً فاستتمّ تمامَهُ   على أكرمِ الخيراتِ ربٌّ مُمجّدُ
أقولُ ولا يُلْفَى لقوليَ عائبٌ   مِنَ الناسِ إلاّ عازبُ العقلِ مُبْعَدُ
وليس هوائي نازعاً عن ثنائهِ   لعلّي به في جنّةِ الخُلدِ أخلُدُ
مع المصطفى أرجو بذاكَ جوارَهُ   وفي نيلِ ذاكَ اليومِ أسعى وأجهدُ»

«وقارىء شعر حسان لا يجد خيراً من هذه القصيدة في رثائه، وفي تعديد صفاته ﷺ، بل وربما نعتبرها من أحسن ما نظم في الإسلام؛ وذلك لتغلغل الروح الإسلامية فيها، مع احتفاظها بقوة السبك وجزالة التركيب».

ولحسان قصيدة أخرى عبر فيها عما سيحل به بعد فقد الرسول ﷺ وما سيحل بالأنصار. جاء فيها [من الكامل]:

«ما بالُ عينكَ لا تنامُ كأنّما   كُحِلَتْ مآقيها بكحلِ الأرمدِ
جزعاً على المهديّ أصبحَ ثاوياً   يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى لا تَبْعُدِ
يا ويحَ أنصارِ النبيّ ورهطِهِ   بعد المغيَّبِ في الضَّريحِ المُلْحَدِ
جَنْبي يقيكَ التُّربَ لهفي ليتني   غُيِّبْتُ قبلكَ في بَقيعِ الغَرْقَدِ

يـا بـكـرَ آمـنـةَ الـمـبـاركُ ذكـرُهُ ... ولـدتْـهُ مُـحـصـنـةٌ بـسـعـدِ الأسـعـدِ
نـوراً أضـاءَ عـلـى الـبـريَّـةِ كـلِّـهـا ... مَـنْ يُـهـدَ لـلـنـورِ الـمـبـاركِ يـهـتـدي
أأقـيـمُ بـعـدكَ بـالـمـديـنـةِ بـيـنـهـم ... يـا لـهـفَ نـفـسـي لـيـتـنـي لـم أُولـدِ
بـأبـي وأمـي مَـنْ شـهـدْتُ وفـاتَـهُ ... فـي يـومِ الاثـنـيـنِ الـنـبـيُّ الـمـهـتـدي
فَـظَـلِـلْـتُ بـعـد وفـاتِـهِ مـتـبـلِّـداً ... يـا لـيـتـنـي صُـبِّـحْـتُ سُـمَّ الأسـودِ
أوَحـلَّ أمـرُ الـلَّـهِ فـيـنـا عـاجـلاً ... فـي روحـةٍ مـن يـومـنـا أو فـي غـدِ
فـتـقـومُ سـاعـتـنـا فـنـلـقـى سـيـداً ... مـحـضـاً مـضـاربُـه كـريـمَ الـمـحـتـدِ
يـا ربِّ فـاجـمـعـنـا مـعـاً ونـبـيَّـنـا ... فـي جـنَّـةٍ تَـفْـقـا عـيـونَ الـحُـسَّـدِ
فـي جـنـةِ الـفـردوسِ فـاكـتـبـهـا لـنـا ... يـا ذا الـجـلالِ وذا الـعُـلا والـسُّـؤدَدِ
والـلَّـهِ أسـمـعُ مـا حـيـيـتُ بـهـالـكٍ ... إلاَّ بـكـيـتُ عـلـى الـنـبـيِّ مـحـمـدِ»

والجدير بالذكر أن بعض الرواة قد وضعوا أشعاراً على حسان لا تليق به ولا تجوز عليه[1].

---

(١) ديوان حسان بن ثابت. تحقيق د. سيد حنفي حسين. الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة ١٩٧٤. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي. دار الأندلس. بيروت ١٩٧٨. القرطبي، الاستيعاب ١/ ٣٣٥؛ الأصفهاني، الأغاني ٤/ ٢ ـ ٩؛ كحالة، معجم ٣/ ١٩١؛ ابن حجر، الإصابة ١/ ٣٢٦؛ دائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٣٧٦؛ مبارك، المدائح النبوية، ص ٢٩ ـ ٤٤؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٣٢٥ ـ ٣٣٠؛ ابن منظور، مختصر تاريخ ١٧/ ٦٢؛ اليافعي، مرآة الجنان ١/ ١٢٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب ١/ ٦٠؛ دار صادر؛ فروخ، التصوف في الإسلام، ص ٩٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٨؛ محمد رضا، محمد رسول الله، ص ٣١٠ ـ ٣٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٦/ ٢٩٠؛ الفاخوري، تاريخ الأدب، ص ٣٢٩؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٤٠٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٦٦٦ ـ ٦٦٩؛ الرافعي عنوان النجابة، ص ٦٧ ـ ٦٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥؛ الريحاني، الموسوعة العربية، ص ٢٩٤؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ٢/ ١٣٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٦/ ٣٥١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٤١؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء (بيروت ١٩٨٠) ١٠/ ٧٦؛ محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب (مصر ١٣٠٨هـ) ص ١٣؛ عبد الحميد المسلوث ورفاقه، الأدب العربي في ظلال الأمويين=

١٠٠ حسان بن قيس بن عبد الله

المعروف بالنابغة الجعدي «أبو ليلى». كان ينظم الشعر في الجاهلية؛ لكن نبوغه ظهر في الإسلام، لذلك سمي نابغة. وكان أكبر سنا من النابغة الذبياني. لما سمع بالدعوة الإسلامية وفد على الرسول ﷺ بالمدينة فأسلم وامتدحه. وبعد الفتوحات الإسلامية وانتهاء الفتن، خرج مهاجراً إلى الأمصار المفتتحة، فمات بأصبهان عام ٦٥هـ/ ٦٨٤م بعد أن عمر طويلاً. له ديوان شعر في شتى الأغراض الشعرية. ولعلَّ أشهر قصائده رائيته التي مدح بها النبي ﷺ ومطلعها [من الطويل]:

«خليليَّ عوجاً ساعةً وتهجَّرا ... ونُوحا على ما أحدثَ الدهرُ أو ذَرَا»

وفيها:

«أتيتُ رسولَ اللّهِ إذ جاءَ بالهدى ... ويتلو كتاباً كالمجرَّةِ نَيِّرَا

ثم يفتخر بقومه. ولما أنشد:

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا ... وإنَّا لنرجو فوقَ ذلك مظهرا

فقال الرسول ﷺ: إلى أين يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة بك يا رسول الله. فقال نعم إن شاء الله.

ثم قال: أنشدني من قولك، فقال النابغة:

ولا خيرَ في حِلمٍ إذا لم تكنْ له ... بوادرُ تحمي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرا

ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكنْ له ... حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرَا»

فقال عليه السلام: لا فض الله فاك. وهي قصيدة في نحو مئتي بيت. ولمّا أصابه ظلم من أبي موسى الأشعري أنشد [من الوافر]:

= والعباسيين (القاهرة ١٩٥٢) ص ٣٧؛ سيد حنفي حسنين، حسان بن ثابت شاعر الرسول (القاهرة ١٩٦٣) ص ١٤١ وما بعدها.

«رأيتُ البكرَ بكرَ بني ثمود وأنتَ أراكَ بكرَ الأشعرينا
فإنْ يكنِ ابنُ عفّانٍ أمينا فلم يَبْعَثْ بكَ البَرَّ الأمينا
فيا قبرَ النبيِّ وصاحبيهِ ألا يا غوثنا لو تسمعونا
ألا صلّى إلهكُمُ عليكُمْ ولا صلّى على الأمراءِ فينا»(١)

وكان النابغة الجعدي من الشعراء الذين أنكروا الخمر والسكر، وهجروا الأزلام، واجتنبوا الأوثان، وأعلنوا تمسكهم بدين النبي إبراهيم عليه السلام. ومن نظمه في الجاهلية قصيدة تبين إقراره بالتوحيد وإيمانه بالبعث والجزاء والجنة والنار. . . وفيها هذا البيت:

«الحمدُ للّهِ لا شريكَ لهُ مَنْ لم يَقُلْها فنفسَهُ ظَلَما»(٢)

١٠١ الحسن بن أبي الحسن صافي

ولد ببغداد عام ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م. سمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي، وقرأ الفقه على أحمد، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، والخلاف على أسعد الميهني، والنحو على أبي الحسن علي الأستراباذي. ثم درّس بجامع بغداد. سافر إلى بلاد خراسان وكرمان وغزنة. ثم استوطن دمشق حتى وفاته عام ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م حيث دفن بمقبرة الباب الصغير. ترك الكثير من المصنفات منها: ـ كتاب الحادي في النحو ـ كتاب العُمَد في النحو أيضاً ـ كتاب المقتصد في التصريف ـ كتاب العروض ـ الحاكم في الفقه الشافعي ـ كتاب مختصر في أصول الفقه ـ مقامات حذا فيها

---

(١) شعر النابغة الجعدي. المكتب الإسلامي بيروت ١٩٦٤ ص ٢١٠.

(٢) نفسه/١٣٢. وانظر تعريفاً له:
ابن حجر، الإصابة ٣/ ٥٣٧ ـ ٥٤٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١١/ ٣٥٩؛ محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب ص ١٤؛ الأصبهاني، الأغاني ٤/ ١٢٩ ـ ١٣١؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٣٤٢؛ الفاخوري، تاريخ الأدب ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ٢/ ١٣٤؛ السبكي، طبقات الشافعية ١/ ١٢٩؛ علي بن أبي عمران، المرقصات والمطربات (بيروت ١٩٧٣) ص ٢٦؛ عبد الحميد المسلوت ورفاقه، الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين ص ٣٤٢؛ الخطيب، كشف القناع المسدول، ص ٤٤ ـ ٤٥.

حذو الحريري - ديوان شعر منه عدة قصائد في مدح الرسول ﷺ. جاء في إحداها [من البسيط]:

«يا قاصداً يثربَ الفيحاءَ مُرتجياً أنْ يستجيرَ بعليا خاتم الرسُلِ
خُذْ عن أخيكَ مقالاً إن صَدَعْتَ به مُدِحْتَ في آخرِ الأعصارِ والأُوَلِ
قلْ يا مَنِ الفخرُ موقوفٌ عليه فإنْ تُذْكَرِ الفخرُ لم يصدِفْ ولم يَمِلِ
صِيتٌ إذا طُلِبَتْ غاياتُهُ خَرَقَتْ سبعاً طِباقاً فبذَّتْ كلَّ ذي أملِ
علوْتَ وازدَدْتَ حتى عادَ مُنتَزِحاً جبريلُ عمَّا لَهُ قد كان لم يَطُلِ
وَعُذْتَ والكِبْرُ قد نافَى عُلاكَ فما عَدَوْتَ شيمةَ سَبطِ الخُلْقِ مُبتهِلِ
أتتكَ غُرُّ قوافِي المدحِ خاضعةً لَديكَ فاقبلْ ثناءَ غيرَ مُنتحِلِ
ثناءَ مَنْ لم يَجِدْ وجناءَ تحمِلُهُ إليك أوْ صُدَّ بالإقتارِ عن جَمَلِ»[1]

١٠٢ حسن بن الحسين بن حيدرة

ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب (ض). ولد بذمار ١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م. وتوفي ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م. مؤرخ وأديب. من مؤلفاته: - مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم المشاهير من علماء ذمار - منظومتان في المديح النبوي[2].

١٠٣ حسن بن عبد الله البخشي

ولد بحلب عام ١١١١هـ/ ١٥٩٩م. أخذ عن والده الفقه والحديث والنحو والتصوف، كما درس على عمه الشيخ إبراهيم البخشي الأدب والعلوم العربية. كذلك درس على العديد من المشايخ المشهورين: محمد الكبيسي الحلبي، عبد الرحمن العاري، حسن السرميني، محمد الطرابلسي

---

١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (بيروت ١٩٧٩) ٤/٢٢٧؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محيي الدين نجيب (بيروت ١٩٩٢) ٢/٧٣٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٨/١٢٢ - ١٢٥؛ البغدادي، هدية ١/٢٧٩.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين ٣/٢١٨.

مفتي حلب، إلياس الكردي نزيل دمشق، عبد الغني النابلسي. . . ساح في كثير من البلاد الإسلامية حيث كان يجتمع بمشاهير العلماء. تولى عدة مناصب قضائية بحلب وصيدا. توفي بحلب عام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م. من تآليفه: ـ تحرير المقال في خلق الأفعال ـ بهجة الأخيار في شرح حلية المختار ـ النور الجلي في النسب الشريف النبوي ـ ديوان شعر: تنقيح الألباب في حل عقود الآداب، وفيه العديد من القصائد في مدح النبي ﷺ [من الكامل]:

«أأُضامُ في يومِ الجزاءِ وملجَأي ... لِحِماكَ فيه سيد الشفعاءِ
كلُّ الورى يرجونَ منك شفاعةً ... هي حصنُهُم في الشِّدَّةِ الدَّهماءِ
وكذاك ذا البخشيُّ يرجو نظرةً ... يسمو بها فرحاً إلى العَلْياءِ
ويفوزُ بالرضوانِ يومَ مآبِهِ ... متشرفاً من نورِكم بضياءِ»

وفي قصيدة أخرى [من البسيط]:

«خلاصةُ القولِ إني مذنبٌ وجِلٌ ... ومِن مُكابدةِ الأهواءِ في نَصَبِ
لم يُبْقِ لي سالفُ العصيانِ معذرةً ... إلا التجائي لغوثِ الخلقِ خيرِ نبي
محمدِ المصطفى الهادي الذي شرُفَتْ ... به الخلائقُ مِن عُجْمٍ ومِن عربِ
فيا لَهُ رحمةٌ للناسِ شاملةٌ ... ونعمةٌ للورى قاصٍ ومقتربِ
يا صفوةَ اللَّهِ في الكونينِ يا سندي ... ويا ملاذي إذْ ما الهولُ أحدقَ بي
إليك وجَّهتُ آمالي أطارحُها ... نيلَ المرامِ وما أرجوهُ من أرَبِ
فكنْ شفيعي إذا ما الخَلْقُ أذهلَهم ... يومُ الزحامِ وخوفُ المكرِ والغضبِ
صلّى عليك إلهي ما هَمَتْ سُحُبٌ ... وما رجوتُ لكشفِ الضُّرِّ والكربِ
كذا السلامُ بأبهى صيغةٍ وردَتْ ... يفوقُ ريَّاهُ نشرَ المندلِ الرطبِ»[١]

١٠٤ ـ الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري الخضراوي

المولود عام ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م. اشتهر بالأدب والنحو. له: ـ الإعراب عن أسرار الحركات في لسان الأعراب ـ المفيد في أوزان الرجز والقصيد ـ

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ٢٦ ـ ٢٩؛ البغدادي، هدية ١/ ٣٠١؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ١٩٧؛ كحالة، معجم ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

منتهى السول في مدح الرسول ﷺ[1].

١٠٥ الحسن بن محمد بن علي العراقي

أصله من العراق، سكن حلب وتوفي فيها عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠١م. اشتهر بالشعر. له: ـ كتاب الدر النفيس من أجناس التجنيس، وهو عبارة عن سبع قصائد مدح بها البرهان بن جماعة ـ عدة قصائد مدح بها الرسول ﷺ، مرتبة على حروف المعجم[2].

١٠٦ الحسن بن محمد القرشي القرطبي

ولد بالكرك بفلسطين، ونشأ بصفد. تسلم الخطابة بالقلعة وكتابة الإنشاء. توفي بصفد عام ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م. اشتهر بالخطابة والنحو والمنطق والنظم والنثر. ترك الكثير من المدائح النبوية[3].

١٠٧ الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني

نسبة إلى بورين من قرى نابلس بفلسطين مسقط رأس والده. أما هو فقد ولد بصفورية من بلاد الأردن عام ٩٣٦هـ/ ١٥٥٦م. انتقل صغيراً مع والده إلى دمشق فنشأ ومات فيها عام ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م. كان يجيد الفارسية والتركية بالإضافة إلى العربية. اشتهر بالتأريخ والأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق. من تصانيفه الغزيرة: ـ المباحث الدقيقة والرياض الأنيقة ـ تراجم الأعيان من أبناء الزمان ترجم به أعلام عصره ـ الرحلة الحلبية

(١) كحالة، معجم ٣/ ٢٣٥.

(٢) عمر فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ١٨٢٠ كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٢٨٣.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، تحقيق رمضان عبد التواب (ڤيسبادن ١٩٧٩) ٢٥٦ ـ ٢٦٢.

ـ الرحلة الطرابلسية ـ السبع السيارة ـ حاشية على أنوار التنزيل في التفسير ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة مطلعها [من الطويل]:

«ألاَ إنَّما الدنيا كظبيٍ وذا الورى ... كنُفْجَةٍ والمِسْكُ أخلاقُ أحمدِ[1]
وإلاّ كشخصٍ والنبيّونَ عينُهُ ... وإنسان تلكَ العينِ ذاتُ محمدِ»

وفي قصيدة أخرى [من البسيط]:

«عرِّجْ على طيبةَ الفيحاءِ إنَّ بها ... مَنْ أفحَم العَرَبَ العَرْبَاءَ منطقُهُ
محمدٌ سيدُ الساداتِ قاطبةً ... مَنْ ليس ذو مَفخَرٍ في الدهر يلحقُهُ
فكلُّ صاحبِ فضلٍ فهو يفضُلُهُ ... وكلُّ فاعلِ خيرٍ فهو يسبقُهُ
هذا الذي زالَ ليلُ الشركِ حين بدا ... منه جبينٌ عظيمُ النورِ مشرقُهُ
هذا الذي قد رقَى ليلَ العروجِ إلى ... ما ليس ذو الفهمِ في فكرٍ يحققُهُ
يا سيدي يا رسولَ اللَّهِ دعوةَ مَنْ ... أضحى إليك مدى الدنيا تشوُّقُهُ
إنْ فاتَهُ مِن جميعِ الناسِ عُلْقَتُهُ ... ففي جميلِكَ موصولٌ تعلُّقُهُ»[2]

١٠٨ حسن بن ملك الحموي

ولد في حماه ١٤ ربيع الأول ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م. نشأ بحلب حيث درس على علمائها، وأخذ عنهم الفنون والعلوم. كما أتقن فنون الأدب على الأديب الشيخ مصطفى الحلفاوي الخطيب بأموي حلب. توفي بحلب عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م. له شعر رقيق في المديح النبوي [من الطويل]:

«ألاَ يا رسولَ اللَّهِ يا أشرفَ الورى ... ويا مَنْ يُرَجَّى للمهماتِ والبَلوى
فقد خصَّكَ المولى الكريمُ بفضلِهِ ... فيا حبَّذا عنك الأحاديثُ أنْ تُروى
عليكَ صلاةُ اللَّهِ ما غاسقٌ دَجَى ... وما زالَ نورُ البدرِ في الأفقِ يُستَضوى»[3]

---

(١) النفجة: وعاء المسك في الظبي.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/٨٨ وص ٤٦٣ ـ ٤٦٥؛ البغدادي، هدية ١/٢٩١؛ الزركلي، الأعلام ٢/٢١٩؛ كحالة، معجم ٣/٢٨٩.

(٣) المرادي، سلك الدرر ٢/٣٤ ـ ٣٥؛ كحالة، معجم ٣/٢٩٦؛ الزركلي، الأعلام ٢/٢٢٣.

١٠٩ الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك الإسنائي

ولد عام ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م بإسنا. درّس ببلدته أولاً ثم في القاهرة. عرضت عليه عدة مناصب لكنه رفضها ليتفرغ للوعظ والإرشاد. توفي عام ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية، جاء في بعضها:

«فعُوجا بنا نحو العتيقِ وعرِّجا ... هوا طيبةً أهواهُ مِن حيث أرَّجا
ولا تَنِيَا فالعِيسُ لم تعرفِ الوجى ... وسيروا بنا سيراً حثيثاً ملازماً»[1]

١١٠ حسين بن رشيد الرضوي

أديب عراقي. توفي بكربلاء بعد عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م. له نظم كثير جمعه في ديوان سماه «ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل» مخطوط بدار الكتب. ومنه بديعية على وزن وقافية البردة وعلى غرار بديعية الصفي الحلي[2].

١١١ حسين بن سليم الحسيني الدجاني

ولد ببيت دجن بقرب يافا بفلسطين عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م. ولي الإفتاء بيافا وتوفي حاجاً بمكة المكرمة عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م ودفن بالمعلاة. من تآليفه الكثيرة: ـ التحرير الفائق في فروع الفقه ـ الفتاوى الحسينية ـ الكواكب الدرية في النحو ـ تحفة المريد، منظومة في العقائد والتصوف ـ الشافية من الأسقام في أسماء أهل بدر الكرام ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية أشهرها تخميس قصيدة بانت سعاد[3].

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٢) الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٣٨؛ كحالة، معجم ٤/ ٧.

(٣) البغدادي، هدية ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٣٩؛ كحالة، معجم ٤/ ١٠.

١١٢ الحسين بن سليمان بن ريان

ولد بحلب عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م. سمع البخاري من ابن مشرّف، وست الوزراء بدمشق. قرأ بحلب الحاجبية على الشيخ علم الدين طلحة، كما درس على الشيخ ابن الزملكاني وابن الصايغ والصفدي. تولى عدة مناصب عسكرية في أنحاء الشام. له شعر غزير فيه عدة قصائد مدحية، وكذلك عدة موشحات في مدح النبي ﷺ[١].

١١٣ الحسين بن صديق بن الأهدل

ولد عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م في بلدة أبيات حسين باليمن، ونشأ فيها وفي نواحيها. درس الفقه والنحو على أبي بكر بن قعيص وأبي القاسم بن عمر بن مطير وغيرهما. ثم حج وجاور ولقي السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) ودرس عليه. ثم عاد إلى موطنه لإقراء القرآن والتدريس. جمع بين التصوف والفقه والنحو. توفي بعدن عام ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م. له: - ارتياح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح - ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية [من الرمل]:

«يـا رسـول الـلّـهِ مـا لـي عَـتَـدٌ ... غـيـرُ حُـبِّـيـكَ ويـا نِـعْـمَ الـعَـتَـدْ
يـا رسـولَ الـلّـهِ قـوْمٌ أوَدِي ... فَـلَـكَـمْ قَـوّمْـتَ بـالـديـنِ أوَدْ
مَـنْ لـيـومِ الـجـمـعِ إلاّ أحـمـدٌ ... يـومَ لا والـدَ يُـغـنـي أو وَلَـدْ
يـا مـلـيـحَ الـوجـهِ يـا خـيـرَ الـورى ... أنـتَ بـعـدَ الـلّـهِ نِـعْـمَ الـمُـعـتـمَـدْ
ربُّ جـنِّـبْـنـا بـجـاهِ الـمـصـطـفـى ... كُـلَّ كَـدٍّ وبـلاءٍ ونَـكَـدْ»[٢]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٨٩٥ - ٨٩٦؛ كحالة، معجم ٤/ ١٣.

١١٤ حسين بن علي بن حسن بن شرقم الحسيني

من أهل القرن الحادي عشر الهجري. عاش فترة طويلة من حياته في الديار الهندية. ثم جاور بالمدينة المنورة. من نظمه في مدح الرسول ﷺ [من الطويل]:

«أبي القاسمِ المبعوثِ مِن آلِ هاشمٍ ... نبياً لإرشادِ الخلائقِ بالرُّشدِ
دَنا فتدلَّى مِن مليكٍ مهيمنٍ ... كما القابُ أو أدنى مِن الواحدِ الفردِ
ألا يا رسولَ اللَّهِ يا أشرفَ الورى ... ويا بحرَ فضلٍ سَيْبُهُ دائمُ المدِّ
لأَنت الذي فُقْتَ النبيينَ زُلفةً ... مِن اللَّهِ ربُّ العرشِ مستوجبِ الحمدِ
يناجيكَ عبدٌ مِن عبيدِك نازحٌ ... عنِ الدارِ والأوطانِ والأهلِ والولدِ
ويسألُ قرباً مِن حِماكَ فَجُدْ له ... بقربٍ فقربُ الدارِ خيرٌ مِن البعدِ
ليلثمَ أعتاباً لمَسْجدِك الذي ... به الروضةُ الفيحاءُ مِن جنّةِ الخُلدِ
فإنَّ له سبعاً وعشرينَ حِجّةً ... غريباً بأرضِ الهندِ يصبو إلى هندِ
إذا الليلُ واراني أهيمُ صبابةً ... إلى طَيْبَةَ الغَرّاء طَيْبَةَ النَّدِّ
وأُسْبِلُ مِن عينيَّ دمعاً كأنّهُ ... عقيقٌ غدا وادي العقيقِ له خدّي
سميراهُ في ليلِ غرامٌ وزفرةٌ ... تُقطِّعُ أفلاذَ الحشاشةِ كالرَّعْدِ
عليكَ سلامُ اللَّهِ ما ذرَّ شارقٌ ... ومالاحَ في الخضراءِ مِن كوكبٍ يَهدي»[(١)]

١١٥ حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري

ولد عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م ببلدة العشارة على رافد الخابور الذي يصب في نهر الفرات. قرأ القرآن. ثم درس في بغداد على عدة مشايخ في طليعتهم أبو الخير عبد الرحمن السويدي. وبرع في الشعر حيث ترك ديواناً أكثره في مديح الرسول ﷺ وفي مدح الصحابة وآل البيت والأولياء والعلماء والملوك والأمراء. وله تآليف عديدة منها: ـ حاشية على شرح الحضرمية

---

(١) علي المدني، سلافة العصر، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

لابن حجر - عدة حواش على سائر العلوم تدل على تضلعه في المعقول والمنقول. توفي عام ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م. من مدائحه النبوية قصيدة مطلعها [من البسيط]:

«قِفْ في المنازلِ إنَّ الدمعَ مدرارُ وابكِ الطلولَ فإنَّ القومَ قد ساروا»

وفيها:

«كفاهم شرفاً إذ كان سيدُهُم مولىً بِهِ شَرُفَتْ ريفٌ وأمصارُ
محمدٌ مَنْ له في كلِّ مرتبةٍ شمَّاءُ رسم وآياتٌ وآثارُ
مصباحُ فضلٍ لذا تُهدى الأنامُ به كأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ
بدرٌ أضاءَتْ به الأكنافُ وابتهجتْ ففي مسالِكها نورٌ وأنوارُ
خلاصةُ الحقِّ قد سارتْ فوائدُهُ عمادُ مَنْ لا لَهُ كهفٌ وأنصارُ
بحرٌ فما النهرُ إلا مِن جداولِهِ فاشربْ مِن البحرِ إنْ ساءَتْكَ أنهارُ
خيرُ النبيينَ كهفُ المستجيرِ إذا أولُو الجهالةِ في أفعالِهم جاروا
هو الملاذُ لِمَنْ وافاهُ منزعجاً مِن حادثٍ فوقَهُ حملٌ وقنطارُ
لذاكَ لُذْتُ به مِن حادثٍ نَشَبَتْ في الجلدِ منه مخاليبٌ وأظفارُ
خلِّصْ - فديتُكَ - جلدي من مخالبِهِ واسترْ عليَّ فإنَّ اللَّهَ ستَّارُ
وارفعْ بحقِّكَ هذا الخطبَ إنَّ لهُ في القلبِ ناراً وفي جسمي له نارُ
أزكى الصلاةِ على قبرٍ حللتَ به فكم به حلَّ آياتٌ وأسرارُ
ثم السلامُ على دارٍ حللتَ بها هنيتِ بالمصطفى المختارِ يا دارُ»[(١)]

١١٦ حسين بن علي بن حسين الليثي الواسطي

كان حياً ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥. اشتهر بالفقه والتأريخ والشعر. من آثاره: - قوت الأرواح وياقوت الأرباح - نهاية السؤول في مدح الرسول ﷺ - روضة الأزهار في الرسائل والأشعار - المقامات الست - القصائد المنظومة في مدح الرسول والأئمة الإثني عشر[(٢)].

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ٦٩ - ٧٠؛ البغدادي، هدية ١/ ٣٢٨؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٤٨؛ كحالة، معجم ٤/ ٢٨.

(٢) كحالة، معجم ٤/ ٢٩.

١١٧ حسين بن علي بن محمد الوفائي

شيخ السجادة الوفائية بزاوية الشيخ أبي بكر بن أبي الوفا ظاهر حلب. ولد بحلب عام ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م. قرأ القرآن على الشيخ محمد قدره، وأخذ العلوم أصولاً وفروعاً عن العلاّمة يوسف الدمشقي مفتي الديار الحلبية، وعن الشيخ قاسم النجار. وفي عام ١١٣٥هـ/ ١٧٣٢م تسلم زاوية الوفائية بحلب. توفي عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م. له ديوان شعر كله توسل ومدح في النبي ﷺ والصحابة والأولياء وخصوصاً شيخه أبا بكر الوفائي.
جاء في إحدى مدائحه [من الخفيف]:

«يا شفيعَ الورى وبحرَ العطايا — وملاذَ الضعيفِ والملهوفِ
ورسولاً أتى إلى الخَلقِ طُرّاً — رحمةً عمَّ فيضُها بالصنوفِ
ونبياً به هُدينا إلى الحقِّ (م) — بِهَدْيٍ مِن عزمِهِ الموصوفِ
ورؤوفاً بالمؤمنين رحيماً — يومَ نُبلى بكلِّ هولٍ مخوفِ
حزْتَ خَلقاً ونلْتَ خُلقاً زكياً — وصفاتٍ تليقُ بالموصوفِ
إنني جئتُ نحو بابك أبغي — كشفَ ضُرٍّ أضرّني بالوقوفِ
أنتَ أنتَ الملاذُ يا أشرفَ الرُّسـ — ـلِ وكنزُ الشتيتِ والمضعوفِ
فعليك الصلاةُ تَترى دواماً — ما تحلَّتْ صحائفٌ بالحروفِ
وعلى الآلِ كلَّ حينٍ وآنٍ — وعلى الصحبِ معدنِ المعروفِ»[(١)]

١١٨ حسين بن محمد بن مصطفى الجسر

ولد بطرابلس الشام عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م. وفيها نشأ وتعلم. ثم رحل إلى الأزهر حيث جاور خمس سنوات. ثم عاد إلى مدينته فكان رجلها في عصره علماً ووجاهة. أنشأ في طرابلس المدرسة الوطنية التي كانت

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ٥٨؛ البغدادي، هدية ١/ ٣٢٥؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٤٧؛ كحالة، معجم ٤/ ٣٧.

تدرس العلوم الشرعية واللغوية بالإضافة إلى العلوم العصرية واللغة الفرنسية، فكانت أول مدرسة في طرابلس تدرس هذه العلوم مجتمعة. توفي حسين بطرابلس عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م. له: ـ الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية ـ الحصون الحميدية في العقائد الإسلامية ـ نزهة الفكر في ترجمة والده ـ الكواكب الدرية في الفنون الأدبية ـ جريدة رياض طرابلس ـ أكثر من ثلاثة عشر ألف بيت شعر في شتى الأغراض الشعرية. ومنها في المديح النبوي عدة قصائد ـ مولد النبي ﷺ «البدر التمام في مولد خير الأنام» نشره عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م. وهو مؤلف من مئة وخمسين قطعة. جاء في فاتحته [من الكامل]:

«حمداً لِمَنْ بعثَ النبيَّ رحيما ... بالمؤمنينَ وزادَه تكريما
أنشأهُ مِن أصلٍ زَهَا تفخيما ... وأنار فيه الكائناتِ عموما
صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما»[1]

١١٩ حسين بن محمد بن موسى الخالدي النقشبندي

ولد عام ١١٥١هـ/ ١٧٣١م بالقدس حيث قرأ القرآن ودرس على الشيخ يونس بن محمد الغزالي الخليلي. برع في الشعر. أنشد المرادي، صاحب سلك الدرر، تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة (اللامية). ومن تآليفه البشائر النبوية وغاية الوصول في مدح الرسول. توفي بالقدس عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م[2].

---

(١) بهجت والتميمي، ولاية بيروت (بيروت ١٩١٧) ص ٢٥٦؛ حسين الجسر، نزهة الفكر في مناقب الشيخ محمد الجسر (بيروت ١٣٠٦هـ) ص ١٣٩؛ سميح الزين، تاريخ طرابلس قديماً وحديثاً ص ٤٧٣؛ نوفل، تراجم علماء، ص ١٦٩؛ الزركلي، الأعلام ٢/٢٥٨؛ كحالة، معجم ٤/٥٨.

(٢) المرادي، سلك الدرر ٢/٧٢؛ البغدادي، هدية ١/٣٢٨؛ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/١٤٢؛ كحالة، معجم ٤/٦٠.

١٣٠ حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون السلمي المرداسي

ولد بفاس عام ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م، وفيها نشأ وتوفي عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م جمع بين التصوف والأدب والفقه والحديث. له:

- تفسير سورة الفرقان - المقامات الحمدونية - نفحة المسك الداري لقارىء صحيح البخاري - نظم الحكم العطائية - ثلاثة دواوين شعر:

أ - منظومة في السيرة على نهج البردة في أربعة آلاف بيت وشرحها في خمسة مجلدات.

ب - ديوان شعر أكثره في مدح أمير وقته أبي الربيع سليمان.

ج - ديوان مرتب على الحروف أوله تخميس همزية البوصيري[1].

١٣١ حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفوني

سمع من الشيخ تقي الدين القشيري بقوص بمصر عام ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م. ثم تنقّل في عدة وظائف ديوانية أيام المنصور قلاوون. كان يكثر من تلاوة القرآن الكريم وقراءة الحديث: توفي عام ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية [من الكامل]:

«ولقد أَحِنُّ إلى العقيقِ ويثربٍ وقِبا وهُنَّ منازلُ الورّادِ
وأحبُّهُنَّ وليسَ هُنَّ منازلي وأودهُنَّ وليس هُنَّ بلادي»[2]

---

(١) الزركلي، الأعلام ٢/٢٧٥؛ كحالة، معجم ٤/٧٦.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، تحقيق محمد الحجيري (فيسبادن ١٩٨٤) ص ١٨٠ - ١٨٢.

١٣٢ حميد بن ثور الهلالي

أحد الشعراء المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام. توفي نحو ٣٠هـ/ ٦٥٠م. جمع له عبد العزيز اليمني ديوان شعر. لما أسلم أتى النبي ﷺ فأنشده [من الرجز]:

«أَصبح قلبي مِن سُليمَى مُقْصَدَا ... إِنْ خطأً منها وإِنْ تَعَمُّدَا[١]

فَحمِّلِ الهَمَّ كِنازاً جَلْعَدَاً ... ترى العُلَيْفِيَّ عليهِ مُؤْكَدَا[٢]

وبينَ نِسْعَيه خِدَبّاً مُلْبِداً ... إذا السرابُ بالفلاةِ اطَّرَدا[٣]

وَتَجِدُ الماءَ الذي تورَّدَا ... تورُّدَ السِّيدِ أرادَ المَرْصَدَا[٤]

حتى أرانا ربُّنا محمدَا»[٥]

---

(١) مقصداً: مقتولاً.

(٢) كنازاً: جملاً كثير اللحم. جلعداً: الصلب، الشديد. العليفي: الرحل. موكداً: موثق عليه. وروي: كِلازاً.

(٣) نسعيه: ما يشد به الرحل. خدباً ملبداً: الجمل الضخم، عليه لبدة من وبر.

(٤) السيد: الذئب.

(٥) ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م ص ٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ١١/ ٨ ـ ٩؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٨٣.

حرف الخاء

١٣٣ خليل بن أسعد بن أحمد الصديقي

ولد بدمشق عام ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م.. درس على جماعة من العلماء والمشايخ منهم: محمد بن إبراهيم الدكدكجي وعبد الغني النابلسي وعبد الجليل الحنبلي وعثمان القطان وعلي الشمعة وعبد الرحمن المجلد.. فمهر بالعلوم والآداب. وبعد وفاة والده رحل إلى استنبول، ثم عاد إلى دمشق ليتولى إفتاء الحنفية فيها عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م. وأخيراً استقر في استنبول حتى وفاته عام ١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م. له:

أساس البراهين في بيان ضروريات الدين - شعر فيه قصيدة نبوية مطلعها [من مجزوء الرمل]:

«أي دمـــعٍ لا يـــســـحُ وشَجٍ في الـحـبِّ يـصـحـو»

ومنها:

«مـــنـــقـــذُ الـــنـــاسِ إذا مـــا هـالـهُـم فـي الـحـشـرِ رشـحُ
سـيـدُ الـكـونـيـنِ مَـنْ ذِكـ راهُ لـي طـيـبٌ ونـفـحُ
واسـعُ الـصـدرِ إذا ضـا قَ بـأهـلِ الأرضِ فـسـحُ
وبـه الأكـدارُ زالـت حـيـنَ مـسَّ الـقـومَ مَـرحُ
وبـه الآفـاقُ ضـاءَتْ وانـجـلـى لـلـكـونِ جـنـحُ
وهـو غـوثٌ وغـيـاثٌ وبـه الـسُّـقـمُ يـصـحُّ
ولـه الـقِـدْحُ الـمـعـلَّـى ويـداهُ لا تـشـحُّ

مدحُهُ فرضٌ ولكن ليس يُحصى ذاك شرحُ
يا نبيَّ اللهِ يا مَنْ أنتَ للراجينَ نجحُ
عجّلِ البرءَ لداعٍ دمعُهُ بالبَيْنِ سفحُ
فعليك اللهُ صلّى ما غدا للطَّرْفِ لمحُ»[1]

١٣٤ خليل بن أيبك الصفدي

ولد عام ٦٩٧هـ/١٢٩٧م. أخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباته وأبي حيان. وسمع بمصر من يونس الدبوسي، وبدمشق من المزي. فمهر في الرسم والخط والأدب نظماً ونثراً. تقلد عدة مناصب في سورية وفلسطين ومصر. توفي بدمشق عام ٧٦٤هـ/١٣٦٢م. من مصنفاته:

- توشيح الترشيح ـ جر الذيل في وصف الخيل ـ شرح لامية العجم ـ الوافي بالوفيات وهو أهم كتبه ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة على غرار بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«سَلُوا الدموعَ فإنَّ الصبَّ مشغولُ ولا تملّوا ففي إملائِها طولُ»

وفيها:

«ويا نسيمَ الصَّبا بردٌ لظَى كبدي فإنَّ ذيلَك بالأنداءِ مبلولُ
واحملْ رسايلَ أشواقي لطَيْبَةَ لا زالت تحثُّ لها النُّجُبُ المراسيلُ
سلّم على ربعها المحروسِ إنَّ لها مجداً له برسولِ اللهِ تأثيلُ
محمدٍ خيرِ مبعوثٍ لأمتهِ في الحشرِ والنشرِ تقديمٌ وتفضيلُ
وكان يُدعى نبياً حيث آدمُ لم يكنْ له قبل خلقِ الطينِ تشكيلُ
وكم له آيةٌ في الناسِ قد ظهرتْ لسردِها جملٌ فينا وتفصيلُ
كم قد تحنّثَ يوماً في حِرًى فأتى إليه مِن عند ربِّ العرشِ جبريلُ
وقال قُمْ فأتِ هذا الخلقَ تُنذرهم فعقلُهم عن سراجِ الحقِّ معقولُ
فجاءَهم بكتابٍ ليس يدخلُهُ شكٌّ على أنه لم يبقَ تضليلُ

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ٨٣ ـ ٨٨؛ كحالة، معجم ٤/ ١١٢.

وحيٌ إليـه مـن الـلّـهِ الـعـظـيـم لـه ... عـلـيـه فـي كـلّ حـيـنٍ مـنـه تـنـزيـلُ
بـاقٍ عـلـى الـدهـرِ غَـضٌّ فـي تـلاوتِـهِ ... ومـا سـواه عـلـى الـتـكـرارِ مـمـلـولُ
يا خاتِمَ الرسلِ هل لي وقفةٌ بِمِنى ... تُقضى المُنَى عندها والقصدُ والسُّؤْلُ
وهـل أزورُ ضـريـحـاً أنـت سـاكـنـه ... تَسري إليكَ بيَ العيسُ المراقيلُ
حتى أروّى بلثم التُّربِ فيك حشاً ... هيهات يشفي الظَما من حرّها النيلُ
فكُنْ شفيعي فَإِنْ تشفعْ فإنيَ مِنْ ... لحدي إلى جنّةِ الفردوسِ منقولُ
مالي سوى حبّك المرجوّ مِن عملٍ ... أنفقتُ عمري وهذا فيه محصولُ
عليك صلّى إلهُ الخلقِ ما نَفَحتْ ... ريحُ الشّمالِ وروض الحزنِ مطلولُ
وما حكى فيك ربُّ النّظمِ ممتدحاً ... بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ»

وفي قصيدة أخرى [من البسيط]:

«محمدٍ ذي المقال الصادقِ الحسن الـ ... ـمصدوقِ في القولِ مُقْصِي كلِّ أفّاكِ
فثَمَّ أندى الورى كفاً وأعظمُهم ... جاهاً وأرحبُهم صدراً لملقاكِ
وخيرهم لنزيلٍ في حِماهُ وأو ... فاهم ذِماماً وأملاهم بجدواكِ
واحرَّ قلباهُ مِن شوقي لرؤيته ... فقد تقادمَ عهدُ الشَّيِّقِ الشاكي
صلّى عليه إلهُ العرشِ ما قطعَتْ ... كواكبُ الأفقِ ليلاً برجَ أفلاكِ»[(١)]

١٣٥ خليل بن ظافر سليمان الطرابلسي

ولد يوم الإثنين ٢ رجب عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م بطرابلس. تلقى دروسه الأولى بمدينته. وعلى أثر رؤيا نبوية، فتح الله سبحانه عليه بالشعر والأدب فبز الأدباء وغلب الشعراء. تتلخص دعوته في الإلتزام بالكتاب والسنة، وخاصة بنهج الشيخين أبي بكر وعمر (ض) اللذين خصهما بمدائح كثيرة. له:

- إثبات السنة بالقرآن الكريم، إعتمد فيه بإثبات صحيح البخاري بشواهد قرآنية على كل حديث - مسرحية شعرية: المفتي الدجال - الرد على

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٩٤ - ٩٧ و٢١/ ٨٩ - ٩١.

المرتد ـ سبيل الرشد ـ البصائر ـ ديوان شعر (هلال جديد) فيه عدة مدائح نبوية ـ السيل العارض في نقض تائية ابن الفارض في خمسة آلاف بيت ـ أرجوزة في العقيدة ألف وأربعمائة بيت ـ قصيدة نبوية من ألف بيت.

بداية الأرجوزة المحمدية:

«إني سألتُ الكونَ عن مُسَدَّدِهْ ... وعن إمامِ أهلِهِ وأوحَدِهْ
فدلَّني الكونُ على محمدِهِ ... وقالَ لي: خيرُ الورى في سُؤْدَدِهْ»

وقال فيما رواه أهل الصحيح من خبر وقوف النبي ﷺ على جبل أحد، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم الجبل فضربه النبي ﷺ برجله وقال: اثبت أُحُد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان [من الكامل]:

«نزلَتْ عليكَ من الإلهِ مهابةٌ ... فاضَتْ على أُحُدٍ فمالَ وأجفَلا
لو لم تُسَكِّنْهُ برِجلكَ قائلاً ... أُثْبُتْ لأَصبحَ ذائباً مُتحلِّلا
لو كانَ قلبي تحتَ نعلِكَ موطئاً ... وتدوسُ رجلُكَ فوقَهُ لتَبَتَّلا
فلأنتَ أرأفُ مِن عطوفٍ مُرضعٍ ... غمرَتْ بِدُرِّتِها وحيداً أعولا
ولأنتَ أجملُ يا محمدُ خِلقةً ... وأجلُّ أخلاقاً وأعذبُ مَنْهَلا
إنَّ النساء وكنَّ قبلَكَ حِطَّةً ... أضحينَ في أنوارِ شرعِكَ مِشْعَلا
أنتَ الذي جعلَ النساءَ شقائقاً ... وأزالَ صُنعَ الوائداتِ مِنَ الفَلا
وجعلتَ تحريرَ العبيدِ عبادةً ... زُلفَى تُنالُ بها الجِنانُ وتُجتلَى
هذا كتابُكَ في البريَّةِ مُشرقاً ... يُحيي جهولاً أو يقوِّمُ أحوَلا
لم يكشفِ العلماءُ سرَّ حقيقةٍ ... إلاَّ وجاءَ بها كتابُكَ أوَّلا»

وله بيت مشهور من قصيدة نونية [من الكامل]:

«وإذا الضريرُ مشى وراءَ محمدٍ ... فُتِحتْ له في صدرِهِ عينانِ»

وفي قصيدة أخرى [من الطويل]:

«أراضٍ رسولَ اللَّهِ عني فأسْعَدُ ... بلى فارْضَ يا خيرَ الورى يا محمدُ
إذا لم أكنْ أهلاً لديكَ لنظرةٍ ... فأنتَ الذي للخيرِ أهلٌ ومحتِدُ
حنانيكَ إلاَّ تسألِ اللَّهَ للفتى ... يظلُّ الفتى في ظلمةِ الجهلِ يرقُدُ

فأنتَ إذا استغفرتَ للعبدِ ذنبَهُ ... يعودُ بريئاً مثلما الطِّفلُ يولدُ
وأنتَ رسولَ اللّهِ للناسِ ملجأً ... إذا الناسُ في يومِ القيامةِ أُرعدوا
وكلُّ رسولٍ مستغيثٌ لنفسِهِ ... سِواكَ إذا ما النارُ تُحمى وتوقَدُ
وإنَّكَ للأعلى لدى اللّهِ رتبةً ... وأنتَ على كلِّ الخليقةِ سيِّدُ
وأنتَ الذي في الأرض تُدعى محمدا ... وإنك في أهلِ السماواتِ أحمدُ
فِداكَ فؤادي أنْ تُشاكَ بشوكةٍ ... برجلِكَ أو يُهدي لغيرِكَ مُنْشِدُ
وأنتَ الذي ما ضلَّ خلفكَ سائرٌ ... ونهجُكَ نبراسٌ إلى الحقِّ يرشدُ
وقال لنا الرحمٰنُ في الذكرِ آيةً ... بعثتُ رسولاً إنْ تُطيعوه تَهتدُوا»(1)

١٣٦ خويلد بن خالد بن محرث «أبو ذؤيب الهذلي»

كان مقدماً على جميع شعراء هذيل. كان فصيحاً، كثير الغريب، متمكناً من الشعر. عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم. سكن المدينة، وشارك مع أبنائه الخمسة في فتح شمال أفريقيا، لكن أولاده الخمسة قد توفوا بمصر بداء الطاعون، وكانوا ذوي بأس ونجدة. وقد ذكر ذلك في قصيدة مطولة جاء فيها [من الكامل]:

«أمِنَ المَنونِ ورَيْبِها تتوجعُ ... والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يجزَعُ
وإذا المنيَّةُ أنشبَتْ أظفارَها ... ألفيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ
والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ»

وتابع أبو ذؤيب زحفه مع المسلمين واستولوا على قرطاجة بتونس، ثم عاد إلى مصر بصحبة عبد الله بن الزبير حيث مات عام ٢٨هـ/ ٦٤٩م. له ديوان شعر فيه مرثية ذكر فيها ما حل به لدى سماعه بوفاة الرسول ﷺ:

«قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا جميعاً بالإحرام. وبلغنا أن رسول الله ﷺ عليل، فاستشعرت حرباً، وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها، حتى إذا كان قرب السحر

---

(1) خليل سليمان، هلال جديد (بيروت ١٩٨٣) ص ١٢٠ ـ ١٢١.

أغفيت فهتف بي هاتف يقول [من الكامل]:

«خطبٌ أجلُّ أناخَ بالإسلام   بين النخيلِ ومَعْقِدِ الآطامِ[1]
قُبِضَ النبيُّ محمدٌ فعيونُنا   تُذري الدموعَ عليه بالتَّسْجَامِ[2]

فوثبت من نومي وعلمت أن النبي ﷺ قد مات. ثم ذهب إلى المسجد فوجده خالياً، فتوجه إلى بيت الرسول ﷺ فوجده صلوات الله وسلامه عليه مسجىً وقد خلا به أهله. ثم أتى السقيفة حيث حضر البيعة لأبي بكر (ض)، ورجع مع القوم ليشهدوا الصلاة على الرسول ﷺ وليحضروا دفنه. ثم أنشد أبو ذؤيب وهو يبكي النبي ﷺ [من الكامل]:

«لما رأيتُ الناسَ في عسلاتِهم   ما بينَ ملحودٍ له ومضرَّحِ
فهناكَ صرتُ إلى الهمومِ ومَنْ يبِتْ   جارَ الهمومِ يَبِيتُ غيرَ مروَّحِ
كُسِفَتْ لمصرعِهِ النجومُ وبدرُها   وتزعزعَتْ آطامُ بطنِ الأبطحِ
وتزعزعَتْ أجبالُ يثربَ كلُّها   ونخيلُها لحلولِ خطبٍ مُفْدِحِ
ولقد زجرْتُ الطيرَ قبلَ وفاتِهِ   بمصابه وزجرت سعدَ الأذبحِ»[3]

---

(١) النخيل: اسم عين بالمدينة. الآطام: حصون المدينة.

(٢) التسجام: غزارة.

(٣) سعد الأذبح: نجم في السماء. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٨، تحقيق مأمون الصاغرجي (دمشق ١٩٨٤) ص ٩٢ ـ ٩٣؛ الطبري، كتاب الإستيعاب، ص ٦٥ ـ ٦٧؛ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب، ص ٢٤٤؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/٢٩١؛ الأصفهاني، الأغاني ٦/٦٢ ـ ٦٣؛ الزركلي، الأعلام ٢/٣٢٥؛ كحالة، معجم ٤/١٣١؛ ابن حجر، الإصابة ٤/٦٥ ـ ٦٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣/٢٤٧.

حرف الراء

١٣٧ راشد بن عبد الله

وكان سادن صنم بني سليم الذي يدعي سواعاً. قال له النبي ﷺ: ما اسمك؟ قال: غاوي بن ظالم. فقال: أنت راشد بن عبد الله. ولما كان فتح مكة قام النبي ﷺ بتكسير الأصنام في الكعبة؛ وقد شهد راشد هذا الحدث العظيم فأنشد [من الكامل]:

«قالت هَلُمَّ إلى الحديثِ فقلتُ لا   يأبى عليك اللهُ والإسلامُ
لو ما شهدتِ محمداً وقبيلَهُ   بالفتحِ حينَ تُكَسَّرُ الأصنامُ
لرأيتِ نورَ اللهِ أضحى ساطعاً   والشركُ يغشَىٰ وجهَهُ الإظلامُ»[1]

١٣٨ رافع بن عميرة ويقال رافع بن عمر الطائي

كان لصاً في الجاهلية، ثم أسلم وحسن إسلامه، واشترك في المعارك الإسلامية لا سيما غزوة ذات السلاسل حيث كان دليل المسلمين في المفاوز. توفي ٢٣هـ/٦٤٣م. من شعره في مديح الرسول ﷺ [من الوافر]:

«رعيتُ الضأنَ أحميها بكلبي   مِنَ الضَّبُ الخفيِّ وكلِّ ذيبِ
فلمَّا أنْ سمعتُ الذئبَ نادى   يُبشِّرُني بأحمدَ مِن قريبِ
سعيتُ إليه قد شمَّرتُ ثوبي   على الساقَينِ قاصدةَ الركيبِ

(١) محمد رضا، رسول الله، ص ٣٢١ ـ ٣٢٢.

فألفيتُ النبيَّ يقولُ قولاً صدوقاً ليس بالقول الكذوبِ
فبشّرني بدينِ الحقِّ حتى تبينَتِ الشريعةُ للمُنيب
وأبصرتُ الضياءَ يضيءُ حولي أمامي إنْ سعيتُ ومن جنوبِ»[١]

١٣٩ رمضان حلاوة

كان حياً ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م. ناظم وأديب من نظمه: تشطير البردة. وقد فرغ منه عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م[٢].

(١) القرطبي، كتاب الإستيعاب ١/ ٢٩٧ ـ ٤٩٨.

(٢) كحالة، معجم ٤/ ١٧١.

حرف الزاي

١٣٠ الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس التميمي

والزِّبْرقان تعني القمر. وفد على رسول الله ﷺ في قومه، وكان أحد سادتهم، فأسلموا في العام التاسع الهجري. وقد أنشد بين يدي النبي ﷺ قصيدة مفتخراً بقومه ومطلعها [من البسيط]:

«نحنُ الملوكُ فلاَ حَيٌّ يفاخِرُنا ... فينا العلاءُ وفينا تُنصَبُ البِيَعُ»

ولاّه الرسول ﷺ صدقاتِ قومه، وأقرَّ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على ذلك.

ولما توفي الرسول ﷺ قال الزبرقان يرثيه [من السريع]:

«آليتُ لا أبكي على هالكٍ ... بعدَ رسولِ اللَّهِ خيرِ الأنامْ
بعد الذي كان لنا هادياً ... مِن حيرةٍ كانت وبدر الظلامْ
يا مُبلِّغَ الأخبارِ عن ربِّهِ ... فينا ويا مُحييَ ليلِ التمامْ
وهاديَ الناسِ إلى رُشدِهم ... وشارعَ الحِلِّ لهم والحرامْ
أنت الذي استنقذتَنا بعدما ... كُنّا على مهواة جُرفٍ قيامْ»(١)

١٣١ زهير بن صرد «أبو جرول»

على أثر معركة حنين أصاب النبي ﷺ من أموال هوازن وسباياهم

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٤، تحقيق ديدرينغ (ڤيسبادن ١٩٨٢) ص ١٧٣ ـ ١٧٤.

الشيء الكثير، لكن وفداً مسلماً من هوازن أتى الرسول ﷺ يستلطفه ويسترضيه حتى يطلق سراح الأسرى. وكان زهير في هذا الوفد فقال: «يا رسول الله إن ما في الحظائر من السبايا خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، فلو أنّا ملحنا (أرضعنا) ابن أبي شمر أو النعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما، وأنت خير المكفولين. ثم أنشد [من البسيط]:

«أُمنن علينا رسولَ اللّهِ في كرم	فإنّكَ المرءُ نرجوهُ وندَّخِرُ
أُمننْ على نسوةٍ قد كنْتَ تَرضَعُها	إذْ فُوكَ يملؤُهُ مِن محضِها دِرَرُ
إنْ لم تداركْهُمُ نعماءَ تنشرُها	يا أرجحَ الناسِ حِلماً حين يُختَبرُ
يا خيرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجيادِ بِهِ	عندَ الهياجِ إذا ما استَوقَدَ الشَّرَرُ»

إلى آخر القصيدة... فقال رسول الله ﷺ: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم. فقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لله ولرسوله ﷺ[1].

١٣٢ زهير بن عبد الغني الرافعي

ولد بطرابلس عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. تلقى علومه الأولى على يد والده. ثم درس على الشيخ رسلان الحمصي النقشبندي. نال الإجازة في العلوم السياسية والاقتصادية من الجامعة اللبنانية. ومع ذلك فقد اشتهر بالتفسير والأدب نظماً ونثراً. له ديوان شعر في المدائح النبوية «ديوان زهير في الإستغاثة والمديح والخير». جاء في إحدى مدائحه [من الطويل]:

«بمدحِ أبي الزهرا تَفيضُ نسائمٌ	بحبِّك محمود بلغتَ الأمانيا
تغشَّاكُمُ الرحمٰنُ في فيضِ نورِهِ	أنارَ بكم ليلاً وقد كان داجيا
فأشرقَتِ الدُّنيا بكلِّ شِعابِها	وأحييتُمُ شِعْباً مِنَ الكُفر باليا
وجَمَّعتُم شملاً وقد كان نائياً	وأرويتُمُ كلَّ القلوبِ الصواديا

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩ و٤/٣٥٢؛ النويري، نهاية الأرب ١٧/٣٤١ ـ ٣٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية ١/١٢٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/١٧١ ـ ١٧٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤/٢٢٩ ـ ٢٣٠.

فطوبى لكم زلفَى مِنَ اللّٰهِ دائماً … فإسْمُكُمُ قربَ اسْمِهِ صارَ باقيا
محمدُ سرُّ اللّٰهِ ثم حجابُهُ … أتيتَ إلى الدنيا سراجاً وهاديا
عليكم صلاةٌ كالورودِ نديَّةٌ … على الآلِ ما رامَ الفؤادُ المعاليا»

وفي قصيدةٍ أخرى [من الطويل]:

«تأدَّبْ خليلي عند ذكرِكَ أحمدا … وصلِّ عليه فهو طَهَ المُفضَّلُ
شمائلُ ضاقَ الدهرُ عن وصفِ كُنهِها … وزهدٌ مدى الآزال يزهو ويصقلُ
عليكَ ملاكُ الطهرِ أرخى وشاحَهُ … حديثُكَ رَوْحٌ للقلوبِ وموئِلُ
إذا ذكرَ الإحسانُ أنتَ معينُهُ … فضائلُك العظمى تموجُ وتذهلُ
حييٌ وما العذراءُ وهْيَ بِخِدْرِها … أشدُّ حياءً منكمُ يا مبجَّلُ
شريعتُك السمحاءُ للكونِ بلسمٌ … وفي ظلها الأمجادُ تسعى وتقبلُ
جليسُك لا يشقى مدى الدهرِ كلِّهِ … فثغرُكَ لألاءٌ وفيضُك منهلُ
كفانا فخاراً أن تكون نبيَّنا … وحسبيَ في الإسلامِ دينٌ مفضَّلُ»[1]

---

(١) زهير الرافعي، ديوان زهير في الإستغاثة والمديح والخير (طرابلس ١٩٨٨) ص ٩ ـ ١٠ وص ٢١.

حرف السين

١٣٣ سعد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الديري

جد الأسرة الخالدية بفلسطين. ولد عام ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م ببيت المقدس. حفظ القرآن والعديد من كتب الفقه ومنظوماته، وكتب التفسير. ثم سلك طريق التصوف. تولى قضاء الحنفية بمصر مدة ٢٥ سنة. توفي بمصر القديمة عام ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م. ودفن بتربة الظاهر خشقدم. له:

- شرح العقائد المنسوبة للنسفي - الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات، إقتفى فيه أثر السروجي - السهام المارقة في كبد الزنادقة - هل تنام الملائكة أم لا؟ - أبيات في مدح النبي ﷺ ومنها تخميس بديع سمعه محمد السخاوي منه. ومطلعه [من الكامل]:

«ما بالُ سرِّك بالهوى قد لاحا   وخفيُّ أَمرك صارَ منك بَواحا
أَلِفَرْطِ وَجْدِكَ مِن حبيبٍ لاحي   ثم السقامُ على المحبُّ فباحا
ونمى الغرامُ به فصاحَ وناحا»[1]

١٣٤ سعدي بن عبد القادر العمري المعروف بابن عبد الهادي

ولد بدمشق بعد عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م. نشأ بها وقرأ العلم على عدد

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٣/ ٢٤٩ - ٢٥٣؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٨٧؛ كحالة، معجم ٤/ ٢١٣.

من مشايخها منهم عثمان الشمعة وعبد الغني النابلسي... فبرع في المعاني والنحو والبيان والأدب ونظم الشعر والخط الجميل. تولى مدرسة دار الحديث بدمشق. توفي عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م ودفن بتربة مرج الدحداح بدمشق. من شعره ما مدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام [من الطويل]:

«تحمَّلْ إذا يَمَّمْتَ أشرفَ مرسَلٍ ... من المغرمِ المشتاقِ أشرفَ ما يُهدَى
نبيٌّ به الأكوانُ مِن نورِ ذاتِهِ ... تبدَّتْ لكي يبقى له شرفُ المَبْدَا
نبيٌّ حوى سرَّ النبوةِ واهتدى ... وآدمُ ما عانى الحياةَ ولا اعتدَا
نبيٌّ هداهُ اللَّهُ من صلبِ ساجدٍ ... إلى ساجدٍ حتى يكون به الإهدا
وقدَّسَ في الأرحامِ أصدافَ نورِهِ ... وكيف وقد ضمتْ به الجمهرَ الفردا
إلى أنْ تجلّى للوجودِ وأشرقَتْ ... أسِرَّتُهُ كالشمسِ والقمرِ الأهدى
وطافت به الأملاكُ شرقاً ومغرباً ... بلاغاً بأنَّ اللَّهَ قد صدَّقَ الوعدا
فلاحَ عمودُ الحقِّ وانبلجَ الهُدى ... وأقشعَ ليلُ الشكِّ من بعدما اشتدَّا
وقامَ بنا والحمدُ للَّهِ داعياً ... إلى الحقِّ مختاراً لنا العيشةَ الرغدا
فلبَّتْهُ مِن أقصى الشعوبِ سرائرٌ ... وناجتْهُ أرجاءٌ بألسنةٍ الأصدا
وجدَّدَ مِن نجوى ألستُ بربِّكُم ... وقولِ بلى منّا الوثائقَ والعهدا»

وهي قصيدة مطولة ذكر فيها معجزاته ﷺ، وتأييد الصحابة الكرام له.

وله أيضاً [من الطويل]:

«سلامٌ على المبعوثِ من خيرِ عنصرٍ ... إلى أمةٍ عزَّتْ به حين وافاها
نبيُّ هدىً لولا مواردُ هديِهِ ... لما حمدَتْ أهلُ الهدايةِ مسعاها
عليه صلاةُ اللَّهِ ما لاحَ كوكبٌ ... تصافح ذياكَ الحِمى عند مغداها»

وله مؤرخاً تجديد الدارة التي في الحجرة النبوية الشريفة المكتوب فيها اسم النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله تعالى عنهما [من الطويل]:

«أنا النيِّر السامي على كلِ فرقدِ ... لأنيَ في أكنافِ أكرمِ سيدِ
ألوحُ كبدرِ التمِّ حُسْناً وأجتلي ... ملامحَ نورِ الحقِّ من غيرِ مشهدِ
محمدٌ المبعوثُ للخلقِ رحمةً ... وأكرمُ هادٍ للأنامِ ومهتدي

وسيدُنا الصدِّيقُ أكرمُ صاحبٍ كذا السيدُ الفاروقُ أعظمُ مرشدِ
فلا برحَتْ سُحْبُ الصلاةِ مع الرضى تصافحُ منهم مرقداً بعد مرقدِ
وعمَّتْ أماني مَنْ هداني لِبابكُمْ شفاعةَ خيرِ العالمين محمدِ
فيا أشرفَ الرسْلِ الكرامِ إغاثةً لِمَنْ لاذَ بالأعتابِ يا خيرَ منجدِ
وها حاجتي في ضمنِ بيتٍ مؤرخٍ نما مفرداً في حسنِهِ كلُّ مفردِ
بجاهِك يرجو العفوَ يا سيدَ الورى وبالسيدينِ الزاكيينِ مجددي»[1]

١٣٥ سعيد بن محمد بن أحمد السمان

ولد بدمشق عام ١١١٨هـ/١٧٠٦م. وبها نشأ فحفظ القرآن على الشيخ ذيب بن المعلى، ودرس على عدة مشايخ: أحمد المنيني وإسماعيل العجلوني ومحمد بن إبراهيم التدمري الطرابلسي، نزيل دمشق، ومحمد الغزي مفتي الشافعية، وعلي كزبر وعلي الداغستاني وسعدي العمري.

وأجازه المشايخ: عبد الغني النابلسي وأحمد الغزي ومحمد عقيلة المكي. تفوّق في الأدب نظماً ونثراً، وكان حسن الصوت والأداء عارفاً بعلم الموسيقى. حج ثلاث مرات، وزار حلب ومصر وطرابلس الشام وبعلبك، وامتدح الرؤساء والأعيان بالقصائد البليغة، وجرى له مع أدباء عصره مطارحات ومراسلات. عرف في شبابه شيئاً من التهتك، لكنه عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م استلم مدرسة في محلة القيمرية حيث كان إمامها وخطيبها، فانتظمت أحواله وحسنت سيرته. توفي بدمشق عام ١١٧٢هـ/١٧٥٩م ودفن بتربة الشيخ رسلان. من مؤلفاته:

- الروض النافع فيما ورد على الفتح من المدائح ـ تراجم شعراء عصره، لم يتمه وانتثر وتبدد ما جمعه من شعره قوله في قصيدة يمدح بها النبي ﷺ، وقد استهلها على عادة الشعراء بذكر الأطلال والغزل العفيف [من الطويل]:

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/١٥١ ـ ١٥٤.

«كَلِفْتُ بهم حتى إذا استحكمَ الهوى ... بحكم الهوى فارقتُ مأهولَهُ الأَهنا
فـمـا زِلْـتُ أبـكـيـهِ وأنـدبُ أهـلَـهُ ... إلى أنْ شكا نِضْوَى التَّباريحِ والحزنا»

وفيها:

«إذا استشرفَتْ عيناك كثبانَ رامةٍ ... وذاكَ النخيلَ الغضَّ والمنزلَ الأَسنى
وساقَ لكَ المقدورُ ما كنتَ طالباً ... وبرَّدْتَ ما أروى الفؤادَ وما أضنى
وجئتَ مقاماً ضَمَّ أشرفَ مرسلٍ ... وأكـرمَ مـبـعـوثٍ لـه رُبـي أدنـى
ومرَّغتَ خَدَّ الذُّلِّ في ذلك الثَّرى ... وأذللْتَ دمعاً فيضُهُ يُخجِلُ المُزْنا
فَقُلْ يا عريضَ الجاهِ وافاكَ لائذٌ ... بعلياكَ مَنْ هِيضَتْ قوادمُهُ وَهْنا»[1]

١٣٦ سعيد بن محمد بن إسماعيل الجعفري الدمشقي

ولد بدمشق عام ١١٣١هـ/١٧١٨م. حفظ القرآن ودرس على عدة مشايخ منهم: إسماعيل العجلوني، علي كزبر، محمد الديري، أحمد النحلاوي... فبرع في العلم والأدب، واشتهر بالعبادة والتقشف. درّس مدة بالجامع الأموي. توفي في رجب ١١٨٣هـ/١٧٦٩م ودفن بتربة باب الصغير.

من مدائحه النبوية [من البسيط]:

«إليكَ بالبابِ صبٌّ شفَّهُ الوَصَبُ ... يشكو فؤاداً مِنَ الأهوالِ يضطربُ
وليس إلاَّكَ ياغوثَ الورى سنداً ... في النائباتِ أرى أن نابتي نصبُ
مِن فيضِ جودِكَ كلٌّ يستمدُّ ومِن ... عُلاكَ كلُّ فتًى تعلو به الرتَبُ
ومِن عطاياكَ تغنى الوافدون ومِن ... ريًا سجاياك زاكي الوصفِ يُكتسبُ
أنتَ الملاذُ وهل في الخلقِ ينجدُنا ... سواكَ يا مَنْ إليهِ ينتهي الطلبُ
مولايَ يا سيدَ الرُّسْلِ الكرامِ ومَنْ ... به الإلهُ على طولِ المَدى يَهَبُ
أَغِثْ أغثْ فحسامُ الذنبِ صالَ وما ... سوى جنابِك خيرَ الخلقِ لي طلبُ
وها عُبَيْدُكَ يا خيرَ الأنامِ لدى ... بابِ الرجا واقفٌ للفيضِ يرتقبُ
حاشاكَ يا قبضةَ النُّورِ التي بسطَتْ ... في الخافقينِ على الأملاكِ تنسحبُ

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ١٤١ ـ ١٤٣؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ١٠١؛ البغدادي، هدية ١/ ٣٩٣.

إنْ يُحرَمِ القاصدُ الراجي نوالَكَ مِن ... جدواكَ فالأصلُ ذاكَ منكَ والنَّسَبُ
صلّى الإلهُ على علياك تكرمةً ... طولَ المدى أبداً ما سارَتِ النُّجُبُ

وله [من الخفيف]:

«إنَّ أولى الأنامِ في وذْطَة ... مَنْ عليه غدا كثيرَ الصلاةِ
وبها للهدى دلائلُ خيرٍ ... يا لها من دلائلِ الخيراتِ»(1)

١٣٧ سعيد بن محمد أمين السعساني الدمشقي

أصل أجداده من قرية سعسع من نواحي دمشق. ولد سعيد بدمشق حوالي ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م وتلقى علومه فيها. ثم تولى مدرسة القجماسية ودرّس فيها وفي غيرها من مدارس دمشق. اشتهر بالنظم والأدب والفضل. توفي عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م ودفن بتربة الباب الصغير. من نظمه في مديح الرسول ﷺ [من الخفيف]:

«كلُّ حُسْنٍ من دونِ حسنِك دُونُ ... أنتَ للحسنِ جوهرٌ مكنونُ
يا نبيَّ الجمالِ أوتيتَ حسناً ... أبداً نورُهُ لديكَ مُبينُ
ظهرتْ معجزاتُ حسنِكَ حقاً ... ولآياتِهِ لأنتَ الأمينُ
لَكَ لانَتْ صُمُّ القلوبِ وفاضَتْ ... فيكَ شوقاً من العيونِ عيونُ
أنا مِن أمّةِ الغرامِ لكلٍّ ... فيهِ شأنٌ ولي بذاك شؤونُ
مذهبُ الحبُّ مذهبي وهوديني ... وبهِ الله في المعادِ أدينُ»

وقوله مخمساً [من الطويل]:

«أجِرني فإني فازعٌ مِن غوايتي ... وفي تيهِ آثامي انتهيتُ لغايتي
إلى بابِك الأحمى رفعتُ شكايتي ... رسولَ الرضا قد أثقلتني جنايتي
وليس لعاصٍ غيرُ بابك مهربُ
أيا رحمةَ اللهِ المرجّى لِمَنْ نحا ... يَؤُمُّ حمى جدواهُ إلا ومُنِحا

(1) المرادي، سلك الدرر ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٦.

أَغِثني أيا غوثَ الأنامِ الوحا الوحا أَلَمْ يُرضِكَ الرحمٰنُ في سورةِ الضحى
وحاشاك أنْ تَرضَى وفينا معذَّبُ»[1]

١٣٨ سلمة بن عياض الأسدي

وفد على النبي ﷺ هو والجارود العبدي، فأخبرهما النبي ﷺ بما أتيا يسألان عنه قبل أن يذكرا ذلك. فأنشده سلمة [من الطويل]:

«رأيتُكَ يا خيرَ البريّةِ كلِّها نشرْتَ كتاباً جاءَ بالحقِّ مُعْلما
شرعْتَ لنا فيهِ الهُدَى بعدَ رجْعِنا عنِ الحقِّ لما أصبحَ الأَمرُ مُظلما»[2]

١٣٩ سليم بهجت بن راغب الشهير بتقي الدين الحصني

القاضي، الشاعر. نشأ في حجر والده على حب العلم ورجاله، وحضور مجالس الأدب. برع في علوم العربية والعروض، وفاق أقرانه في النظم والنثر. تولى القضاء في جبل العرب، ثم رئاسة محكمة السويداء، ثم قائمقام قضاء السلمية. توفي بدمشق عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ودفن بمقبرة الباب الصغير. له مدائح نبوية كثيرة [من الوافر]:

«أبا الزهراءِ يا كنزَ الفقيرِ ويا عوْني وكَهْفَ المُستجيرِ
تشفَّعْ بالعُبيدِ فقد تناهَتْ بيَ البلوى فكُنْ خيرَ النصيرِ
صلاةُ الله يا خيرَ البرايا مكررةٌ بتسليم عطيرِ
عليكَ وآلِكَ الأمجادِ طُرّاً وأصحابٍ إلى يومِ النُشُورِ»[3]

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/١٢٨ - ١٣٣.

(٢) ابن حجر، الإصابة ٢/٦٧.

(٣) محمد الحافظ ونزار أباظة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (دمشق ١٩٨٦) ١/١٦٧ - ١٦٨.

١٤٠ سليمان بن أحمد الكيالي الرفاعي

ولد بحمص عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م. وتوفي ١٣٣٣هـ/١٩١٥م. صوفي، شاعر، خطاط. من مؤلفاته:

- الحل والربط في تحسين قواعد الخط ـ البشارات الأحمدية في سلوك الطريقة الصوفية ـ نصح الأمة في التعلم والتعليم للأمور المهمة ـ كتاب الأشعار في جمع نفائس الأشعار ـ ديوان نفح القبول في مدح طه الرسول ﷺ[1].

١٤١ سليمان بن داود

الشهير بابن المصري، المتوفى عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. له: شفعية في مدح خير البرية، وهي قصائد على حروف المعجم[2].

١٤٢ سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الرومي

أحد رجالات الدولة العثمانية (ت ١١٥١هـ/١٧٣٧م). من تصانيفه:

- تخميس القصيدة المضرية بالتركية ـ آصف نامه ـ ترجمة المثنوي ـ حلية الأنوار في مدح النبي المختار ـ مولد النبي ﷺ وهو منظومة بالتركية ـ ديوان شعر تركي[3].

---

(١) كحالة، معجم ٤/ ٢٥٤.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون ١٠٥٦٢؛ البغدادي، هدية ١/ ٤٠١؛ كحالة معجم ٤/ ٢٦٤.

(٣) البغدادي، هدية ١/ ٤٠٤؛ كحالة، معجم ٤/ ٢٦٥.

١٤٣ سليمان بن عوض بن محمود البرسوي

كان إماماً في دائرة السلطان بايزيد العثماني. توفي في حدود ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. له مولد النبي ﷺ، وقد نظمه بالتركية وسماه «وسيلة النجاة». وتجدر الإشارة إلى أن سليمان قد شارك الغازي سليمان باشا في الهجوم على كليبولي[(١)].

١٤٤ سليمان بن موسى بن بهرام السمهودي

ولد بسمهود بمصر عام ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م. كان جيد الحفظ والفهم. حفظ مسائل الأصول وأدلتها، كما برع في القراءات والنحو والفقه والفرائض. وكان كثير العبادة والتقشف. توفي بسمهود عام ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م. له نظم في موضوعات شتى ومنها في المديح النبوي [من الوافر]:

«أضاءَ النورُ وانقشعَ الظّلامُ   بمولدِ مَنْ له الشَّرَفُ التّمامُ
ربيعٌ في الشهورِ له فخارٌ   عظيمٌ لا يُحَدُّ ولا يُرامُ
به كانت وِلادةُ مَنْ تسامَتْ   به الدُّنيا وطابَ بها المقامُ
نبيٌّ كانَ قبلَ الخلقِ طُرّاً   تقدَّمَ سابقاً وهو الختامُ»[(٢)]

١٤٥ سواد بن قارب الأزدي الدوسي

كان من أعلم أهل وقته، وأشهرهم في الكهانة والشعر، وأطولهم باعاً

---

(١) البغدادي، هدية ١/٤٠١.

(٢) خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٥، تحقيق راتكه (فيسبادن ١٩٧٩) ص ٤٣٦ - ٤٣٧. وانظر: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، لكمال الدين الأدفوي. الدار المصرية للتأليف والنشر. القاهرة ١٩٦٦/ ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

في جميع المكارم. وفد إلى النبي ﷺ في المدينة، فإذا بالرسول ﷺ بين أصحابه، فأنشده [من الطويل]:

«أتاني نجِيّي بعد هَدْءٍ ورَقْدَةٍ ... ولم أكُ فيما قد بلوتُ بكاذبِ
ثلاثَ ليالٍ قولُهُ كلَّ ليلةٍ ... أتاكَ رسولٌ مِن لُؤيِّ بنِ غالبِ
فرفَّعْتُ أذيالَ الإزارِ وشمَّرَتْ ... بِيَ الفرسُ الوجناءُ حولَ السباسبِ
فأشهدُ أنَّ اللَّهَ لا شيءَ غيره ... وأنكَ مأمونٌ على كلِّ غائبِ
وأنكَ أدنى المرسلينَ وسيلةً ... إلى اللَّهِ يا ابنَ الأكرمينَ الأطايبِ
فمُرْنا بما شِئْتَ يا خيرَ مرسلٍ ... وإنْ كان فيما جاكَ شَيْبُ الذَّوائبِ
وكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ ... سواكَ بِمُغْنٍ عن سوادِ بنِ قاربِ»

توفي سواد بالبصرة عام ١٥هـ/ ٦٣٦م[1].

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦؛ تحقيق وداد القاضي (ڤيسبادن ١٩٨٢) ص ٣٥ ـ ٣٦؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ١٠، تحقيق رياض مراد (دمشق ١٩٨٤) ص ٢١١ ـ ٢١٢؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ١٤٤؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ٢/ ٣٠٨.

حرف الشين

١٤٦ شاكر بن مصطفى العمري

ولد بدمشق في ١٦ شوال ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م. توفي والده وهو صغير السن فنشأ يتيماً. قرأ القرآن، وأتقن الخط وبرع في اللغتين: العربية والتركية. من مشايخه: أحمد المنيني، محمد الغزي مفتي الشافعية، محمد العبي، أبو الفتح العجلوني، أحمد التونسي المغربي نزيل دمشق. رحل إلى استنبول وظل فيها سبع سنين للتعمق في بعض العلوم والمعارف؛ وهناك عظمت مكانته فاستلم عدة وظائف: قضاء جبلة، القسمة العسكرية بدمشق، نيابة محكمة الباب بدمشق أيضاً. وفي أواخر عمره لازم حلقة الشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وسلك عليه التصوف. توفي في ٢٦ ربيع الثاني ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، ودفن بتربة مرج الدحداح. له نظم رائق. من مدائحه النبوية قصيدة تنوف على مائة وثلاثين بيتاً، شطّر فيها قصيدة الشيخ محمد ابن إسرائيل الدمشقي ومطلعها [من الخفيف]:

«غَنِّها باسمِ مَنْ إليه سراها كي تراها تطيرُ في مَسراها»

وقد وصف الديار المقدسة مبيناً شدة شوقه لهاتيك الأماكن لا سيما مكة المكرمة والمدينة المنورة، ذاكراً ما تعانيه قوافل الحجاج من مشاق السفر، متوسلاً إلى الله تعالى أن يخففها:

«خففَ اللّهُ عنكمُ ثِقَلَ السَّيْـ ـرِ حُداةَ المطيِّ في مغناها»

ويخلص إلى:

«عندما تهبطون خيرَ بلادٍ　　تُربُها في العيونِ كحلٌ جلاها
قد حوَتْ أفضلَ البرايا جميعاً　　أرضُها بالسموِّ تعلو سَماها
بلدةٌ حلَّها ضريحٌ كريمٍ　　بِحُلَى الجَلالِ قد حلاَّها
فيه بدرُ الدُّجى وشمسُ المعاليَ　　صفوةُ اللَّهِ قبلَ خلقِ براها
وهو هادي الورى ببعثةِ حقٍ　　والذي نورُه جَلاَ الإشتباها
سيدُ المرسلينَ أحمدُ خيرُ النا　　سِ والمُرتجى ليومِ عناها
الرؤوفُ الرحيمُ ذو الحمدِ أسمى　　الخلقِ طُرّاً مِن كهلِها وفتاها
أبلغوا ذلك الجنابَ سلاماً　　حين تأتوا الأعتابَ منه شفاها»

وفي قصيدة أخرى [من الخفيف]:

«يا نبياً له السنا والسناءُ　　أنت للخلقِ نعمةٌ غَرّاءُ
يا رسولاً إلى العوالمِ طُرّاً　　حيث مِن فضلِ نورِك الإبتداءُ
كُنْ مُغيثي يا سيدي ومُعيني　　في زمانٍ عنى به الأكداءُ
فلقد أثقلَ الظهورَ ذنوبٌ　　طالَ منها البلاءُ لي والعَناءُ
ليسَ إلا عُلاك أرجو مجيراً　　يا شفيعَ القُضاةِ أنتَ الرجاءُ
وعليك الإلهُ صلّى دواماً　　مَعْ سلامٍ لا يقتفيه انتهاءُ
وعلى الآلِ والصحابةِ جَمْعاً　　ما تغنَّتْ حمامةٌ ورقاءُ»

وله [من الكامل]:

«يا خيرَ خلقِ اللَّهِ يا مَنْ فضلُهُ　　عمَّ البرايا حيث كان لها شِفا
أنت الذي داوَى القلوبَ برحمةٍ　　مِن دائِها ولها بحقٍ قد شَفى
أنت الذي نجَّى الورى مِن بعدِما　　كانوا لدى زيغِ الضَّلالِ على شَفَا
صلّى عليك اللَّهُ ما تُلِيَتْ لنا　　أوصافُكَ الغرّاً وما قُرِىءَ الشِّفا»(١)

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٩.

١٤٧ شبيب بن حمدان

ولد بعد ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م وسمع من ابن روزبة. نزل القاهرة واشتهر بالطب والأدب. توفي بالقاهرة عام ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة عارض بها بانت سعاد. وقد جاء فيها [من البسيط]:

«إلى النبيِّ رسولِ اللّهِ إنّ له ... مجداً تسامَى فلا عرضٌ ولا طُولُ

مجداً كَبَا الوهمُ عن إدراكِ غايتِهِ ... وَرَدَّ عقلَ البرايا وهو معقولُ

مطهَّرٌ شرَّفَ اللّهُ العبادَ به ... وسادَ فخراً به الأملاكَ جبريلُ

طوبى لطَيْبَةَ بل طوبى لكلِّ فتىً ... له بطِيْبِ ثراها الجَعْدِ تقبيلُ»

وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:

«هذا مقامُ محمدٍ والمنبرِ ... فاستجلِ أنوارَ الهدايةِ وانظرِ

والثمْ ثَرَى ذاكَ الجنابِ معفَّراً ... في مِسكِ تُربتِهِ خدودَك وافخرِ

واحللْ على حَرَمِ النبوةِ واستجرْ ... بحِماهُ مِن جَوْرِ الزمانِ المنكَرِ

فهناكَ مِن نورِ الإلهِ سريرةٌ ... كشفَتْ غِطاءَ الحقِّ للمُسْتَبْصرِ

وجلَتْ دُجى ظُلَمِ الضَّلالِ فأشرقَتْ ... أفقُ الهدايةِ بالصباحِ المُسفرِ

نورٌ تجسَّمَ فارتقى متجاوزاً ... شرفاً على الفَلَكِ الأثيرِ الأكبرِ»(1)

١٤٨ شبيب بن علي الأسعد العاملي الوائلي

من آل علي الصغير. شيخ مشايخ جبل عامل من عنزة. نشأ شبيب في جبل عامل، وأقام زمناً في استنبول. توفي بصيدا عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م. له: ـ العقد المنضد، وهو ديوان شعر ـ قصيدة بائية في مدح خير البرية(2).

---

(١) خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦، تحقيق وداد القاضي (ڤيسبادن ١٩٨٢) ص ١٠٧ ـ ١٠٩؛ الكتبي، فوات الوفيات ٢/ ٩٨ ـ ٩٩.

(٢) الزركلي، الأعلام ٣/ ١٥٦.

١٤٩ شعبان بن محمد بن داود

موصلي الأصل. ولد بالقاهرة عام ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م وفيها نشأ. رحل إلى الحجاز واليمن، ونفي إلى الهند بأمر الناصر بن الأشرف، فأقام بها سنين ثم عاد إلى اليمن. توجه بعدها إلى مكة المكرمة فجاور بها ثم دخل الشام. توفي بالقاهرة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م. له: ـ الرد على من تجاوز الحد ـ شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام ـ آثار العشرة في تخميس قصيدة البردة ـ حل العقدة شرح قصيدة البردة ـ المنهل العذب في النبويات ـ العقد البديع في مدح الشفيع ـ نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام وهي قصيدة في تسعين بيتاً ـ منائح القرائح في مختار المراثي والمدائح[1].

١٥٠ شعيب بن إسماعيل الكيالي الأدلبي

ولد بإدلب عام ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م. قرأ على مشايخها ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى حلب عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م ودرس على شيخها محمود الأنطاكي. مهر في عدة فنون. وفي عام ١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م أراد الحج من جهة مصر فأدركته المنية في الطريق. له عدة مؤلفات منها:

ـ رسالة في التصوف سماها الدر المنضود في السير إلى الملك المعبود ـ شرح على صلوات ابن مشيش الشاذلي ـ مختصر في فقه ابن إدريس سماه تدريب الواثق إلى معاملة الخالق ـ شرح على دالية ابن حجازي... وله شعر أكثره في مدح الجناب الرفيع ﷺ. من ذلك قوله مضمناً بيتي حسان بن ثابت [من الوافر]:

«أهيلَ الودِّ هل منكم وفاءُ   وهلْ جُرحي له منكم براءُ

---

(١) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١٠٤؛ البغدادي، هدية ١/ ٤١٦ ـ ٤١٧؛ كحالة، معجم ٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١.

سلبتُم بالنّوى قلبي ولُبّي وهل للمرءِ دونهما بقاءُ»

وفيها:

«أيا سكانَ طَيْبَةَ إنَّ فيكم يطيبُ ليَ التمدُّحُ والرثاءُ
نأيتُم عن عيوني واحتجبتُم فهلّا كان لي منكم لقاءُ
فبُعدُ الدارِ عنكم هدَّ حيلي وشيّبني وما تَمَّ الصِّباءُ
على قلبي تجلّى مِن جِماكم حبيبٌ قد تغشّاهُ البهاءُ
جميلٌ لا يشابهُه جمالٌ منيرٌ لا يقاربُهُ سناءُ
يعيرُ البدرَ عند التّمِّ نوراً وهل إلاّ به ذاكَ الضياءُ
به الغبراءُ جاءَتْ ثم قالتْ ومَنْ مِثلي فهاتي يا سماءُ
نبيٌّ هاشميٌّ أبطحيٌّ قريشيٌّ يمازجُهُ الزكاءُ
وما إنْ جئتُ أمدحُهُ بنظمي ولكن فيه للنظمِ الثناءُ
به الألفاظُ تنفدُ والسجايا لعمرُ أبيك ليس لها انتهاءُ
رسولَ اللّهِ ما مدحي بوافٍ وأينَ المدحُ منّي والوفاءُ
رَقِيتَ مِن الكمالِ إلى مقامٍ عليٌّ لا يقاربُهُ علاءُ
وكيف وقد ملكتَ زمامَ حسنٍ بشطرٍ منه جاءَ الأنبياءُ
فأحسنَ منك لم تَرَ قَطُّ عيني وأجملَ منكَ لم تلدِ النّساءُ
وُلدتَ مُبرّأً مِن كلِّ عيبٍ كأنّكَ قد خُلقتَ كما تشاءُ
رسولَ اللّهِ يا غوثَ البرايا وملجأها إذا عمَّ البلاءُ
شُعيبٌ قد ألَمَّ به خطوبٌ يضيقُ الصدرُ عنها والفضاءُ
ضعيفٌ عاجزٌ قلقٌ ذليلٌ له جَزعُ الأسى أبداً غِذاءُ
له دارِكْ رسولَ اللّه غوثاً إذا ما بالذنوبِ غداً يُسجاءُ
عليكَ اللّهُ صلّى كلَّ آنٍ مع التسليمِ ما لاحَتْ ذُكاءُ»[1]

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/١٨٩ ـ ١٩١؛ البغدادي، هدية ١/٤١٨؛ الزركلي، الأعلام ٣/١٦٦؛ كحالة، معجم ٤/٣٠١.

حرف الصاد

١٥١ صادق بن محمد الشهير بالخراط

ولد بدمشق وأخذ عن مشايخها، واتصل بالشيخ عبد الغني النابلسي، ولازمه وأخذ عنه وتزوج بابنته. برع في الأدب والأحكام الشرعية، ومعرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث أنه انفرد بوقته في هذا الفن. وكان يتولى نيابة محكمة الباب بدمشق، كما درّس بالمدرسة العمرية. توفي مع عمه وشيخه النابلسي في شهر واحد شعبان ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م ودفن بتربة الباب الصغير بدمشق. له شعر غزير بعضه في المدائح النبوية [من الخفيف]:

«يا شفيعَ الأنامِ يا مَنْ يُرَجّى ... في غدٍ مِن لهيبِ نارِ الجحيمِ
أنتَ غوثُ الورى وربّي مغيثٌ ... وأنا قادمٌ بذنبٍ عظيمِ
ووضعتُ الرجاءَ ما بينَ غوثٍ ... ومغيثٍ وراحمٍ ورحيمِ
ويقيني وحسنُ ظنّي بأني ... لم أخبْ بينَ مُكرمٍ وكريمِ
فعليكَ الصلاةُ منّي دواماً ... تتوالى وأشرفُ التسليمِ
وعلى الآلِ والصحابِ جميعاً ... وعلى التابعينَ بالتعميمِ
ما أفاضَ العبيرَ زهرُ الرّوابي ... وحبانا به مهبُّ النسيمِ»(١)

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/ ١٩٢ وص ١٩٨.

١٥٢ صالح بن أحمد بن محمد طه الدوماني

ولد عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م. تولى رئاسة بلدية دومة بسورية، وساهم في تجديد جامعها الكبير. توفي عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م. من آثاره: - روض البيان ومنتهز الإنسان - منظومة الدراري واللآل لمدح محمد والآل(١).

١٥٣ صرمة بن أبي أنس

وفي مرآة الجنان لليافعي «صرمة بن قيس». أحد بني عدي النجار، من الأنصار. امتدح الرسول ﷺ، وذكر معارضة قريش لدعوته، ثم ما كان من نصرة أهل المدينة له. وقد بين مقدار محبة الأنصار له ﷺ، فقد بذلوا أموالهم وأنفسهم في الدفاع عن دينه، وعادوا الناس كلهم لأجله [من الطويل]:

«ثوى في قريشٍ بضعَ عشرةَ حجةً ... يُذكّرُ لو يَلقَى صديقاً مواتيا
ويعرضُ في أهلِ المواسمِ نفسَهُ ... فلم يَرَ مَنْ يُوفِي ولم يَرَ داعيا
فلما أتانا أظهرَ اللّهُ دينَهُ ... وأصبحَ مسروراً بطَيْبَةَ راضيا
وأصبحَ لا يخشَى مِن الناسِ واحداً ... بعيداً ولا يخشى مِن الناسِ دانيا
بذلْنا له الأموالَ في كلِّ ملكنا ... وأنفسَنا عند الوغى والتآسيا
ونعلمُ أنَّ اللّهَ لا ربَّ غيره ... وأنَّ رسولَ اللّهِ للحقِّ رائيا
نُعادي الذي عادَى مِن الناسِ كلِّهم ... جميعاً وإنْ كان الحبيبَ المُصافيا»(٢)

١٥٤ صفوان بن إدريس التجيبي

ولد بالأندلس عام ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م. أخذ العلوم عن أبيه وعن

---

(١) كحالة، معجم ٤/ ٣٢٠.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد عبد الحميد (بيروت ١٩٨٣) ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية ١/ ٥١٢؛ اليافعي، مرآة الجنان ١/ ١٨.

القاضي ابن إدريس وابن غلبون وأبي الوليد ابن رشد الفيلسوف. برع في الشعر. توفي بمرسية بالأندلس عام ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م. له عدة مؤلفات: ـ زاد المسافر ورحلته في أشعار الأندلسيين ـ العجالة، وهو مجلدان يتضمنان طرفاً من نثره ونظمه ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية، منها [من السريع]:

«تحيةُ اللّهِ وطيبُ السلامْ ... على رسولِ اللّهِ خيرِ الأنامْ
على الذي فتَّحَ بابَ الهُدى ... وقال للناسِ ادخلوها بسلامْ
بدرُ الهدى سُحْبُ النَّدى والجَدَا ... وما عسى أنْ يتناهَى الكلامْ[(١)]
تحيةٌ تهزأُ أنفاسها ... بالمسكِ لا أرضى بمسكِ الختامْ
تخصُّهُ منِّي ولا تنثَني ... عن آلهِ الصَّيْدِ السَّراةِ الكرامْ»[(٢)]

ويعبر عن خالص محبته للرسول ﷺ [من السريع]:

«يا قمراً مطلعُهُ أضلُعي ... له سوادُ القلبِ فيها غَسَقْ
عنديَ مِن حُبِّكَ ما لو سَرَتْ ... في البحرِ منه شعلةٌ لاحتَرَقْ»

ويرجو شفاعته [من الطويل]:

«يقولونَ لي لمَّا ركبْتُ بطالتي ... ركوبَ فتىً جمِّ الغوايةِ معتدِ
أعندَكَ ما ترجو الخلاصَ به غداً ... فقلتُ نعم عندي شفاعةُ أحمدِ»[(٣)]

١٥٥ صفية بنت عبد المطلب

عمة النبي ﷺ. وهي أم الزبير، وهي التي قتلت بعمود يهودياً حاول التطاول على نساء المسلمين إبان انشغال النبي ﷺ وصحابته بقتال الأعداء. فكانت أول امرأة مسلمة قتلت رجلاً من المشركين. توفيت في خلافة عمر

---

(١) الجدا: العطاء. وقوله: «ادخلوها بسلام» هكذا وردت. ويستقيم البيت لو قال: ادخلوا بسلام أو: ادخلوا لسلام.

(٢) السراة: الأعيان.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء ١٢/ ١٠ ـ ١٤؛ فروخ، تاريخ الأدب ٥/ ٥٥٠ ـ ٥٥١؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٠٥؛ كحالة، معجم ٥/ ١٩ ـ ٢٠.

ابن الخطاب (ض) عام ٢٠هـ/ ٦٤٠م ولها ثلاث وسبعون سنة. وقد دفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة.

تنسب إليها عدة قصائد في رثاء النبي ﷺ [من الخفيف]:

«عينِ جُودي بدمعةٍ تَسْكابِ ... للنبيِّ المطهَّرِ الأوَّابِ
عينِ مَنْ تَندُبين بعدَ نبيٍّ ... خَصَّهُ اللَّهُ ربُّنا بالكتابِ
فاتحٌ خاتمٌ رؤوفٌ رحيمٌ ... صادقُ القيلِ طيِّبُ الأثوابِ
مشفقٌ ناصحٌ شفيقٌ علينا ... رحمةٌ مِن إلَهِنا الوهَّابِ
رحمةُ اللَّهِ والسلامُ عليه ... وجزاهُ المليكُ حُسْنَ الثوابِ»

ومن شعرها [من الطويل]:

«ألا يا رسولَ اللَّهِ كنتَ رجاءَنا ... وكنتَ بِنا بَرّاً ولم تكُ جافيا
وكان بِنا بَرّاً رحيماً نبيُّنا ... لِيَبْكِ عليكَ اليومَ مَنْ كان باكيا
كأنَّ على قلبي لِفقدِ محمدٍ ... ومِنْ حُبِّهِ مِن بعدِ ذاكَ المكاويا[1]
أَفاطِمَ صلَّى اللَّهُ ربُّ محمدٍ ... على جَدَثٍ أمسى بيثربَ ثاويا
أرَى حَسَناً أيتَمْتَهُ وتركْتَهُ ... يُبَكِّي ويدعو جدَّهُ اليومَ نائيا
صبرْتَ وبلَّغْتَ الرسالةَ صادقاً ... ومُتَّ صليبَ الدِّينِ أبلجَ صافيا[2]
فلو أنَّ ربَّ العرشِ أبقاكَ بيننا ... سَعِدْنا ولكنْ أمرُهُ كان ماضيا
عليكَ مِنَ اللَّهِ السلام تحيةً ... وأُدْخِلْتَ جناتٍ مِنَ العَدْنِ راضيا»

وأنشدت أيضاً [من المتقارب]:

«أَفاطِمُ بَكِّي ولا تسأَلي ... بِصُبْحِكِ ما طلعَ الكوكبُ
هو المرءُ يُبْكَىٰ وحَقُّ البُكا ... على الماجدِ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
فمالي بَعدَكَ حتى المما ... تِ إلا الجَوَى الدَّاخِلُ المُنصِبُ[3]

---

(١) المكاويا: آلة الكوي.

(٢) أبلج: أوضح وأظهر.

(٣) الجوى: الحزن. وفي البيت السابق خطأ نحوي. وهكذا ورد. ويصح لو جاء: هو الماجد السيِّدُ الطيِّبُ.

فَبَكِّي الرسولَ وحُقَّتْ له شهودُ المدينةِ والغُيَّبُ
وتبكِي الأباطحُ مِن فقدِهِ وتبكِيهِ مَكَّةُ والأَخْشَبُ[1]
فَعينيَ مالكِ لا تدمعينَ وحُقَّ لِدَمْعِكِ يُسْتَسْكَبُ»[2]

---

(١) الأخشب: جبل مشرف على مكة.

(٢) النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة ٢/ ٨٩ وص ٦١٤ ـ ٦١٥؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٠٦؛ سيد حنفي حسنين، حسان بن ثابت شاعر الرسول ص ٣٦ ـ ٣٧؛ مصطفى محمد الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٦٠.

حرف الضاد

١٥٦ ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري

كان فارس قريش وشاعرهم بلا منازع؛ حضر معهم المشاهد كلها لا سيما أُحُد والخندق حيث قاتل أشد قتال، وكان يحرّض المشركين بشعره. ثم أسلم يوم فتح مكة، واستشهد في معركة أجنادين ١٣هـ/ ٦٣٤م.

لما أسلم كان يقول: «الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومنّ علينا بمحمد ﷺ». عند فتح مكة أنشد بين يدي الرسول ﷺ قصيدة امتدحه فيها، وحضَّه على نهي سعد بن عبادة سيد الخزرج الأنصار عن سفك دماء أهل مكة. ومطلعها [من الخفيف]:

«يا نبيَّ الهُدى إليكَ لَجَا حَيُّ (م) قـريـشٍ ولاتَ حـيـنَ لـجـاءِ
حيـن ضـاقَـتْ عـلـيـهـمُ سَعَةُ الأر ضِ وعـاداهُـمُ إِلـهُ الـسـمـاءِ»

فلما أتمها نزع الرسول ﷺ اللواء من سعد وسلمه إلى ابنه قيس. وتجدر الإشارة إلى أن ضراراً ليس بأخ لعمر بن الخطاب (ض)[1].

(١) القرطبي، الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٢/ ٣٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤؛ ابن حجر، الإصابة ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢١٥.

حرف الطاء

١٥٧ الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي

شاعر غني، كثير الضيافة، مطاع في قومه. لما قدم إلى الرسول ﷺ أنشده من شعره، فتلا النبي ﷺ الإخلاص والمعوذتين فأسلم الطفيل في الحال وقال: «يا رسول الله إن دوساً قد عصت فادع الله عليهم. فقال الرسول ﷺ: اللهم اهدِ دوساً». وقد بعثه الرسول ﷺ إلى صنم يُدعى ذا الكفين فأحرقه الطفيل وهو يقول: يا ذا الكفين لَسْتُ من عبادكا، ميلادنا أكبر من ميلادكا، إني حشوت النار في فؤادكا. كما بعثه إلى قومه، فأسلم أبوه وأبو هريرة، ثم أسلم أكثر من خمسة وسبعين رجلاً منهم. شهد مع الرسول ﷺ فتح مكة. استشهد باليمامة على قول ابن سعد، وباليرموك على قول ابن حبان.

لما أسلم الطفيل هددته قريش فأنشد [من الوافر]:

«ألا أَبْلِغْ لديكَ بني لُؤَيٍّ ... على الشَّنَآنِ والغَضَبِ المردِّي
بأنَّ اللَّهَ ربَّ الناسِ فردٌ ... تعالى جَدُّهُ عن كلِّ نِدِّ
وأنَّ محمداً عبدٌ رسولٌ ... دليلُ هدىً وموضحُ كلِّ رُشْدِ
رأيتُ له دلائلَ أنبأَتْني ... بأنَّ سبيلَهُ يَهدي لِقَصْدِ
وأنَّ اللَّهَ جلَّلَهُ بهاءً ... وأَعلى جَدَّهُ في كلِّ جَدِّ»[1]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦/٤٦٠ - ٤٦١؛ ابن حجر، الإصابة ٢/٢٢٥ - ٢٢٦؛ الزركلي، الأعلام ٣/٢٢٧.

١٥٨ طه بن مهنا الشافعي الجبريني الحلبي

الشهير بابن مهنا. ولد بحلب عام ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م وأخذ عن علماء عصره. ثم رحل إلى الحجاز وسمع صحيح البخاري على عبد الله البصري، ودرس العربية على عيد المصري، ودرس أيضاً على تاج الدين القلعي مفتي مكة، وعبد القادر ويونس المصري وأبي الحسن السندي. وعاد إلى حلب وابتدأ التدريس لا سيما في التفسير والحديث والتصوف. وأخذ يتردد بين الحجاز وحلب حتى وفاته في ٢٤ ربيع الأول ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م. وقد دفن خارج باب المقام شمال قبة العواميد. من آثاره: ـ شرح على صحيح البخاري ـ تراجم أهل بدر الكرام ـ ديوان شعر منه في مديح الرسول ﷺ قصيدة نبوية جاء فيها [من الخفيف]:

«كيفَ أنسى وفيكُمُ مَنْ تسامَى ... في سماءِ السماءِ فَخراً ومجدَا
خاتمُ الرُّسْلِ سيدُ الكونِ طَهَ ... مَنْ غدا في شمائلِ الحسنِ فردَا
ذو جبينٍ سَمَا الهلالَ ووجهٍ ... أخجلَ البدر بالبها إذْ تَبَدَّى
في أساريرِهِ سنا الشمسِ تجري ... مِنْ سناهُ اهتدى الذي ضلَّ رُشْدَا
أهدبُ الجفنِ فوقَ خدٍ أسيلٍ ... أكحلُ العينِ بالنفوسِ مُفدَّى
ومغيثٌ لمَنْ أتى مُستجيراً ... مِن ذنوبٍ فاضَتْ على البحرِ مدَّا
ورؤوفٌ بنا وأيضاً رحيمٌ ... كم حباني فضلاً وللخيرِ أسدى
يا رسولَ الورى سميُّكَ طَهَ ... قد سعى في الهوى مُكِبّاً مُجِدَّا
كلما كانَ يستعدُ لرشدٍ ... أخَّرتْهُ القيودُ عما استعدَّا
وهو قد حلَّ في حماكَ وحاشا ... أنْ ينالَ المُنيخُ بالبابِ ردَّا
وصلاةُ الإلهِ في كلِّ آنٍ ... مع سلامٍ إلى ضريحكَ يُهدَى
وإلى الآلِ والصحابِ جميعاً ... ما سَنَا كوكبٌ بأفقٍ تبدَّى»(١)

(١) المرادي، سلك الدرر ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠؛ البغدادي، هدية ١/ ٤٣٢؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٣٢؛ كحالة، معجم ٥/ ٤٤.

حرف الظاء

١٥٩ ظاهر بن علي الزيداني الصفدي

الحنفي النقشبندي، نزيل القسطنينية. له أرجوزة «سعادة الدارين في اتباع سيد الكونين». كان حياً ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م[١].

(١) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١٤؛ كحالة، معجم ٥/ ٤٨.

حرف العين

١٦٠ عائشة بنت يوسف الباعونية

الباعونية نسبة إلى باعون إحدى قرى عجلون في شرقي الأردن. ولدت بدمشق وحفظت القرآن الكريم ولها من العمر ثماني سنوات. ثم تلقت التصوف على الشيخ إسماعيل الخوارزمي ثم على الشيخ يحيى الأرموي. انتقلت إلى القاهرة حيث نالت حظاً وافراً من العلوم وأجيزت بالإفتاء والتدريس. زارت حلب وتوفيت بدمشق عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م. من مؤلفاتها:

ـ الفتح الحقي من منح التلقي (أقوال صوفية) ـ الملامح الشريفة والآثار المنيفة (قصائد صوفية) ـ الإشارات الخفية في المنازل العلية وهي أرجوزة في التصوف ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ ـ فتوح المعاني في مدح سيد الخلق ـ الدر الغائص في بحر المعجزات والخصائص ـ الفتح المبين في مدح الأمين ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية منها ميمية مطلعها:

«في حُسنِ مطلعِ أقمارٍ بذي سَلَمِ   أَصبحتُ في زُمرةِ العُشّاقِ كالقَلَمِ»

وقد شرحها شرحاً لطيفاً جاء فيه: «فهذه قصيدة صادرة عن ذات قناع، شاهدة بسلامة الطباع، سافرة عن وجوه البديع، سامية بمدح الحبيب الشفيع». أتمها في رمضان ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م. وفي هذه القصيدة [من البسيط]:

«كم أعقبَتْ راحةً باللمسِ راحتُهُ   وكم مَحَا مِحنةً ريقٌ له بفَمِ

وذِكرُه كـادَ ـ لـولا سُـنَّـةٌ سـبـقَـتْ ـ إذا تـكَـرَّرَ يُـحْـيـي بـالـيَ الـرِّمَـمِ
قـالـوا: هـو الـغيـثُ قلتُ الغيـثُ آونـةً يَـهْـمِي وغيـثٌ نـداهُ لا يـزال هـمِـي
طَـهَ الـذي إنْ أخَـفْ ذنـبي ولُـذْتُ بـه أَمِـنْتُ خوفي ونجَّاني من النِّقَمِ»(١)

١٦١ عاتكة بنت عبد المطلب

عمة الرسول ﷺ. كانت شاعرة، لها ديوان «الحماسة» وهو أبيات مختارة. قال ابن سعد أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة. قالت بمناسبة هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة [من الطويل]:

«عينيَّ جُودِي بـالـدمـوع الـسـواجـمِ على المصطفى كالبدرِ مِن آلِ هاشمِ
على المُرتضَى للبِرِّ والعدل والتُّقَى ولـلـديـنِ والـدنـيـا مـقـيـم الـمـعـالـمِ
على الصادقِ الميمونِ ذي الحِلمِ والنُّهَى وذي الفضلِ والدَّاعي لخيرِ التراحمِ»

وقالت في رثائه ﷺ [من الكامل]:

«يـا عـيـنِ جـودي مـا بـقـيـتِ بـعـبـرةٍ سَـحًّـا عـلـى خـيـرِ الـبـريـةِ أحـمـدِ
يا عينِ فاحتفلي وسُحِّي واسـجـحي فـابـكـي عـلـى نـورِ الـبـلادِ مـحـمـدِ
أنَّـى لـك الـويـلاتُ مـثـلُ مـحـمـدٍ فـي كـلِّ نـائـبـةٍ تـنـوبُ ومـشـهـدِ
فـابـكـي الـمـبـاركَ والـمـوفَّقَ ذا الـتُّـقـى حـامـي الـحـقـيـقـةِ ذا الـرشـادِ الـمـرشـدِ
مَـنْ ذا يـفُـكُّ عـن الـمُـغَـلَّـلِ غُـلَّـهُ بـعـد الـمُـغَـيَّـبِ فـي الـضـريـحِ الـمُـلْـحَـدِ
أَمْ مَـنْ لـكـلِّ مُـدَفَّـعٍ ذِي حـاجـةٍ ومُـسَـلْـسَـلٍ يـشـكـو الـحـديـدَ مـقـيَّـدِ
أم مَـنْ لـوحـيِ الـلَّـهِ يـنـزلُ بـيـنـنـا فـي كـلِّ مُـمْـسَـى لـيـلـةٍ أو فـي غـدِ
فـعـلـيـكَ رحـمـةُ ربِّـنـا وسـلامُـهُ يـا ذا الـفـواضـلِ والـنَّـدى والـسُّـؤدَدِ»(٢)

---

(١) فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٩٢٦ ـ ٩٢٩؛ دائرة المعارف الإسلامية ١٥/ ٤٣٨؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٤١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٢٣٤؛ البغدادي، هدية ١/ ٤٣٦؛ كحالة، معجم ٥/ ٥٧؛ محمد كرد علي، خطط الشام (بيروت ١٩٨٣) ٥٣٤؛ عبد البديع صفر، شاعرات العرب (بيروت ١٩٦٧) ص ٢٣٠؛ بطرس البستاني، دائرة المعارف (ط. طهران) ١١/ ٤٦٩.

(٢) النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦؛ الأصفهاني، دلائل النبوة، ص ٣٢٢؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٤٢.

١٦٢ عامر بن الطفيل بن الحرث الأزدي

فارس قومه. ولد ونشأ بنجد. كان ينادي في عكاظ: هل من راجل فنحمله، أو جائع فنطعمه، أو خائف فنؤمنه. كان يحث قومه على البقاء على دين الإسلام خلال أزمة الردة. توفي ١١هـ/ ٦٣٢م. له مرثية في النبي ﷺ جاء فيها [من الخفيف]:

«بكتِ الأرضُ والسماءُ على النُّو ... رِ الذي كان للعبادِ سِراجا
مَنْ هُدينا به إلى سُبُلِ الحـ ... ـقِّ وكُنَّا لا نعرفُ المِنهاجا»(١)

١٦٣ عامر بن واثلة (أبو الطفيل)

(٣ ـ ١٠٠هـ/ ٦٢٥ ـ ٧١٨م). شاعر كنانة وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة فيها. روى عن النبي ﷺ تسعة أحاديث. وله أشعار في مناسبات شتى، ومنها في مديح المصطفى ﷺ [من البسيط]:

«إنَّ النبيَّ هو النورُ الذي كُشِفَتْ ... به عماياتُ باقينا وماضينا
ورهطُهُ عصمةٌ في دينِنا ولهمْ ... فضلٌ علينا وحقٌّ واجبٌ فينا
لن يُؤتيَ اللّهُ مَنْ أخزى ببعضِهِم ... في الدِّين عزاً ولا في الأرضِ تمكينا»(٢)

١٦٤ العباس بن عبد المطلب

عم النبي ﷺ ومن أكابر قريش في الجاهلية والإسلام وجدّ الخلفاء العباسيين. قال الرسول ﷺ في وصفه: «أجود قريش كفاً وأوصلها؛ هذا بقية آبائي». أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى الرسول ﷺ أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة حنين حيث ثبت عندما انهزم الناس، وشهد فتح مكة. توفي عام ٣٢هـ/ ٦٥٣م. كان محسناً، سديد

---

(١) ابن حجر، الإصابة ٢/ ٢٥١.

(٢) الأصفهاني، الأغاني ١٣/ ١٦٦ ـ ١٦٩؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

الرأي، واسع العقل، مولعاً بإعتاق العبيد، كارهاً للرق، اشترى سبعين عبداً وأعتقهم. وقد بورك في نسله، فقال رجاء بن الضحاك: إنه في سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م أحصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً. كذا ذكر الجهشياري في كتاب الوزراء. عن خريم بن أوس أنه قدم على الرسول ﷺ ليسلم على يديه، فسمع العباس بن عبد المطلب يقول: «يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك. فقال رسول الله ﷺ: قل لا يفضض الله فاك. فأنشأ يقول [من المنسرح]:

«مِن قبلها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي ... مستودع حيث يُخصف الوَرَقُ
ثم هبطتَ البلادَ لا بشرٌ ... أنتَ ولا مُضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نُطفةٌ تركبُ السفينَ وقد ... ألجَمَ نسراً وأهلَهُ الغَرَقُ
تنقَّلَ مِن صُلبٍ إلى رحمٍ ... إذا مضى عالَمٌ بَدَا طَبَقُ
حتى احتوى بيتك المهيمن مِنْ ... خُنْدفَ علياءَ تحتها النطقُ
وأنت لما ولدْتَ أشرقَتِ الأرضُ ... وضاءَتْ بنورِكَ الأُفُقُ
فنحن في ذلك الضياءِ وفي النورِ ... وسُبْلِ الرَّشادِ تَخترقُ»[1]

١٦٥ العباس بن مرداس السلمي

كان فارساً شاعراً شديد العارضة والبيان، سيداً في قومه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان لوالده صنم اسمه ضماد، فلما حضرته الوفاة أوصاه بعبادة هذا الصنم والعناية به، ففعل العباس ذلك، لكن لما ظهر أمر النبي ﷺ سار العباس في تسعمائة رجل من قومه ليفد على الرسول ﷺ، فعلم بأن الرسول ﷺ قد توجه إلى فتح مكة، فلحق به حتى أدركه في منتصف الطريق بين مكة والمدينة فأسلم مع قومه. ثم عاد إلى موقع الصنم ضماد فأحرقه، ورجع إلى النبي ﷺ وأنشده [من الطويل]:

«لعمرُكَ إني يومَ أجعلُ جاهلاً ... ضماداً لِربِّ العالمين مُشاركا

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٢/٢٤٠ ـ ٢٤١ و٥/٢٥؛ الصفدي، الوافي ١٦/٦٢٩ ـ ٦٣٣؛ الزركلي، الأعلام ٣/٢٦٢.

وتركي رسولَ اللَّهِ والأوسُ حولَهُ ... أولـئـك أنـصـارٌ لـه مـا أولـئـكـا
كتاركِ سهلِ الأرضِ والحَزْنَ يبتغي ... ليسلكَ في وعْثِ الأمورِ المسالكا
فآمـنـتُ بـالـلّـهِ الـذي أنـا عـبـدُهُ ... وخالفتُ مَنْ أمسى يريدُ المهالكا
ووجَّهتُ وجهي نحو مكةَ قاصداً ... أُبايع نـبـيَّ الأكـرمـيـنَ الـمـباركا
نـبـيٌّ أتـانـا بـعـد عـيـسـى بـنـاطـقٍ ... مِنَ الحقِّ فيهِ الفصلُ فيه كذلكا
أمـيـنٌ عـلـى الـقـرآنِ أولُ شـافـعٍ ... وأولُ مبعوثٍ يجيبُ الملائكا
تلافَى عُرى الإسلامِ بعد انتقاضِها ... فأحكَمَها حتى أقامَ المناسكا
عـنـيـتُـكَ يـا خـيـرَ الـبـريـةِ كـلِّـهـا ... توسطتَ في الفرعينِ والمجد مالكا
وأنت المصَفَّى من قريشٍ إذا سمتْ ... على ضمرها تبقي القرون المباركا
إذا انـتـسـبَ الـحـيَّـانِ كـعـبٌ ومـالـكٌ ... وجدناكَ محضاً والنساءَ العوارِكَا»

شارك العباس في فتح مكة وفي معركة حنين، وكان يخلد انتصارات المسلمين بقصائده العديدة. نزل بناحية البصرة. توفي نحو ١٨هـ/ ٦٣٩م. روى عنه ابنه كنانة بن عباس. من مدائحه النبوية [من الطويل]:

«رأيـتُـكَ يـا خـيـرَ الـبـريـةِ كـلِّـهـا ... نشرتَ كتاباً جاء بالحقِّ معلَما
شرعتَ لنا فيه الهُدى بعد جَورِنا ... عن الحقِّ لما أصبحَ الحقُّ مظلما
ونـوَّرتَ بـالـبـرهـانِ أمـراً مُـدَّنـسـاً ... وأطـفـأتَ بـالـقـرآنِ نـاراً تـضـرَّمـا
فـمَـنْ مُـبـلـغٌ عـنّـي الـنـبـيَّ مـحـمـداً ... وكـلُّ امـرئٍ يُـجـزى بـمـا قـد تـكـلَّـمـا
أقمتَ سبيلَ الحقِّ بعد اعوجاجها ... وكـانَ قـديـمـاً رُكْـنُـهـا قـد تـهـدَّمـا
تـعـالـى عـلـوّاً فـوقَ عَـرْشِ إلـهـنـا ... وكـان مـكـانُ الـلّـهِ أعـلـى وأعـظـمـا»

وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:

«يـا خـاتـمَ الـنُّـبَـآءِ إنَّـكَ مـرسـلٌ ... بـالـحـقِّ كـلُّ هـدى الـسـبـيـل هُـداكـا
إنَّ الإلـهَ بـنـى عـلـيـكَ مـحـبـةً ... فـي خـلـقِـهِ ومـحـمـداً سـمَّـاكـا»

وفي ثالثة [من الكامل]:

«يا خيرَ مَنْ ركب المطيَّ ومَنْ مشى ... فـوقَ الـتـرابِ إذا تُـعـدُّ الأنـفـسُ»

ورابعة مطلعها [الطويل]:

«مَـنْ مـبـلـغُ الأقـوامَ أنَّ مـحـمـداً ... رسـولُ الإلـهِ راشـدٌ حـيـث يـمـمـا

دعا قومَهُ واستنصرَ اللّهَ وحدَهُ   فأصبحَ قد وفّى إليه وأنعما»[1]

١٦٦ عبد الله بن إبراهيم المحجوب المكي

الشهير بعفيف الدين. له السر العجيب في مدح الحبيب[2].

١٦٧ عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني

المعروف بابن الفصيح (٧٠٢ ـ ٧٤٥هـ/ ١٣٠٢ ـ ١٣٤٤م). من آثاره: ـ قصيدة عقد الحر في مدح النبي ﷺ ـ قصيدة عمدة القراء وعدة الإقراء ـ منظومة في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن وشرحها[3].

١٦٨ عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي

الشافعي اليمني، نزيل الحرمين. ولد عام ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م. وتوفي بمكة عام ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م. سلك التصوف على الشيخ علي الطواشي. صوفي، فقيه، شاعر. من تصانيفه الكثيرة: ـ أطراف التواريخ ـ الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين ـ الدرر في مدح سيد البشر ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ ترياق العشاق في مدح حبيب الخلق والخلاق ـ الشهد الشفا في مدح المصطفى ﷺ[4].

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ٤٣١؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٤٥ ـ ٤٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/ ٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٨ و٤/ ٣٤٣؛ الأصفهاني، الأغاني ١٣/ ٦٦؛ الأصفهاني، دلائل النبوة، ص ٣٤ ـ ٣٥؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٥؛ ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٤٦٩؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢؛ القرطبي، كتاب الإستيعاب ٣/ ١٠١ ـ ١٠٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦/ ٦٣٤ ـ ٦٣٦؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٦٧.

(٢) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١١.

(٣) كحالة، معجم ٦/ ٢٨.

(٤) البغدادي، هدية ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦؛ كحالة، معجم ٦/ ٣٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

١٦٩ عبد الله بن رواحة

ينتهي نسبه إلى الشاعر الجاهلي المشهور امرىء القيس. أسلم وشهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء الإثني عشر. عمل على نشر الإسلام في المدينة قبل الهجرة، فأصبح عظيم القدر، أثيراً عند النبي ﷺ. ولقد زاد في مكانته أنه كان يخط بيده فاتخذه الرسول كاتباً. وكانت له مقدرة عسكرية عظيمة، وشهد كل المعارك مع النبي ﷺ ما عدا بدر الصغرى لأن الرسول ﷺ استخلفه مكانه على المدينة. في هذه المعارك كان ابن رواحة أول خارج إلى القتال وآخر قافل عنه. وكان من الذين يردون الأذى عن الرسول ﷺ في كل المعارك التي خاضها. ولما بعث الرسول ﷺ سرية إلى مؤتة القريبة من البلقاء في جمادى الأولى عام ٨هـ/ أيلول عام ٦٢٩م. أمّر مولاه زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف فارس. وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس. فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة. ولما تقابل الفريقان ورأى المسلمون كثرة أعدائهم، تشاوروا فيما بينهم هل يكتبون إلى الرسول ﷺ يخبرونه بعدد العدو ليمدهم بالرجال أو يأمرهم بأمر؛ لكن ابن رواحة شجعهم على المضي في القتال قائلاً: «إن التي تكرهون للتي خرجتم لها، إياها تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعُدد ولا كثرة ولا قوة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة».

فقالوا: لقد صدق ابن رواحة. وسرعان ما امتدت عدوى النخوة من الشاعر الشجاع إلى الجيش كله. وعندما استشهد حامِلًا الراية الواحد بعد الآخر وصلت الراية إلى عبد الله ابن رواحة الذي قاتل على فرسه أولاً ثم نزل عنها وقاتل قتال الأبطال حتى استشهد. وفي المدينة أخبر النبي ﷺ أصحابه بما حدث في ساحة القتال قبل عودة الجيش، ونادى في الناس الصلاة جامعة. ثم صعد المنبر وعيناه تذرفان وأخبرهم باستشهاد قواد الجيش بما فيهم ابن رواحة الذي أثبت قدميه حتى قتل شهيداً.

لقد كان ابن رواحة مشهوراً بمحبته وطاعته للرسول ﷺ؛ يروى أنه

كان مرة في طريقه إلى المسجد لصلاة الجمعة، فسمع النبي ﷺ يقول: اجلسوا فجلس ابن رواحة مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من الخطبة. فلما بلغ النبي ما فعله ابن رواحة قال له: «زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله».

وقد كان ابن رواحة شاعراً يرد على المشركين هجاءهم لرسول الله وتهجمهم على الإسلام. فكان يعيّرهم بالكفر وبعبادة الأوثان، لذلك كان قوله أهون عليهم من قول حسان بن ثابت، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان قوله شديداً عليهم.

كما كان يمدح الرسول ﷺ وله فيه أماديح كثيرة، عدّه بها المتقدمون من كبار شعراء الإسلام. إلا أن ما وصل إلينا من شعره قليل لا يكاد يعطي فكرة واضحة عن مناحيه الفنية.

وله عدة قصائد يعنّف فيها قريشاً ويبين محبته ومحبة قومه الأنصار للرسول ﷺ [من الطويل]:

«عصيتُم رسولَ اللّهِ أفٍّ لدينكم وأمرِكُمُ السَّيْءِ الذي كان غاويا
فإنّي وإنْ عنّفتموني لقائلٌ فدىً لرسولِ اللّهِ أهلي وماليا
أطعناهُ لم نعدِلْه فينا بغيرِهِ شهاباً لنا في ظلمةِ الليلِ هاديا»

ومن نظمه عند حفر الخندق حول المدينة المنورة لمقاومة الأحزاب [من الرجز]:

«واللّهِ لولا أنتَ ما اهتدينا ولا تَصَدَّقنا ولا صلّينا
فأنزلَنْ سكينةً علينا وثبّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا
إنَّ الذين قد بَغَوا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا»

ويُذكر أن الرسول ﷺ كان يردد هذه الأبيات عند نقل التراب من الخندق.

ومن شعره أيضاً في النبي ﷺ [من الطويل]:

«وفينا رسولُ اللّهِ يتلو كتابَهُ إذا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطعُ

يبيتُ يُجافي جنبه عن فراشِهِ   إذا استثقلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ
أَتى بالهُدى بعدَ العَمَى فقلوبُنا   بِـهِ مـوقـنـاتٌ أنَّ مـا قـالَ واقـعُ»

ولما تهيأ ابن رواحة للخروج إلى مؤته ودَّع النبي ﷺ وقال [من البسيط]:

«إنّي تفرّسْتُ فيك الخيرَ أعرفُهُ   واللّهُ يعلمُ أنْ ما خانني البصرُ
أنتَ النبيُّ ومَنْ يُحرَمْ شفاعتهُ   يومَ الحسابِ لقد أودَى به القَدَرُ
فثبَّتَ اللّهُ ما آتاكَ مِن حَسَنٍ   تثبيتَ موسى ونصراً كالذي نُصِرُوا»

ولما شيَّع الرسول ﷺ المجاهدين إلى مؤته قال ابن رواحة [من الكامل]:

«خَلَفَ السلامِ على امرىءٍ وَدَّعتُهُ   في النَّخلِ خيرُ مشيِّعٍ وخليلِ»

وقيل من أحسنَ ما أنشد ابن رواحة في النبي ﷺ [من البسيط]:

«لو لم تكنْ فيه آياتٌ مبينةٌ   لكانَ منظرُهُ ينبيكَ بالخبرِ»

لقد كان ينافح عن الرسول ﷺ ويدافع عن الإسلام بلسانه وسَيفه، ويكفيه فخراً أن الرسول ﷺ قال عنه: «رحم الله أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ»[1].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. تحقيق: د. شكري فيصل ـ سكينة الشهابي، مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢، ٣٠٣ ـ ٣٥٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٧/١٦٨ ـ ١٧٠؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٥/٢٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٤/٢٤١ ـ ٢٥٥؛ الأصفهاني، حلية الأولياء ١/١٢٠؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة ١/٦٨٧ ـ ٦٩٣؛ النويري، نهاية الأرب ٣/٢٢٧ و١٧/٣٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ١/١٥٢؛ محمد حسنين هيكل، حياة محمد (القاهرة ١٣٥٨هـ) ص ٣٩٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/٨٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية ٢/٦١٨؛ جميل سلطان، عبد الله بن رواحة (دمشق ١٩٧٣) ص ٥ وما بعدها؛ الأصفهاني، دلائل النبوة، ص ١٨٧ وما بعدها؛ رضا، محمد رسول الله، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨؛ مروة، أحسن الأثر، ص ١٦٩؛ عبد الرحمن عزام، بطل الأبطال، (القاهرة ١٩٥٤) ص ٥٤؛ اليافعي، مرآة الجنان ١/١٤ ـ ١٥؛ الحافظ الذهبي، السيرة

١٧٠ عبد الله بن الزبعرى بن قيس

أحد شعراء قريش المعدودين. كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفار قريش. وكان من أشد الناس على الرسول ﷺ بلسانه ونفسه. فقبل هجرته ﷺ إلى يثرب كان يدخل الكعبة ليصلي. فلما دخل ذات يوم ليصلي كعادته قال أبو جهل: «من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزبعري فأخذ فرثاً ودماً فلطخ به وجه النبي ﷺ، وانفتل النبي عليه السلام من صلاته وقصد إلى عمه أبي طالب، فسأله عمه: من فعل هذا بك؟ قال: عبد الله بن الزبعرى. فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوه قد أقبل جعلوا ينضهون. فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي، فقعدوا حتى دنا منهم وأخذ فرثاً ودماً فلطخ به وجوههم ولحاهم وانصرف وهو يغلظ لهم القول.

وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة كان ابن الزبعرى يهاجي حسان بن ثابت وكعب بن مالك شاعري النبي ﷺ. ولما فتح المسلمون مكة، فرّ ابن الزبعرى إلى نجران فهجاه حسان ببيت واحد، فلما بلغه ذلك قدم على النبي ﷺ، فأسلم واعتذر إلى الرسول عليه السلام فقبل عذره. وقد حسن إسلامه فقام بنصرة الدين والذب عنه كما شهد كل الغزوات والفتوحات حتى وفاته في خلافة عمر بن الخطاب (ض) عام ١٥هـ/ ٦٣٦م. شعره في المديح والهجاء وبعض الحكمة.

من قوله بعد إسلامه [من الخفيف]:

«يا رسولَ الإلـه إنَّ لساني   راتقٌ ما فتقتُ إذْ أنا بُورُ[1]

النبوية، ص ٢٠٦؛ الريحاني، الموسوعة العربية، ص ٧٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ١٢/١؛ فروخ، تاريخ الأدب ٢٦١/١ ـ ٢٦٢؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٠٨؛ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٤٦.

(١) ارتق: مصلح. هكذا ورد في الأصول. وفي الصدر خلل عروضي فهو من بحر المديد، وباقي الأبيات على الخفيف.

إذْ أُجاري الشيطانَ في سَنَنِ الغـ   يّ أنا في ذا خاسرٌ مثبورُ(١)
إنَّ ما جئتنا به حقٌّ وصدقٌ   ساطعٌ نورُهُ مضيءٌ منيرُ
جئتنا باليقينِ والصدقِ والبرِّ   وفي الصدقِ واليقينِ السرورُ
أذهبَ اللَّهُ ضلةَ الجهلِ عنا   وأتانا الرخاءُ والميسورُ»

وفي قصيدة أخرى يبين ندمه وأسفه على ما بدر منه [من الكامل]:

«سرَتِ الهمومُ بمنزلِ السهمِ   إذْ كُنَّ بينَ الجلدِ والعظمِ
ندماً على ما كان مِن زَلَلٍ   إذْ كنتُ في فَتَنٍ مِن الإثمِ
حيرانَ يعمهُ في ضلالتِهِ   مُستورِداً الشرائعِ الظلمِ
فاليوم آمن بعد قسوتِهِ   عظمي وآمن بعده لحمي
بمحمدٍ وبما يجيء به   من سُنةِ البرهانِ والحكمِ»

وأخذت قصائد مدحه للنبي ﷺ تتوارد ليفسخ بها ما قد مضى من شعره إبان كفره [من الكامل]:

«منعَ الرقادَ بلابلٌ وهمومُ   والليلُ معتلجُ الرواقِ بهيمُ(٢)
مما أتاني أنَّ أحمدَ لامني   فيه فبتُّ كأنني محمومُ
يا خيرَ مَنْ حَمَلتْ على أوصالها   عَيرانةٌ سرحُ اليدينِ غشومُ(٣)
إني لمعتذرٌ إليك مِنَ الذي   أسديتَ إذْ أنا في الضلالِ مقيمُ
فاليوم آمن بالنبيِّ محمدٍ   قلبي ومخطئُ هذه محرومُ
مضَتِ العداوةُ وانقضتْ أسبابها   وأتتْ أواصرُ بيننا وحلومُ
فاغفِرْ فِدىً لك والديَّ كلاهما   وارحمْ فإنك راحمٌ مرحومُ
وعليك مِن سِمَةِ المليكِ علامةٌ   نورٌ أغرُّ وخاتَمٌ مختومُ
أعطاك بَعدَ محبةٍ برهانَهُ   شرفاً وبرهانُ الإلهِ عظيمُ
ولقد شهدْتُ بأنَّ دينَكَ صادقٌ   حقٌّ وأنك في المعادِ جسيمُ

---

(١) مثبور: هالك.
(٢) بلابل: وساوس. معتلج: مضطرب. بهيم: لا ضوء فيه.
(٣) عيرانة: راحلة. غشوم: لا يثنيها عن مرادها شيء.

والله يشهدُ أنَّ أحمدَ مصطفىً مستقبلٌ في الصالحينَ كريمُ»[1]

١٧١ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي

ويعرف بالمؤذن. ولد بقرية أدكو قرب رشيد بمصر عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م. تعلم وتوفي بالقاهرة عام ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م. له عدة دواوين:

١ ـ بضاعة الأريب من شعر الغريب.

٢ ـ ديوان رتبه على حروف المعجم.

٣ ـ الدر المنتظم بالشعر الملتزم وهو ٢٩ قصيدة على حروف الهجاء في المدائح النبوية، التزم خلو كل قصيدة من حرف من حروف المعجم.

بالإضافة إلى:

ـ تخميس بانت سعاد ـ القصيدة اللزدية في مدح خير البرية ـ الفوايح الجنانية في المدائح الرضوانية[2].

١٧٢ عبد الله بن عجرد السلمي المعروف بابن غنيمة

ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وأنشد له ما قاله يوم فتح مكة [من الطويل]:

«نصرنا رسولَ اللهِ مِن غضبٍ له ... بألفِ كميٍّ لا تُعدُّ حواسِرُهُ
وكنّا له دونَ الجنودِ بطانةً ... يشاوِرُنا في أمرِهِ ونشاورُهُ
دعانا فسمّانا الشِّعارَ مقدماً ... وكنا له عوناً على مَنْ ينافرُهُ

---

(١) ابن حجر، الإصابة ٢/٣٠٨؛ القرطبي، كتاب الإستيعاب ٢/٣٠٩ ـ ٣١١؛ ابن هشام، السيرة ٢/٤١٩؛ النويري، نهاية الأرب ١٧/٣١١ ـ ٣١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٤/ ٣٠٨؛ الأصفهاني، الأغاني ١٤/١١؛ الصفدي، الوافي ١٧/١٧٠؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/٢٦٨؛ الزركلي، الأعلام ٤/٨٧؛ العقاد، مطلع النور، ص ١٧٧.

(٢) الزركلي، الأعلام ٤/٩٩؛ البغدادي، هدية ١/٤٨٤؛ كحالة، معجم ٦/٧٩.

جزى اللَّهُ خيراً مِن نبيٍّ محمداً وأيَّدهُ بالنَّصرِ واللَّهُ ناصِرُهْ»[1]

١٧٣ عبد الله بن علي بن طاهر الحسني

السجلماسي المتوفى عام ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م. له:

- حاشية على المرادي - الدر الأزهر - منظومة في مصطلح الحديث - عقيدتان: صغرى وكبرى - ديوان شعر في الأمداح النبوية[2].

١٧٤ عبد الله بن عمران بن موسى البكري المغربي

كان رجلاً صالحاً متواضعاً، مقصود الزيارة. له نظم حسن. كما اشتهر بالعبادة والزهادة. توفي عام ٧١٣هـ/ ١٣١٣م بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع.

له مدائح نبوية منها قصيدة مطلعها [من الكامل]:

«دارُ الحبيبِ أحقُّ أنْ تهواها وتحنُّ مِن طربٍ إلى ذِكراها»

ويقول فيها:

«ماذا يقولُ المادحونَ لِمَنْ له قالَ الإلهُ كفى بذلك جاها
إنَّ الذين يبايعونَك إنَّما فيما يقولُ يبايعونَ اللَّهَ»[3]

١٧٥ عبد الله بن كوجك محمود الرومي

القاضي المتوفى عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م. له تخميس قصيدة البردة[4].

١٧٦ عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب

تولى القيادة والكتابة بالأندلس يوم كان والده مدبر الدولة. قرأ عبد الله

(١) ابن حجر، الإصابة ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) كحالة، معجم ٦/ ٨٨ - ٨٩.

(٣) ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٠.

(٤) البغدادي، هدية العارفين ١/ ٤٧٥.

على قاضي الجماعة الخطيب أبي القاسم الحسني والخطيب أبي سعيد فرج ابن لب التغلبي. من مدائحه النبوية بمناسبة عيد المولد ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م قصيدة مطلعها [من التقارب]:

«بحقِّ الهوى يا حداةَ الحمولِ ... قفوها قليلاً بتلك الطلولِ»

وبعد وصفه نشوة الركب السائرين إلى ديار المصطفى ﷺ يقول:

«يؤمّونَ بالعيسِ أمَّ القُرى ... وقبرَ النبيِّ الشفيعِ الرسولِ
ديارٌ بها الوحيُ وحيُ السَّما ... تنزَّلَ أكرمْ به مِن نزولِ
بها أشرقَ الدينُ كالشمسِ نوراً ... وآنَ مِن الشركِ وقتُ الأفولِ
فيا حاديَ العيسِ يطوي الفلا ... بوخْدِ القِلاصِ ونصِّ الذميلِ
نشدْتُك بالبانِ بانِ الحمى ... وبالموردِ العذبِ والسلسبيلِ
إذا ما حلَلْتَ لدى طيبةٍ ... وجئتَ محلَّ الرضى والقبولِ
وقبراً ثوى فيه خيرُ الورى ... وبشرى الكليم وفخرُ الخليلِ
فأبلِغْ تحيةَ صبٍّ مشوقٍ ... عدَتْهُ عوادي الزمانِ الخذولِ
وقلْ يا رسولَ الهُدى والشفيع ... إذا ضاقَ صدرُ أبٍ عن سليلِ
عليكَ الصلاةُ وطيبُ السلامِ ... يحيِّيك عند الضُّحى والأصيلِ
نبيٌّ كريمٌ رؤوفٌ رحيمٌ ... بنصِّ الكتابِ وحكم العقولِ
إمامُ الهدى المجتبى المصطفى ... بأزكى شهيدٍ وأهدى دليلِ
به أظهرَ اللهُ دينَ الهُدى ... وعلَّم كيفَ سواءُ السبيلِ
وقامَ بأعباءِ دينِ الإلهِ ... أتمَّ القيامِ بفعلٍ وقيلِ
فأكرمْ بليلةِ ميلادِهِ ... على كلِّ وقتٍ وعصرٍ وجيلِ
لكِ اللهُ مِنْ ليلةٍ فضلُها ... يجرُّ على النجمِ فضلَ الذيولِ»(١)

١٧٧ عبد الله بن محمد حجازي

ابن قضيب البان الحلبي. ولد بحلب وتولى نقابة الأشراف فيها. أقام

---

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٢٨٩ ـ ٢٩٢.

بالقسطنطينية خمس سنوات. ثم حج وعاد إلى حلب. توفي عام ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٩م. له:

- حل العقال - نظم الأشباه في فقه الحنفية - ذيل كتاب الريحانة، لم يكمله - نفائح الأزهار في كشف الأسرار - ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«أعني به طَهَ الأمينَ المصطفى ... سرَّ الوجودِ خلاصَةَ الموجودِ
قد ضاءَتِ الدنيا به لمَّا بَدَا ... في حرِّ يومٍ مشرقٍ صيهودِ[1]
قد كانَ يُدعى بالنبيِّ ولم يكنْ ... خلقٌ وآدمُ ليس بالموجودِ
بُشرى لنا مِن أمةٍ مغبوطةٍ ... أبداً بهذا السَّيِّدِ المحمودِ
فهو النبيُّ المستغاثُ المرتجى ... مأوى الضعيفِ وملجأُ المطرودِ
أهلُ البسيطةِ تستظلُّ بظلهِ ... مِن حرِّ يومٍ كاسفٍ صيخودِ[2]
وبه يُغاثُ المرسلونَ وكيفَ لا ... والكلُّ تحتَ لوائه المعقودِ
يا طالباً وجهَ النجاحِ وسالكاً ... جُدَدَ الفلاحِ ومنهجَ التسديدِ[3]
يمِّمْ حماهُ ولا تَحِدْ عن بابِهِ ... فهناك تبلُغُ غايةَ المقصودِ»[4]

١٧٨ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي

(١٠٩٢ - ١١٧١هـ/ ١٦٨١ - ١٧٥٨م). فقيه مصري، له نظم. تولى مشيخة الأزهر. من كتبه:

- شرح الصدر في غزوة بدر - نزهة الأبصار في رقايق الأشعار - عنوان البيان، نصائح وحكم - الإتحاف بحب الأشراف - ديوان شعر سماه

---

(١) صيهود: شديد الحر.

(٢) كاسف: عظيم الهول. صيخود: شديد الحر.

(٣) جدد: طرق.

(٤) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٨١ - ٨٥؛ البغدادي، هدية ١/ ٤٧٨؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١٢٩؛ كحالة، معجم ٦/ ١١٥.

«منائح الألطاف في مدائح الأشراف». جاء في إحدى مدائحه النبوية [من الكامل]:

«وإذا وصلتَ إلى معاهد طَيْبَةٍ ... وبدَا لعينيكَ نورُ تلك الأَرْبُعِ[1]
فادخُلْ لذي الجاهِ الرفيعِ وكُنْ على ... حَذَرٍ وسَلْ بتأدبٍ وتضرُّعِ
واغنمْ سُويعاتٍ هناك سعيدةً ... ما بين منبرِهِ وأفضلِ مضجعِ
واستقبلِ القبرَ الشريفَ ونادِهِ ... يا مَنْ يُؤَمَّلُ للمكروب إذا دُعي
يا مَنْ له الجاهُ العريضُ ومَنْ به ... يَبْرَا السقيمُ مِن السقامِ المُفْظِعِ
واذكرْ هناك تشوُّقي وتشوُّفي ... وتلهُّفي وتولُّعي وتوجُّعي[2]
واسأَلْ أُهيلَ الحيِّ عن قلبي فمُذْ ... فارقتُ طيبةَ لم أجدْ قلبي معي
تلك الديارُ فأين يوجدُ مثلُها ... طيباً وأيُّ عُلاً لها لم يرجعِ
حيثُ النبوةُ والرسالةُ والهُدى ... ولوامعُ الفضلِ الأعزِّ الأمنعِ
سرُّ الوجودِ وقطبُ دائرةِ الشهو ... دِ وذو اللّوا المعقودِ يومَ المفزعِ[3]
أزكى الورى وأَجَلُّ مَنْ وطىءَ الثَّرَى ... قَدْراً وأكرمُ شافعٍ ومشفَّعِ»[4]

١٧٩ عبد الله بن يحيى الشقراطيسي

نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب من قفصة في تونس تسمى شقراطس. ولد في توزر جنوبي تونس. تلقى العلم على والده ثم على مشايخ المنطقة. في عام ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م رحل إلى المشرق فحج وزار المدينة المنورة. وخلال مروره بمصر صادف نزول الصليبيين في هذا القطر فاشترك مع المصريين في مقاتلتهم، وأبلى البلاء الحسن. ثم عاد إلى توزر

---

(١) معاهد: منازل. والأربع: مفردها الربع: المنزل.

(٢) تشوف: تطلع. تلهف: تحسر.

(٣) يوم المفزع: يوم القيامة.

(٤) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٨؛ البغدادي، هدية ١/ ٤٨٣؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١٣٠؛ كحالة، معجم ٦/ ١٢٤.

فأفتى فيها ودرّس. وكانت وفاته في ثامن ربيع الأول عام ٤٦٦هـ/ ١١/ ١١/ ١٠٧٣م. برع في النثر والشعر، واشتهر ببديعية، قصيدة في مدح الرسول ﷺ، عُرفت بلامية الشقراطيسي، تبلغ نحو ١٣٣ بيتاً؛ أورد فيها شيئاً من سيرة الرسول ﷺ وبعض معجزاته وغزواته، وذكر فيها شيئاً ممن صفاته. وقد اهتم بهذه القصيدة كثير من الشعراء، فشطروها أو خمسوها أو شرحوها أو انتقدوا ما فيها من أوجه البلاغة والصناعة اللفظية. جاء فيها [من البسيط]:

«الحمدُ للَّهِ منَّا باعثِ الرسلِ ... هَدَى بأحمدَ مِنَّا أحمَدَ السُّبُلِ
خيرِ البريةِ مِنْ بدوٍ ومِنْ حَضَرٍ ... وأكرمِ الخلقِ مِنْ حافٍ ومنتَعِلِ
توراةُ موسى أَتَتْ عنه فصدَّقها ... إِنجيلُ عيسى بحقٍّ غيرِ مُفْتَعَلِ
ضاءَتْ بمولدِهِ الآفاقُ واتصلَتْ ... بُشرى الهواتِفِ في الإِشراقِ والطَّفَلِ
خرَّتْ لمبعثِهِ الأوثانُ وانبعثَتْ ... ثواقبُ الشُّهْبِ ترمي الجِنَّ بالشُّعَلِ
دعوتَ للخلقِ عامَ المَحْلِ مبتهلاً ... أَفديك في الخلقِ مِنْ داعٍ ومبتهِلِ
صعَّدْتَ كفَّيْكَ إِذْ كفَّ الغمامِ فما ... صَوَّبْتَ إلا بصَوْبِ الواكفِ الهَطِلِ
أَعجزْتَ بالوحي أربابَ البلاغةِ في ... عصرِ البيانِ فَضَلَّتْ أوجُهُ الحيلِ
أَرخْتَ بالسيفِ ظهرَ الأرضِ مِنْ نَفَرٍ ... أرخْتَ بالصدقِ منهم كاذبَ العِلَلِ
ويومَ مكةَ إِذْ أشرفتَ في أُمَمٍ ... يضيقُ منها فِجاجُ الوعثِ والسهلِ
عاذوا بظلِّ كريمِ العفوِ ذي لَطَفٍ ... مباركِ الوجهِ بالتوفيقِ مشتملِ
فجدْتَ عفواً بفضلِ العفوِ منك ولم ... تُلْمِمْ ولا بأليمِ اللوْمِ والعَذَلِ
وأصبحَ الدينُ قد حُفَّتْ جوانبُهُ ... بعزَّةِ النصرِ واستَولى على المِلَلِ
يا صفوةَ الخلقِ قد أصفيْتُ فيك صَفَا ... صَفْوِ الوِدَادِ بلا شوبٍ ولا دَخَلِ
أَلستَ أكرمَ مَنْ يمشي على قدمٍ ... مِن البريةِ فوقَ السهلِ والجبلِ
وأَزْلَفَ الخلقِ عندَ اللَّهِ منزلةً ... إِذْ قيلَ في مشهدِ الأشهادِ والرُّسُلِ
قُمْ يا محمد فاشفعْ في العبادِ وقلْ ... تُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَ واشفعْ عائداً وَسَلِ»[1]

(١) فروخ، تاريخ الأدب ٤/ ٦١٠ ـ ٦١٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١١٤ ـ ١١٥؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/ ٣٤٧ ـ ٣٥٩.

١٨٠ عبد الباقي بن سليمان العمري الفاروقي

يعود نسبه إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ض). ولد بالموصل عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م. شغل عدة مناصب حكومية في دولة الأتراك العثمانيين في الموصل وبغداد وغيرهما من مدن العراق. وقد استطاع ببعد نظره، وسلامة تفكيره أن يخمد فتنة النجف الأشرف. توفي ببغداد عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م.

له:

- نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر - الباقيات الصالحات - ديوان «أهلة الأفكار في معاني الابتكار» - ديوان آخر «الترياق الفاروقي».

أغلب شعره في مدح الرسول ﷺ وفي مدح ورثاء أهل البيت. من مدائحه تخميس لهمزية البوصيري، وهي نظم لسيرة الرسول ﷺ ولأهم الحوادث التي صادفته، ولأشهر غزواته وسراياه جاء فيها [من الخفيف]:

«لِعُلى الرُّسلِ عن علاكَ انطواءُ ... وأُولوا العزمِ تحت شأوكَ جاؤا
ولمرقاكَ دانَتِ الأصفياءُ ... كيف ترقَى رُقِيَّكَ الأنبياءُ
يا سماءً ما طاولَتْها سماءُ

مثلَ ما رامَتِ الأوائلُ زُمنا ... مَنْ يضاهيكَ في العُلى ما وجدنا
كلُّ حزبٍ منهم بذاك ومنّا ... إنما مثَّلُوا صفاتك للنَّا
سِ كما مثَّلَ النجومَ الماءُ

جئتَ للخلقِ رحمةً يا رحيمُ ... فَحَبا الناسَ منك فضلٌ عميمُ
كيفَ يخشى وجدان فقد عديم ... وبدا للوجودِ منكَ كريمُ
مِن كريمٍ آباؤه كرماءُ

نجمُ مجدٍ بَدَا بطالعِ سعدِ ... فاستوى الليلُ والنهارُ بِوَقْدِ
هلْ علمتُم ما ليلةُ القدرِ عندي ... ليلةُ المولدِ الذي كانَ للدي
نِ سرورٌ بيومِهِ وازدهاءُ

حيثُ جبريلُ في السماواتِ مجْدْ ... يعلنُ البِشْر في ولادةِ أحمدْ

سمعَتْ آمةُ ابشري بمحمدْ وتوالَتْ بُشرى الهواتفِ أنْ قدْ
وُلدَ المُصطفى وحُقَّ الهناءُ

هو أرجى الرُّسلِ الكرامِ وأرجحْ بلْ وأسمى كلُّ الأنامِ وأسمحْ
كلُّ أمٍ بمثلِهِ ليس تَسْنَحْ مَنْ لحوَّاءَ أنَّها حملَتْ أحْ
مَدَ أو أنَّها به نُفسَاءُ

نثرُ أخلاقِهِ زَهَا مِنه نظمُ في نحورِ الدهورِ والكلُّ عصمُ
بعضُ ما صحَّ عندنا مِنه علمٌ رحمةٌ كلُّهُ وحزمٌ وعزمُ
ووقارٌ وعصمةٌ وحياءُ

يا رسولاً قد جاءَ بالحقِّ هادِي لسبيلِ الهُدى وطُرقِ الرَّشادِ
جئتُ أرجوكَ مستجيراً أنادي ألأمانَ الأمانَ إنَّ فؤادي
مِن ذنوبٍ أتيتُهنَّ هواءُ

لم أجِدْ لي مستمسكاً أتقرَّبْ لإلهي به سواكَ مقرَّبْ
فلهذا وفيكَ لي ألفُ مأربْ قد تمسَّكْتُ مِن وِدادِك بالحَبْ
لِ الذي استمسكَتْ به الشُّفعَاءُ»[١]

١٨١ عبد البر بن عبد القادر الفيومي

من أهل الفيوم بمصر. تعلم في القاهرة، ورحل إلى مكة والشام، ومكث في دمشق نحو سنتين. ثم قصد تركية حيث تولى عدة مناصب. توفي بالقسطنطينية عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م. له:

- منتزه العيون والألباب ـ اللطائف المنيفة في فضائل الحرمين ـ حسن الصنيع في علم البديع ـ بديعية في مدح الرسول ﷺ على حرف النون

(١) عبد الباقي العمري، الترياق الفاروقي (بغداد ١٩٦٤) ص ج ـ و وص ٧ ـ ٥٥؛ البغدادي، هدية ١/ ٤٩٧؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٧١؛ كحالة، معجم ٥/ ٧١. وانظر ديوان البوصيري تحقيق محمد سعيد كيلاني ـ القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٧٥م.

وشرحها ـ بلوغ الأرب والسول بالتشرف بذكر نسب الرسول ﷺ[1].

١٨٢ عبد الحليم شلبي الشهير باللوجي الدمشقي

ولد بدمشق عام ١١٦٠هـ/١٧٤٨م وتوفي عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية. جاء في إحداها[من الخفيف]:

«أنتَ غوثُ الأنامِ في كلِّ خطبٍ ... قد دَهاهُمْ ويومَ يكشفُ ساقُ
يا أجلَّ الرسْلِ الكرامِ ومَنْ أر ... سَلَهُ رحمةً لنا الخلاَّقُ
فَجَلاَ غيهبَ الضلالِ بنورِ الـ ... هَـذْيِ حتى استنارَتِ الآفاقُ
وأضاءَتْ معالمُ الدينِ مِنْ شمـ ... سِ هُدَاهُ وعمَّنا الإشراقُ
يا نبياً رقَى وخُصَّ بمعرا ... جِ السماواتِ إِذْ أتاهُ البُراقُ
سيدُ العالمينَ أكرمُ خلقِ اللـ ... ـهِ طُراً ما استثْنيَ الإطلاقُ
مَنْ تناهَتْ إليهِ كلُّ المعالي ... وعليهِ للفخرِ مُدَّ رِواقُ
أنتَ بابُ الرِّضا وكنزُ الندى مَنْ ... أمَّهُ ما لسعيهِ إخفاقُ»[2]

١٨٣ عبد الحميد بن حسن دده البيرامي

(١٢٢٨ ـ ١٣٠٤هـ/١٨١٣ ـ ١٨٨٦م). عالم أديب عارف باللغة العربية والتركية والفارسية. وله فيها كلها أشعار. من آثاره منظومة الحميدية في قصة خير البرية[3].

١٨٤ عبد الحميد بن عبد الغني الرافعي (بلبل سورية)

ولد بطرابلس ٥ شعبان ١٢٧٥هـ/١٨٥٩م. نشأ في حجر والده مفتي طرابلس، وتلقى دروسه الأولى في المدرسة الرشدية بطرابلس. ثم لازم

(١) البغدادي، هدية ١/٤٩٨؛ الزركلي، الأعلام ٣/٢٧٣؛ كحالة، معجم ٥/٧٧.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/٩١؛ كحالة، معجم ٥/٩٥.

(٣) كحالة، معجم ٥/١٠٠.

دروس الشيخ حسين الجسر عالم طرابلس آنذاك. كما درس علوم البلاغة على الشيخ محمود نشابة الطرابلسي. ثم درس في الأزهر مدة خمس سنوات، إنتقل بعدها إلى استنبول حيث تخرج في مدرسة الحقوق العثمانية. وبعد تخرجه تقلد عدة مناصب حكومية. مستنطق طرابلس ـ قائمقام في الناصرة بفلسطين. وفي نيسان ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م أقيمت لعبد الحميد بطرابلس حفلة تكريمية اشتركت فيها الحكومة اللبنانية ومنحته وسام الإستحقاق اللبناني. وقد شارك في هذه الحفلة كثير من الشعراء والأدباء في الوطن العربي وفي المهجر، بما ألقوه بأنفسهم أو بما بعثوا به من خطب وقصائد وكلمات ورسائل تشيد بالشاعر، وتبين مدى تمكنه من ناصية العربية، وعظيم تحسسه لتطلعات وآمال أمته. وقد جمعت هذه الخطب والكلمات في كتاب «ذكرى يوبيل بلبل سورية».

توفي عبد الحميد بطرابلس عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م. له عدة دواوين، منها:

- المنهل الأصفي في خواطر المنفى ـ الأفلاذ الزبرجدية في مدح العترة الصيادية ـ الفرائد الرافعية في مدائح الحضرة الرفاعية ـ بالإضافة إلى أشعار في مناسبات عدة وفي أغراض الشعر المختلفة ومنها عدة قصائد في المديح النبوي [من الكامل]:

«أنا في جوارِكَ يا رسولَ اللّهِ ... يابنَ العواتِك يا عريضَ الجاهِ
فأغِثْ عُبيداً قد رماهُ الدهرُ في ... تيهِ اغترابٍ ليس بالمُتناهي

وجاء فيها:

عطفاً أبا الزهراءِ إنَّ خواطري ... بك قد علِقْنَ وعن سواك سَوَاهي
أنت الكريمُ وما عداك فكلُّ ذي ... كرم بفضلٍ في الورى مُتباهي
وخِضَمُّ جودك كلُّ بحرٍ دونه ... أوَهلْ لجودِك في الوجودِ مُضاهي
يا آيةَ الرحمٰنِ كم لك في الورى ... آياتُ هديٍ كالنجومِ زواهي
تاهَ الوجودُ بها وذلَّ لعزِّها ... كلُّ امرىءٍ مستكبرٍ تيَّاهِ
وخَبَتْ مصابيحُ الهداةِ جميعها ... في العالمين ولم يدمْ إلاّ هي

ولكم لذاتِك مِن جليلِ خصائصٍ ... جلَّتْ عن الأنظارِ والأشباهِ
لا عاشَ قلبٌ لا يروحُ ويغتدي ... مغرًى بحبِّكَ يا حبيبَ اللّهِ
خابَ الأُلى عشقوا سواكَ وما خلوا ... مِن لائمٍ أو ناقمٍ أو ناهي»[1]

١٨٥ عبد الحميد بن محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب

(١٢٨٠ ـ ١٣٣٥هـ/١٨٦٣ ـ ١٩١٧م). كان مدرساً بالحرم المكي.

له:

ـ إرشاد المهتدي شرح به رسالة لوالده اسمها كفاية المبتدي، في التوحيد ـ الأنوار السنية في شرح الدرر البهية لأبي بكر ابن محمد شطا في فقه الشافعية ـ دفع الشدة في تشطير البردة ـ الذخائر القدسية في زيارة خير البرية ـ طالع السعد الرفيع، شرح لبعض المدائح النبوية[2].

١٨٦ عبد الرحمن بن أحمد الأديب

المعروف بابن مسك السخاوي. ولد عام ١٠٢٥هـ/١٦١٦م وتوفي ١١٢٣هـ/١٧١١م. من تصانيفه الكثيرة:

الأجوبة المستنبطة على الأسئلة الملتقطة ـ حزب الترغيب في فضل الصلاة على الحبيب ـ الدر النفيس في الجمع بين التسديس والتخميس في قصيدة البردة ـ ديوان شعر ـ غالي الإسناد من عالي الإسعاد في مدح النبي ﷺ[3].

---

(١) عبد الحميد الرافعي، ديوان عبد الحميد (بغداد ١٩٧٤) ص ٧ ـ ٢ وص ٤٩ ـ ٥٠؛ مطبعة اللواء، يوبيل بلبل سورية (طرابلس ١٩٣٠) ص ٥٤ ـ ٥٥؛ الزركلي، الأعلام ٣/٢٨٧؛ كحالة، معجم ٥/١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) الزركلي، الأعلام ٣/٢٨٨ ـ ٢٨٩؛ كحالة، معجم ٥/١٠٥.

(٣) البغدادي، هدية العارفي ١/٥٥٢؛ كحالة، معجم ٥/١١٩.

١٨٧ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي

كان شيخ أهل الوراقة بالقاهرة (ت ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م). له:

- تمليح البديع بمدح الشفيع، وشرحه المسمى منح السميع - ديوان «الدر المنظم في المدائح النبوية»[١].

١٨٨ عبد الرحمن بن تاج العارفين المناوي

القاهري المولود عام ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م. شاعر. له ديوان شعر فيه ثلاث قصائد في مدح النبي ﷺ والتشوق إلى أرض الحجاز[٢].

١٨٩ عبد الرحمن بن العباس العراقي الحسيني

فاضل مغربي، من المالكية (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) له:

- منظومة في آداب الدعاء وشروطه - منظومة في التوحيد - منظومة في شمائل المصطفى ﷺ - همزية عارض بها البوصيري[٣].

١٩٠ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي حميدة

المتوفى بعد عام ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م. له الحدائق في شرف سيد الخلائق، في الشمائل النبوية[٤].

---

(١) البغدادي، هدية ١/ ١٥٤٧؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧؛ كحالة، معجم ٥/ ١٢٠.

(٢) كحالة، معجم ٥/ ١٣١.

(٣) الزركلي، الأعلام ٣/ ٣٠٩؛ كحالة، معجم ٥/ ١٤٢.

(٤) الزركلي، الأعلام ٣/ ٣١٣.

١٩١ عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن بنت الأعز

سمع من الرشيد العطار، وتفقّه على والده وعلى العز بن عبد السلام فقيه مصر. برع عبد الرحمن في الفقه والشعر والمناظرة. ولي الوزارة مع القضاء بالقاهرة، ثم استعفى من الوزارة. كان ناظر الخزانة السلطانية. وقد درّس بالصالحية وبقبة الشافعي. وتولى الخطابة بالجامع الأزهر، كما تولى مشيخة الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء الذي كان يضم عدداً كبيراً من الصوفية. توفي عبد الرحمن عام ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م. له ديوان شعر كبير فيه عدة مدائح نبوية مطلع إحداها [من الكامل]:

«النـاسُ بيـن مُـرَجِّـزٍ ومُـقَـصِّـدِ ... ومـطـوِّلٍ فـي مـدحِـهِ ومُـجـوِّدِ
ومـخـبِّـرٍ عـمَّـنْ روى ومـعـبِّـرٍ ... عـمـا رآه مِـن الـعُـلـى والـسُّـؤددِ»

ومنها:

«ما في قوى الأذهانِ حصرُ صفاتِك الـ ... عُـلـيا ومـا لـك مِـن كـريـمِ الـمَـحْـتِـدِ
وتـفـاوَتَ الـمُـدَّاحِ فـيـك بـقـدْرِ مـا ... بَـصَـرُوا بـه مـن نـورِكَ الـمـتـوقِّـدِ
هـل جـاءَ قـبـلَـكَ مـرسـلٌ بـخـوارقٍ ... إلا وجـئْـتَ بـمـثـلِـهِ أو أزيَـدِ
صـلـواتُ ربِّـك والـسـلامُ عـلـيـك مـا ... حُـيِّـيْـتَ مِـن مُـتـوجِّـهٍ مُـتـعـبِّـدِ
وجـرى بـذكـرِك لـفـظُـهُ فـي وقـفـةٍ ... لـخـطـابـةٍ أو جـلـسـةٍ لـتـشـهُّـدِ»[1]

١٩٢ عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي

الفاسي المتوفى عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م. من آثاره:

- شرح ألفية ابن مالك ـ البسط والتعريف في التصريف ـ نظم المعرب والألفاظ

---

(١) خليل الصفدي، الوافي الوفيات، ج ١٨، تحقيق أيمن سيد (ڤيسبادن ١٩٨٨) ص ١٧٩ ـ ١٨٢.

ـ عمدة البيان في معرفة فرائض الأعيان ـ المقصورة في مدحه ﷺ(١).

١٩٣ عبد الرحمن بن عوف

ولد بعد الفيل بعشر سنوات. أسلم على يد أبي بكر الصديق. صاحب الرسول ﷺ، وأحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة. هاجر إلى الحبشة أولاً ثم هاجر إلى المدينة المنورة، وشهد بدراً وغيرها من الغزوات والحروب، وشهد استسلام القدس صلحاً للخليفة عمر بن الخطاب الذي جعله مع خمسة آخرين من الصحابة أصحاب الشورى، وحصر الخلافة فيهم من بعده. أعتق عبد الرحمن في يوم واحد ثلاثين عبداً، وتصدق يوماً بقافلة فيها مئة راحلة. ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله. توفي عام ٣٢هـ/ ٦٥٢م. حدّث عن الرسول ﷺ. ولما أسلم أنشد [من الطويل]:

«أجبتُ منادي اللّهِ لمّا سمعتُهُ ... ينادي إلى الدينِ الحنيفِ المُكَرّمِ
فقلتُ له بالبعدِ لبيكَ داعياً ... إليك متابي بل إليك تيمُّمي
ألا إنَّ خيرَ الناسِ في الأرضِ كلِّهم ... نبيٌّ جلا عنا شكوكَ التّرجُّمِ
نبيٌّ أتى والناسُ في أعجميةٍ ... وفي سَدَفٍ مِن ظلمةِ الكفرِ مُعْتِمِ
فَأَقْشَعَ بالنورِ المضيءِ ظلامةً ... وساعدَهُ في أمرِهِ كلُّ مسلمِ
وخالفه الأشقونَ مِن كلِّ فرقةٍ ... فَسُحقاً لهم في قعرِ مهوى جهنَّمِ»(٢)

١٩٤ عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر (جلال الدين الأسيوطي)

المصري الشافعي. ولد عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م وتوفي عام ٩١١هـ/

---

(١) كحالة، معجم ٥/ ١٥٦.

(٢) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤/ ٣٤٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٨، تحقيق أيمن سيد (فيسبادن ١٩٨٨) ص ٢١٠ ـ ٢١٣؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٣٢١.

١٥٠٥م. أعلم أهل زمانه في الحديث وفنونه رجالاً وغريباً ومتناً وسنداً واستنباطاً للأحكام. صنّف الكثير من الكتب منها:

- الإتقان في علوم القرآن ـ الأشباه والنظائر في الفقه ـ الإلماع في الإتباع ـ الإنتصار بالواحد القهار ـ بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ـ بلوغ المأمول في خدمة الرسول ﷺ ـ تاريخ الخلفاء ـ تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية ـ نظم البديع في مدح الشفيع، ـ وقد عارض به بديعية ابن حجة التي أولها:

«مِن العقيقِ ومِن تذكارِ ذي سَلَمِ   براعةُ العينِ في استهلالِها بِدَمِ»

وله شرح عليه يسمى الجمع والتفريق ـ شرح قصة الإسراء ـ المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية وله عشرات المصنفات والمؤلفات التي تربو على الخمسمائة[1].

١٩٥ عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القلقشندي

المعروف بالزين القلقشندي. ولد عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. نشأ وتعلم بالقدس، وشغف بالحديث فسافر في طلبه إلى دمشق ونابلس ومصر وغيرها من الحواضر الإسلامية. برع بالحديث والتفسير، واشتغل بالإفتاء، وصار مفتي بيت المقدس. توفي بالقدس عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م. له:

- تعليق على البخاري ـ تفسير الفاتحة ـ شعر فيه عدة قصائد نبوية منها واحدة عارض بها بانت سعاد ومطلعها: «سيف الجفون على العشاق مسلول»[2].

---

(١) راجع العدد الخاص من مجلة «التراث العربي» المعدّ عن السيوطي عدد ٥١ نيسان ١٩٩٣ اتحاد الكتاب العرب بدمشق؛ خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٩٦١؛ البغدادي، هدية ١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٤؛ عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٨٢) ٢/ ١٠١٠ ـ ١٠٢٢؛ عبد الحفيظ فرغلي القرني: الحافظ جلال الدين السيوطي. سلسلة أعلام العرب. رقم ١٣٧ القاهرة ١٩٩٠.

(٢) البغدادي، هدية ١/ ٥٣٠؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٣٣٠؛ كحالة، معجم ٥/ ١٧١.

١٩٦ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن التريمي

اليمني المتوفى عام ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م. له:

- فائدة السلول إلى ملك الملوك ـ النظم والنثر في آداب الخلوة والذكر ـ النفحة العيدروسية ـ ديوان «غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية»[١].

١٩٧ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني

العلوي السجلماسي. ولد بمكناسة الزيتون ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م ونشأ بها. استكمل دراسته في جامعة القرويين بفاس. ثم تولى نقابة الأشراف بمكناس وزرهون. زار مصر في طريقه إلى الحج ثم استقر في الدار البيضاء بدير المدرسة الحربية. توفي ودفن بمسقط رأسه عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م. له: ـ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس في خمسة مجلدات ـ الدرر الفاخرة لمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة ـ ديوان شعر أكثره مدائح نبوية[٢].

١٩٨ عبد الرحمن بن محمد بن علي الشهير بالبهلول

ولد بدمشق، ودرس على علمائها ومشايخها، وفي طليعتهم الشيخ عبد الغني النابلسي. برع البهلول بالأدب، نظماً ونثراً، وبالتاريخ. أدى فريضة الحج ماشياً ذهاباً وإياباً. توفي بدمشق عام ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م ودفن بتربة الباب الصغير. له ديوان شعر فيه قصيدة مدح بها أستاذه النابلسي، وعدة قصائد مدح بها الحضرة المحمدية. جاء في إحداها [من الطويل]:

---

(١) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١٤٥؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ٥٥١.

(٢) كحالة، معجم ٥/ ١٧٦ ـ ١٧٧.

«ألا يا أَجَلَّ الخلقِ مرحمةً ويا أتمَّ الورى حُسْناً وأعظمُهم صِلَهْ
ويا مَنْ عليه الحقُّ بالحقِّ أنزلَ الـ كتابَ ومِن فيضِ الكمالاتِ أنهلَهْ
ويا مَنْ تلوذُ الكائناتُ بجاهِهِ لكشفِ ملماتٍ وإيضاح مُشكلَهْ[1]
أَقِلْنيَ مما فيه أمسيْتُ واهناً ونفسي بقيدِ الكربِ أمسَتْ مكبَّلَهْ[2]
وعجِّلْ بكشفِ الضُّرِّ عمّنْ لك التجا لأنَّ الضَّنَى قد هاضَ ظهري وأثقلَهْ[3]
فإنَّكَ عند الجودِ يا خيرَ مرسلٍ لأسرعُ مِن ريحِ الصَّبَا وهي مُرسلَهْ[4]
عليكَ أفاضَ اللّهُ أسنَى تحيةٍ وأزكى صلاةٍ بالسلامِ مُكَمَّلَهْ»[5]

١٩٩ عبد الرحمن بن يخلفتين الشهير بالفازازي

ولد في قرطبة بُعيد ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م. سكن تلمسان بالجزائر. سمع من عدة مشايخ منهم: الحافظ عبد الرحمن السهيلي، والحافظ يزيد بن عبد الرحمن، وجابر بن أحمد القرشي، وعبد الله التجيبي. برع في عدد من فنون العلم كالفقه والتاريخ وعلم الكلام. شغل عدة مناصب لولاة الموحدين. توفي بمراكش عام ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م. كان أديباً ناثراً وشاعراً، يغلب على شعره مدح الرسول ﷺ ومسحة من الزهد والتصوف والحكمة.
من مؤلفاته:

ـ ديوان المسائل المتقبلة ـ سفينة السعادة لأهل الضعف والنجادة (مجموع قصائد) ـ القصائد العشرينيات في النصائح الدينية والحكم الزهدية ـ القصائد العشرينيات في المدائح النبوية، وهي قصائد تتألف كل قصيدة من عشرين بيتاً. وهذه القصائد شائعة ومحببة إلى مسلمي غربي إفريقيا.

---

(١) ملمات: نوازل. مشكله: أشكل الأمر التبس.
(٢) واهناً: ضعيفاً.
(٣) الضنى: المرض. هاض: كسر.
(٤) مرسلة: مطلقة.
(٥) المرادي، سلك الدرر ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٧٣؛ كحالة، معجم ٥/ ١٨٥.

جاء في إحداها [من الكامل]:

«كملتْ بنعتِ محمدٍ خيرِ الورى ... غُرَرُ القصائدِ كلُّها وحجولُها
واختُصَّ دونَ الأنبياءِ بدعوةٍ ... وَسِعَ العبادَ عمومُها وشمولُها
فاضَتْ على الثَّقلينِ منه أشعّةٌ ... طلعَتْ وما عقبَ الطلوعَ أُفولها[1]
فالإنسُ تعلمُ أنه مقصودُها ... والجِنُّ توقِنُ أنه مأمولُها»

وفي قصيدة أخرى [من الطويل]:

«أتى والورى أسرَى فكان غياثُهم ... بنورِ سماءٍ ينقلوه[2] عن الإِسرَا
وعفَّى رسومَ الكافرينَ وأهلَها ... فلا قيصرٌ مِن بعد ذاك ولا كِسرى[3]
تقدَّم كلَّ العالمينَ إلى مدىً ... تظلُّ به الأوهامُ ظالعةً حَسرى[4]
فسبحانَ مَنْ أسرى إليه بعبدِهِ ... ويُورِكَ في السَّارِي وبورك في المَسْرَى»[5]

٢٠٠ عبد الرحيم بن إبراهيم الشهير بابن البارزي الحموي

ولد بحماه عام ٦٠٨هـ/ ١٢١١م. درس على الشيخ موسى بن عبد القادر. تولى القضاء في حماه بعد أبيه، ولم يتناول على وظيفته أي مرتب. توفي في تبوك وهو في طريقه إلى الحج عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٥م. فحمل إلى المدينة ودفن فيها. جمع بين الفقه والأصول وعلم الكلام وبين الفنون الأدبية. له: ـ المجتبى في أحاديث المصطفى ـ أرجوزة إسمها «مداولة الأيام ومماثلة الأحكام» فيها حياة الرسول ﷺ وتاريخ دول الإسلام في المشرق والمغرب، وتاريخ الدول غير الإسلامية قبل الإسلام وبعده. من أشعاره في التغزل بأرض الحجاز، مسقط رأس النبي ﷺ ومثوى رفاقه [من الطويل]:

---

(١) الثقلين: الإنس والجن. أفولها: غيابها.

(٢) هكذا في الأصل. والصحيح: ينقلون.

(٣) عفى: محا.

(٤) ظالعة: يعرج في مشيه.

(٥) فروخ، تاريخ الأدب ٥/ ٦٥٥ ـ ٦٥٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٣٤٢؛ كحالة، معجم ٥/ ١٩٩.

«إذا شِمتُ من تلقاءِ أرضِكُمُ بَرْقَا فلا أضلُعي تهدَا ولا عَبْرَتي تَرْقا[1]
سميريَّ من سعدٍ خُذا نحو أرضهم يميناً ولا تستبعدَا نحو الطُّرْقا
وعُوجا على أفْقٍ توشّح شيحُهُ بطيبِ الشّذا المِسكيِّ أكرمْ به أُفْقَا
فإنَّ به المغنى الذي نزلوا به ومِن ذكرهِ يُشفَى الفؤادُ ويُسْتَرقى[2]
وقولا: محبٌّ حلَّ بالشامِ جِسمُهُ ومنه فؤادٌ بالحجازِ غدا مُلْقَى
وكان يُمنّي النفسَ بالقربِ فاغتدى بلا أملٍ إذ لا يُؤمِّلُ أنْ يَبقى
عليكم سلامُ اللّهِ أمّا ودادُكم فباقٍ وأما البعدُ عنكم فما أبقى»[3]

٢٠١ عبد الرحيم بن أبي اللطف

ولد بالقدس عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م. درس بمدينته ثم بمصر ثم باستنبول على عدة مشايخ منهم: حسن الشرنبلاوي، أحمد الشويري، ياسين الحمصي، أحمد الخفاجي، أبو السعود الشعراني، يوسف الخليلي، عبد الكريم الحموي، محمد البلباني الدمشقي، زين العابدين الصديقي المصري. برع في العلوم العقلية والنقلية ولا سيما في الفقه والتفسير. درّس بجامع السليمانية باستنبول. ثم عيّن مفتياً للحنفية بالقدس ومدرساً للمدرسة العثمانية. وظل في هذا المنصب زهاء ثلاثين سنة. وكان عبد الرحيم قد حج وسلك طريق التصوف على الشيخ أحمد القشاشي. توفي بأدرنه بتركيا في صفر عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م ودفن على قارعة الطرق. له تلاميذ كثيرون منهم الأتراك والمصريون والشاميون والفلسطينيون. كما ترك عدة مؤلفات منها:

ـ الفتاوى الرحيمية ـ شرح على منح الغفار ـ شرح الكنز للعيني ـ الفوائد الرحيمية على بعض كتب السادة الحنفية ـ رسالة في الاشتقاق ـ ديوان

---

(١) شمت: نظرت. عبرتي: دمعتي. ترقا: تجف.

(٢) المغنى: المسكن. يسترقى: يطلب له رقية.

(٣) فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٦٥٠ ـ ٦٥١؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٣٤ ـ ٣٥؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٣٤٣؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٠١.

شعر رقيق جمعه ولده محمد. في هذا الديوان عدة قصائد نبوية. مطلع إحداها [من الطويل]:

«أَبَرْقٌ بدَا مِن نحو طَيْبَةَ لامعُ ... ففاضَتْ على تلك العهودِ مدامعُ»

وجاء فيها:

«نبيٌّ له الخُلْقُ العظيمُ سجيَّةٌ ... وفي وجهِهِ نورُ النبوةِ ساطعُ
تبارك مَنْ أبدى نبياً وآدمُ ... بطينتِهِ المجدول فيه الودائعُ
وأظهرهُ منها نتيجةَ جدلها ... رسولاً لدعواه الأنامُ تُسارعُ
أتيتَ رسولَ اللّهِ شمسَ هدايةٍ ... لها في قلوب المؤمنينِ مطالعُ
وأعربْتَ عن علمِ الغيوبِ بأمرهِ ... فأنتَ خيارُ الخَلْقِ للسِّرِّ جامعُ
جليلُ إمامِ المرسلين وخاتمٌ ... وهل أنت إلا في زَهَا العزِّ يانعُ
فيا خيرَ خَلْقِ اللّهِ أنت ملاذُنا ... إذا ضاقَ أمرٌ أورمتْنا المواجعُ
فجاهُك أضحى للعُصاةِ وقايةٌ ... لها في قبولِ المذنبين مواقعُ»

وله أيضاً [من الكامل]:

«مِن منَّةِ المولى عليَّ أصوغُ ... نظماً وفي خيرِ البريةِ يُفرغُ
السولُ والمأمولُ في نيلِ المنى ... وإلى الجِنان به نفوزُ ونبلغُ
عذبُ المديحِ ثناؤُهُ يُحيي الحشا ... كالغيثِ يُحيي الأرضَ بل هو أسبغُ
إنْ ضاقَ ذَرْعُكَ فالوسيلةُ جاهُهُ ... والخيرُ من تلكَ السعادةِ يبزغُ
هذا النبيُّ الهاشميُّ محمدٌ ... يومَ اللِّقا سُبُلَ النجاةِ يُبَلِّغُ
بمقامِهِ المحمودِ خُصَّ مشفَّعاً ... جَمْعَ الخلائقِ بالشفاعةِ يسبغُ
ما نالَ هذا قبلَهُ أحدٌ ولا ... مِن بعدِهِ أضحى لذاك مسوِّغُ
فتباهَتِ الأزمانُ والعَليا به ... والعيشُ مُذْ جاءَ الكريمُ يرغرغُ
كم جاءَ بُشرى الأنبياءِ لقومهم ... بالخاتمِ المختارِ أنْ قد يبزغُ
ومحا الظلامَ ظهورُهُ وبفجرِهِ ... يعلو الهُدى فوقَ الضَّلالِ ويدمغُ
يا سيدَ الرُّسْلِ الكرامِ ومَنْ به ... غوثُ الورى أنتَ الكريمُ المُسْبِغُ
أنتَ الشفيعُ ببابِ جاهِكَ صبَّحتْ ... منا القلوبُ بثقلها تتمرَّغُ

واستوثقَتْ بالحبِّ مِنْ زمنِ الصبا وازدادَ ما عن بابه تتروغُ»[1]

٢٠٣ عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي

يُنسب إلى بُرَعَ بتهامة اليمن. توفي حوالي ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م بين المدينة وميناء ينبع الحجازي على البحر الأحمر. له ديوان شعر مشهور لأن أغلبه في مدح الرسول ﷺ[2] وله [من الكامل]:

«ضربَتْ سعادُ خيامَها بفؤادي مِن قبل سفكِ دمي بسفحِ الوادي
بعثَتْ إليَّ مِنَ الحجازِ خيالَها شتَّانَ بين بلادِها وبلادي
بلدٌ سَمَتْ أوطانُه وتشرَّفَتْ بمحمدٍ قمرِ الكمالِ الهادي
قمرٌ مَحَا دينَ الضلالةِ بالهُدى وأذَلَّ أهلَ البغي والإلحادِ

وفي تشوقه إلى نجد والحجاز يقول [من البسيط]:

«قُلْ للمَطِيِّ اللواتي طال مَسْراها مِن بعدِ تقبيلِ يُمناها ويُسراها
ما ضرَّها يومَ جَدَّ البَيْنُ لو وقفَتْ نقُصُّ في الحيِّ شكوانا وشكواها
لو حُمِّلَتْ بعضَ ما حُمِّلْتُ مِنْ حُرَقٍ ما استعذبَتْ ماءَها الصَّافي ومرعاها
لكنَّها علمَتْ شوقي فأوجَدَها شوقٌ إلى الشام أبكاني وأبكاها
ما هبَّ من جَبَلَيْ نجدٍ نسيمُ صَبَاً للغَوْرِ إلا وأشجاني وأشجاها
ولا سرى البارقُ المكيُّ مبتسماً إلاَّ وأسهرني وَهْناً وأسهاها
تبادَرَتْ مِن رُبى نيابَتَيْ بُرَعٍ كأَنَّ صوتَ رسولِ اللّهِ ناداها»

وله لامية نبوية مطلعها [من البسيط]:

«هُمُ الأَحبَّةُ إن جاروا وإنْ عَدَلُوا فليسَ لي معدِلٌ عنهم وإنْ عَدَلُوا»

وفيها:

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ٢ ـ ١٥ البغدادي، هدية العارفين ١/ ٥٦٤؛ كحالة، معجم ٥/ ٢١١.

(٢) «شرح ديوان البرعي» للعارف بالله سيدي عبد الرحيم البرعي. القاهرة ـ طبعة ثانية ـ ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

«حيثُ النُّبوَّةُ مضروبٌ سرادقُها وطالعُ النُّورِ في الآفاقِ يشتعلُ
وحيثُ مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ الوجودَ به فاستغرقَ الفضلَ فردٌ مالَهُ مَثَلُ
محمدٌ سيِّدُ الساداتِ مِن مُضرٍ سرُّ السيادةِ شمسٌ مالَهُ طَفَلُ
يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ في التُّرْبِ أعظمُهُ فطابَ مِن طيبهنَّ السهلُ والجبلُ
نفسي الفِداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ فيهِ الهُدى والنَّدى والعِلمُ والعملُ
أنتَ الحبيبُ الذي تُرْجَى شفاعتُهُ عندَ الصراطِ إذا ما ضاقَتِ الحيلُ»[1]

٣٠٣ عبد الرحيم الشعراني المصري الشافعي

المتوفى عام ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م. تتلمذ على عم والده الشيخ عبد الوهاب الشعراني. نزل القسطنطينية حيث كان يدرس في المدرسة الأحمدية. له: ـ إيقاظ الوسنان ـ ديوان شعر فيه بعض القصائد النبوية [من السريع]:

«يا سيِّدَ الرُّسْلِ ومَنْ جودُهُ لكلِّ خلقِ اللَّهِ مُسْتَرسِلُ[2]
أنتَ الذي خصَّكَ ربِّي بما لم يُحصِهِ المِزْبَرُ والمِقْوَلُ[3]
فأنت بابُ اللَّهِ أيُّ امرئٍ أتاهُ مِنْ غيرِكَ لا يَدْخُلُ»[4]

٣٠٤ عبد السلام بن أحمد بن غانم

أصله من نابلس. نزل دمشق ووعظ بها، فأُعجب الناس بكلامه. توفي بالقاهرة عام ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م. له: ـ كتاب تفليس إبليس ـ الأطيار والأزهار ـ حل الرموز في فتح الكنوز ـ الفتوح الغيبية في الأسرار القلبية ـ ديوان شعر

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤؛ البغدادي، هدية ١/ ٥٥٩؛ الزركلي، الأعلام ٣/ ٣٤٣؛ كحالة، معجم ٥/ ٣٠٢؛ فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٨٢١ ـ ٨٢٢؛ فروخ، التصوف في الإسلام، ص ١٢١ ـ ١٢٣.

(٢) مسترسل: متتابع.

(٣) المزبر: القلم. المقول: اللسان.

(٤) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٧٢؛ البغدادي، هدية ١/ ٥٦٣؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

يضم بعض القصائد النبوية [من البسيط]:

«يا بسمةَ الريحِ بُثّي أطيبَ الخبرِ وعلّلينا بريا نَشْرِكِ العَطِرِ
وحدّثي عن رُبا وادي العقيقِ وعن أهلِ الفريقِ فكم في ذاك من غُرَرِ
فإنني بعد إيناسي بقربهُمُ قد صِرْتُ أقنعُ بعد العينِ بالأثرِ
وإن أتيتِ ثَنيَّاتِ الوداع قفي واقْري التحيةَ عنّي سيدَ البشرِ
وبلّغي أنَّ عيشي دون رؤيتِهِ لا يُستلَذُّ ولا يصفو مِن الكَدَرِ
لو أستطيعُ انقياداً جئتُ معتمداً على جفوني على رأسي على بصري
طوبى لأَيْنُقِ ركبٍ حثَّها سحراً حادي الرحيلِ يُفَدْ البِيدَ بالسفرِ
تمدُّ أعناقَها والسيرُ يُقلقها شوقاً إلى طلعةِ المختارِ مِن مُضَرِ»[(١)]

٢٠٥ عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

شاعر عربي ولد في ٥ ربيع الثاني ٦٧٧هـ/ ٢٦ آب ١٢٧٨م في الحلة على الفرات. كان يمدح الأرتقيين بماردين. رحل إلى بلاط الملك الناصر بالقاهرة لكنه سرعان ما رجع إلى ماردين. اتصل بملكَيْ حماه الأيوبيَّيْن: المؤيّد وابنه الأفضل ونظم فيهما قصائد كثيرة ما بين مدح ورثاء هي من عيون شعره.

توفي ببغداد عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م. له: ـ صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء ـ الخدمة الجليلة ـ الأغلاطي، معجم للأغراط اللغوية ـ ديوان «درر النحور» وهو عبارة عن ٢٩ قصيدة في مدح مجد الملك الأرتقي. وكل قصيدة تتألف من ٢٩ بيتاً كل بيت يبدأ وينتهي بحرف من حروف الأبجدية. وله أيضاً عدة مدائح نبوية أهمها الكافية البديعية. ولما كان في المدينة المنورة جاشت نفسه بقصيدة رائية مطلعها [من الطويل]:

«كفى البدرَ حُسناً أن يُقالَ نظيرُها فيزهَى ولكنّا بذاك نضيرُها»[(٢)]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١٨/ ٤١٤ ـ ٤١٦.

(٢) نظيرها: مثيلها. يزهى: يعجب. نضيرها: نضرُها.

وهي مئة بيت. فيها:

«إلى خيرِ مبعوثٍ إلى خيرِ أمةٍ إلى خيرِ معبودٍ دعاها بشيرُها
ومَنْ بشَّرَ اللَّهُ الأنامَ بأنَّهُ مُبَشِّرُها عن إذنه ونذيرُها
محمدُ خيرُ المرسلينَ بأسرِها وأوَّلُها في الفضلِ وهْو أخيرُها
عليكَ سلامُ اللَّهِ يا خيرَ مرسلٍ إلى أمةٍ لولاهُ دامَ غرورُها
عليكَ سلامُ اللَّهِ يا خيرَ شافعٍ إذا النارُ ضَمَّ الكافرينَ حصيرُها
تشرَّفَتِ الأقوامُ لما تتابعَتْ إليكَ خطاها واستمرَّ مريرُها[1]
وفاخرتِ الأفواهُ نورَ عيونِنا بتُرْبِكَ لمّا قبَّلَتْهُ ثُغورُها
فضائلُ رامتْها الرؤوسُ فقصَّرَتْ ألَمْ تَرَ للتقصيرِ جُزَّتْ شعورُها
ولو وَفَّتِ الوُفَّادُ قَدْرَكَ حقَّهُ لكانَ على الأحداقِ منها مسيرُها
لأنكَ سرُّ اللَّهِ والآيةُ التي تجلَّتْ فجلَّى ظلمةَ الشكِّ نورُها»

وله قصيدة نبوية أخرى جاء فيها [من البسيط]:

«محمدُ المصطفى الهادي الذي اعتصمَتْ به الورى فهداهُم أوضحَ الطُّرُقِ
ومَنْ له أخذَ اللَّهُ العهودَ على كلِّ النبيينَ مِن بادٍ ومُلتحقِ[2]
عُلاً له مَدَحَ اللَّهُ العليُّ بها فقالَ إنَّكَ في كلٍّ على خُلُقِ[3]
وخصَّكَ اللَّهُ بالفضلِ الذي شهِدَتْ كم ذَا لَعَمْرُكَ في الفرقانِ مِن طرقٍ[4]
يا خاتِمَ الرسْلِ بعثاً وهو أوَّلُهمْ فضلاً وفائزُهُمْ بالسَّبْقِ والسَّبَقِ[5]
صلَّى عليكَ إلهُ العرشِ ما طلعَتْ شمسُ النهارِ ولاحَتْ أنجمُ الغَسَقِ»[6]

---

(١) مريرها: الحبل المفتول.

(٢) العهود: المواثيق. باد: بادىء. ملتحق: اللاحق.

(٣) قال تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم/ الآية ٤].

(٤) لعمرك: لحياتك. قال تعالى: ﴿لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون﴾ [سورة الحجر/ الآية ٧٢].

(٥) السَّبْقُ: التقدم. السَّبَقُ: الخطر.

(٦) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ١٨٠ - ١٨٥ وص ٤١٩ - ٤٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٨١ - ٥١٢؛ الكتبي، فوات الوفيات ٢/ ٣٣٥؛ دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٤٥٨؛ البغدادي، هدية ١/ ٥٨٢؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١٧ - ١٨؛ كحالة، معجم ٤/ ٢٤٧؛ =

٢٠٦ عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي المكناسي

المتوفى نحو ٨٨٠هـ/ نحو ١٤٥٧م. نحوي من فقهاء المالكية؛ نسبته إلى لمط من قبائل البربر بأقصى المغرب العربي. نزل المدينة المنورة. له: ـ ألفية في النحو ـ تقاييد على مختصر خليل في الفقه ـ قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار. وهي أرجوزة موجودة بالمكتبة العربية بدمشق(١).

٢٠٧ عبد العزيز بن علي الغرناطي

له عدة قصائد نبوية منها قصيدة مطلعها [من الكامل]:

«القلبُ يعشقُ والمدامعُ تنطقُ ... بَرِحَ الخفاءُ فكلُّ عضوٍ منطقُ»(٢)

وفيها:

«يا سائلي عن بعضِ كُنْهِ صفاتِهِ ... كلَّ اللسانُ وكلُّ عنه المنطقُ(٣)
بالذوقِ لا بالعلمِ يُدركُ عِلْمُنا ... سِرٌّ بمكنونِ الكتابِ مُصَدَّقُ
وبما أتى عَنْ خيرِ مَنْ وطىءَ الثَّرى ... سرُّ الوجودِ وغيثُهُ المتدفقُ
خيرُ الورى وابنُ الذبيحينِ الذي ... أنوارُهُ في هديها تتألقُ
رُفِعَتْ له الحُجُبُ التي لم ترتفعْ ... إلاَّ إليهِ فكلُّ سِترٍ يُخرقُ
إنسانُ عينِ الكونِ مَبْلَغُ سرِّهِ ... قطبُ الكمالِ وغيثُهُ المتدفقُ
مَنْ جاءَ بالآياتِ يسطَعُ نورُها ... والذكرُ فهو عنِ الهوى لا ينطقُ(٤)
فعليكَ يا أسنَى الوجودِ تحيَّةٌ ... مِن طيبِ نفحتِها البسيطةُ تعبقُ»(٥)

= دار صادر، ديوان صفي الدين الحلي (بيروت ١٩٦٢) ٧٣/٧٩ وص ٨٣ ـ ٨٦. وياسين الأيوبي: صفي الدين الحلي، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٧١.

(١) الزركلي، الأعلام ٤/٢١؛ كحالة، معجم ٥/٢٥٠.

(٢) برح: زال.

(٣) كنه: حقيقة. كل: عجز.

(٤) الذكر: القرآن الكريم.

(٥) نفحتها: رائحتها الطيبة. البسيطة: الأرض. النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٢.

٢٠٨ عبد العزيز بن علي المكي الزمزمي

ولد عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م. برع في الفقه والحديث والشعر. توفي عام ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م. له: ـ الفتاوى الزمزمية ـ الفتح المبين بفيض الجود على حديث فيض الوجود في شيبتني هود ـ الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين(١).

٢٠٩ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن المعروف بابن الرفاء

ولد بدمشق عام ٦٨٦هـ/ ١١٩٠م. تلقى العلم عن والده وعن ابن كليب وعبد الله الحربي وآخرين. درس بدمشق وحماه وبعلبك ومصر. توفي عام ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م. له ديوان شعر «لزوم ما لا يلزم» في مجلد كبير يضم عدة مدائح نبوية منها قصيدة جاء فيها [من مخلع البسيط]:

«ويلاهُ من غمضيَ المشرَّدْ فيك ومن دمعيَ المردَّدْ
يا كاملَ الحُسنِ ليس يُطفي ناريَ سوى ريقِكَ المبرَّدْ
رفقاً بولهانَ مستهامٍ أقامه جَدُّه وأقعَدْ
ليس له منزلٌ بأرضٍ عنك ولا في السماء مصعَدْ
قيَّدْتَهُ في الهوى فتمِّمْ واكتبْ على قيدِهِ: مخلَّدْ

ومنها:

فمَنْ رأى ذلك الوشاحَ الـ صائمَ صلَّى على محمَّدْ
خيرُ نبيٍ نبيه قَدْرٍ عَوْدي إلى المدحِ فيه أحمدْ
ومرسل حمده شعاري لأنه في المعادِ أعْوَدْ
أبانَ نقصَ الجميعِ عنه لمَّا غدا في الكمال غرَّدْ

---

(١) خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٢٣٤؛ البغدادي، هدية ١/ ٥٨٤؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٥٤.

أشْـرَفُ مَـنْ فـي الـنـهـارِ نـاجَـى وخـيـرُ مَـنْ في الـدُّجَى تـهـجَـدْ»[١]

٢١٠ عبد العزيز بن محمد الفشتالي

نسبة إلى فشتالة، قبيلة بالشمال الغربي لفاس من صنهاجة. ولد عام ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م. قرأ بفاس ومراكش. برع في النظم والنثر حتى أنه كان يقارن بالأديب الأندلسي لسان الدين بن الخطيب على قول أحمد المقري في عرف الطيب. كان كاتب المنصور ملك المغرب وأحد شعراء الريحانة والسلافة. وكان كثير الإحسان، كسا الروضة النبوية بالحرير الأحمر بخيط الذهب، وكان يتقشف في ملبسه ويشارك في الغزو. توفي عام ١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م. له: ـ مدح الجيش ـ ترتيب ديوان المتنبي على حروف المعجم ـ مناهل الصفاء في أخبار الشرفاء.

من أشعاره في مدح الرسول ﷺ [من الطويل]:

«محـمـدُ خيـرُ الـعـالـمـينَ بأسـرِهـا وسيّدُ أهلِ الأرضِ مِنْ إنْسٍ أوْ جانِ
ومَـنْ بـشَّـرَتْ فـي بـعـثِـهِ قبـلَ كـونـهِ نـوامـسُ كـهّـانٍ وأحـبـارُ رُهـبـانِ
وحكمةُ هذا الكونِ لولاهُ ما سَمَتْ سَماءٌ ولا غاضَتْ طوافحُ طُوفانِ
لـه مـعـجـزاتٌ أخـرسَـتْ كـلَّ جـاحـدٍ وسلّتْ على المرتابِ صارمَ بُرهانِ
نبيُّ الـهُـدى مَنْ أطلعَ الحقُّ أنجماً مـحـا نـورُهـا أسـدافَ أُفـكٍ وبُـهـتـانِ
أيـا خـيـرَ أهـلِ الأرضِ بيـتـاً ومَـحْـتِـداً وأكـرمَ كـلِّ الـخـلـقِ عُـجْـمٍ وعـربـانِ
فـمَـنْ لـلـقـوافـي أنْ تـحـيـطَ بـوصـفـكُـم ولـو ساجَـلَـتْ سبقـاً مـدائـحُ حسَّـانِ
إلـيـكَ بـعـثـنـاهـا أمـانـيَّ أجـدبَـتْ لـتُـسـقـى بـمـزنٍ من أياديكَ هـتَّـانِ
أجِـرْنـي إذا أبـدى الـحـسابُ جرائمي وأثـقـلَـتِ الأوزارُ كِـفَّـةَ مـيـزانـي
فـأنـت الـذي لـولا وسـائـلُ عـزِّهِ لـمـا فُـتِـحَـتْ أبـوابُ عـفـوٍ وغـفـرانِ
عـلـيـكَ سـلامُ الـلّـهِ مـا هـبَّـتِ الـصَّـبَا ومـاسَـتْ على كثبانِها مُلْدُ أغصانِ»[٢]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٥٦ ـ ٥٥٤.

(٢) علي المدني، سلافة العصر، ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦؛ المقري، نفح الطيب ٥/ ٢٢ ـ ٢٩؛ البغدادي، هدية ١/ ٥٨٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٦؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٦٠.

٢١١ عبد الغني بن أحمد الرافعي

ولد بطرابلس عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م. ودرس على والده وعلى عدة مشايخ منهم: نجيب الزعبي، مصطفى الحفار، إعرابي الزيلعي، إسماعيل الحافظ، رشيد الميقاتي. كما درس على مشاهير مشايخ سورية والحجاز: عبد الرحمن الكزبري، عبد الله الحلبي، محمد الكتبي مفتي مكة. تولى عبد الغني إفتاء طرابلس. توفي عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م. له عدة مصنفات منها: ـ كتاب الفتاوى ـ تعليقات على حاشية ابن عابدين في الفقه ـ شرح على بديعية الصفي الحلي ـ ترصيع الجواهر المكية في تزكية الأخلاق المرضية ـ ديوان شعر فيه العدد من المدائح النبوية.

لما حج وزار المدينة جاشت نفسه بقصائد نبوية جاء في إحداها [من الوافر]:

«أتيتُك زائراً ووددتُ أني جعلتُ سوادَ عيني أمتطيهِ
ومالي لا أسيرُ على المآقي إلى قبرٍ رسولُ اللهِ فيهِ»

وفي أخرى [من الخفيف]:

«أحمدُ المصطفى الحبيبُ المرجَّى رحمةُ العالمين خيرُ رسولِ
فعليه الصلاةُ دوماً مِن (م) اللهِ وأزكى السلامِ والتبجيلِ
وعلى الآلِ والصحابةِ طرّاً بصباحٍ تُتلى ووقتِ الأصيلِ»

وفي قصيدة نبوية مطولة جاء قوله [من الخفيف]:

«النبيُّ النبيلُ ذُخرُ البرايا وغَيَاثُ الأنامِ يومَ القيامَهْ
خاتمُ الرسلِ بهجةُ الكونِ طَهَ معدنُ الفضلِ والنّدى والشهامَهْ
ومُمِدُّ الوجودِ بالنورِ حتى أشرقَ الكونُ بهجةً ووسامَهْ
يا تُرى بعدما تناهى التّنائي يُبصِرُ الطَّرفُ قبرَهُ ومقامَهْ
وأرى بالحِمى سقته دموعي ورعى اللّهُ دائماً أيامَهْ
وأنادي عند الضريحِ بذُلٍّ كُنْ شفيعي عَنْ هولِ يومِ القيامَهْ

يـا عـيـاذي وعـمـدتـي ومـلاذي ... ونـصـيـري إذا اشـتـكـيـتُ ظُـلامَـهْ
يـا سـراجَ الـهُـدى الـمـنـيـرِ ويـا مَـنْ ... قـد مَـحَـا الـشِّـرْكَ إذْ أزَالَ ظـلامَـهْ
لـيَ بـالـجـودِ مـنـكَ آمـالُ راجٍ ... ضـاقَ عـنـهـا سـوى جِـمـاكَ ضـخـامَـهْ
ووهَـتْ أبـحـرُ الـقـريـضِ لـديـهـا ... فـاكـتـفـيـنـا بـالـفـضـلِ خـوف الـسـآمَـهْ
ربِّـي صـلِّ عـلـيـكَ فـي كـلِّ حـيـنٍ ... وحَـبَـا آلَـكَ الـكِـرامَ سـلامَـهْ
مـا تـغـنَّـى حـادي الـركـائـب لـيـلاً ... هـاتـفـاً بـاسـمـكـم فـزادَ هُـيـامَـهْ
أو عُـبـيـدُ الـغـنـيِّ شـاقـتْـهُ وجـداً ... لَـفَـتَـاتُ الأرامِ مِـن سـفـحِ رامَـهْ»[1]

٢١٢ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

ولد بدمشق في ٥ ذي الحجة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤١م. قرأ القرآن وطلب العلم. توفي والده عام ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م فنشأ عبد الغني يتيماً؛ لكنه أكبَّ على تحصيل العلوم، فقرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعي الحنفي، والنحو والمعاني والبيان والصرف على الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق، والحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي، والتفسير على الشيخ محمد المحاسني. وحضر دروس النجم الغزي. كما تتلمذ على عدة مشايخ دمشقيين: الأسطواني والفتال والصفوري. وسلك الطريقة القادرية على الشيخ عبد الرزاق الحموي الكيلاني، والنقشبندية على الشيخ سعيد البلخي. ثم تصدر للوعظ والإرشاد والتدريس والتسليك بالجامع الأموي بدمشق. وقام برحلات عديدة إلى استنبول والبقاع وجبل لبنان وطرابلس وفلسطين ومصر، ثم عاد ليستقر في دمشق حتى وفاته ٢٤ شعبان ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م.

كان النابلسي شغل الناس في مصر والشام والحجاز والعراق؛ لعلو شأنه في مجال التصوف والأدب والتصنيف والرحلات وتربية ألوف المريدين.

---

(١) عبد الغني الرافعي، ترصيع الجواهر المكية (القاهرة ١٣٠١هـ) ص ١٨؛ عبد الغني الرافعي، مجموعة قصائد مخطوط (طرابلس دون تاريخ) ص ٣١ ـ ٣٢؛ محمد كامل الرافعي، تاريخ الأسرة الرافعية، مخطوط (طرابلس دون تاريخ) ص ١٥ ـ ٣٢؛ عمر تدمري، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (بيروت ١٩٨٤) ١٤/ ٤٦ ـ ٥٠؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٧٠.

اشتهر بكثرة مصنفاته وتآليفه وبغزارة نظمه. من مؤلفاته: ـ تعطير الأنام في تعبير المنام ـ الظل الممدود في معنى وحدة الوجود ـ تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على الاختيار ـ زهرة الحديقة في ترجمة رجال الطريقة ـ كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض ـ جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين بن عربي ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث ـ بواطن القرآن ومواطن العرفان وهي خمسة آلاف بيت ـ كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين ـ شعر فيه ديوانان في مدح الرسول ﷺ: «مليح البديع في مديح الشفيع» و«نسيمات الأسحار في مدح النبي المختار». وأهم الآثار الباقية من أدب النابلسي هو المجموع الضخم الذي يحوي ما نظمه في المواجيد الذوقية، والمدائح النبوية، والأحاجي الشعرية، والغزليات. وقد سمى مدائحه النبوية «نفحة القبول في مدحة الرسول». ومنه لامية على غرار بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«هل في البُروق عن الأحبابِ تعليلُ ... لا والذي ما له في الحكمِ تعليلُ»[1]

وفيها:

«يا سيِّدَ الرُّسْلِ يا زاكي الفخارِ ومَنْ ... له على أنبياءِ اللّهِ تفضيلُ
يا مَنْ ببعثتِهِ بانَ الصوابُ لنا ... وزالَ كفرٌ به عنّا وتضليلُ
يا زُبدَةَ الكونِ يا نورَ الوجودِ ويا ... شمسَ الهُدى بك للأتباعِ تكميلُ
يا مَنْ به قد عَرَفْنا الله حيثُ مضى ... عنّا بهَدْيك تشبيهٌ وتعطيلُ
طَهَ الذي عندما قد جاءَنا بطلَتْ ... بشرْعةِ الحقِّ هاتيكَ الأباطيلُ
وهْو النبيُّ الذي ما مثلُهُ أحدٌ ... له مِنَ اللّهِ إكرامٌ وتبجيلُ
صلاةُ ربّي عليه دائماً أبداً ... مع السلامِ الذي لي فيه تطويلُ»[2]

---

(١) التعليل الأولى: التلهي. التعليل الثانية: السبب.

(٢) المرادي، سلك الدرر ٣/ ٣٠ ـ ٣٧؛ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٥٥٣ وص ٦٤٤ و٥/ ٢٧١؛ مبارك، التصوف الإسلامي ١/ ١٨٥ ـ ١٨٧؛ يوسف النبهاني، أفضل الصلوات على سيد السادات (بيروت المطبعة الأدبية ١٣٠٩هـ) ص ١٥٩ ـ ١٦٠؛ محمد كرد علي، خطط=

٢١٣ عبد الفتاح بن محمد بدر الدين الزعبي

ولد بطرابلس عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. تلقى العلم بمدينته على مشاهير مشايخها فبرع في الفقه والأدب. استلم زاوية أجداده القادرية، كما تسلم الخطابة والتدريس والإمامة في الجامع المنصوري الكبير. تولى منصب نقابة أشراف مدينة طرابلس. توفي بطرابلس عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. من مؤلفاته: ـ أنساب عائلات طرابلس، وهو مخطوط ـ المواعظ الحميدية، طبع ببيروت ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م ـ مجموعة مباركة ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية ومنها منظومة بالأسماء الشريفة النبوية جاء فيها [من الكامل]:

«هو أحمدُ الأوصافِ حامدُ ربِّه ... والسَّيِّدُ المحمودُ في أعلى الرُّتَبْ
يا أفضلَ الرُسْلِ الذي هو حاشرٌ ... يا عاقباً منكَ المعارفُ تُكْتَسَبْ
طَهَ وياسينُ الذي هو طاهرٌ ... ومطهَّرٌ في العالمينَ مِنَ الرِّيَبْ
وهو الرسولُ كذا النبيُّ وإنه ... لَرسولُ رحمةِ ذي الجلالِ المنتَدَبْ
أنت النبيُّ الكاملُ الإكليلُ والـ ... ـمدَّثِّرُ المزمِّلُ المُولي الأَرَبْ
هذا كليمُ اللّهِ خاتَمُ الأنبيا ... هو خاتِمُ الرُّسْلِ الكرامِ المنتَخَبْ
هذا نبيُّ الرحمةِ العُظمى الذي ... في توبةِ العاصينَ جاءَ وبالقُرَبْ
هذا بشيرٌ للمطيعِ مبشِّرٌ ... هذا نذيرٌ منذرٌ لِمَنْ ارتكَبْ
هذا لنا نورٌ سراجٌ ثم مصـ ... ـباحُ هُدىً مُهدى منيرٌ ما احتَجَبْ
وهو الغياثُ ونعمةُ اللّهِ على ... كلِّ الأنامِ هديَّةٌ مِن خيرِ رَبْ
وهو المُشفَّعُ والشفيعُ لمَنْ عصى ... هو صالحٌ هو مُصلحٌ خَلَلَ الشَّغَبْ
هو سيدٌ للمرسلينَ وخيرُهُم ... وإمامُ كلِّ المتقينَ المنتخَبْ
هو فاضِلٌ ومفضَّلٌ هو فاتحٌ ... وكذاكَ مفتاحٌ لأبوابِ القُرَبْ
مفتاحُ رحمةِ ربِّهِ مفتاحُ جـ ... ـنَّتِهِ فسبحانَ الذي فضلاً وَهَبْ
وهو الرؤوفُ بنا الرحيمُ وأُذْنُ خيـ ... ـرٍ سامعٌ عندَ الرَّجا مِمَّنْ طَلَبْ

= الشام ٤/٥٩؛ كحالة، معجم ٥/٢٧١؛ الزركلي، الأعلام ٤/٣٢ ـ ٣٣؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/١٦٣ ـ ١٦٥؛ الكتاني، فهرس الفهارس ٢/٧٥٦ ـ ٧٥٨.

علمُ الهُدى هو كاشفُ الكُرَبِ التي   عَظُمَتْ بنا وقعاً ورافعُ الرُّتَبْ»[1]

٢١٤ عبد القادر بن توفيق الشلبي

ولد بطرابلس عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م. ونشأ فيها حيث درس على مشايخها المشهورين. وفي عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م انتقل إلى المدينة المنورة حيث اشتغل بالتدريس، وانتهت إليه رئاسة الأحناف فيها. ثم عُين رئيساً لجماعة التنقيب عن الآثار في أواخر زمن الأتراك. ثم عُين معتمداً للمعارف بعد رحيلهم. توفي بالمدينة عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م ودفن في البقيع.

له: ـ الإجازات الفاخرة ـ ديوان شعر ـ قصائد في المديح النبوي[2].

٣١٥ عبد القادر سعيد الرافعي

ولد بطرابلس، وتعلم فيها أولاً ثم درس في مصر. عاد إلى مدينته ليدرّس ويعظ ويرشد. توفي بطرابلس ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م. له عدة قصائد نبوية منها:

ـ نيل المراد في تشطير بانت سعاد. ومطلعها: [من البسيط]:

«بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ   والنومُ والسُّهدُ مقطوعٌ وموصولُ[3]
والجسمُ بعد سعاد مُدْنَفٌ وَصِبٌ[4]   مُتيَّمٌ إِثْرَهَا لم يفد مكبولُ»

وفيها:

«أُنبِئْتُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ أوعدني   لكنَّ إيعادَهُ بالصفحِ موصولُ[5]

---

(١) محمد الحسيني، فريدة الأصول (طرابلس ١٣١١هـ) ص ٤٧؛ عبد الفتاح الزعبي، منظومة أسماء النبي العدناني (طرابلس دون تاريخ) ص ٧ ـ ١١.

(٢) الزركلي، الأعلام ٤/٣٨؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٨٥.

(٣) بانت البين: الفراق.

(٤) وَصِبٌ، من وَصِبَ: وَجِعَ وجْداً.

(٥) إيعاده: وعيده.

وهو الأمينُ الذي يُرجى الأمانُ به والعفو عند رسولِ اللّهِ مأمولُ
مهلاً هداك الذي أعطاكَ نافلةَ الـ ـتفضيلِ حقًّاً كما وافاك تنزيلُ
حباكَ ربُّ السما من خيرِ معجزةِ الـ ـقرآنِ فيها مواعيظُ وتفصيلُ
إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ به مِن ظلمةِ الدهرِ إنْ غالَ الحمى غُولُ
في فِتْيَةٍ من قريش قالَ قائلُهم هذا محمدُكم بالنَّصرِ مشمولُ»

وله قصيدة أخرى مسماة بالزهر النضير في مدح البشير النذير. وهي مؤلفة من عشرين بيتاً تُقرأ على ألوف الأوجه؛ ذلك أن كل بيت منها على حدته يستخرج منه عشرون بيتاً؛ إذا ضممت الثاني للأول يخرج منهما أربعمائة بيت مع تكرار بعض الشطرات واختلاف الأبحر. وإذا ضممت الثالث لهما يحصل ضعف ذلك وهو ثمانماية. وهكذا إلى آخر القصيدة. وقد جاء فيها [من البسيط]:

«نبيُّنا أحمدٌ أفضالُه عَمَمُ خيرُ الورى مَنْ أتى للعُرْبِ والعَجم
شمسُ الهدى نورُهُ ليلَ الضلالِ جَلاَ بدرٌ سما فضلُهُ في سائرِ الأمم
بحرُ النَّدى وردُهُ للقاصدين حَلاَ مروي الظَّما كفُّه كالمورد الشبم
رسولُنا ذو كتابٍ كلُّه حِكَمٌ بلا مِرا طِبْقَ ما في اللوحِ والقلم
شفيعُنا غوثُ مَنْ زلَّتْ له قَدم كما ترى يومَ عضّ الكفِّ مِن ندم»

وأما صورة بعض ما استخرج من البيت الأول فهي:

«نبيُّنا أحمدُ أفضالُه عمم خيرُ الورى مَنْ أتى للعرب والعجم
نبيُّنا مَنْ أتى للعُرْبِ والعجم خيرُ الورى أحمدُ أفضالُه عمم
خيرُ الورى أحمدٌ أفضالُه عمم نبيُّنا مَنْ أتى للعرب والعجم
نبيُّنا أحمدُ أفضالُه عمم نبيُّنا مَنْ أتى للعرب والعجم
خيرُ الورى أحمدُ أفضالُه عمم خير الورى مَنْ أتى للعرب والعجم»[1]

(١) عبد القادر سعيد الرافعي، نيل المراد في تشطير بانت سعاد (مصر ١٣١٥هـ) ص ٢ ـ ١٣؛ الزركلي، الأعلام ٤/٤٠.

٢١٦ عبد القادر بن عبد القادر الأدهمي الحسيني

الأدهمي نسبة إلى الزاهد إبراهيم بن أدهم، الحسيني نسبة إلى الحسين (ض) سبط الرسول ﷺ. ولد بطرابلس وتلقى علومه على عدة مشايخ منهم: محمود عبد الدائم نشابة وعبد الرزاق الرافعي. ونال الإجازة في الطريقة الشاذلية من الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي.

رحل الأدهمي إلى المدينة المنورة حيث تسلم خدمة الحجرة النبوية. توفي عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. له: ـ إرشاد المريد للمنهج السديد ـ تذكرة أولي البصائر ـ هداية الناسك ـ وسيلة النجاة والإسعاد ـ تعطير الوجود بمدح صاحب المقام المحمود ـ ترجمان الضمير بمدح البشير النذير ـ الدر النظيم بمدح النبي الكريم ـ ديوان مورد الصفا ومصدر الوفا بمدح النبي المصطفى ـ تبييت البردة وهي قصيدة نظمها عن طريق المساجلة أي تذييل كل بيت من الأصل ببيت آخر مع حسن الإرتباط والمماثلة. ولم يسبقه أحد إلى هذا الباب [من البسيط]:

«طَهَ الرسول هو المرسولُ للأُمم ... غيثٌ مغيثٌ أتانا كاشفَ الغممِ
هو الملاذُ الذي تُرجَى إغاثتُهُ ... لدى خطوبِ الزمانِ النُّوَبِ الدُّهُمِ
هو العظيمُ على اللهِ العظيم وفي الـ ... ـذكرِ العظيم له التخصيصُ بالعِظَمِ
وفي هُداهُ لنهجِ الحقِّ أرشدَنا ... واللَّهُ ميَّزَنا فيه على الأُممِ
وقد سَمَا الرسلَ في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ... ولم يساووهُ في مَجْدٍ ولا شَمَمِ
مولاهُ كمَّلَهُ ذاتاً وجمَّلَهُ ... بالخَلقِ والخُلُقِ والأفعالِ والشِّيَمِ
أَمْ كيف تحصي عليه الخَلقُ طيبَ سنا ... مِن بعدِ تشريفِهِ في مدحِ ربِّهِمِ
عزَّتْ مكانتُهُ جلَّتْ مهابتُهُ ... عمَّتْ عنايتُهُ الوثقى لمعتصمِ
غُرٌّ مناقِبُهُ شُمٌّ مراتبُهُ ... قد لانَ جانبُهُ في الفعلِ والكلِمِ
جوامعُ الكَلِمِ الغَرَّاءِ خُصَّ بها ... وقد غَدَا معدِنَ الإحكامِ والحِكَمِ
نبيُّنا المصطفى الهادي الأمينُ ومَنْ ... سادَ الخلائقَ مِن عربٍ ومِن عجمِ

وينهي قصيدته على عادة بعض الشعراء في التأريخ وفق حساب الجُمَّل:

وما مديحي له البُشرى مؤرِّخُهُ بنيلِ ما رمْتُ مِن قصدٍ ومن نعمِ»[1]
(٩٢) (٦٨١) (٢٨٤) (٢٥٦) =
١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م

٢١٧ عبد القادر بن محمد بن عبد الله الضميري

الدمشقي الحنبلي، من أحياء القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. من آثاره: ـ الدرة المضيئة ـ قصيدة الزهر في الآكام في مدح النبي عليه السلام[2].

٢١٨ عبد الكريم بن ضرغام الصرصري الطرائفي

المتوفى عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨م. له عدة دواوين منها: ـ نفح الطيب في مدح الشفيع الحبيب؛ وقد جمعه محمد بن عبد اللطيف الرافعي الطرابلسي ـ أبكار الأفكار في مدح النبي المختار ﷺ وهي عشرينيات أي عدة قصائد نبوية، كل منها مؤلفة من عشرين بيتاً. جاء في إحداها [من الطويل]:

«سرَى ليلةَ المعراجِ والليلُ عاكفٌ مِنَ المسجدِ الأقصى إلى لعرشِ والكرسي[3]
سبيلُ الهدى هادي العبادِ مِنَ الرَّدى فطوبَى لمَنْ يُهدَى من الجنِّ والإنسِ
سَمَا في سماءِ القربِ أعلَى مكانةٍ وقد فازَ بالمحبوبِ في حضرةِ القدُسِ
سحابٌ يسيحُ الجَوْدُ مِن جُودِ كفِّهِ وهذا صحيحٌ ليس بالوهم والحَدْسِ[4]
سخيٌّ وفيٌّ حازَ كلَّ فضيلةٍ دلائلُهُ تُتلَى وتقرأُ في الدَّرْسِ

---

(١) عبد القادر الأدهمي، تبييت البردة (الإسكندرية ١٣١٣هـ) ص ٣ ـ ٢٠؛ عبد القادر الأدهمي، إرشاد المريد للمنهج السديد (طرابلس ١٣٠١هـ) ص ٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٣٩؛ كحالة، معجم ٥/ ٢٨٤.

(٢) كحالة، معجم ٥/ ٣٠٠.

(٣) عاكف: مقيم.

(٤) الجَوْدُ: المطر الغزير. الحَدْسُ: التخمين.

سفينُ نجاةٍ في المعادِ لكلِّ مَنْ ... علَى وُدِّهِ المألوفِ يُضحِي كما يُمسِي
سليلُ خليلِ اللهِ أشهدُ أنَّهُ ... نبيٌّ بَدَا بالنُّورِ أبهى مِنَ الشمسِ
سلوْتُ امتداحي غيرَهُ حُرمةً له ... وحبّاً وأرجو أن يكونَ به أُنسي
سعدْتُ به في كلِّ حالٍ وإنني ... به لسعيدٌ في الحياةِ وفي الرَّمسِ[1]
سلامٌ عليه كلما سُطِرَتْ له ... مدائحُ بالأقلامِ في ساحةِ الطِّرْسِ»[2]

٣١٩ عبد الكريم بن محمد الحسيني

الشهير بابن حمزة. ولد عام ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م. درّس بالمدرسة القيمرية البرانية بدمشق. تولى نقابة الأشراف بدمشق. توفي عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م. له موشح وديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية [من الكامل]:

«بُشرى لنا مِن أمةٍ مَرضيَّةٍ ... طابَتْ مزاياها بأكرمِ مُرسَلِ
شَرُفَتْ به في العالمينَ لذاكَ خُو ... طِبنا بكنتُم في الكتابِ المُنْزَلِ[3]
هذا هو الشرفُ الرفيعُ منارُهُ ... طوبى لنا بجنابِ أوْفى مأمَلِ
خيرِ الأنامِ ورحمةِ العَلّامِ مَنْ ... كانَ الختامَ وجاء بالدينِ الجَلِي
ما عِلْمُنا بعظيمِ زاخرِ فضلِهِ ... إلا كرشحِ نداوةِ الزِّقِّ المَلِي
صلّى الإلهُ على شريفِ جنابِهِ ... وحباهُ مِن تسليمهِ بالأفضلِ
وعلى ذويهِ الآلِ مَنْ سادوا الورى ... وعلى صحابتِهِ ذوي القَدْرِ العَلِي»[4]

٣٢٠ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني

ولد بقسنطينة بالجزائر. تولى إمارة ركب الجزائر في الحج. ولما

---

(١) الرمس: القبر.
(٢) الطرس: الصحيفة. النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧؛ البغدادي، هدية ١/ ٦١١؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٥٢؛ كحالة، معجم ٥/ ٣١٦.
(٣) قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [سورة آل عمران/ الآية ١١٠].
(٤) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣؛ كحالة، معجم ٦/ ٤.

تقدمت به السن انقبض عن الناس، وترك الاشتغال بالعلوم. وكان يردد «قرأتها لله وتركتها لله». توفي ببلدته عام ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م. من كتبه: ـ شرح نظم المكودي في الصرف ـ شرح شواهد الشريف على الأجرومية ـ كتاب في حرادث فقراء الوقت ـ رسالة في تحريم الدخان ـ ديوان مرتب على حروف المعجم في المدائح النبوية[١].

٢٢١ عبد الكريم بن محمد عويضة الطرابلسي

ولد بطرابلس عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٥م. درس أولاً على عدة مشايخ طرابلسيين منهم: عبد الدائم نشابة، حسين الجسر، محمد الميقاتي. ثم تابع تحصيله العلمي في الأزهر على مشاهير مشايخه وفي طليعتهم الشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية. وسلك الطريقة الشاذلية على الشيخ علي الجربي. ولما رجع إلى طرابلس أخذ يدرّس في مساجدها وفي مدارسها، وتنويهاً بفضله وجهوده في بث العلم والمعرفة وفي تربية الأجيال منحه رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري وسام الأرز.

ترك الشيخ عبد الكريم عدة آثار أدبية وصوفية منها: ـ مقدمة في الأدب الروحي ـ مجلة أسبوعية «روضة الأدب» ـ ديوان شعر يشمل مختلف الأغراض الشعرية وفي طليعة هذه الفنون المديح النبوي الذي أفرد له جزءاً مهماً من ديوانه. وله تخميس لتوسلية الشيخ أمين الجندي، وقد سماها «نوال الشفا في مديح المصطفى». جاء فيها [من الطويل]:

«إذا ما عَدَتْ دُهْمُ الكروبِ العواضلِ ... عليَّ وعادتني صروفُ النوازِلِ
وعزّ نصيري في الخطوبِ الغوائلِ ... توسَّلْتُ بالمختارِ أرجى الوسائلِ
نبيٌّ لمثلي خيرُ كافٍ وكافلِ

هو المُرتَجى في كلِّ دهماء جلَّتِ ... وعزَّتْ لها الأنصارُ منا وقلَّتِ
هو المنَّةُ الكبرى بنصِّ الأدلةِ ... هو الرحمةُ العظمى هو النعمةُ التي

(١) الزركلي، الأعلام ٤/٥٦؛ كحالة، معجم ٦/٣ ـ ٤.

غَدَا شكرها فرضاً على كلِّ عاقلِ

لـقـد كـانَ نـوراً قـبـل آدمَ زاهـرا فمنه اكتسى هذا الوجودُ مظاهرا
هو الأولُ المنعوتُ في الذكرِ آخرا هو المصطفى المقصودُ بالذاتِ ظاهرا
مِن الخلقِ فانظرْ هل ترى مِن مُماثلِ

حباهُ نعوتَ المجدِ بارئُ خلقِهِ وأرسلَهُ بالبيِّناتِ لخلقِهِ
فيا لرسولٍ قد زكا طيبُ عِرْقِهِ شمائلُهُ تُنبيكَ عن حُسنِ خُلْقِهِ
فقلْ ما تشا في وصفِ تلكَ الشمائِلِ

خِلالُ رسولِ اللّهِ بالحمد فُصِّلَتْ وفي نعتِها جاءَتْ فواصلُ فُصِّلَتْ[1]
هو البَرُّ مَنْ فيه المثاني ترتَّلَتْ ولكنهُ بحرُ البحورِ توصَّلَتْ
لأفضالِهِ بالمدحِ كلُّ الأفاضلِ

بأوصافِهِ قلْ ما تشاءُ مِن الثَّنا ورصِّعْ عقودَ الدُّرِّ زاهيةَ السَّنا
وكنْ بمعاني مدحِهِ متفنِّناً فقلتُ لهم هل بعدَ مِدحةِ ربِّنا
وخدمةِ جبريلٍ مجالٌ لقائلِ»[2]

٢٢٢ عبد اللطيف بن أحمد الفوي

ولد بالقاهرة عام ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م. وتوفي بحلب عام ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م. اشتهر بعلم الفرائض. له: ـ نظم عدة مسائل للحاوي ـ تخميس البردة[3].

٢٢٣ عبد اللطيف بن علي بن إبراهيم (ابن الخطيب)

نزيل المدينة المنورة. توفي في حدود ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م. له: ـ لوامع

---

(١) فصلت: سورة فصلت.
(٢) صبحي الصالح، نثر اللآلي (طرابلس ١٩٥٦) ص ٧ وما بعدها، عبد الكريم عويضة، نوال الشفا في مديح المصطفى (طرابلس ١٣٦٨هـ) ص ٢ ـ ٥.
(٣) كحالة، معجم ٦/ ٧ ـ ٨.

الدرر بما ليس سواك من الأثر ـ تخميس أم القرى في مدح خير الورى[1].

٢٢٤ عبد اللطيف بن نصر الله الطويلي

ولد بالطويلة من الغربية بشاطىء النيل عام ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م. انتقل إلى القاهرة. توفي بها عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م. له تخميس قصيدة البردة[2].

٢٢٥ عبد المجيد بن علي بن أحمد الحسني الإدريسي

الشهير بالزيادي، المتوفى عام ١٦٣هـ/ ١٦٤٩م. عالم، أديب، شاعر، مشارك في اللغة والطب والتصوف. من آثاره: ـ مؤلف في العروض ـ قصيدة نيل الأرب في التشوق إلى أفضل العرب ـ قصيدة نيل المنى وبلوغ السول بالتعلق بجناب الرسول عليه صلوات لا تحول[3].

٢٢٦ عبد المحسن بن حمود التنوخي

ولد بحلب عام ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م. برع في الأدب نظماً ونثراً. كان كاتباً ووزيراً لعز الدين أيبك، صاحب صرخد. توفي التنوخي بدمشق عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م. له: ـ مفتاح الأفراح في امتداح الراح ـ الأخبار والنوادر ـ رسالة الأنوار ـ ديوان ترسل ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية منها واحدة مطولة عارض فيها بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«صَبٌّ عليلٌ وما بالربعِ تعليلُ فليسَ إلاَّ على الإِعوالِ تعويلُ»[4]

---

(١) كحالة، معجم ٦/ ١٣.

(٢) كحالة، معجم ٦/ ١٥.

(٣) كحالة، معجم ٦/ ١٦٩.

(٤) عليل: مريض. الربع: المنزل. تعليل: شغله ولهاه. الإعوال: رفع الصوت. تعويل: إستعانة.

ومنها:

«حتى إذا بَلَغَتْ قبرَ النبيِّ فلا رَحْلٌ على ظهرِها مِن بعدُ محمولُ
وكيف يبلُغُ بي هذا المقامَ خُطىً ويَغْتَدِي وهو للتّرحالِ مرحولُ
يا طَيْبُ طِبْتِ بقبرٍ فيكِ ساكنُهُ له على كلِّ خلقِ اللّهِ تفضيلُ
قبرٌ به النُّورُ لا تخبو أشعّتُهُ رائي سناهُ من الأنوار مذهولُ
قبرٌ له حلَّ بيتاً حلَّ فيه رضاً مِنَ الإلهِ وتكريمٍ وتبجيلُ
فيه النبيُّ الذي لولا نبوّتُهُ لَمَا اقتفى الرُّشْدَ قبلَ اليومِ هابيلُ
فيه النبيُّ الذي لولا شفاعتُهُ ما فُكَّ مِن رِبقةِ العصيانِ مغلولُ
هو النبيُّ فمَنْ والاهُ منتصِرٌ على عِداهُ ومَنْ عَادَاهُ مخذولُ
لقد هدانا إلى دينٍ له شَهِدَتْ بالحقِّ والصِّدْقِ توراةٌ وإنجيلُ
وجاءَنا بكلامٍ لا يبدِّلُهُ خَلْقٌ وهل لكلامِ اللّهِ تبديلُ
فيه بيانٌ وأمثالٌ ومرحمةٌ وحكمةٌ ومواعيظٌ وتفصيلُ
كلامُهُ الصدقُ لا ريبٌ يخالطُهُ لأنهُ عن إلهِ العرشِ منقولُ
إليكَ جئتُ رسولَ اللّهِ مِن بَلَدٍ ناءٍ تَخُبُّ بيَ القُودُ المراسيلُ[1]
وليس لي غيرُ تسليمي عليكَ وتقـ ـبيلِ الضريحِ الذي يحويكَ تأميلُ»[2]

٢٣٧ عبد المحمود بن إبراهيم بن محمد الحنبلي الجيلي

سكن بغداد وفيها توفي. له ديوان لآلي الناظم في مدح الرسول الخاتم. وأوله: «الحمد لله الذي مدح رسوله في الكتاب... وقد نظمت تسعاً وعشرين قصيدة على حروف المعجم، في كل قصيدة واحد وثلاثون بيتاً، يُبتدأ بحرف وبه يختم بحسب الإمكان»[3].

---

(١) تخب: تسرع. القود المراسيل: النوق السريعة.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/٣٦ ـ ٤٣؛ البغدادي، هدية ١/٦٢١؛ الزركلي، الأعلام ٤/١٥١؛ كحالة، معجم ٦/١٧٢.

(٣) خليفة، كشف الظنون ٢/١٥٣٥؛ البغدادي، هدية ١/٦٢٢.

٢٢٨ عبد المطلب بن هاشم

جدُّ النبي ﷺ. ويدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له، لأنه كان ملجأ قريش في الأمور العصيبة والنوائب. وقد خلص مكة من غارة الحبشة فأحبه قومه، ورفعوا من شأنه فكانت له السقاية والرفادة. في آخر عمره رفض عبادة الأصنام، ووحد الله تعالى، كما حرّم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالكعبة عريان. توفي عام ٥٧٩م. له عدة أبيات في الإشادة بالمصطفى ﷺ:

لما ولد الرسول ﷺ حمله جده عبد المطلب، وأدخله الكعبة، وجعل يدعو الله تعالى ويشكر ما أعطاه [من الرجز]:

«الحمدُ للَّهِ الذي أعطاني هذا الغلامَ الطيِّبَ الأردانِ
قد سادَ في المهدِ على الغلمانِ أُعيذُهُ بالبيتِ ذي الأَركانِ
حتى أراهُ بالغَ البُنيانِ أُعيذُهُ مِن شرِّ ذي شَنآنِ
مِن حاسدٍ مضطربِ العِنانِ»

ولما كان الرسول ﷺ ابن خمس سنين قدمت به مرضعته ـ حليمة السعدية ـ إلى أمه، فالتمسته فلم تجده بين الناس، فأتت جده عبد المطلب وأخبرته بما حصل، ففتش عنه في شوارع مكة فلم يجده، عند ذلك سارع إلى الكعبة، يدعو الله أن يرده وأنشد [من الرجز]:

«يا ربِّ ردَّ ولدي محمّدَا أُردُدْهُ ربي واصطنِع عندي يَدَا
أنت الذي جعلتَهُ لي عَضدا لا يبعدِ الدهرُ به فيبعدا
أنت الذي سمَّيتَهُ محمدَا»[1]

---

(١) النويري، نهاية الأرب ١٦/ ٧١؛ ابن هشام، السيرة النبوية ١/ ١٦٠ ـ ١٦٧؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦؛ دحلان، السيرة النبوية، ص ٦٧؛ التبنوني، الرحلة الحجازية، ص ٢٦٥.

٢٢٩ عبد الملك السلمي

الشهير بابن حبيب. ولد في البيرة بالأندلس عام ١٧٤هـ/ ٧٩٠م. درس في بلدته أولاً ثم في قرطبة. زار مصر وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الأندلس. توفي بقرطبة عام ٢٣٨هـ/ ٨٥٣م. جمع بين علم الفقه والحديث وبين التاريخ والأدب. له تصانيف كثيرة منها:

ـ كتاب الواضحة في الفقه ـ حروب الإسلام ـ طبقات الفقهاء والتابعين ـ مكارم الأخلاق ـ وصف الفردوس ـ مصابيح الهدى ـ تفسير موطأ مالك.

لما أدى السلمي فريضة الحج خصَّ الرسول ﷺ بعدة قصائد جاء في إحداها [من الكامل]:

«لِلَّهِ دَرُّ عِصابةٍ صاحَبْتُها … نحو المدينةِ تقطعُ الفَلَواتِ
ومهامهٍ قد جبتُها ومفاوزٍ … ما زلتُ أذكرُها بطولِ حياتي
حتى أتينا القبرَ قبرَ محمدٍ … خصَّ الإلهُ محمداً بصلاةِ
خيرُ البريةِ والنبيُّ المصطفى … هادي الورى لطرائقِ الجنّاتِ
لما وَقَفْتُ بقربِهِ لسلامِهِ … جادَتْ دموعي وَاكِفَ العَبَراتِ
لا زلتُ زوّاراً لقبرِ نبينا … ومدينةٍ زهراء بالبركاتِ
صلّى الإلهُ على النبيِّ المصطفى … هادي البَرِيَّةِ كاشفِ الكُرُباتِ»[١]

٢٣٠ عبد الهادي بن عبد الله بن علي الحسني

السجلماسي. من أهل المغرب. درس بفاس وغيرها من حواضر المغرب. توفي بمكة المكرمة عام ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م. محدث، أصولي، ناظم. له: ـ فلك السعادة في فضل الجهاد والشهادة ـ منظومة لامية في مصطلح الحديث وشرحها ـ معارضة بانت سعاد[٢].

---

(١) المقري، نفح الطيب ١/٤٦ و٢/٥ ـ ٧؛ البغدادي، هدية ١/٦٢٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١٥٧.

(٢) الزركلي، الأعلام ٤/١٧٣؛ كحالة، معجم ٦/٢٠٤.

٢٣١ عبد الواحد بن منصور الشهير بابن المنير

ولد عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م. درس على يد عمّه الشيخ ناصر الدين. وسمع من سراج الدين ابن فارس. كما سمع من نجم الدين عبد العزيز بن سلطان الربعي الموطأ والأربعين المسلسلات وذلك عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م. حدّث وناب في الحكم. توفي ودفن بالإسكندرية عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م. له: ـ تفسير في عشرة مجلدات ـ ديوان مدائح نبوية. إستهل بعضها بالأبيات التالية [من الوافر]:

«يموتُ المرءُ عضواً بعد عضو ... وتذهبُ بعد ذاك الروحُ جملَهْ
فلا تفرحْ بطولِ العمرِ يوماً ... إذا هو مرَّ في لهوٍ وغفلَهْ
فتُبْ لله والنفسَ اطّرِحْها ... تَفُزْ واحملْ على الشيطان حملَهْ»[1]

٢٣٢ عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الشهير بابن عربشاه

ولد عام ٨١٣هـ/ ١٤١١م بجاج طرخان من دشت قبجان. ثم تحول إلى حلب فدمشق. قرأ القرآن وحفظ الحديث ودرس العربية والفقه. توفي عام ٩٠١هـ/ ١٤٩٤م. كان بارعاً في الشعر حيث عالج فيه موضوعات شتى كالفقه والمسائل الخلافية وعلم التعبير والعروض. من مؤلفاته الغزيرة: ـ روضة الرائض في علم الفرائض، أرجوزة وشرحها ـ نفح الصبر في تعبير الأحلام، منظومة في نحو ٤٠٠٠ بيت ـ دلائل الإنصاف في نظم مسائل الخلاف أكثر من ٢٥ ألف بيت ـ مرشد الناسك ـ كشف الكروب في ذكر بعض الصالحين ـ تضرع الذليل لربه المولى الجليل ـ أشرف الأنساب نسب أفضل الأنبياء ـ ديوان شعر في المديح النبوي «شفاء الكليم بمدح النبي الكريم».

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٤/ ١٧١؛ البغدادي، هدية ١/ ٦٣٥؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١٧٧؛ كحالة، معجم ٦/ ٢١٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

جاء في إحدى مدائحه [من الكامل]:

«ولقد شكوْتُ إلى طبيبي عُلَّتي مما اقترفْتُ مِنَ الذنوبِ الجانيةْ
وصفَ الطبيبُ شرابَ مدحِ المصطفى فهو الشِّفَا فاشربْ هنيئاً عافيةْ»(١)

٢٣٣ عبد الوهاب بن علي السبكي

ولد بالقاهرة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م. درس بمصر أولاً ثم في دمشق، ولازم الحافظ الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). درّس بالقاهرة ودمشق. توفي عام ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م ودفن بسفح قاسيون. اشتهر بالتأريخ والأدب نظماً ونثراً. من تصانيفه:

ـ شرح مختصر ابن الحاجب ـ طبقات الفقهاء الشافعية الكبرى ـ عدة قصائد نبوية منها: تائية في معجزات المصطفى ﷺ وأرجوزة شفاء السقام في زيارة خير الأنام، جاء فيها [من الرجز]:

«فصلُّ كلَّ لحظةٍ عليهِ تمحق خطاياك على يديهِ
وأنتَ يا مهمومُ إن أردتا أنَّكَ تُكفَى ما أهَمَّ بِتَّا
فاجعلْ له دعاءَكَ الجميعا وثِقْ بما قلت وكنْ مُطيعا»

وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:

«ونبيُّنا خيرُ الخلائقِ أحمدُ ذو الجاهِ عند اللهِ ذي السلطانِ
وله الشفاعةُ والوسيلةُ والـ ـفضيلةُ واللواءُ وكوثرُ الظمآنِ
فاسألْ إلهكَ بالنبيِّ محمدٍ متوسلاً تظفرْ بكلِّ أمانِ
لا خَلْقَ أفضلَ منه لا بشرٌ ولا مَلِكٌ ولا كونٌ من الأكوانِ
ما العرشُ ما الكرسيُّ ما هذي السما عندَ النبيِّ المصطفى العدنانِ

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٩٧ ـ ٩٨؛ خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٠٥٦؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ٦٤٠؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ١٨٠؛ كحالة، معجم ٦/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

والرسُلُ بعدَ محمدٍ درجاتُهم … ثم الملائكُ عابدو الرحمنِ»[1]

٣٣٤ عبد الوهاب الموصلي الشافعي

ولد بالموصل عام ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م. درس بمدينته فبرع في الخطابة والفصاحة والبلاغة ومعرفة أحوال الناس. تولى إمامة زاوية النبي جرجيس بالموصل. توفي عام ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م. له شعر لطيف منه قوله مادحاً للنبي ﷺ [من الطويل]:

«بطَيْبَةَ طابتْ نفسُنا مِن سَقامِها … وهل مثلُها في سائرِ الأكوانِ يوجدُ
فما تُربُها إلأشفاءُ قلوبنا … وكيف لا نشفى وفيها محمَّدُ
نبيٌّ بشيرٌ شافعٌ لعصاتِنا … نصوحٌ أمينٌ شاهدٌ ومجاهدُ
رسولٌ له الخُلقُ العظيمُ سجيَّةٌ … به جاءتِ الآياتُ وهو المؤيَّدُ
رسولٌ رَقَى السبعَ الطِّباقَ بنعلِهِ … وخاطبَهُ المولى العظيمُ المُمجدُ
رسولٌ أتانا بالهُدى بعد غيِّنا … ويشفعُ فينا يومَ حشرٍ ويَسجدُ
فيا فوزَ قومٍ يحمدونَ جنابَهُ … ينادونَهُ يا غوثَنا أنتَ أحمدُ
عليكَ صلاةُ اللَّهِ ما هبَّتِ الصَّبا … وما صاحَ قمريُّ الحمامِ المغرِّدُ»[2]

٣٣٥ عتيق بن أحمد الغساني

من شعراء غرناطة بالأندلس. له عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]: [_ « بطيبة طابت نفسنا من سقامها »]

«واجعلْ شفيعَكَ إنْ قصدْتَ عنايةً … قبراً تقدَّسَ تربُهُ وتشرَّفا
قبراً تضمَّنَ نورَ هَدْيٍ واضحٍ … لم يَحتَجِبْ عن مُبصريهِ ولا اختفَى
قبراً حوى النُّورَ المبينَ فنُورُهُ … يُهدَى بِهِ دارَ السلامَ مَنِ اقتَفَى
قبراً عَلاً بالهاشميِّ محمدٍ … أبهى الأنامِ سناً وأوفَى مَنْ وَفَى

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية ١/ ٩٣ ـ ٩٤ و٢/ ٢٦٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ كحالة، معجم ٦/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٢) المرادي، سلك الدرر ٣/ ١٤٦.

خيرِ الورى عَلَمِ التُّقَى شمسِ الهُدى ... المنتقَى والمُجتبَى والمُصطفَى
سلِّمْ عليهِ وخُصَّهُ بتحيةٍ ... واقرأ عليه مِنَ السَّلام مصَفَّفا
وأعِذْ حديثَ مشوقٍ قلبٍ عندهُ ... مَنْ لم يذُبْ شوقاً له ما أنصَفَا»[1]

٢٣٦ عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي الموصلي

المنسوب إلى بيت الطحان. ولد بالموصل عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م. كف بصره صغيراً فانتقل إلى بغداد فدمشق والقسطنطينية ومصر. ثم حج وعاد إلى بغداد. توفي فيها عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م. كان يجيد القراءات العشر، ماهراً في الموسيقى والشعر. أصدر في مصر مجلة سماها المعارف. له مواقف وطنية مشهودة. من مؤلفاته:

ـ المراثي الموصلية ـ الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان ـ الهدية الشامية على القصيدة اللامية في مدح خير البرية (لامية البوصيري) ـ منظومة بديع النظام على سجع الحمام في مدح خير الأنام ـ منظومة سعادة الدارين في مدح سيد الكونين[2].

٢٣٧ العربي بن أحمد بن علي الحسني

اليوسفي البلقيني. نقيب الأشراف العلويين بالمغرب والمتوفى عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م. له ديوان شعر كله في المديح النبوي والوعظ[3].

٢٣٨ عسكلان بن عواكن الحميري

أحد المعمرين. كان ممن بشر برسالة النبي محمد ﷺ. أدرك البعثة وأسلم. اجتمع بعبد الرحمن بن عوف وقال له: «ألا أبشرك ببشارة وهي

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/٣٨٦.
(٢) الزركلي، الأعلام ٤/٢٠٩؛ كحالة، معجم ٦/٢٦٠.
(٣) كحالة، معجم ٦/٢٧٦.

خير لك من التجارة. قلت: بلى. قال: إن الله قد بعث في الشهر الأول من قومك نبياً ارتضاه صفياً، وأنزل عليه كتاباً وفياً، ينهى عن الأصنام ويدعو إلى الإسلام، يأمر بالحق ويفعله، وينهى عن الباطل ويبطله، وهو من بني هاشم وإن قومك لأخواله. يا عبد الرحمن وآزره وصدقه واحمل إليه هذه الأبيات [من مخلع البسيط]:

«أشهَدُ بالله ذي المعالي ... وفالقِ الليلِ والصباحِ
إنك في الشَّرَفِ من قريشٍ ... وابن المفدَّى مِن الذباحِ
أُرسلتَ تدعو إلى يقينٍ ... تُرشِدُ للحقِّ والفلاحِ
هدَّ كُرورُ السنين ركني ... عن مكرِ السيرِ والرَّواحِ
أشهدُ بالله ربِّ موسى ... أنك أُرسلتَ بالبطاحِ
فكُنْ شفيعي إلى مليكٍ ... يدعو البرايا إلى الصَّلاحِ»

قال عبد الرحمن: «فقدمت فلقيت أبا بكر فأخبرته الخبر. فقال: هذا محمد بن عبد الله بعثه الله إلى خلقه رسولاً فأته، فأتيته وهو في بيت خديجة فأخبرته. فقال: أما إن أخا حمير من خواص المؤمنين، ورُبَّ مؤمنٍ بي ولم يرني، وصدق بي وما شهدني، أولئك إخواني حقاً»[1].

٢٣٩ عطية بن يحيى المحاربي

اشتهر بالفقه والخطابة والأدب نظماً ونثراً. وكان من تلامذة لسان الدين ابن الخطيب. مولده بوادي آش عام ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م. درس فيها وفي غرناطة. ثم تولى الخطابة والإمامة عام ٧٣٩هـ/ ١٣٣٧م بمسقط رأسه. كما تولى القضاء بها وبأعمالها ابتداء من عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. ومنذ ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م انتقل إلى غرناطة حيث أصبح كاتب السلطان. من نظمه في مدح الرسول ﷺ عدة قصائد منها قصيدة مطلعها [من الطويل]:

ألأ أيها الليلُ البطيءُ الكواكبِ ... متى ينجلي صبحٌ بليلِ المآربِ»

---

(١) ابن حجر، الإصابة ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

وفيها:

«إليكَ رسولَ اللّهِ شوقِي مجدِّدا   فيا ليتني يمّمْتُ صدرَ الركائبِ
حبيبي شفيعي منتهى غايتي التي   أرَجّي ومَنْ يرجوهُ ليس بخائبِ
محمدُ المختارُ والحاشرُ الذي   بأحمدَ حازَ المجدَ مِن كلِّ جانبِ
رؤوفٌ رحيمٌ خصّنا اللّهُ باسمِهِ   وأعظِمْ بماحٍ في الثناءِ وعاقبِ
رسولٌ كريمٌ رفعَ اللّهُ قدرَهُ   وأعلى له قدراً رفيعَ الجوانبِ
وشرَّفَهُ أصلاً وفرعاً ومحتِداً   يُزاحِمُ آفاقَ السما بالكواكبِ
سراجُ الهدَى ذو الجاهِ والمجدِ والعُلا   وخيرُ الورى الهادي الكريم المناسبِ
هو المصطفى المختارُ مِن آلِ هاشمٍ   وذو الحسبِ العِدِّ الرفيعِ المناصبِ
إمامُ النبيينَ الكرامِ وإنّهُ   لكالبدرِ فيهم بينَ تلكَ المواكبِ
بشيرٌ نذيرٌ مُفْضِلٌ متطوّلٌ   سراجٌ منيرٌ بَزَّ نورَ الكواكبِ
عظيمُ المزايا ماله مِنْ مُماثلٍ   كريمُ السَّجايا ماله مِنْ مُناسبِ
جليلٌ جميلُ الخَلقِ والخُلْقِ مالَهُ   نظيرٌ ووصفُ اللّهِ حجّة غالبِ
له معجزاتٌ مالها مِنْ معارضٍ   وآياتُ صدقٍ مالها مِن مُغالبِ
لقد شرَّفَ اللّهُ الوجودَ بمُرْسَلٍ   له في مقامِ الرُّسْلِ أعلَى المراتبِ
وشرَّفَ شهراً فيه مولدُهُ الذي   جلا نُورُهُ الأسنَى دياجي الغياهبِ
فشهرُ ربيعٍ في الشهورِ مُقَدَّمٌ   فلا غَرْوَ أنَّ الفخرَ ضربةُ لازبِ
إلهيَ مالي بَعدَ رحماكَ مطلبٌ   أراهُ بعينِ الرُّشْدِ أسنَى المطالبِ
سوى زورةِ القبرِ الشريفِ وإنَّهُ   لموهبةٌ فاقَتْ جميعَ المواهبِ
عليهِ سلامُ اللّهِ ما لاحَ كوكبٌ   وما رافَقَ الأظعانَ حادي الركائبِ»[1]

٢٤٠ علاء الدين الدمشقي المعروف بابن أيبك

من أهل القرن الثامن الهجري. له قصيدة نبوية مطولة سماها «شمس المطالع في مدح القمر الطالع». ومطلعها [من البسيط]:

«مَصونُ دمعي على الخدَّينِ مبذولُ   وفيكم أنا معذورٌ ومعذولُ»

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٢٨٢ ـ ٢٨٧.

وفيها:

«أنتم كرامٌ وكلُّ العاشقينَ لهم   على مكارِمِكُمْ في الحبِّ تطفيلُ
وكلُّ حُسنٍ قبيحٌ عند حُسنكُمُ   يا مَنْ جمالُهُم للكونِ تجميلُ
فلو نَأَى شخصُكُمْ عنّا بغيبتِكُمْ   ففي جوانِحِنا منكُمْ تماثيلُ[1]
كرِّرْ أحاديثَهُ لا تخشَ مِن مَلَلٍ   فما حديثُ رسولِ اللّهِ مملولُ
نَحا رؤوسَ العِدا بالسيفِ مُنْصَلِتاً   فسيفُهُ فاعلٌ والهَامُ مفعولُ[2]
إنْ تعشقُوهُ فموتُوا في محبَّتِهِ   أو تمدحُوهُ فمهما شِئْتُم قُولوا
يا أشرفَ الخَلْقِ عندَ اللّهِ منزلةً   ومَنْ على قلبِهِ بالوحيِ تنزيلُ
صلّى عليك الذي أعلاكَ مَرتبةً   ما زَيَّنَ الذكرَ ترتيبٌ وترتيلُ»[3]

٢٤١ علاء الدين بن علي بن يوسف كباره

ولد بطرابلس عام ١٢٣٩هـ/ ١٩٢٠م تلقى علومه الأولى على يد والده. ثم درس على عدة مشايخ طرابلسيين منهم: عبد الكريم عويضة، صلاح أبو علي المصري، إبراهيم السندروسي. برع في الأدب نثراً ونظماً. كما أوتي صوتاً حسناً، فهو ينظم القصائد النبوية وينشدها في المحافل والمنتديات.

له ديوان شعر قصره على الاستغاثات والمناجاة والتوسلات الإلهية والمدائح النبوية، بالإضافة إلى بعض القصائد الوعظية والحكمية. جاء في إحدىء مدائحه [من الكامل]:

«يا راحلينَ إلى النبيِّ زيارةً   صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
فالشوقُ هيَّجَ مُهجتي للقائِهِ   والعجزُ حطَّم قوتي تحطيما
لمَّا وصلتُم نحو طَيْبَةَ هامَ بي   حبُّ النبيِّ محمدٍ تكريما
إنّي على أملٍ وحسنِ رعايةٍ   في أنْ أراهُ ولا يَرُدُّ حميما

---

(١) جوانحنا: ضلوعنا. تماثيل: صور.

(٢) نحا: قصد. منصلتاً: مسلولاً. الهام: الرؤوس.

(٣) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٣.

رُؤيا حضور أو بحلمٍ صادقٍ ... فهو الكريمُ وبي أراهُ رحيما»

وفي أخرى [من الكامل]:

«زُرْ قبرَ أحمدَ إنْ أردتَ كمالا ... واهنأْ بقربٍ ليسَ فيه مِلالا
فالعيشُ في ظلِّ الحبيبِ لذاذةٌ ... وجمالُ عيشي مِن لَدُنْهُ تعالى
إنَّ الحبيبَ محمداً زينُ الورى ... أعطاهُ ذو الإكرام مِنه كمالا
قد فاقَ كلَّ الأنبياءِ بسَمْتِهِ ... وغَدا عُلاهُ للأنام مِثالا»

وفي أخلاق الرسول ﷺ وصفاته الكريمة أنشد [من الكامل]:

«شيمُ الرسولِ رفيعةٌ علويَّةْ ... ما مثلُها بينَ الأنامِ مَزِيَّه
لم ينبعثْ قبلاً رسولٌ مثلَهُ ... في قوةٍ روحيةٍ مَرْضِيَّه
أو في علومٍ ضمَّنَتْها حكمةٌ ... وبلاغةٌ ومكارمٌ خُلُقِيَّه
لم يستطعْ أسمى بيانٍ حصرَها ... في نسخِها أو خطبةٍ لفظيَّةْ
فإذا رأيتَ جمالَهُ وجلالَهُ ... غمرتْكَ رحمةُ ربِّك القُدسيَّةْ
ويقولُ ربي أحيِني في زمرةِ ... مسكينةٍ عند الجزاءِ سويَّه
فالعينُ تدمعُ خشيةً مِن ربِّه ... وله من الرحمنِ خيرُ هديَّه
ويقومُ نصفَ الليلِ أو ما دونَهُ ... متعبِّداً رباً بطُهرِ طويَّه
حتى شكَتْ قَدَمَا الرسولِ تورُّما ... هيهاتَ تغفو عينُهُ النَّبَويَّه
متحمِّلاً فرطَ العذابِ بدعوةٍ ... والروحُ منه بالعَلاءِ نديَّه
جمعَ الجموعَ على عدالةِ حكمِهِ ... وتوحَّدَتْ في اللهِ كلُّ قضيَّةْ»[1]

٣٤٢ علي بن أبي طالب (ض) أمير المؤمنين

رابع الخلفاء الراشدين ولد بمكة. رَبِيَ في حجر النبي ﷺ. إغتاله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي في ١٧ رمضان عام ٤٠هـ/ ٦٦١م. جمعت أقواله وخطبه ورسائله في كتاب سمي «نهج البلاغة» ولأكثر الباحثين شك في نسبته كله إليه، وكذلك بالنسبة لديوانه.

(١) علاء الدين كبارة، الديوان، مخطوط (طرابلس دون تاريخ) ص ٤ ـ ٢٥.

لما آخى الرسول ﷺ بين الصحابة وترك علياً، قال له لِمَ ذلك، فقال له النبي ﷺ إنما أخرتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة. فبكى علي (ض) وقال [من الطويل]:

«أقيكَ بنفسي أيها المصطفى الذي   هدانا به الرحمنُ من غمةِ الجهلِ
وأفديكَ حوباتي وما قدر مهجتي   لِمَن أنتمي فيه إلى الفرعِ والأصلِ
ومَنْ ضمَّني مُذ كنتُ طفلاً ويافعاً   وأنعشني بالعلِّ منه وبالنهلِ
ومَنْ جَدُّهُ جدِّي ومن عمهُ أبي   ومَنْ نجلُهُ نجلي ومَنْ بنتُهُ أهلي
لك الفضلُ إني ما حييتُ لشاكرٌ   لإتمامِ ما أوليت يا خاتم الرسلِ»

ولما انتصر الرسول ﷺ في بعض المعارك أنشد الإمام علي (ض) [من الطويل]:

«أَلَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ أَبلى رسولَهُ   بلاء عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذي فضلِ
بما أنزلَ الكفارَ دارَ مذلَّةٍ   فألفوا أسارىً مِن هوانٍ ومِن ذُلْ
فأمسى رسولُ اللّهِ قد عزَّ نصره   وكان رسولُ اللّهِ أرسلَ بالعدل»

وقال يرثيه ﷺ [من الطويل]:

«أمِنْ بعد تكفينِ النبيِّ ودفنِهِ   بأثوابِهِ آسى على هالكٍ ثَوىْ
رزئنا رسولَ اللّهِ فيك فلن نرى   بذاك عديلاً ما حيينا مِنَ الردَى
وكنتَ لنا كالحصنِ مِن دونِ أهلِهِ   له معقِلٌ حرزٌ حريزٌ من العِدى
وكنا بمرآكم نرى النورَ والهُدى   صباحاً مساءً راح فينا أو اغتدى
لقد غشيتنا ظلمةٌ بعدَ فقدِكم   نهاراً وقد زادَتْ على ظُلمة الدُجى
فيا خيرَ مَنْ ضمَّ الجوانحَ والحشا   ويا خير مَيْتٍ ضَمَّهُ التُرْبُ والثَرَى»[1]

٣٤٣ علي بن أحمد بن علي بن لبّال

ولد في شريش شذونة بجنوب الأندلس، عام ٥٠٨هـ/ ١١١٤م. إشتهر

---

(١) علي بن أبي طالب، ديوان أمير المؤمنين، تحقيق عبد العزيز كرم (دمشق ١٩٦٠) ص ٧ وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٦٩ ـ ٢٨٢؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ كحالة، معجم ٧/ ١١٢.

بالصلاح والورع والزهد. كما اشتهر بالحديث والفقه والأدب نثراً وشعراً. روى عن جماعة من العلماء منهم: ابن العربي وشريح وأبو بكر بن طاهر وأبو الحجاج الأندي. أجبره أهالي شريش على تولى منصب القضاء. توفي عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م. له: ـ شرح على مقامات الحريري ـ ديوان شعر معظمه في المديح النبوي وفي الحجاز وفي عدد من الأغراض الوجدانية[١].

٢٤٤ علي بن أحمد الفاسي الشهير بالشامي

كان حياً ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م. له عدة قصائد نبوية منها فائية مطلعها [من الطويل]:

«دَعُوا شفةَ المشتاقِ من سقمها تشفى ... وترشِفُ مِن آثارِ قربِ الهُدى رَشفا»[٢]

وفيها:

«فممَنْ قالَ بدرُ التَّمِّ أو طلعةُ الضُحَى ... أو الأرضُ يحكيها فما أنصفَ الوَصْفا
فما الشمسُ إلاَّ مِن محاسنِ ضوئِها اسـ ... ـتنارَتْ ولولاها لـلازَمَتِ الكَسْفا
وما البدرُ إلاَّ مِن مشارقِ نورِها اسـ ... ـتمدَّ ولولاها لما فارقَ الخسفا
نبيٌّ بهِ نِلنا المُنى وتواكَفَتْ ... علينا مِن الرحمنِ سُحُبُ الرِّضَا وَكْفَا[٣]
تعالى عَنِ العلياءِ حتى أنارَ مِنْ ... عُلاهُ العُلاَ والغَوْرَ والنَّجْدَ وَالخَيْفا[٤]
هُداهُ هَدى الهادينَ منه إلى الهُدى ... وحبُّهُ أهدَى الواردَ الموردَ الأصفى»[٥]

٢٤٥ علي بن أحمد بن محمد بن حمدون الحميري

أصله من ملقة بالأندلس. رحل إلى المشرق. كان حياً عام ٦٦٧هـ/

---

(١) فروخ، تاريخ الأدب ٥/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦؛ المقري، نفح الطيب ٣/ ٤٤٢ و٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٥٦؛ كحالة، معجم ٧/ ٢١.

(٢) الرشف: المص.

(٣) تواكفت وكفا: وكفت السحب: قطرت.

(٤) الغور: المكان المنخفض. النجد: المرتفع. الخيفا: الناحية.

(٥) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٩.

١٢٦٨م. له عدة قصائد نبوية. جاء في إحداها [من الطويل]: [له أجل العالمين مكانة]

«وفارقتُ مِن غربِ البلادِ مواطناً ... فسقَّى رُبَى غربِ البلادِ سحابُ
فبالقلبِ مِن نارِ التشوقِ حُرْقةٌ ... وبالعينِ مِن فيضِ الدموعِ عُبابُ
وأخشى سهامَ الموتِ تفجأُ غفلةً ... وما سار بي نحو الرسولِ رِكابُ
وقلبي معمورٌ بحبِّ محمدٍ ... فما لي في غيرِ الحجازِ طِلابُ
فجسميَ في مصرَ وروحي بطيبةٍ ... فللرُّوحِ عن جسمي هناك منابُ
وأرجو ثواباً بامتداحي محمداً ... وما كلُّ مُثْنٍ في الزَّمانِ يُثَابُ»

ثم يذكر بعض معجزاته ويخلص إلى:

«فلم تُلهِهِ دُنياهُ عن خوفِ ربهِ ... ولا شغلَتْهُ عن رضاهُ كَعابُ
محمدٌ المختارُ أعلَى الورى ندىً ... وأكرمُ مبعوثٍ أتاهُ كتابُ
أتحسبُ أنْ تُحصى بِعدٍّ صفاتُهُ ... وهيهاتَ ما يحصي عُلاهُ حِسابُ
ثناءُ رسولِ اللّهِ خيرُ ذخيرةٍ ... وقد ذَلَّ جبَّارٌ وخيفَ عقابُ
وقد نُصِبَ الميزانُ واللّهُ حاكمٌ ... وذُلَّتْ لأحكامِ الإلهِ رقابُ
فكلُّ ثناءٍ واجبٌ لصفاتِهِ ... فما مدحُ مخلوقٍ سواهُ صَوَابُ
إليكَ رسولَ اللّهِ أُنهي مَدائحي ... وإنَّ رجائي راحةٌ وثوابُ
فأنتَ أَجَلُّ العالمين مكانةً ... وأكرمُ مدفونٍ حَواهُ تُرابُ»(١)

٣٤٦ علي بن أحمد المدني الشهير بابن معصوم

شيرازي الأصل. ولد بمكة عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م. أقام مدة بالهند وتوفي بشيراز عام ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م. عالم بالأدب والشعر والتراجم. من كتبه:

ـ سلافة العصر في محاسن أهل العصر في تراجم الرجال ـ شرح القاموس للفيروزآبادي ـ الحدائق الندية في شرح الصمدية ـ رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين في الأدعية ـ أنوار الربيع، شرح بديعية له ـ

---

(١) المقري، نفح الطيب ٢/ ٦٠٩ ـ ٦١١.

تخميس البردة ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة مطلعها [من السريع]:

«يا عينُ هذا العَلَمُ الأكْبَرُ ... هذا النبيُّ الأكرمُ الأطهرُ»

وفيها:

«محمدٌ طَهَ شفيعُ السورى ... شفاعَةَ عظْمى بها بشرُوا
في موقفٍ كلُّ النبيينَ في ... دهيائِهِ للنفسِ تستصغِرُ[1]
يا سيدَ الرسلِ سلامٌ على ... وجهِك وهو الكوكبُ الأنورُ
يا صفوةَ الحقِّ سلامٌ على ... مثواكَ وهو الأقدسُ الأزهرُ[2]
يا هاديَ الخلقِ سلامٌ على ... سُوحِكَ وهي الموطنُ الأفخرُ»

وفي قصيدة ثانية جاء قوله [من البسيط]:

«أكرمْ به مِن مثالٍ زانَهُ شَرَفٌ ... مِن أشرفِ الرسلِ خيرِ الخلقِ كلهمِ
محمدٌ أحمدُ المحمودُ مَنْ شَرُفَتْ ... بوطي نعليه أرضُ القدسِ والحرمِ
فالثمْهُ لَثْمَ محبٌ لم يفزْ بلقا ... حبيبِهِ فرأى الآثارَ للقدمِ
وعفّرِ الخدَّ فيه واكتحِلْ نظراً ... به فرؤيتُهُ تشفي مِن الألمِ
واحملْهُ تظفرْ بما ترجوهُ مِن أملٍ ... واحفظْهُ تُحفظْ من الأسواءِ واللممِ
وكم نجا حامِلوه الحافظونَ له ... مِن سوءِ خطبٍ ملمٍ فادحٍ عممِ»[3]

٢٤٧ علي بن أيبك بن عبد الله التقصاوي

ولد بدمشق عام ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م. برع في الشعر. مدح الأكابر وطارح الأدباء وله مدائح نبوية منها قصيدة على وزن بانت سعاد. توفي عام ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م. له تاريخ لحوادث زمانه[4].

---

(١) الدهياء: الداهية العظيمة.

(٢) المثوى: المنزل. الأزهر: الأنور.

(٣) علي المدني، سلافة العصر، ص ٥٩١؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٦٣؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٥٨ ـ ١٢٥٩؛ كحالة، معجم ٧/ ٢٨.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥؛ كحالة، معجم ٧/ ٤٢.

٢٤٨ علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي

ولد عام ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م. أحد مشايخ لسان الدين بن الخطيب. كان كاتباً. توفي عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. له: روح الشجر وروح الشعر - ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية منها لامية مطلعها [من الطويل]:

«ألاَ عُدْ عَنْ وصفِ الديارِ المواثِلِ ودهرٍ قَضَى لم تحظَ فيهِ بِطائِلِ»(١)

وفيها:

«هو المصطفَى المُختارُ ذو الشِّيَمِ التي تنزَّهْنَ أن يُلْغَى لها مِن معادلِ(٢)
عظيمُ العطايا والمزايا محببٌ إلى كلِّ قلبٍ حافظٍ للوسائلِ
رؤوفٌ رحيمٌ خُصَّ باسْمِ إلهِهِ رسولٌ كريمٌ خاتِمٌ للرسائلِ
بشيرٌ نذيرٌ صادقُ الوعدِ مرشدٌ سراجٌ منيرٌ مَالَهُ مِنْ مُماثِلِ
وَصُولٌ لأرحامٍ مُنيلٌ لنائلٍ حَمولٌ لِعِبءِ الدهرِ عَن كلِّ عائلِ
شفيعٌ رفيعٌ طَابَ حياً وميْتاً ثِمالُ اليتامى في السنينَ المواحِلِ(٣)
وخيرُ الورى ذاتاً وخُلْقاً ومحتِداً وأجمعُهُمْ حقاً لشتَّى الفضائِلِ(٤)
له خُلُقٌ جاءَ الكتابُ بمدحِهِ فهلْ بعدَ هذا مِن مقالٍ لقائِلِ
فمَنْ ذَا الذي يُحصِي كريمَ صِفاتِهِ وهُنَّ بحارٌ مالَها مِن سواحِلِ»(٥)

٢٤٩ علي بن حسن المدني الشهير بالبرزنجي

ولد بالمدينة المنورة عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م. درس على أخيه جعفر

---

(١) المواثل: رسم الدار الذي ذهب أثره. طائل: الفضل والغنى.

(٢) تنزهن: تباعدن. يلغى: يوجد.

(٣) ثمالِ: غياث. المواحل: المجدبات وهو مأخوذ من قول علي (رض) في مدح النبي ﷺ
وأبيَضُ يستسقىَ الغمام به ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ
(المعجم الوسيط: [ثمل]).

(٤) محتداً: أصلاً.

(٥) البغدادي، هدية ١/ ٧١٩؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٢١٧.

وعلى المشايخ: عطا وأحمد الأشبولي ومحمد بن الطيب ومحمد العجيمي ومحمد البناني المغربي ومحمد الفاسي. كان معتزلاً للناس، ملازماً للخلوة. توفي بالمدينة بعد عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م. من آثاره ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية، وفيه أيضاً نظم مولد النبي ﷺ لأخيه جعفر البرزنجي. ولهُ تخميس بديع في مدح النبي ﷺ [من الطويل]:

«أيا كوثرَ العِرفانِ يا خيرَ مرسلٍ ويا موردَ الظمآنِ والعارفِ الولي
وساقي حُمَيّا الحبِّ مِنْ حضرةِ العَلي أأظما وأنتَ العذبُ في كلِّ منهلِ
وأُظلَمُ في الدنيا وأنت نصيري

حبيبٌ بك الرحمنُ في الحجر أقسما وخصَّكَ بالتصريفِ في الأرضِ والسّما
أغِثني إذا ما الضيمُ بالسهمِ قَدْ رمى وعارٌ على راعي الحِمى وهو في الحِمى
إذا ضاعَ في البيدَا عِقالُ بعيرِ»[1]

٢٥٠ علي بن الحسين بن علي الموصلي

شاعر أديب من أهل الموصل. أقام مدة في حلب، وسكن دمشق، وتوفي بها عام ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية، منها بديعية شرحها في كتاب سماه «التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع». ومنها قصيدة على غرار بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«هل يُبرِئُ الصَّبَّ قبلَ الموتِ تقبيلُ فقلبُهُ بكؤوسِ الشوقِ معلولُ»

وفيها:

«محمدُ المصطفى الهادي البشيرُ ومَنْ لِمَدْحِهِ في كتابِ اللّهِ ترتيلُ
موسى وعيسى به قد بشَّرا فقَضَتْ بشاهدِ القولِ توراةٌ وإنجيلُ
يا أكرمَ الخلقِ يا أعلى الأنامِ ويا خيرَ البريةِ يا مَنْ قُربُهُ السُّولُ
كُنْ لي شفيعاً إذا ما قُمْتُ في خَجلٍ وقيلَ إنكَ منسوبٌ ومسؤولُ

(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ٢١٣؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٧٠؛ كحالة، معجم ٧/ ٦١.

أنتَ الشفيعُ بتقديرِ الإلهِ لنا وكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مفعولُ»

وأنشد في الحرم النبوي عام ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م. قصيدة نبوية مطولة، مطلعها [من الطويل]:

«دَعاها تواصِل سَيرَها بِسُراها ولا تردعاها فالغرامُ دعاها»

وفيها:

«إليك رسولَ اللّهِ سعيُ عصابةٍ تُعدُّ خُطاها فيك مَحو خُطاها
أتَتْ وقراها موقرٌ بذنوبها فأحْسِنْ كعاداتِ الكرامِ قِراها
وليس لها عند الإلهِ وسيلةٌ سواك إذا ما النارُ شبّ لظاها»[1]

٢٥١ علي بن سالم بن عبد الناصر الغزي

الشافعي المتوفى عام ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م. درّس بالقدس. من آثاره: تخميس البردة[2].

٢٥٢ علي بن سليم بن ربيعة الأذرعي

ولد عام ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م. اشتهر بالفقه والنظم. حكم بطرابلس وعجلون ودمشق. توفي بالرملة عام ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م. من آثاره: ـ نظم التنبيه للشيرازي في فروع الفقه الشافعي ـ تخميس الوترية في مدح خير البرية لابن رشيد البغدادي[3].

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١١٧ ـ ١١٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢١، تحقيق محمد الحجيري (فيسبادن ١٩٨٨) ص ٥٢ ـ ٥٦؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٢٥؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٨٠؛ كحالة، معجم ٧/ ٧٥.

(٢) كحالة، معجم ٧/ ٩٨.

(٣) كحالة، معجم ٧/ ١٠١.

٢٥٣ علي بن سليمان البجمعوي

المغربي المالكي الشاذلي. نزيل مصر. فقيه، محدث، مؤرخ، مفسر، شاعر. ولد بدمنات بالمغرب عام ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م وتوفي بمراكش ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م. له: ـ تفسير القرآن الكريم ـ النصيحة التامة للخليقة العامة ـ روح التوشيح على الجامع الصحيح للبخاري ـ وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ـ نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة ـ ديوان شعر في المدائح النبوية[١].

٢٥٤ علي بن عبد الله النميري الفاسي

المعروف بالشُشتري لأنه ولد بششتر في جنوبي الأندلس. توفي قرب دمياط بمصر عام ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م. كان شاعراً صوفياً. له موشحات وأزجال وقصائد نبوية. وله «المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية» وله ديوان شعر مطبوع[٢].

٢٥٥ علي بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري السجلماسي

من سلالة سعد بن عبادة الخزرجي. فقيه مالكي، ولد بتافلات بالمغرب، ونشأ بسجلماسة، وأقام بمصر مدة. ثم استقر بفاس. وعُين مفتياً بالجبل الأخضر. توفي بالجزائر عام ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م. كان بارعاً في التفسير والفقه والحديث والأصول والطب والتاريخ والمنطق والأدب؛ لذلك جاءت مصنفاته غزيرة ومتنوعة. منها: ـ المنح الإحسانية في الأجوبة التلمسانية ـ اليواقيت الثمينة، منظومة في فقه المالكية ـ التقييد الجليل على مختصر خليل ـ مسالك الأصول في

---

(١) البغدادي، هدية ١/ ٧٧٦؛ كحالة، معجم ٧/ ١٠٣.

(٢) فروخ، التصوف في الإسلام، ص ١١٩/ الأعلام ٤/ ٣٠٥.

الوصول - تفسير القرآن الكريم - الدرة المنيفة وهي أرجوزة في السيرة النبوية تتألف من ٨٢٨ بيتاً - جامعة الأسرار، وقد نظم بها قواعد الإسلام الخمس[١].

٢٥٦ علي بن محمد بن الحسن الشهير بابن العليف

ولد باليمن عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. قدم مع أبيه إلى مكة فقطنها وامتدح أهلها وأمراءها. ثم طوّف في العالم الإسلامي. توفي بالهند عام ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية. جاء في إحداها [من البسيط]:

«هذا النبيُّ الذي في طَيْبَةَ وقبا   لهُ النبوَّةُ تاجٌ والقرآنُ قبا»[٢]

٢٥٧ علي بن محمد التميمي الهمداني المصري

كان حياً بمدينة ينبع بالحجاز عام ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م. له قصيدة نبوية عارض فيها بانت سعاد. مطلعها [من البسيط]:

«سَلْمى سَلِمْتِ ففيكِ الصَّبُّ مقتولُ   والعَذْرُ منكِ شبيهُ العُذْرِ مقبولُ»

وفيها:

«المصطفى المجتبَى الهادي الذي كَمُـ   ـلَتْ منه الصفاتُ وما في الحقِّ تعطيلُ
خيرُ البريةِ مِن عُرْبٍ ومن عَجَمٍ   وأشرفُ الخلقِ ما في ذاكَ تأويلُ
وحسبُهُ شرفاً وصفُ الإلهِ لهُ   فكم لُحسْناهُ في التنزيلِ ترتيلُ
آياتُهُ كالضُّحى إذْ لا خفاءَ بها   لا تزدرِي الشمسَ إلاَّ أعينٌ حولُ»[٣]

وينهي قصيدته:

«إنَّ النبيَّ لفي حزمٍ وفي كرمٍ   غَوْثٌ وغَيْثٌ ومأمولٌ ومسؤولُ»[٤]

---

(١) البغدادي، هدية ١/ ٧٥٦-٧٥٧؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٣٠٩-٣١٠؛ كحالة معجم ٧/ ١٤٣.
(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٥/ ٢٩٨ - ٢٩٩؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٣٢ وفي البيت خلل عروضي ظاهر.
(٣) تزدري: تعيب.
(٤) حزم: جودة الرأي. غوث: الإغاثة. غيث: مطر. النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٧٦-٧٩.

٢٥٨ علي بن محمد السكندري المصري الشاذلي

الشهير بعلي وفا. ولد بالقاهرة عام ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م. وتوفي بالمدينة المنورة عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م. له: ـ المسامع الربانية ـ الوصايا في التصوف ـ الباعث على الإخلاص في أحوال الخواص في التصوف ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«سكنَ الفؤادُ فعِشْ هنيئاً يا جَسَدْ ... هذا النعيمُ هو المقيمُ إلى الأبَدْ
أصبحْتَ في كَنَفِ الحبيبِ ومَنْ يكنْ ... جارَ الكريم فعيشُهُ العيشُ الرَّغَدْ
قطبُ النُّهى غوثُ العوالم كلُّها ... أعلَى عليِّ سادَ أحمدُ مَنْ حَمِدْ
عينُ الوفا معنَى الصَّفا سرُّ النَّدى ... نورُ الهدى روحُ النُّهى جَسَدُ الرَّشَدْ»[١]

٢٥٩ علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي

المصري الشافعي. ولد عام ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م. سمع من السلفي وغيره؛ ولازم الشاطبي وأخذ عنه القراءات. برع في مختلف العلوم الشرعية والأدبية حتى أصبح شيخ القراء والنحاة والفقهاء في زمانه في دمشق. توفي بدمشق عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ودفن بقاسيون. تتلمذ على يديه خلق كثير. من تصانيفه الغزيرة:

ـ تفسير القرآن إلى سورة الكهف ـ ذات الأصول في مدح الرسول ﷺ ـ ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول ﷺ ـ ذات الدرر في معجزات سيد البشر ـ «سِفْر العادة وسفير الإفادة» وهو كتاب شرح فيه معاني الأمثلة ومباينها المشكلة. حققه محمد أحمد الوالي ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ ـ شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق ـ القصائد السبعة في المدائح النبوية[٢].

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٥٥ ـ ٥٦؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٢٧.

(٢) الصفدي، فوات الوفيات، ج ٢٢، تحقيق رمزي بعلبكي (فيسبادن ١٩٨٣) ص ٦٤ ـ ٦٦؛=

٢٦٠ علي بن محمد العمراني الخوارزمي

المتوفى حوالى ٥٦٠هـ/ نحو ١١٦٥م. قرأ الأدب على محمود بن عمر الزمخشري، وسمع الحديث من عمر الترجماني. أصبح من شيوخ المعتزلة، وكانت له منزلة رفيعة عند السلطان سنجر ابن ملكشاه. في آخر عمره اهتم بنشر العلوم والمعارف وإفادة الطلاب والراغبين في العلم؛ مع صلاح وزهادة وحسن اعتقاد. له: ـ تفسير القرآن ـ اشتقاق الأسماء ـ المواضع والبلدان ـ شماريخ الدرر في تفسير الآي والسور ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة عارض بها قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد» ومطلعها [من البسيط]:

«أضاءَ برقٌ وسَجْفُ الليلِ مسدولُ ... كما يُهَزُّ اليمانيْ وهو مصقولُ[(١)]

فهاجَ وجدِي بسُعْدَى وهي نائيةٌ ... عنّي وقلبيَ بالأشواقِ متبولُ»[(٢)]

وفيها:

«هَدَى إلى دينِ إبراهيمَ أمّتَهُ ... وكلُّهُمْ بعِقالِ الشِّركِ معْقُولُ

وكلُّ أصحابِهِ أهوى وأمنحُهُمْ ... وُدّي ومُبغِضُهُمْ في الدينِ مدخولُ»[(٣)]

٢٦١ علي بن محمد بن سالم الطنطاوي

كان حياً ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م. له نظم الطريقة العروسية، وديوان شعر في المديح النبوي «نور الصفا في مولد ومعراج المصطفى». وفيه قصيدة

= ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٨١٥؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٠٨ ـ ٧٠٩.

(١) سجف: ستار. اليماني: السيف.

(٢) متبول: مقطوع.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٥/ ٦١ ـ ٦٤؛ الزركلي، الأعلام ٤/ ٣٣٠؛ كحالة، معجم ٧/ ٢١٥.

نبوية التزم فيها بتكرار اسم النبي ﷺ في نهاية كل بيت حتى ينال قارئها الخيرات والحسنات كما جاء في الحديث: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً». ومنها [من الوافر]:

«إلهي قد خلقْتَ لنا محمد ... لك الحمدُ الجميلُ على محمدْ
وأشهدُ أنك المولى إلهي ... وأنّ رسولَك الهادي محمدْ
وقد أرسلْتَهُ للخَلْقِ نوراً ... وأنزلْتَ الكتابَ على محمدْ
له الحُسنى مِن الأسماءِ تزهو ... وأفضلُ ما نسميهِ محمدْ
نبيٌّ قد أتى للرُّسْلِ ختماً ... وفي القرآنِ قلتَ وما محمدْ
نبيٌّ ما له في الخَلْقِ ثانٍ ... على هامِ العُلا يعلُو محمدْ
وإذْ فضَّلْتَهُ فضلاً عظيماً ... بتكريمٍ فصلْ على محمدْ
برزْتَ مكملاً فرداً مصوناً ... عليك اللّهُ يُثني يا محمدْ
عليكَ اللّهُ صلّى كلَّ وقتٍ ... وسلَّمَ ما تلاَ عبدٌ محمدْ
خُلِقْتَ مبرأً مِن كلِّ عيبٍ ... كما ترضَى لنفسِكَ يا محمدْ
ومثلُكَ ما رأتْ أبداً عيوني ... ومَنْ نالَ الكمالَ سوى محمدْ
نبيٌّ فيهِ برٌّ رحيمٌ ... حبيبُ اللّهِ إكليلٌ محمدْ
إذا افتخرَتْ كبارُ الحيِّ يوماً ... فأفضلُهُم وأشرفُهُم محمدْ
نبيٌّ ما لَهُ في الناس شبهٌ ... وهلْ أحدٌ يكونُ كما محمدْ
وهلْ أحدٌ عليهِ اللّهُ صلّى ... كما صلّى الإلهُ على محمدْ
وهلْ أمرَ الإلهُ بأنْ نصلّي ... على أحدٍ يكونُ سوى محمدْ»(1)

٢٦٢ علي بن محمد فتحا السوسي السملالي

المتوفى ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م. عالم، أديب، مشارك في عدة علوم. من مؤلفاته: ـ شرح الألفية لابن مالك في النحو ـ قصيدة في مدح المصطفى ﷺ(2).

---

(1) علي سالم الطنطاوي، نور الصفا في مولد ومعراج المصطفى (طرابلس ١٣٤٥هـ) ص ٢ وما بعدها، البغدادي، هدية العارفين ١/ ٧٧٧؛ كحالة، معجم ٧/ ١٩٩.

(2) كحالة، معجم ٧/ ٢٠١.

٢٦٣ علي بن محمد بن محمد العسقلاني

والد ابن حَجَر المشهور. ولد في حدود عام ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م. سمع من ابن سيد الناس. برع في الفقه واللغة والأدب. كان يكثر من الحج والمجاورة. توفي عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. له عدة دواوين شعرية منها ديوان الحرم وهو مدائح نبوية(١).

٢٦٤ علي بن محمد المرادي

أصل أجداده من بخارى. ولد علي بدمشق عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م. قرأ القرآن الكريم على الشيخ علي المصري الحافظ المقرىء نزيل دمشق. وطلب العلم على مشاهير علمائها: محمد الديري، محمد الغزي، أحمد المنيني، علي الطاغستاني، عبد الغني النابلسي، موسى المحاسني... تولى رتبة قضاء القدس ثم إفتاء الحنفية بدمشق. ودرّس بالمدرسة السليمانية. توفي بدمشق عام ١١٨٤هـ/ ١٧٧١م ودفن بالمدرسة المرادية بسوق ساروجا. من مؤلفاته: ـ شرح على صلوات والده ـ القول البيّن الرجيح ـ ديوان شعر كبير بعضه في المدائح النبوية. مطلع إحداها [من الكامل]:

«في روضةٍ لَعِبَ النسيمُ ببانِها ... وبَدَتْ حمائمُها تهيمُ وتطربُ»

وفيها:

«ولطالما الحادي يسوقُ بعيسِهِ ... ليلاً وبدرُ الأفقِ كان يغيبُ
ويحثُّ بُدْناً للوصولِ لروضةٍ ... مِن نورِها السامي أضاءَتْ يثربُ
بلدٌ بها خيرُ الخلائقِ طيبُ ... سمعَ الصلاةَ لِمَنْ له يتقرّبُ
ويردُّ في حالِ السلامِ لواردٍ ... واللّهُ يعلمُ ما بذلك يحجبُ
وله مقامٌ قد عَلاَ عَنْ غيره ... في موقفٍ قد عزَّ فيه المطلبُ»

---

(١) البغدادي، هدية ١/ ٧٢٥؛ كحالة، معجم ٧/ ٢٢٩.

وفي قصيدة نبوية أخرى [من الكامل]:

«شبه السراة إذا الليالي أظلَمَتْ ... أهدوا بنورٍ للنبيِّ محمدِ
من طَيْبَةَ الغرَّاءِ مصباحُ الهدى ... أكرم بهِ مِن حالِلٍ وموسَّدِ
بحرُ الهدايةِ والعنايةِ والتُّقَى ... وشفيعُنا عند التزاحمِ في غدِ»

وعندما رأى النبي ﷺ في المنام نظم قصيدة نبوية طويلة [من الكامل] جاء فيها:

«قبَّلْتُ كفَّكَ في المنام تكرُّما ... يا مَنْ عَلاَ فوقَ السماءِ وقد سَمَا
فاللّٰهُ خصَّكَ مِن عنايةِ فضلِهِ ... بعظيمِ خُلُقٍ جلَّ مَنْ قَد عَظَّما
وبسورةِ الإسراءِ أسرَى عبده ... مِن مكَّةَ البطحا لِقُدْسٍ يَمَّما
نادى لموسى إختلعْ نعليكَ في ... وادي المقدَّسِ يا كليمُ فكلما
أنتَ الذي في الأنبياءِ جميعِهِم ... كنتَ الإمامَ وما برحْتَ مُقدَّما
ولقد عرجْتَ على البُراقِ مصاحِباً ... لأمينِهِ يا خيرَ مَنْ وَطِىءَ السَّما
حتى وَصَلْتَ إلى العُلاَ في همةٍ ... ولقابِ قوسينِ الدنو مكرَّما
للسِّدرَةِ العُظمى تُجرِّرُ أذيلاً ... فيها الفخارُ وقد حظيْتَ تكلُّما»

ومنها:

«خضعَتْ لهيبتِكَ العوالمُ كلُّها ... لمّا الإلهُ عظيمَ خلقِكَ أعلما
فاللّٰهُ خصَّك في فضائلَ عدةٍ ... عَنْ وصفِها عجزَ البليغُ وأُفحما
مَنْ ذا يرومُ ثنا عُلاكَ بمدحِهِ ... واللّٰهُ قد أثنى عليكَ وعظَّما
فالشهْبُ لا تُحصى كذاكَ عُلاكَ لا ... يُحصى وقدرُك يا نبيّ تعظُّما»[1]

٢٦٥ علي بن محمد بن مليك الحموي

ولد بحماه عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م. أخذ الأدب عن عثمان بن العبد التنوخي، وأخذ النحو والعروض عن بهاء الدين بن سالم. ثم قدم دمشق

(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٣؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٦٩؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ١٦.

للعمل؛ لكنه سرعان ما انصرف إلى دروس الشيخ برهان الدين بن عوف وأخذ عنه فقه الحنفية؛ وصارت له فيه يد طولى. كما برع في اللغة من نحو وعروض وصرف وشعر. توفي بدمشق عام ٩١٦هـ/ ١٥١٢م ودفن بمقبرة باب الفراديس.

له: ـ النفحات الأدبية من الرياض الحموية ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها لامية على غرار بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«رأى العقيقَ فأجرى دمعَهُ لولو ... مُتَيَّمٌ دمُهُ بالهجرِ مطلولُ»(١)

وفيها:

«يا صاحِ دَعني مِن ذكرى الحبيبِ ومِن ... بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ
وليسَ في ربَّةِ الخلخالِ لي أربٌ ... وخاتِمُ الأنبياءِ القصدُ والسُّولُ
محمدُ بنُ الذبيحينِ الشفيعُ لنا ... هذا حديثٌ صحيحٌ عنهُ منقولُ
طَهَ وياسينُ كهفُ الأنبياءِ ومَنْ ... عليهِ قد أُنزِلَتْ حمُ تنزيلُ
خيرُ النبيينَ في فضلٍ وفي كرمٍ ... وما سواهُ فمرجوحٌ ومفضولُ
ماضي العزائمِ والأبطالُ في قلقٍ ... مهنَّدٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ
وبالهُدى رحمةً للعالمينَ أتى ... مُبشِّراً ولكُلٍ منه تنويلُ
وجاءَ للناسِ بالقرآنِ فانتسخَتْ ... بما بِهِ جاءَ توراةٌ وإنجيلُ(٢)
ولم يزلْ ذلكَ الحقُّ المبينُ به ... يعلو وتسفُلُ هاتيكَ الأباطيلُ
حتى عَلَتْ رايةُ الإسلامِ وانتصبَتْ ... في الحالِ وانتسخَتْ تلك الأقاويلُ
منكَ الشفاعةَ أرجو في المعادِ غداً ... في يومِ لا نافعٌ قالٌ ولا قيلُ
لأنّ لي فيكَ يا كنزَ الرَّجا أملاً ... وأنتَ يا مطلَبَ الراجينَ مأمولُ
فلو أصيرُ تُراباً في هواكَ فلا ... أسلو لأنّي على الأشواقِ مجبولُ»

وقصيدة أخرى مطلعها [من الخفيف]:

«هلْ لِصَبٍّ قد غيَّرَ السقْمُ حالَهْ ... زَوْرَةٌ منكمُ على كلِّ حالَهْ»

---

(١) مطلول: المهدور الذي لم يؤخذ بثأره.

(٢) فانتسخت: تبدلت أحكامها.

وفيها:

«خاتمُ الأنبياءِ والرُسْلِ حقاً مَنْ أتى بالهُدى وأدّى الرسالَةْ
لا تَقِسْهُ بالبحرِ يومَ نوالٍ يعجزُ البحرُ أنْ يضاهي نوالَهْ
وإذا ما شَكَا له الفقرَ راجٍ قالَ لا فقرَ يُختَشَى وأنا لَهْ
يا إمامَ الهُدَى وما مَنْ عليهِ مِن طرازِ الوقارِ أبهَى جلالَهْ
كُنْ شفيعي مما جنيْتُ قديماً زمنَ اللهوِ والصِّبا والجهالَهْ
فعليكَ الصلاةُ في كلِّ وقتٍ وزمانٍ مضى وفي كلِّ حالَهْ
وعلى آلِكَ الكرامِ وصحبٍ قد سَمَوْا بالوفا وصدقِ المقالَهْ
ما حَدَا في العراقِ بالرَّكبِ حادٍ ولنحوِ الحجازِ شدَّ رحالَهْ»[1]

٢٦٦ علي بن محمد بن يوسف الخزرجي الساعدي

مولده ببيغة بالأندلس. تلا القرآن الكريم بالأندلس على الشيخ أبي الوليد هشام بن واقف المقرىء، وسمع بها من أبي زيد الفازازي. ثم ارتحل عن الأندلس. وسمع بمكة من شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب «عوارف المعارف»، وأخذ عن الشيخ أبي القاسم بن عيسى في الإسكندرية. لا يعرف له نظم في أحد من العالمين إلا في مدح الرسول ﷺ. له ترجمة في رحلة ابن رشيد ـ القسم الثالث من مخطوطة الأسكوريال الورقة ٨. توفي بالإسكندرية ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م[2].

٢٦٧ علي بن مصطفى الدباغ المعروف بالميقاتي

ولد بحلب عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م. درس أولاً على مشاهير مشايخ حلب: أحمد الشراباتي، سليمان النحوي. ثم ارتحل إلى دمشق ودرس على

---

(١) الغزي، الكواكب السائرة ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٨٠ ـ ١٨١؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٤١؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١٥٩ ـ ١٦١؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ١١.

(٢) المقري، نفح الطيب ٢/ ١٩٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٧.

مشايخها: عبد الغني النابلسي، محمد الغزي، عبد الله البصري، محمد المشرفي المغربي، أبو المواهب الحنبلي... وكانت له معرفة واسعة بالأنساب والرجال والتاريخ، وكان موقتاً بجامع بني أمية بحلب. توفي في ٤ ربيع الأول ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م. له: ـ شرح على البخاري ـ حاشية على شرح دلائل الخيرات ـ ديوان شعر بعضه في المدائح النبوية [من الطويل]:

«لرؤيةِ وجهِ المصطفى النورُ كلُّه ... على حَسبِ استعدادِ رائيهِ نورُها
هي الشمسُ تعطي الشيءَ ظلاً بمثلِهِ ... وإنْ قلَّتِ الجدْوى فمِنَّا قصورُها»

وله تضمين الحديث «الراحمون يرحمهم الرحمن» [من الراجز]:

«أولُ ما أسمعَنا أهلُ الأثَرْ ... مُسَلسلُ الرحمةِ عن خيرِ البَشَرْ
للراحمينَ يرحمِ الرحمنُ إرْ ... حُموا لمَنْ في الأرضِ تحظَوا بالبشر
إنَّ الجَزا يرحمكم مَنْ في السما ... وحسبُنا رحمتُه مِنَ الظفَرْ»

وله تضمين الحديث: «المرء مع من أحب» [من السريع]:

«مِن شرفِ الحبِّ وتخصيصِهِ ... أنْ يلحقَ الأدنى بعالي الرتَبْ
لذا جعلتُ الحبَّ للمصطفى ... وشاهدي: ألمرءُ مَعْ مَنْ أحبْ»

وله [من السريع]:

«في رؤيةِ المختارِ مِن خلفِهِ ... كما يَرى قدامَهُ في الشهود
اختلفَتْ آراءُ مَنْ قبلَنا ... والحقُّ بالعينِ بهذي الحدود
ولا عجيبَ أن يرى بعضُه ... مَنْ هو عند الكلِّ عينُ الوجود»

وله في نعلِ المصطفى ﷺ [من البسيط]:

«لنعلِ طَهَ من التشريفِ مرتبةٌ ... تُهدى إلى حاملي تمثالِهِ نِعَما
فاجعلْ على الرأسِ تمثالاً لصورتِهِ ... وقبِّلِ النَّعْلَ إنْ لم تلثمِ القَدَما»[1]

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٦٨؛ كحالة، معجم ٧/ ٢٤٢.

٢٦٨ عمر بن أحمد الأدلبي المعروف بالعنز الأدلبي

أصله من إدلب. نزل حمص وكان ماهراً بالأدب والعلم والطب. توفي بحمص عام ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م. له ديوان شعر بعضه في المدائح النبوية [من البسيط]:

«محمدٌ مَنْ رَقَى السبعَ الطباقَ وقد ... أتى بشرعٍ قويمٍ شمسُه اتَّضحَتْ
عمَّتْ مكارمُهُ العافينَ فانتهلُوا ... من بحرِ فيضِ عطاياه التي رشحَتْ
أبو المفاخرِ عمُّ الجودِ وابن عطا ... حمدُ النوالِ أخو التَّقوى التي اصطلَحَتْ
غيثُ النَّدى مقصدُ المدَّاحِ نعمَ فتًى ... رقَى العُلا ذو أيادٍ للنوالِ دَحَتْ
له السيادةُ حقاً والكمالُ معاً ... والفضلُ والحِلمُ والنفسُ التي صلحَتْ
مَنْ أمَّ ناديهِ يرجوه لِمُعْضِلَةٍ ... يَنَلْ مِن الخيرِ من حاجاته اجترحَتْ
كهفٌ ملاذٌ غياثٌ ملجأٌ سندٌ ... أفكارُهُ مِن علوم الغيبِ قد طفحَتْ
آياتُهُ وسجاياهُ وخلقتُهُ ... عَن وصفِها كلَّتِ الأفكارُ مذ شُرِحَتْ»(١)

٢٦٩ عمر بن حسين الشهير باللبقي

ولد بحلب عام ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م. قرأ على عبد الوهاب العداس وعبد السلام الحريري ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي نزيل حلب ومفتيها. سافر إلى استنبول ثم عاد إلى حلب وتولى نيابة القضاء في محاكمها الأربع. وله رحلات أخرى إلى طرابلس الشام وإلى الموصل وإلى القدس ودمشق. توفي بحلب في ربيع الأول عام ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية جاء في إحداها [من مجزوء الكامل]:

«يا مَنْ عَلاَ مَتْنَ البُراقْ ... ورقَى واتحفَ بالتَّلاقْ
قد صحَّ سارَ بجسمِهِ ... وسما إلى السَّبْعِ الطِّباقْ

(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦؛ كحالة، معجم ٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٩٩.

سهِّلْ أُمورَ معاشِنا   فالصبرُ مُرٌّ في المذاقْ
واجبرْ كسيرَ قلوبِنا   فضلاً فقد ضاقَ الخناقْ
ثم الصلاةُ على الذي   لما أتانا الوقتُ راقْ
ومَحَا بنورِ جمالِهِ   ظلمَ الضلالةِ والشِّقاقْ»

وفي أخرى [من الطويل]:

«إذا كانتِ الأعرابُ تخفرُ ذِمَّةً   وتحمي أُناساً مالَ عنها نصيرُها
وتسمحُ عن ذنبٍ ولو أوجبَ القلا   وتصفحُ عمَّنْ أمَّها يستجيرُها
فكيفَ ومَنْ في كفِّهِ سبَّحَ الحصا   شفيعُ ذوي الآثامِ وهو بشيرُها
فحاشا عريضَ الجاهِ في موقفِ الجزا   يخيبُ بُنَى الآمالِ وهو غفيرُها»

وله في نعل النبي ﷺ [من المجتث]:

«لنعلِ خيرِ البرايا   على الرؤوسِ ارتفاعْ
بحملِهِ الرأسَ يَنْبُو   إنِ اعتراهُ الصُّداعُ»[1]

٢٧٠ عمر بن عبد العزيز الفيومي

المتوفي بدمشق عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م. شاعر، مشارك في أنواع من العلوم. من آثاره: ـ ديوان شعر ـ تخميس بردة المديح[2].

٢٧١ عمر بن علي المعروف بابن الفارض

والفارض هو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال. أصل أجداده من مدينة حماه التي تركها والده علي ورحل إلى مصر حيث أقبل على العلم حتى توصل إلى رتبة قاضي القضاة؛ لكنه رفض المنصب واعتزل الناس، منصرفاً إلى العبادة في الجامع الأزهر. وفي مصر ولد عمر عام ٥٧٦هـ/

(١) المرادي، سلك الدرر ٣/ ١٧٣ ـ ١٧٥.

(٢) كحالة، معجم ٧/ ٢٩١.

١١٨١م. ونشأ في كنف والده في عفاف وصيانة وزهد. تفقّه على المذهب الشافعي، وأخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر. ثم مال إلى التصوف فاعتزل الناس، وانفرد في جبل المقطم بوادي المستضعفين للعبادة والتأمل والتجرد. وبعد وفاة والده قصد مكة المكرمة وأقام فيها مجاوراً نحواً من خمس عشرة سنة نضجت خلالها شاعريته، وكملت مواهبه الروحية. ولما عاد إلى مصر احتفل به الأهالي احتفالاً عظيماً حتى قيل إن الملك الكامل الأيوبي نفسه كان ينزل لزيارته بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر حيث كان يؤمه الأئمة والخاص والعام لينهلوا من علمه ويغرفوا من فيض محبته للذات الإلهية وللرسول الأعظم. وتجدر الإشارة إلى أن ابن الفارض قد غلب عليه لقب سلطان العاشقين والمحبين. توفي بالقاهرة في جمادى الأولى عام ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م ودفن في سفح جبل المقطم. له ديوان شعر لطيف، بأسلوب رائق؛ لذلك يعتبر من أشهر الدواوين بالرغم من صغره. وأهم ما في هذا الديوان القصيدة الخمرية والتائية الكبرى «نظم السلوك» التي ضمنها تجاربه الروحية، والتي اعتنى بشرحها العشرات من الأدباء والمفكرين.

ويضم هذا الديوان عدة مدائح نبوية جاء في إحداها [من الكامل]:

«دعْ عنك تعنيفي وذُقْ طعمَ الهوى ... فإذا عشقْتَ فبعد ذلك عنِّفِ

بَرِحَ الخفاءُ بحبِّ مَنْ لو، في الدُّجى ... سَفَرَ اللِّثامَ، لقلْتُ: يا بدرُ اختفِ[١]

وإن اكتفى غيري بِطَيْفِ خيالِهِ ... فأنا الذي بوصالِهِ لا أكتفي

وَقْفاً عليهِ محبتي ولمحنتي ... بأقلَّ مِنْ تَلَفي به لا أشتفي

وهواهُ وهو أَلِيَّتي وكفى به ... قسماً أكادُ أُجِلُّهُ كالمُصْحَفِ[٢]

لو قال تيهاً: قِفْ على جَمْرِ الغَضَا ... لوقفْتُ ممتثلاً ولم أتوقَّفِ[٣]

أو كان مَنْ يرضى بخدِّي موطئاً ... لَوَضَعْتُهُ أرضاً ولم استنكِفِ

لا تُنكرُوا شغفي بما يرضَى وإنْ ... هو بالوصال عليَّ لم يتعطَّفِ

---

(١) سفر اللثام: كشف القناع.

(٢) أليتي: قسمي.

(٣) الغضا: نوع من الشجر.

لو أسمعوا يعقوبَ ذكرَ مَلاحةٍ في وجهه نسيَ الجمالَ اليُوسُفي
أَولو رآه عائداً أيوبُ في سِنَةِ الكَرَى قِدْماً مِن البلوى شُفي
كَمُلَتْ محاسنُهُ فلو أهدى السَّنا للبدرِ عند تمامِهِ لم يُخْسَفِ
ولقد صرفتُ لحبِّهِ كُلِّي على يد حسنِهِ فحمِدْتُ حسنَ تَصَرُّفي
فالعينُ تهوى صورةَ الحُسْنِ التي روحي بها تصبو إلى معنًى خَفي
أَسْعِدْ أُخَيَّ وغنِّني بحديثه وانثرْ على سمعي حِلاهُ وشَنِّفِ
لأرى بعينِ السمعِ شاهدَ حسنِهِ معنًى فأتحفْني بذاك وشرِّف
وعلى تَفَنُّنِ واصفيه بحسنِهِ يفنى الزمانُ وفيه ما لم يُوصفِ»

ويعتبر ابن الفارض أن البيت الأخير قد فتح الله عليه بمعناه، الأمر الذي لم يفتح عليه بمثله خلال كل أشعاره؛ لذلك فرح ابن الفارض بهذا البيت فرحاً شديداً وقال: لم يُمدح ﷺ بمثله. يقول البوريني في شرحه لديوان ابن الفارض عند هذا البيت «وقد بلغني ممَّن أثق به أن الشيخ قال: لو لم يكن لي بمدح الرسول ﷺ سوى هذا البيت لكفى. فدل ذلك على أنه قصد به مدحه ﷺ. وكذلك يدل على أن له قصائد وأشعاراً غير هذا البيت في مدحه ﷺ».

وفي قصيدة نبوية أخرى يبين فيها تقصيره وتقصير المداحين [من الطويل]:

«أرى كلَّ مدحٍ في النبيِّ مقصِّراً وإنْ بالغَ المُثني عليه وأكثرا
إذا اللّهُ أثنى بالذي هو أهلُهُ عليه فما مقدارُ ما يمدحُ الورى»

وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ في منامه، ويردد القول [من مجزوء الرجز]:

«مَنْ ذا الذي ما ساء قط ومَنْ له الحُسنى فقط
محمدُ الهادي الذي عليهِ جبريلُ هبطْ»

ولئن استغاث اللّهَ تعالى فإنه يتوسل إلى ذلك بالرسول ﷺ [من الطويل]:

«فيا رَبِّ بالخِلِّ الحبيبِ نبيِّنا رسولِك وَهْو السيدُ المتواضعُ

أَنِلْنا مع الأحبابِ رؤيتَكَ التي إليها قلوبُ الأولياءِ تُسارِعُ»[1]

٢٧٢ عمر العيطة

له ديوان شعر بعضه في المديح النبوي ذكر شيئاً منه الشيخ محمد ملص في كتابه المطبوع بدمشق «التحفة المرضية في مديح خير البرية» [من البسيط]:

«لي في ابتدا مدحِ طَهَ الطاهرِ الشِّيَمِ ... براعةٌ أذهبَ استهلالُها ألمي
عريضُ جاهٍ إذا ناداهُ مبتهلٌ ... يُغيثُهُ ويراهُ خيرَ معتصمِ
كلُّ النبيينَ مِن أنوارِ طلعتِهِ ... ونورُهُ منهُ بَدْءُ الخلق في القدمِ
محمدٌ روحُ كلِّ الكائناتِ ومَنْ ... في مدحِهِ أُنزلتْ مِن ذي العلى نِعَمِ
صفَتْ له الرسلُ والأملاكُ قد وقفَتْ ... معظِّمينَ له في دعوةِ الكرمِ
به الدلائلُ جاءَتْ جلَّ مُنزِلُها ... إقرأْ أخا الحبِّ آيَ النجمِ وافتهمِ
فحبُّهُ شأنُ أهلِ الدينِ قاطبةً ... ومدحُهُ قوتُ أهلِ الحقِّ كلِّهِمِ
روحُ السرائرِ للأرواحِ وجهتُها ... نورٌ به مظهرُ الأشياءِ مِن عدمِ
لأنَّ أحمدَ للأرواحِ قبلتُها ... ترى له كلَّ آنٍ مظهرَ الكرمِ
صلَّى عليه إلهُ العرشِ ما تُليَتْ ... آياتُ مدحٍ له في النورِ والظُّلَمِ»

وله أيضاً تشطير لأبيات عبد الله بن رواحة [من البسيط]:

«روحي فداءٌ لِمَنْ أخلاقُهُ شهِدَتْ ... بأنَّ غيرتَه تكفي مِن الغِيَرِ
ويكنفُ الجارَ مِن جَوْرٍ يحيقُ به ... بأنَّه خيرُ مولودٍ مِن البشرِ

---

(١) فوزي عطوي، ديوان ابن الفارض (بيروت ١٩٦٩) ص ١٣ وما بعدها؛ البغدادي، هدية ١/٧٨٦؛ فروخ، تاريخ الأدب ٣/٥٢٠ ـ ٥٢٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/٤٥٤ ـ ٤٥٦؛ ملص، التحفة المرضية ٤/٢٦ ـ ٢٧؛ الريحاني، الموسوعة العربية ص ١٣ ـ ١٤؛ كحالة، معجم ٧/٣٠١؛ القنوجي، التاج المكلل، ص ٣١٣ ـ ٣١٤؛ الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ٢/١٧٣؛ ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق شريبة (بيروت ١٩٨٦) ص ٤٦٥؛ الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص ٧١١ ـ ٧١٢؛ الزركلي، الأعلام ٥/٥٥ ـ ٥٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٥/١٤٩ ـ ١٥٣.

عَـمَّتْ فـضـائـلُـهُ كـلَّ الـعـبادِ كـمـا   بـغـارةِ الـحـقِّ قـد أرْدَى أولـي الـغِـيَرِ
لـو لـم يـكـنْ فـيـه آيـاتٌ مـبـيِّـنـةٌ   كـانـت مـبـرَّتُـه تُـغـنـي عـن الأثَـرِ»[1]

٢٧٣ عمر بن عبد الغني الرافعي

طرابلسي الأصل. ولد عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م بمدينة صنعاء باليمن حيث كان والده رئيساً لمحكمة الإستئناف. تلقى علومه الأولى بطرابلس ثم درس في بيروت واستنبول والقاهرة. برع في الأدب، وتولى عدة مناصب حكومية لا سيما في مجال القضاء؛ بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية وآدابها في الكليات بدمشق وبيروت. توفي بطرابلس عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. له: ـ أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب ـ الغضبة المضرية في القضية العربية ـ ديوان شعر يزيد على اثني عشر ألف بيت في مدح الرسول الأعظم، وهو الديوان المسمى «مناجاة الحبيب».

لقد قصر الرافعي شعره على مدح الرسول ﷺ، تعبيراً عن خالص محبته لهذا الرسول الكريم، داعياً الجميع إلى الفناء في محبته عليه السلام؛ لأن من صحة المحبة إقتفاء أثر المحبوب واللوذ به، وطلب شفاعته. وسبب اندفاع الرافعي نحو هذا اللون من الأدب يعود إلى الأزمة النفسية التي عصفت به والتي أعجزت الأطباء؛ لكنه خرج منها زاهداً، شغوفاً بحب الرسول ﷺ، معتبراً أن مدحه دليل الإيمان، وعنوان اليقين، وأثر من آثار السعادة، وسبيل من سبل الهداية، وسبب لغفران الذنوب؛ لأن الرسول ﷺ باب الله تعالى وصاحب الشفاعة، ولأن في رضاه رضاء الله وفي طاعته طاعة لله سبحانه [من الطويل]:

«مـحـمَّـدُ بـابُ الـلَّـهِ قِـفْ بـي بـبـابِـهِ   نـلـوذُ بـمَـنْ لاذَ الـورى بـجـنـابِـهِ
هو الرحمةُ العظمى فهلْ ممسكٌ لها   وقد عمَّتِ النُّعمى بفيضِ سحابِهِ
وآيـةُ فـتـحِ الـلَّـهِ لـلـنـاسِ رحـمـةً   مـحـمـدُ مـصـداقٌ لـهـا فـي كـتـابِـهِ

---

(١) محمد ملص، التحفة المرضية في مديح خير البرية (دمشق دون تاريخ) ص ٢٣ ـ ٢٩.

فيا سعدُ أسعدني بطيب حديثِهِ ... ويا ربِّ زدني مِن لذيذِ خطابِهِ
تمثَّلَ في الرؤيا لروحي مبشِّراً ... بشائرَ أطويها لنشرِ جوابِهِ
وإنْ جادني لطفاً برفع حجابِهِ ... وقفتُ وقوفَ العارفين ببابِهِ»

وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:

«يَمِّمْ حِمى طَهَ وقِفْ بتأدُّبِ ... فالخيرُ كلُّ الخيرِ في بابِ النبي
ودَعِ السُّوى في حبِّهِ متأدباً ... فسعادةُ الدارَيْنِ للمتأدبِ
فالغيرُ يحجبُ عنك نورَ جمالِهِ ... وجمالُهُ عن أهلِهِ لم يُحجبِ
للناسِ فيما يعشقونَ مذاهبُ ... شتَّى ولكنْ حبُّ طَهَ مذهبي
يا سيدَ الكونينِ يا علمَ الهُدى ... يا صاحبَ القبرِ الشريفِ بيثربِ
يا خيرَ خلقِ اللَّهِ أكرمِ شافعٍ ... ومشفَّعٍ إشفعْ بعبدٍ مذنبِ»

وفي مولد الرسول ﷺ جاشت نفسه بقصيدة نبوية جاء فيها [من البسيط]:

«ميلادُ خيرِ البرايا خيرُ ميلادِ ... به الهُدى قد تجلَّى بالنبيِّ الهادي
هادي الأنامِ ومصباح الأنامِ وَمَنْ ... هو المرجَّى لروَّادٍ وقُصَّادِ
إنْ طابَ إنشادُ شعرٍ في المديحِ فقد ... وقفتُ في مدحِهِ شعري وإنشادي
أو كانَ في حبِّهِ قلبٌ يطيرُ له ... شوقاً فقد طِرْتُ قلباً مذ حدا الحادي
حقيقةُ المرءِ حيثُ القلبُ متَّجِهٌ ... فلا عَدِمْتُ اتجاهي نحو أسيادي
وحسبُهُ حرمٌ حفَّتْ به أُمَمٌ ... في يومِ ميلادِ طَهَ خيرُ ميلادِ
مَنْ كان ذا قلبٍ يعيشُ به ... فلْيَدَّخِرْهُ بحبِّ المصطفى الهادي»(1)

٣٧٤ عمر بن محمد اليافي

عمر بن محمد بن محمد، أبو الوفاء، الدمياطي، اليافي، الغزي الحنفي، الخَلْوتيّ طريقةً، البكري مشرباً، الحسيني نسباً، وقد ينسب إلى

(1) عبد الكريم عويضة، مقدمة في الأدب الروحي (طرابلس ١٣٧١هـ) ص ٧ ـ ٨؛ عمر الرافعي، ديوان مناجاة الحبيب (صيداء ١٣٦٥هـ) ص ٩ ـ ٢٩ وص ٢١٣.

الفاروق عمر الخليفة الراشدي(رض). ولد الشاعر في مدينة يافا سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م، تعلّم القرآن وتفقه فيه وهو دون العاشرة. من أساتذته: الشيخ علي الخالدي، والشيخ نورالدين الرشيدي، والشيخ شمس الدين محمد مهيار، وهم من كبار أئمة المذهب الحنفي، والشيخ أبو التقي عبد القادر الطرابلسي. وأكثر من أثر فيه شيخ المتصوفة في زمانه أبو المعارف قطب الدين السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصدِّيقي وكان ينعته بالأستاذ الكبير، ذو الكرامات والمكاشفات والتآليف المفيدة والتصانيف الكثيرة في التصوف.

توفي الشاعر أثر مرض شديد سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م ودفن بتربة مرج الدحداح في دمشق. من آثاره ديوان شعري كبير، جمعها حفيد الشاعر الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد أبي النصر اليافي الخَلْوَتي.. وله آثار أخرى كناية عن شروح ورسائل ومخاطبات في التصوف.

وله قصائد كثيرة في مدح النبي ﷺ، إحداها قصيدة نظمها عقب زيارة المقام المحمدي، مؤلفة من ثمانية وعشرين بيتاً [على الخفيف]: وهي خالية من الوقوف على الطلل أو ذكر الحبيبة.. ومنها:

هزّنا الشوقُ للمقام السَّنيِّ ... يا نبيّاً قد سادَ كل نبيِّ
فاتجهْنا إلى الحِمى بانكسارٍ ... وشددنا إليه متْنَ المطيِّ
وحططنا الرحالَ في باب عِزٍّ ... ورَمَينا الأثقال في خير فيِّ

ثم يعرِّج على ذاته ليشرح لنا حقيقةَ النور المحمدي الذي أشرق في ذاته وما تجلىٰ له من فيض شعوري عارم:

هو باب الآمال بل منتهى القَصْـ ... ـدِ وأشهىٰ المنى لقلب الشجيِّ
وهو مثوى عفو الإلهِ تعالى ... أصل نور الوجود طه الصفيِّ
قبضةُ النور مستمدُّ البَرايا ... من قديم في العالم الأَصْليِّ
وهو لَوْحُ الأسرار والقلم الأعْـ ... ـلى وعَرْشٌ للمشهد العَيْنيِّ
نقطةُ الكونِ دُرّةُ الصَّوْن روح الْـ ... ـحَقِّ قدماً في البرزخ الكليِّ
مَنْ تَدلّىٰ لقاب قوسين قرباً ... وتحلّىٰ بالمورد العِنْديِّ

ويختم قصيدته متسائلاً أمام حضرة النبي ﷺ هل سينال من زيارته لمقامه ﷺ شيئاً أم يعود خائباً كما جاء؟ وهو تساؤل العارف المتيقِّن من جمال الثواب وجليل المكافأة والعطاء:

ما جوابي إذا رجعتُ وقالوا: ما الذي نلْتَ من جَنابِ النبيِّ
أفترضى الرجوع لي مثلما جئـ ـتُكَ صِفرَ اليدينِ يا ذا الصفيِّ؟[1]

٣٧٥ عمر بن المظفر بن عمر المصري الشهير بابن الوردي

فقيه حلب ومؤرخها وأديبها. تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي. توفي بحلب عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. له مصنفات نظماً ونثراً. منها:

ـ البهجة الوردية في نظم الحاوي من فروع الشافعية في خمسة آلاف بيت ـ تتمة المختصر في الذيل على تاريخ أبي الفداء ـ التحفة الوردية في نظم اللمعة لأبي حيان ـ منطق الطير في إرادة الخير في التصوف ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة ضمنها إعجاز قصيدة أبي العلاء المعري [من البسيط]:

«منازلٌ كُسيتْ بالمصطفى شرفاً بأفضلِ الخلقِ من بدوٍ ومن حضرِ
رقى وجبريلُ في المعراجِ خادمُهُ وقائلٌ بلسانِ الحالِ للمضري
(ما سِرْتُ إلاّ وطيفٌ منك يصحَبُني سرىً أمامي وتأويباً على أثري)[2]
حَسَّنْتُ نظمَ كلامٍ قد مُدِحْتَ به (ومنزلاً بك معموراً مِن الخَفَرِ)[3]
ضمَّنْتُ مدحَ رسولِ اللّهِ مبتهجاً (والطيرُ تعجبُ مني كيف لم أطِرِ)
يا سيداً زُجِرَتْ نارُ الخليلِ به (إذ تعرفُ العُرْبَ زجرَ الشاءِ والعَكَرِ)[4]

---

(١) مرجعنا الرئيس في هذا العلم هو كتاب: د. عمر موسى باشا: «قطب العصر: عمر اليافي». اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣.

(٢) سرى: سير الليل. تأويباً: سير النهار.

(٣) الخفر: الحياء.

(٤) زجر: منع ونهى. الشاء: الغنم. العكر: جمع عكرة وهي قطعة من الإبل.

كم راقَبَتْ أممٌ منك القدومَ كما (يراقبون إيابَ العيدِ مِن سَفَرِ)
سَلْ تُعْطَ واشفَعْ تُشفَّعْ ما تُرِدْهُ يكنْ لو شئتَ (لانتقلَ الأضحى إلى صفرِ)
فكنْ شفيعي وذُخري في المعادِ إذا أقبلْتُ من حفرتي إقبالَ مفتقِرِ
عليكَ مِن صلواتِ اللّهِ أفضلُها ما لاحَ برقٌ وناحَ الوُرْقُ في السَّحَرِ»[1]

٢٧٦ عمرو بن عبد الله بن عثمان (أبو عزة)

المتوفى ٣هـ/ ٦٢٥م. أُسر في معركة بدر فاستعطف قلب الرسول ﷺ ليطلق سراحه فقال: «يا رسول الله، لقد عرفت مالي من مال، وإني لذو حاجة وذو عيال، فامنن علي». فمنّ عليه وأخذ عليه ألا يظاهر عليه أحداً. فقال أبو عزة في ذلك [من الطويل]:

«مَنْ مُبْلِغٌ عني الرسولَ محمَداً بأنَّك حَقٌّ والمليكُ حميدُ
وأنت امرؤٌ تدعو إلى الحقِّ والهُدى عليكَ مِنَ اللّهِ العظيمِ شهيدُ
وأنت امرؤٌ بُوِّئتَ فينا مَباءَةً لها درجاتٌ سَهْلَةٌ وصَعودُ[2]
فإنَّكَ مَنْ حاربتَهُ لمُحارَبٌ شقيٌّ ومَنْ سالمتَهُ لسعيدُ»[3]

٢٧٧ عمرو بن معدي كرب

لما سمع بأمر الرسول ﷺ قدم إلى المدينة مع عشرة من بني قومه فأسلموا وآمنوا بدعوته ﷺ وذلك عام ٩هـ/ ٦٣٠م. بعثه الخليفة أبو بكر إلى الشام فشهد اليرموك وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه أمير المؤمنين عمر إلى العراق فشهد القادسية حيث أبلى البلاء الحسن؛ ذلك أن خيل المسلمين كانت تنفر من فيلة الفرس، بينما خيل الفرس لا تنفر لاعتيادها رؤية الفيلة،

---

(١) الورق: الحمام ذات اللون الرمادي. النبهاني، المجموعة ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٩؛ كحالة، معجم ٨/ ٣؛ البغدادي، هدية ١/ ٧٨٩؛ ابن قاضي، طبقات الشافعية ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

(٢) بوئت فينا مباءة: نزلت فينا منزلة.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ١/ ٦٦٠؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٨٠.

فدنا عمرو من الفيل وضرب خطمه فقطعه فنفر ونفرت الفيلة، ففر الفرس أمام المسلمين الذين تبعوهم حتى هزموهم. توفي عمرو على مقربة من الري. من شعره في مدح النبي ﷺ [من الخفيف]:

«إنني بالنبيِّ موقنةٌ نفسي وإنْ لم أرَ النبيَّ عِيَانا
سيِّدُ العالمينَ طُرّاً وأدنا ... هُمُ إلى اللّهِ حينَ بانَ مكاناً
جاءَنا بالناموسِ مِن لَدُنِ اللّهِ ... وكانَ الأمينَ فيهِ المُعانا
حِكمةٌ بعدَ حِكمةٍ وضياءٌ ... فاهتدينا بنورِها مِن عَمانا
وركبْنا السبيلَ حين ركبنـ ... ـاهُ جديداً بكُرْهِنا ورِضانا
وعبدْنا الإلهَ حقاً وكنا ... للجهالاتِ نعبدُ الأوثانا
وائتلفْنا به وكنا عَدُوّاً ... فرجعنا به معاً إخوانا
فعليهِ السلامُ منّا ... حيثُ كنّا مِن البلادِ وكانا
إن نكنْ لم نرَ النبيَّ فإنّا ... قد تبعْنا سبيلَهُ إيمانا
لو رأيتُ النبيَّ ما لمتُ نفسي ... فيه بالعونِ حين كان استعانا
يومَ أُحْدٍ ولا غَداةَ حُنَيْنٍ ... يومَ ساقتْ هوازنٌ غَطَفانا
ويرى أنَّ في زُبَيْدٍ صلاحاً ... وضِراباً مِن دونه وطِعانا
وتراني مِن دونه لا أُبالي ... فيه وَقْعَ السيوفِ والمُرّانا
لَوَقَيتُ النبيَّ بالنفسِ مني ... ولعانقتُ دونَهُ الأقرانا
ويصلّي عليَّ حيّاً شهيداً ... أو أُرَوّى من النَّجيعِ السِّنانا»(١)

٢٧٨ عيسى بن حجاج السعدي القاهري الحنبلي

المعروف بعويس العالية. كان ماهراً بالشطرنج، كما كان بارعاً في النحو واللغة. توفي بالقاهرة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م. له ديوان شعر يضم عدة

---

(١) شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه: مطاع طرابيشي. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ١٩، تحقيق إبراهيم صالح (دمشق ١٩٨٨) ص ٢٠٤ وص ٣٠٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٥/ ٦٥؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة ٢/ ٤٨ ـ ٤٩؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٨٦.

قصائد نبوية. مطلع إحداها [من البسيط]:

«سَلْ ما حوى القلبُ في سلمى مِنَ العِبَرِ فكلما خطرتْ أَمسَى على خَطَرِ»

وله بديعية نبوية[1].

(1) ابن العماد، شذرات الذهب ٧/ ٧٣؛ البغدادي، هدية ١/ ٨١٠؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ١٠٢؛ كحالة، معجم ٨/ ٢٢.

حرف الغين

٢٧٩ غالي بن المختار فال الشنقيطي

من المشتغلين بالأدب والسيرة النبوية، من أهل شنقيط (موريتانيا). توفي نحو عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م. له: ـ كتاب في علم الصرف ـ وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل في السيرة ـ نظم أسماء النبي ﷺ ـ نظم أسماء أمهات المؤمنين وأنسابهن[1].

(١) الزركلي، الأعلام ٥/ ١١٥؛ كحالة، معجم ٨/ ٣٧.

حرف الفاء

٢٨٠ فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ

سيدة نساء هذه الأمة، وزوج الإمام علي بن أبي طالب (ض)، ووالدة الحسن والحسين سيدي شباب الجنة. إحدى الفصيحات العاقلات. توفيت عام ١١هـ/ ٦٣٢م وهي بنت ثمان وعشرين سنة، ودفنت بالبقيع ليلاً؛ وكانت وفاتها بعد وفاة والدها الرسول ﷺ بثلاثة أشهر أو ستة أشهر على الأغلب.

وقفت رضي الله تعالى عنها على قبر أبيها ﷺ وبكت ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينيها ووجهها ثم أنشدت [من الكامل]:

«ماذا على مَنْ شمَّ تُربةَ أحمدٍ ... أنْ لا يشمَّ مدى الزمانِ غَواليا[١]
صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنَّها ... صُبَّتْ على الأيامِ عُدْنَ لياليا»

وأردفتْ [من البسيط]:

«إنا فقدنَاكَ فقدَ الأرضِ وابلَها ... وغابَ مُذْ غِبْتَ عنّا الوحيُ والكُتُبُ
فليتَ قبلكَ كانَ الموتُ صادفَنا ... لمّا نُعيتَ وحالَتْ دونكَ الكُثُبُ»

وقالت ترثيه [من الكامل]:

«إغبَرَّ آفاقُ السماءِ وكُوِّرَتْ ... شمسُ النهارِ وأظلمَ العصرانِ

(١) غواليا: طيب.

فالأرضُ مِن بعدِ النبيِّ كئيبةٌ ... أسَفاً عليه كثيرةُ الأحزانِ
فليبكِهِ شرقُ البلادِ وغربُها ... ولتبكِهِ مضرٌ وكلُّ يماني
وليبكِهِ الطَوْدُ المعظَّمُ جَوُّهُ ... والبيتُ ذو الأستارِ والأَركانِ
يا خاتَمِ الرسلِ المباركَ صنوهُ ... صلّى عليكَ منزِّلُ القرآنِ»[1]

٢٨١ فتح الله بن عبد الله المعروف بابن النحاس الحلبي

شاعر من أهل حلب. لبس زي الدراويش وقام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر في المدينة المنورة حيث توفي عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. مطلع إحداها [من مجزوء الكامل]:

«يا مَنْ لِمَنْ يدعوهُ سامِعْ ... وإليه أمرُ الخلقِ راجِعْ»

وفيها:

«خيرِ الخلائقِ نائلاً ... وتقًى وأكرمِهِمْ طبائعْ
خيرِ النبيينَ الذي ... نَسَخَتْ شريعتُهُ الشرائعْ
الصادقِ المبعوثِ بالآ ... ياتِ والكَلِمِ الجوامِعْ
يا ربِّ بالنورِ الذي ... ضاءَتْ بطلعتِهِ المطالعْ
الرحمةِ العُظمى إذا انذ ... هَلَتْ بِرُضَّعِها المراضِعْ
فارحَمْ تعثُّرَ دمعِ عِصيا ... ني إذا جَرَتِ المدامِعْ
وامسَحْ بعفوكَ ثِقْلَ أوزا ... ري وخُذْ بيدي وسارِعْ
بحياةِ صفوتِكَ الذي ... لكَ ساجدٌ في القبرِ راكِعْ

---

(١) عباس محمود العقاد، فاطمة الزهراء والفاطميون (بيروت ١٩٦٢) ص ٤٨ ـ ٤٩؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٣/٢٣٨؛ الشبلنجي، نور الأبصار، ص ٤٦ ـ ٤٧؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ١٣٢؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة ٢/ ٥٩٤؛ هيكل، حياة محمد، ص ٤٨٤؛ النويري، نهاية الأرب ١/ ٣٢٤؛ الأصفهاني، حلية الأولياء ٢/ ٤٠ ـ ٤٣؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٤٥ ـ ١٤٩.

أفديه قبراً لم يزل نورُ النبوةِ منه ساطِعْ»[1]

٢٨٢ فتح الدين بن أبي الفتح ابن سيد الناس

الأندلسي الإشبيلي ثم المصري. ولد في العشر الأول من ذي الحجة عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م. سمع الكثير وأجاز له جماعة من المشايخ. دخل دمشق عام ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م وسمع من علمائها. برع في علوم شتى كالحديث والفقه والنحو والسير والتواريخ. تسلم مشيخة الحديث بالظاهرية بمصر. وخطب بجامع الخندق، ولم يكن في مصر مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والمُلح والأشعار والحكايات. توفي يوم السبت ١١ شعبان ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م. ودفن عند ابن أبي حمزة. له:

- السيرة النبوية في مجلدين - العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار - ديوان شعري فيه مدائح نبوية عديدة[2].

٢٨٣ فتح بن موسى بن حماد الأموي

ولد بالجزيرة الخضراء بالأندلس عام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م. تفقه بدمشق ودرّس بالنظامية ببغداد، وفوّض إليه أمر ديوان الإنشاء، وولي قضاء أسيوط بمصر حيث توفي عام ٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م. من تصانيفه:

- نظم المفصل للزمخشري في النحو - منظومة في العروض - نظم الإشارات لابن سينا - نظم السيرة النبوية لابن هشام وسماه «الوصول إلى السول في نظم سيرة الرسول»[3].

---

(١) البغدادي، هدية ١/ ٨١٥؛ النبهاني، المجموعة ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٥؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ١٣٥؛ كحالة، معجم ٨/ ٥٢.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٨.

(٣) كحالة، معجم ٨/ ٥٠.

٢٨٤ فرج بن أحمد بن أبي بكر المنفلوطي

كان حياً عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م. اشتهر بالأدب والنظم. له تخميس البردة(١).

٢٨٥ فرج بن لب الغرناطي

ولد عام ٧٠١هـ/ ١٣٠١م. قرأ على أبي علي القيجاطي وتفقه عليه في كثير من العلوم ولازمه حتى وفاته. كما أخذ عن أبي جعفر بن الزيات وابن أبي العاصي وابن جابر الوادي آشي وغيرهم. أصبح من أكابر علماء المالكية بالمغرب. تولى إفتاء غرناطة والخطابة والتدريس في جامعها الأعظم. توفي بغرناطة عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. تتلمذ على يديه الكثيرون منهم: الشاطبي والحفار وابن جزي والوزير ابن الخطيب وابن زمرك... له تآليف كثيرة: - شرح جمل الزجاجي - شرح تصريف التسهيل - ينبوع عين الثرة في تفريع مسألة الإمامة بالأجرة - فتاوى كثيرة - ديوان شعر في أغراض شتى منه عدة قصائد في مدح الرسول ﷺ. جاء في إحدى مدائحه [من المتقارب]:

«إذا القلبُ ثارَ أثارَ ادكارا ... لقلبي فأذكى عليه أوارًا
أَجِنُّ اشتياقاً لريح سرَتْ ... وأُبدي هُياماً لبرقٍ أنارا
حنيناً وشوقاً إلى مَعْلَمٍ ... حوى شرفاً خالداً لا يُجارى
به أسكنَ اللهُ أسمى الورىٰ ... نبياً كريماً وصحباً خيارا
هو المصطفى المنتقَى المجتبَى ... أرى معجزاتٍ وآياً كبارا
يحقُّ علينا ركوبَ البحارِ ... وَجَوْبَ القِفَارِ إليه ابتدارا

وفيها:

فيا فوزَ مَنْ فازَ في طَيْبَةٍ ... بلثمِ المغاني جِداراً جدارا

(١) كحالة، معجم ٨/ ٥٧.

وألصقَ خداً على تُربها … وأكملَ حجاً بها واعتمارا
وأهدى السلامَ لخيرِ الأنامِ … على حين وافى عليه مَزارا
فيا هاديَ الخلقِ دارَ نعيمٍ … تناهَتْ جمالاً وطابَتْ قرارا
لأنت الوسيلةُ والمرتجَى … ليوم يُرى الناسُ فيه سُكارى
وما هم بسُكارى ولكنهم … دهتْهم دواهٍ فهاموا حَيارى
فصلَّى الإلهُ، رسولَ الهُدى … عليكَ وأبقى هُداك مَنارا
وقدَّسَ ربي ثَرى روضةٍ … يعمُّ الجهاتِ سناها انتشارا
أعير شذا المِسكِ منها الثَّرى … بل المسكُ منه شذاهُ استعارا
هنيئاً لمَنْ بِهُداك اهتدَى … ومغناكَ وافى وإياكَ زارا»[1]

---

(١) المقري، نفح الطيب ٥/٥٠٩ ـ ٥١١؛ البغدادي، هدية ١/٨١٦؛ كحالة، معجم ٨/٥٨.

حرف القاف

٢٨٦ قاسم بن محمد البكرجي

ولد بحلب عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م. ودرس فيها على علمائها، فتفوق بالحديث والفقه والفرائض واللغة والفصاحة والبلاغة والبديع ونظم الشعر. توفي عام ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م. من آثاره:

ـ شرح على الخزرجية ـ شرح على الهمزية للبوصيري ـ بديعية استدرك فيها أشياء على من قبله ـ نظم الزحافات والعلل الشعرية وشرحها ـ المطلع البدري على بديعية البكري ـ حلية البديع في مدح النبي الشفيع.

من شعره في مدح النبي ﷺ قصيدة مطلعها [من الطويل]:

«أأحبابنا بالخيفِ لا ذُقتم صدّاً ... ولا كان صَبٌّ عن محبَّتِكم صدّاً»(١)

وفيها:

أهيْلَ الحِمىٰ تاللَّهِ ما اشتقتُ للحِمى ... أيجملُ بي أنْ أنشدَ الحجرَ الصَّلْدا

ولكنَّ سكانَ الحِمى ونزيلَهُ ... همُ ملكوا قلبي فصرْتُ لهم عبدَا

أَحِنُّ إليهم كلما حَنَّ عاشقٌ ... إلى إلفِهِ وازدادَ أهلُ الوفا وُدّا

هو المصطفى مِن خيرِ أولادِ آدم ... وأشرفهم قدراً وأرفعهم مجدَا

وأطيبهم نفساً وأعلاهُم يداً ... وأثبتهم قلباً وأكثرهم زُهدَا

وأعرقهم أصلاً وفرعاً ونسبةً ... وأكرمهم طبعاً وأصدقهم وعدَا

---

(١) الخيف: موضع في الحجاز.

نبيٌّ أتى الذكرُ الحكيمُ بمدحِهِ فأنّى يفي بالمدحِ مَنْ قد أتى بعدَا
وقد شرُفَتْ مِن وطءِ أقدامِهِ الثَّرى فكانت لنا ظهراً وكانت لنا مهدَا
وإنْ رامَتِ المُدّاحُ تعدادَ فضلِهِ وأوصافِهِ لم يستطيعوا لها عدًّا»

ويتوسل بجنابه الشريف [من الطويل]:

«قصدتُك يا سؤلي ومَنْ جاء قاصداً لبابِ كريمٍ لا يخافُ به ردًّا
عليكَ صلاةُ اللّهِ ثم سلامُهُ إذا ما شدَا شادٍ وتالٍ تلاَ وِرْدَا
كذا الآلِ والأصحابِ ما انهلَّ وابلٌ وماا خضرَّتِ الأشجارُ وفتَّحتْ وردَا»[1]

٢٨٧ قرة بن هبيرة

وفد على رسول الله ﷺ فبايعه وأسلم، فكساه النبي ﷺ بردين، وحمله على فرس، واستعمله على قومه. فقال قرة يذكر ذلك ويصف ناقته في قصيدة طويلة فقال [من الطويل]:

«حباها رسولُ اللّهِ إذْ نزلَتْ به وأمكنَها مِن نائلٍ غيرِ مُفْنَدِ
فما حملَتْ مِن ناقةٍ فوقَ رحلِها أبرَّ وأوفَى ذِمَّةً مِن محمَّدِ
وأكْسَىٰ لبردِ الحالِ قبلَ ابتذالِهِ وأعطى لرأسِ السابحِ المتجرِّدِ»[2]

٢٨٨ قطن بن حارثة العليمي

وفد مع قومه إلى النبي ﷺ فأسلم على يديه وأنشده من قوله [من الطويل]:

«رأيتُكَ يا خيرَ البريةِ كلِّها نَبَتَّ نضاراً في الأرومةِ مِن كعبِ
أغرَّ كأنَّ البدرَ سنةُ وجهِهِ إذا ما بَدَا للناسِ في حُللِ النصبِ

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ١٠ ـ ١١؛ البغدادي، هدية ١/ ٨٣٤؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ١٨٣؛ كحالة، معجم ٨/ ١١٧.

(٢) المسلوت، الأدب العربي، ص ٣٤٢؛ أبو الخطاب، جمهرة أشعار العرب، ص ١٥.

أقمتَ سبيلَ الحقِّ بعد اعوجاجِها ... وربَّيْتَ اليتامى في السّقايةِ والجدبِ»[1]

٢٨٩ قيس بن طريف

مدح النبي ﷺ يوم بدر [من الطويل]:

«نبيٌّ تلاقيهِ مِنَ اللّهِ رحمةٌ ... فلا تسألُوهُ أمرَ غيبٍ مرجَّمْ
فقد كانَ في بدرٍ لعمريَ عبرةٌ ... لكم يا قريشُ والقليبِ المُلملَمْ
رسولٌ مِنَ الرحمنِ يتلو كتابَهُ ... وشِرعتَهُ والحقَّ لم يتلعثمْ»[2]

(١) ابن حجر، الإصابة ٣/٢٣٨. وهكذا ورد العجز في الأصل، وفيه خلل عروضي واضح..
(٢) ابن حجر، الإصابة ٣/٢٥٢.

حرف الكاف

٢٩٠ كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني

لما قام النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام، كان كعب قد بلغ من الشعر والشهرة حظاً مرموقاً. فلما أسلم أخوه بجير وبّخه واستحثه على الرجوع عن دين لم يعهده آباؤه [من الطويل]:

«ألا أبلغا عنّي بُجيراً رسالةً | على أيّ شيء رَيْبُ غيرِكَ دَلَّكا
على خُلُقٍ لم تُلْفَ أمّاً ولا أباً | عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا
سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّةٍ | فأنهلك المأمونُ منها وعلّكا»

وقد هجا كعب النبي ﷺ والإسلام وشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي ﷺ دمه، وقال: من لقي كعباً فليقتله. لكن أخاه بجيراً أرسل إليه يخبره بالأمر وبأن الرسول ﷺ قد قتل كعب بن الأشرف لأنه شبب ببعض النساء المسلمات، وكتب له هذه الأبيات [من الطويل]:

«مَنْ مُبْلِغٌ كعباً فهل لك في التي | تلومُ عليها باطلاً وهي أحزمُ
إلى اللهِ لا العُزّى ولا اللاتِ وحدَهُ | فتنجو إذا كان النجاةُ وتسلمُ
لدى يوم لا ينجو وليس بمُفْلِتٍ | مِن النّاسِ إلا طاهرُ القلبِ مُسلمُ
فدينُ زهيرٍ وهْوَ لا شيءَ دينُهُ | ودينُ أبي سُلْمى عليّ مُحرَّمُ»

فلما بلغ الكتاب كعباً ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وخاف خوفاً شديداً، وقال الناس: هو مقتول. فكتب إليه أخوه بجير بأنه ما من أحد يأتي الرسول ﷺ مسلماً تائباً إلا قبله وأسقط ما كان قبل ذلك. فأسلم كعب،

ونظم قصيدته المشهورة بانت سعاد، وقدم المدينة متخفياً حتى أناخ بباب المسجد. ولنتركه يذكر ما حصل: قال: فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة، فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت. ثم قلت الأمان يا رسول الله أنا كعب ابن زهير. قال: أنت الذي تقول، والتفت إلى أبي بكر فقال: كيف قال؟ فذكر الأبيات الثلاثة. فلما قال: فأنهلك المأمور قلت يا رسول الله ما هكذا قلت وإنما قلت المأمون. قال: مأمون والله. ثم أنشده كعب القصيدة اللامية التي مطلعها [من البسيط]:

«بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ ... متيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مكبُولُ[1]
وما سعادُ غداةَ البينِ إذْ رحلوا ... إلا أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مكحولُ»[2]

وهي قصيدة تقع في ثمانية وخمسين بيتاً من الشعر المحكم الرصين الذي يظهر فيه أثر الجاهلية واضحاً جلياً، وهي من البحر البسيط:

وتقسم القصيدة إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ توطئة غزلية على عادة الشعراء الأقدمين (١ ـ ١٢).

٢ ـ وصف الناقة التي تبلغ بالشاعر إلى محبوبه (١٣ ـ ٣٣).

٣ ـ اعتذار من الرسول ﷺ ومدح له وللمهاجرين (٣٤ ـ ٥٨).

وفي القسم الأخير يتوسل إلى الرسول ﷺ، ويتذلل إليه ويصف جزعه. أما المدح فهو يشبه الرسول ﷺ بالأسد، وقد ذكر هيبته وهداه.

ومما جاء فيها:

«وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ ... لا أُلهينَّك إني عنك مشغولُ
فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لكم ... فكل ما قدَّرَ الرحمنُ مفعولُ
كلُّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ سلامتُهُ ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ»[3]

---

(١) بانت: فارقت. متبول: غلبه الحب. متيم: ذلله الحب. مكبول: مقيد.

(٢) البين: الفراق. أغن: في صوته غنة.

(٣) آلة: النعش. حدباء: معوجة.

أُنبِئْتُ أنَّ رسولَ اللّهِ أوعدني والعفوُ عندَ رسولِ اللّهِ مأمولُ
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ القرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ
لا تأخُذَنّي بأقوالِ الوُشَاةِ ولم أُذنِبْ وإنْ كثُرتْ فيَّ الأقاويلُ
لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به أرى وأسمعُ ما لو يَسْمَعُ الفيلُ
لظلَّ يُرعدُ إلا أنْ يكونَ له مِنَ النبيِّ بإذنِ اللّهِ تنويلُ
إنَّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به وصارمٌ مِن سيوفِ اللّهِ مسلولُ
في عُصبةٍ من قريشٍ قالَ قائلُهم ببطنِ مكّةَ لما أسلموا زُولوا[١]
زالُوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشُفٌ عند اللقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ[٢]
شُمُّ العرانينِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ مِن نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ
لا يفرحون إذا نالَتْ رماحُهُمُ قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نِيلوا[٣]
يمشونَ مشيَ الجمالِ الزُّهْرِ يعصمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السودُ التنابيلُ[٤]
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نحورِهِمُ وما لَهُم عَن حياضِ الموتِ تهليلُ»[٥]

فلما انتهى منها كساه النبي ﷺ بردة له. وهذه البردة اشتراها معاوية بن أبي سفيان من أولاد كعب، وظل خلفاء بني أمية يتوارثونها ليلبسوها في الأعياد. وهناك من رأى بأن هذه البردة انتقلت إلى العباسيين فالفاطميين في القاهرة فالعثمانيين الذين احتفظوا بها بين الآثار النبوية في مسجد أبي أيوب الأنصاري.

ولذلك يطلق على هذه القصيدة اسم «البردة».

ولقد اهتم الشعراء بهذه القصيدة اهتماماً بالغاً، واعتبروها من أجلّ ما قيل في مدح الرسول ﷺ[٦] فشطروها كما فعل الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الطرابلسي:

---

(١) زولوا: انتقلوا إلى المدينة.

(٢) الأنكاس: الضعفاء. كشف: لا ترس معهم.

(٣) مجازيعاً: مجزاع: كثير الجزع. نيلوا: أصيبوا.

(٤) يعصمهم: يمنعهم. السود التنابيل: الجمال السود القصار.

(٥) تهليل: تأخر.

(٦) تجدر الإشارة إلى أن كعباً كان قد مدح الرسول ﷺ بأسلوب جاهلي صرف، فلم يشر إلى فرض من فروض الدين الإسلامي، ولم ينبه إلى آية من القرآن الكريم، وما ذلك إلا لأنه كان يجهل حقيقة الإسلام يوم نظم قصيدته.

«بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ والنومُ والسُّهْدُ مقطوعٌ وموصولُ
والجسمُ بعد سعادٍ مُدْنَفٌ وَصِبٌ مُتَيَّمٌ إثرَهَا لم يُفْدَ مَكبُولُ»

وخمّسوها كما فعل شعبان بن محمد بن داود المصري المتوفى ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م:

«قلْ للعواذِلِ مهما شئتمُو قولوا فليسَ لي بَعْدَ مَنْ أهواهُ معقولُ
ناديْتُ يومَ النّوى والدمعُ مسبولُ
بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيّم إثرَها لم يُفْدَ مكبولُ»

وعارضوها كما فعل ابن سيد الناس اليعمري:

«قلبي بكم يا أُهيْلَ الحيِّ مأهولُ وحبلُهُ بأماني الوصلِ موصولُ»

وشرحها عدد كبير من الأدباء: ابن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) وعلى شرحه حاشية لعبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م. عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) إبراهيم الأميوطي اللخمي (ت ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م). محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) الذي صنف «زاد المعاد في وزن بانت سعاد»..ثم شرحه في مجلد. يحيى التبريزي (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م). المولى خير الدين (٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م) وهو معلم السلطان محمد الفاتح. أحمد بن حجر الهيثمي. الباجوري (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م)...

وقد طبعت مراراً في الشرق وفي أوروبة: ليدن ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م. هال ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م. ليبسيك ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م. برلين ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م. باريس وقسنطينة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م. بيروت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م. كما ترجمت إلى لغات كثيرة منها: اللاتينية، الألمانية، الإنكليزية، الإيطالية، الفرنسية حيث عني بها المستشرق رينيه باسيه.

ولكعب قصيدة نبوية أخرى جاء فيها:

«تجري به الناقةُ الأدماءُ معتجراً بالبُرْدِ كالبدرِ جلّى ليلةَ الظُّلَمِ

وفي عِطافيهِ أو أثناءِ بُرْدتِهِ   ما يعلمُ اللهُ مِن دينٍ ومِن كَرَمِ»

توفي كَعب عام ٢٤هـ/ ١٦٦٢م[1].

٢٩١ كعب بن مالك

ولد في يثرب. وكان في الخامسة والعشرين لما شهد بيعة العقبة مع قومه الأنصار، فدخل في الإسلام. آخى الرسولُ ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام. وكان ﷺ يطلب منه أن ينشده بعض ما قاله في الدفاع عن دين الإسلام، وتأديب المشركين فيستجيب كعب وينشد؛ فيقول له الرسول ﷺ مستزيداً: إيه. فيعود كعب إلى الإنشاد. ثم يقول له: «لهذا أشدُّ عليهم من مواقع النبل». وقد جعله النبي ﷺ أحد شعرائه الذين ينافحون عن أعراض المسلمين؛ فكان يجاهد بلسانه وسنانه. يصف كعب حال قومه الأنصار مع الرسول ﷺ [من الكامل]:

«ويعيننا اللهُ العزيزُ بقوةٍ   منهُ وصدقِ الصبرِ ساعةَ نلتقي
ونطيعُ أمرَ نبيِّنا ونجيبُهُ   وإذا دعا لكريهةٍ لم نُسْبَقِ
ومتى يُنادي للشدائدِ نأتِها   ومتى نرى الحومات فيها نُعنقِ

(١) ابن حجر، الإصابة ٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٤/ ٣٦١؛ الطبري، الاستيعاب ٣/ ٢٩٨؛ رضا، محمد رسول الله، ص ٣١٦؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٩؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٢٢٦؛ كحالة، معجم ٨/ ١٤٤؛ ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٥٠١؛ السبكي، طبقات الشافعية ١/ ١٢٢؛ المسلوت، الأدب العربي، ص ١٠٠؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٥/ ٢٨٨؛ الآلوسي، بلوغ الأرب ٢/ ١٣٠؛ مروة، أحسن الأثر، ص ١٨٨؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥/ ١٤٩؛ النويري، نهاية الأرب ١٦/ ٤٢٩ ـ ٤٣٧؛ فروخ، التصوف في الإسلام، ص ٩٧؛ أبو الخطاب، جمهرة أشعار العرب، ص ١٤٨ ـ ١٥١؛ أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي (القاهرة ١٩٦٣) ١/ ٢٩٨؛ دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٥٢٨؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٣/ ٤٨٦؛ الفاخوري، تاريخ الأدب، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠؛ مبارك، المدائح النبوية، ص ٢١ ـ ٢٨. ديوان كعب بن زهير. دار الكتب العلمية. بيروت. ط. أولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

مَـنْ يـتّـبـع قـولَ الـنـبـيّ فـإنـه   فـيـنـا مـطـاعُ الأمـرِ حـقٌّ مـصـدَّقِ
فـبـذاك يـنـصـرُنـا ويـظـهـرُ عـزُّنـا   ويـصـيـبـنـا مِـن نـيـلِ ذاك بِـمِـرفـقِ
إنَّ الـذيـن يـكـذِّبـون مـحـمـداً   كـفـروا وضـلُّـوا عـن طـريـقِ الـمُـتّـقـي»

شهد كعب معظم الغزوات مع الرسول ﷺ. ففي معركة أحد طلب أبو سفيان بن حرب من الأنصار أن يخلوا بين قريش وبين المهاجرين، أي القرشيين المسلمين، على أن لا تتعرض قريش للأنصار، أي مسلمي المدينة. وكاد الأمر يؤدي إلى فتنة حتى نهض كعب يحرّض الأنصار ويذكرهم بالمواثيق والعهود التي قطعوها للنبي ﷺ. ثم بعث بقصيدة إلى أبي سفيان يبين له تعلق الأنصار بالنبي ﷺ وتفانيهم في الذبّ عنه. ومطلعها [من الطويل]:

«أبـلـغْ أبـا سـفـيـانَ أنْ قـد أضـالـنـا   بأحـمدَ نـورٌ مِن هُدى اللّهِ ساطعُ(١)
فـلا تـرغـبـنْ فـي حـربِـنـا أنْ تـكـيـدَنـا   وألِّبْ وجَـمِّـعْ كـلَّ مـا أنـت جـامـعُ
ودونَـكَ فـاعـلَـمْ أنَّ نـقـضَ عـهـودِنـا   أبـاهُ الـمَـلاَمِـنّـا الـذيـن تـبـايـعـوا»(٢)

وفي هذه المعركة أصيب كعب بأحد عشر جرحاً بجسمه، وثبت مع رسول الله ﷺ حين اشتدت المعركة وأشيع أن الرسول ﷺ قد قتل، فكان كعب أول من شاهد الرسول ﷺ حياً، فأخذ يصيح يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله ﷺ. لكنه في غزوة تبوك تخلف عن اللحاق بالرسول ﷺ فقاطعه جمهور المسلمين مدة خمسين يوماً حتى قبل الله تعالى توبته. وفيما عدا ذلك كان يجاهد بالكلمة والمال والروح والنفس حتى وفاته عام ٥٠هـ/ ٦٧٠م بالمدينة المنورة وله سبع وسبعون سنة. له ديوان شعر فيه العديد من المدائح النبوية. منها قصيدة مطولة يرد فيها على هبيرة بن أبي وهب المخزومي، مطلعها [من الطويل]:

«ألاَ هَـلْ أتـى غـسـانَ عـنّـا ودونـهـم   مِن الأرضِ خَرْقٌ سيرُهُ مُتنعنعُ»

---

(١) أضا لنا: أضاء لنا.

(٢) الملا: الملأ.

ومنها:

«وفينا رسولُ اللّهِ نَتْبَعُ أمرَهُ — إذا قال فينا القولَ لا نتطلَّعُ
تدلّى عليه الروحُ مِن عندِ ربه — يُنَزِّلُ مِن جوّ السماءِ ويُرفعُ
نشاوِرُهُ فيما نريدُ وقصرُنا — إذا ما اشتهى أنّا نطيعُ ونسمعُ[1]
وقالَ رسولُ اللّهِ لما بدوا لنا — ذَروا عنكُمُ هَوْلَ المنيّاتِ واطمعوا
وكونوا كَمَنْ يشري الحياةَ تقرُّباً — إلى مَلِكٍ يحيا لديه ويرجعُ
ولكنْ خُذوا أسيافكم وتوكّلوا — على اللّهِ إنَّ الأمرَ للّهِ أجمعُ»

وفي قصيدة ثانية [من الطويل]:

«عجبْتُ لأمرِ اللّهِ واللّهُ قادرٌ — على ما أرادَ ليس للّهِ قاهرُ
وفينا رسولُ اللّهِ والأوسُ حولَهُ — له مَعْقِلٌ منهم عزيزٌ وناصرُ
شهِدْنا بأنَّ اللّهَ لا ربَّ غيرهُ — وأنَّ رسولَ اللّهِ بالحقِّ ظاهرُ»

وفي ثالثة [من الوافر]:

«نذيرٌ صادقٌ أدّى كتاباً — وآياتٍ مبينةً تُنيرُ
فقالوا ما أتيتَ بأمرِ صدقٍ — وأنتَ بمُنْكَرٍ مِنّا جديرُ
فقالَ بلَى لقد أدّيتُ حقّاً — يُصَدِّقُني به الفَهِمُ الخبيرُ
فمَنْ يتبعْهُ يُهْدَ لكلِّ رُشْدٍ — ومَنْ يكفرْ به يُجْزَ الكفورُ
فلما أُشْرِبوا غدراً وكُفراً — وحادَ بهم عَنِ الحقِّ النفورُ
أرَى اللّهُ النبيَّ بِرأيِ صدقٍ — وكانَ اللّهُ يحكُمُ لا يجورُ
فأيَّدَهُ وسلَّطَهُ عليهم — وكانَ نصيرُهُ نِعْمَ النصيرُ»[2]

---

(١) قصرنا: غايتنا.

(٢) أحمد الشرباصي، فدائيون في تاريخ الإسلام ص ١٥١ ـ ١٦٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ١٤ و١٩٩؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥/ ٢٧؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٣٢٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٨٩ ـ ١٩٣؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٠٣ ـ ١٠٤؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٢٢٨.

٣٩٢ كليب بن أسد الحضرمي

من شعراء حضرموت، من أهل برهوت فيها. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ يحمل هدية من أمه وهي كسوة من نسيج يديها. وقد أنشده قصيدة جاء فيها [من البسيط]:

«أنتَ النبيُّ الذي كنّا نُخَبّرُهُ   وبشّرَتنا به الأحبارُ والرُّسُلُ
من وَشْيِ برهوتَ تهوي بي عذافِرةٌ   إليكَ يا خيرَ مَنْ يحفَى وينتعلُ
شهرينَ أعملها نصاً على وَجَلٍ   أرجو بذاك ثوابَ اللّهِ يا رجلُ»

فمسح النبي ﷺ بيده وجه كليب تطيباً لنفسه فكان ذلك من مفاخر ذرية كليب. توفي في بلده نحو ٤٣هـ/ نحو ٦٦٣م[١].

---

(١) ابن حجر، الإصابة ٣/٣٠٦؛ الزركلي، الأعلام ٥/٢٣٢.

حرف اللام

٢٩٣ لبيد بن ربيعة بن مالك

من الشعراء المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، ويعتبر من الفرسان الشجعان. قدم على الرسول ﷺ في وفد بني كلاب؛ فأسلم وهاجر ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب(ض). توفي بها آخر خلافة معاوية عن مائة وخمس وأربعين سنة، منها تسعون سنة في الجاهلية، وبقيتها في الإسلام. قال في إسلامه [من البسيط]:

«الحمدُ للهِ إذْ لم يأتني أجلي حتى لبستُ مِن الإسلامِ سِربالا»

وأنشد أمام النبي ﷺ [من الطويل]:

«أتيناكَ يا خيرَ البريةِ كلِّها لترحمنا مما لقينا مِنَ الأَزْلِ
أتيناكَ والعذراءُ تدمى لبانها وقد ذَهلَتْ أمُّ الصبيِّ عَنِ الطفلِ
فإنْ تدعُ بالسّقيا وبالعفوِ تُرْسِلِ(م) السماءَ لنا والأمرُ يبقى على الأصلِ»

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد «ألا كل شيء ما خلا الله باطل». ولبيد أحد شعراء النبي ﷺ، يدافع عنه ويهاجم أعداءه ويمتدحه[1].

---

(١) أبو عمران، المرقصات والمطربات، ص ٢٦؛ الأصفهاني، الأغاني ١٤/ ٩٣ و٩٧؛ كحالة، معجم ٨/ ١٥٢؛ البغدادي، هدية ١/ ٨٣٩؛ ابن حجر، الإصابة ٣/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧؛ الطبري، الاستيعاب ٣/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

حرف الميم

٢٩٤ مازن بن الغضوب العُماني

كان مازن يَسْدِنُ صنماً يقال له «باجَر» بقرية سمايل من عُمان. وكان بنو الصامت وبنو حطامة ومهرة يعظمون هذا الصنم. وفي أحد الأيام قدم على مازن رجل من الحجاز وأخبره بظهور النبي محمد ﷺ، ودعوته إلى الدين الإسلامي، فشرح الله تعالى صدره للإسلام، فأقبل على الصنم يكسره، وركب راحلته حتى قدم على النبي ﷺ معلناً إسلامه، ومنشداً بين يديه [من البسيط]:

«كسَّرْتُ باجِرَ أجذاذاً وكانَ لنا ... ربّاً نُطيفُ به ضَلاً بتَضْلَالِ[1]

فالهاشِميُّ هدانا مِنْ ضلالتِنا ... ولم يكنْ دينُهُ منّي على بالِ

يا راكباً بَلِّغَنْ عَمراً وإخوتها ... أنّي لِمَنْ قالَ ربّي باجرٌ قَالي»

وقصد (بعمر) بني الصامت..

ثم قال: «يا رسول الله إني امرؤ مولع بالطرب وبالهلوك من النساء، وشرب الخمر، وألَحَّتْ علينا السنون فأذهبن الأموال، وأهزلت السراري، وليس لي ولد، فادعُ الله أن يذهب عني ما أجدو يأتينا بالحيا، ويهب لي ولداً. فقال النبي ﷺ: اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالإثم والعهر عفة، وآته بالحيا وهب له ولداً». وقد تحققت كل هذه

---

(١) أجذاذاً: قطعاً.

الأمور، فأخصبت عُمان، وتزوج مازن بأربع حرائر، وحفظ شطراً من القرآن، ووهب الله له حيان بن مازن. وقد أشار إلى ذلك شعراً [من الطويل]:

«إليكَ رسولَ اللّهِ خبَّتْ مطيَّتي ... تجوبُ الفَيَافي من عُمانَ إلى العَرْجِ[1]
لتشفعَ لي يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ... فيغفرَ لي ربِّي فأَرجِعَ بالفُلْجِ[2]
إلى مَعْشَرٍ خالفْتُ في اللّهِ دينَهم ... فلا رأيُهم رأيي ولا شَرْجُهم شَرْجي[3]
وكنتُ امرءاً بالخمرِ والعُهْرِ مولعاً ... شبابيَ حتى آذنَ الجسمُ بالنَّهْجِ[4]
فبَدَّلَني بالخمرِ خوفاً وخشيةً ... وبالعُهْرِ إحصاناً وحصَّنَ لي فَرْجي
فأصبحْتُ همِّي في الجهادِ ونيَّتي ... فللّهِ ما صومي وللّهِ ما حَجِّي»

وقد أقطعه الرسول ﷺ أرض عُمان؛ فلما رجع إلى قومه شتموه وهجوه، لأنه ترك ديانتهم. فرحل عنهم وهجرهم، لكن وفداً مهماً منهم أتاه واسترضاه، وطلبوا منه العودة فامتثل لأمرهم. وسرعان ما هداهم الله إلى الإسلام فأسلموا جميعاً[5].

٣٩٥ مالك بن عبد الرحمن بن علي المصمودي

المعروف بابن المرحل السبتي. نسبة إلى سبتة.

ولد بمالقة بالأندلس عام ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م. اشتهر بالأدب والنظم واللغة. توفي عام ٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م. له:

- الرمي بالحصى والضرب بالعصا - القصائد العشرينيات المحمديات وشرحها - القصيدة الوترية في مدح خير البرية - الوسيلة الكبرى المرجو

---

(١) خبَّتْ: ضرب من سير الإبل.

(٢) الفلج: الفوز.

(٣) الشرج: الطريق.

(٤) النهج: البلى.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية ١/ ٣١٢ - ٣١٣؛ ابن حجر، الإصابة ٣/ ٣٣٦؛ النويري، نهاية الأرب ١٦/ ١٦٦ - ١٦٧؛ الأصفهاني، دلائل النبوة، ص ٢٣؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٢٥٥.

نفعها في الأخرى. من غرر قصائده النبوية قصيدة رتبها على حروف المعجم بأن يبدأ بحرف ويكون هذا الحرف روياً. ومنها [من الكامل]:

«باءٌ: بـدا فـي أفـق مـكـةَ كـوكـبـا

ثـم اعـتـلـى فـجـلاَ سَـنـاهُ الـغَـيْـهَـبـا

حـتـى أنـارَ الـدهـرُ مـنـه وأخـصـبـا

إذ كـان فـيضُ الـخـيرِ مـنه عـمـيمـا صـلُّوا عـلـيـه وسـلْـمـوا تَـسـلـيـمـا

جيمٌ: جَـلاَ بـسـراجِـهِ الـوهَّـاجِ

مـا جـنَّ مِـن لـيـلِ الـظـلامِ الـداجـي

وسـقـى الـقـلـوبَ بـمـائِـهِ الـثـجَّـاجِ

فـأصـارهـا بـعـدَ الـغُـمـومِ غـمـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

دالٌ: دعـا فـأجـابَ كـلُّ سـعـيـدِ

وأتـى بـوعـدٍ صـادقٍ ووعـيـدِ

حـتـى أقـرَّ الـنـاسُ بـالـتـوحـيـدِ

وتـجـنَّـبُـوا الإشـراكَ والـتـجـسـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

شينٌ: شـمـائـلُـهُ الـكـريـمـةُ تـعـطـشُ

مَـن كـان مِـن سـكـر الـمـحـبـةِ يـرعـشُ

لـكـنْ أضـاعَ الـخُـمـرَ فـيـمـا يـوحـشُ

فـغـدَتْ نـدامـتُـهُ عـلـيـه نـديـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

عَيْنٌ: عـزيـزٌ ذكـرُهُ مـرفـوعُ

فـي الأنـبـيـاءِ وقـولُـهُ مـسـمـوعُ

مـشـروح صـدر حـبُّـهُ مـشـروعُ

مَـنْ لا يَـديـنُ بـذاك كـان ذَمـيـمـا صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا

قافٌ: قـوافـي الـنـظـمِ عـنـه تـضـيـقُ

أيـطـيـقـه الإنـسـانُ لـيـسَ يـطـيـقُ
فـالـخَـلْـقُ فـي الـتَّـقـصـيـرِ عـنـه خـلـيـقُ
ولـوَ أنـهـم مـلأوا الـفـضـاءَ رقـومـا   صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـمـا
ياءٌ: يُـحـيِّـيـهِ ويـسـقـيـه الـحـيـا
ربُّ الـعـبـادِ مـجـازيـاً ومـوفِّـيـا
ومـشـرِّفـاً ومـسـلِّـمـاً ومـصـلِّـيـا
يـا مـسـلـمـيـنَ ورتِّـلُـوا الـتَّـسـلـيـمـا   صـلـوا عـلـيـه وسـلـمـوا تـسـلـيـما»[(١)]

٢٩٦ مالك بن عوف

كان قائد المشركين يوم حنين. فلما انهزم المشركون فرَّ مالك إلى الطائف. وكان شاعراً رفيع القدر في قومه، فقال الرسول ﷺ: «لو أتاني مسلماً لرددت عليه أهله وماله». فبلغه ذلك، فلحق به فأسلم، فوفى الرسول ﷺ بوعده، فأعطاه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل، كالمؤلفة قلوبهم. فقال مالك يخاطب الرسول ﷺ من قصيدة [من الكامل]:

«مـا إنْ رأيـتُ ولا سـمـعـتُ بـواحـدٍ   فـي الـنـاسِ كـلِّـهـم كـمـثـلِ مـحـمـدِ
أوفَـى فـأعـطـى لـلـجـزيـلِ لـمـجـتـدي   ومـتـى تَـشَـأْ يـخـبـرْكَ عـمَّـا فـي غـدِ
وإذا الـكـتـيـبـةُ عـرَّدَتْ أبـنـاؤهـا   بـالـسَّـمْـهَـرِيِّ وضـربِ كـلِّ مـهـنَّـدِ
فـكـأنَّـهُ لـيـثٌ عـلـى أشـبـالِـهِ   وسْـطَ الـهـبـاءَةِ خـادرٌ فـي مـرصَـدِ»[(٢)]

وقد رأسه النبي ﷺ على هوازن. شهد مالك معركة القادسية وفتح دمشق حيث نزل بدار نصر[(٣)].

---

(١) المقري، نفح الطيب ٤/١٤٥ و٧/٤٥٣ ـ ٤٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/١؛ كحالة، معجم ٨/١٦٩.

(٢) الهباءة: الغبار. خادر: متحير.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية ٤/٣٦٠؛ ابن حجر، الإصابة ٣/٣٥٢؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٢٤، تحقيق إبراهيم صالح (دمشق ١٩٨٩) ص ٦١ ـ ٦٢؛ الزركلي، الأعلام ٥/٢٦٤.

٢٩٧ مالك بن نمط الهمداني

قدم مع وفد همدان للاجتماع بالرسول ﷺ بعد عودته من تبوك، فارتجز مالك بين يدي الرسول ﷺ عام ٩هـ/ ٦٣٠م [من الرجز]:

«إليكَ جاوزْتُ سوادَ الريفِ   في هبواتِ الصيفِ والخريفِ
مخطمات بخطامِ الليفِ»

فأجاب الرسول ﷺ الوفد إلى طلبهم، وأمّر عليهم مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه، وأمره بقتال ثقيف، فكان لا يخرج لهم سرج إلا أغار عليه. من مدائحه في الرسول ﷺ [من الطويل]:

«ذكرْتُ رسولَ اللّهِ في فحمةِ الدُّجى   ونحنُ بأعلى رحرحان وصَلْدَدِ
حلفْتُ بربِّ الراقصاتِ إلى منىً   صوادر بالركبانِ مِن هضب قردَدِ
بأنَّ رسولَ اللّهِ فينا مصدَّقٌ   رسولٌ أتى مِن عندِ ذي العرشِ مُهْتَدِ
وما حملَتْ من ناقةٍ فوقَ رحلِها   أشدَّ على أعدائِهِ مِن محمدِ
وأعطى إذا ما طَالِبُ العُرْفِ جاءَهُ   وأمضى بحدِّ المشرفي المهنَّدِ»[1]

٢٩٨ محمد بن إبراهيم بن صالح الدمشقي

ولد بدمشق عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م. أتقن اللغتين التركية والعربية، وله فيهما نظم وإنشاء. توفي بدمشق أول شعبان ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م ودفن بتربة الباب الصغير. من شعره في مديح الرسول ﷺ: لم نهتد إلى وزنه، ولعله من عروض الترك؟

«يا أكرمَ مَنْ مَشَى على الغبراءِ   يا أفضَلَ مَنْ رقى إلى الخضراءِ
أرجوكَ لدفعِ كلِّ شرٍ عنّي   بالقاسمِ بالطَّيِّبِ بالزَّهراءِ»

---

(١) ابن حجر، الإصابة ٣/٣٥٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ١٨، حاشية ص ١٢؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٢٦٧.

وله أيضاً [من البسيط]:

«أيا نبيَّ النبيينَ الكرام ومَنْ لولاهُ ما كان دينُ اللّه قد عُرِفا
لو لم تكنْ تثمِرُ الدُّنيا وضرَّتُها إلاَّ وجودَك يا خيرَ الورى لكفى»[1]

٢٩٩ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي

ولد بدمشق عام ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م. نشأ في حجر أخيه علي العمادي المفتي. قرأ القرآن ثم اشتغل بطلب العلم، فأخذ الحديث عن أبي المواهب الحنبلي، والفقه والنحو والمعاني والبيان عن إبراهيم الفتال وعثمان القطان ونجم الدين الفرضي وعبد الله العجلوني. ونال عدة إجازات من مشاهير مشايخ العصر: يحيى الشاوي المغربي، إسماعيل الحائك المفتي، علاء الدين الحصكفي المفتي، محمد بن سليمان المغربي... فبرع في الفنون والعلوم. تولى التدريس بالسليمانية بالميدان الأخضر بعد وفاة أخيه، ثم تولى إفتاء الحنفية بدمشق عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م. توفي بدمشق عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م ودفن بتربة الباب الصغير. له نظم رائق؛ ومنه قوله من قصيدة نبوية مطلعها [من الكامل]:

«يا بارقاً مِن نحو رامةَ أبرَقَا حيِّ العوالي واللِّوى والأبرقا»[2]

ومنها:

«يا رائداً للخيرِ يقصدُ طيبةً متشوقاً في سيرِهِ متأنِّقا
يمِّمْ حِمى هذا الشَّفيعِ المرتَجى وأسألْ أناملَهُ الغمامَ المغدِقا[3]
وأقرا السلامَ مع الصلاةِ على الذي جبريلُ كانَ خديمَهُ لمَّا رَقى
هذي الغيوثُ الهاطلاتُ بجودِها ما كلُّ غيثٍ في الورى متدفِّقا
مَنْ أخجلَ الكُرَماءَ لما جاءَهم متحدياً بمفاخرٍ لن تُسبقا
يا سيدَ الرسُلِ الكرامِ ومَنْ غَدَا لجنابِهِ السَّامِي نَشُدُّ الأَيْنَقا

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) الأبرق: مكان فيه حجارة وطين.

(٣) المغدقا: السائل.

يا ناصرَ الضعفاءِ نظرةَ رحمةٍ ... لمعذبٍ مُضنَى الفؤادِ تشوّقا
أنتَ الملاذُ إذا الذنوبُ تراكمَتْ ... والغوثُ أنت إذا رجانا أخفقا
مَنْ لي بلثمِ تراب ذيّاك الحِمى ... أوَ لا أكونُ لعَرْفِهِ متنشّقا
مثوَى حبيبٍ قد ثوى في مُهجتي ... ومقامُ ذي الشرفِ الرفيعِ المُنتقى
هو غيثُنا وغياثُنا بل غوثُنا ... مِن كلِّ خطبٍ في القيامَةِ أحدَقا
مَنْ جاءَ بالفُرقان نوراً ساطعاً ... وغَدَا الوجودُ بهديهِ متألِّقا
يا هادياً وافى بأوضحِ منهجٍ ... لولاكَ ما عُرِفَ السبيلُ إلى التُّقى
يا ملجأَ المسكينِ عند كروبه ... يا منجياً مِن هولِ ذنبٍ أقلَقا
يا مَنْ به طابَتْ معالمُ طيبةٍ ... وتمسَّكَتْ مِنه بطيبٍ أعْبقا
أنت الذي ما زلتَ تِرْبَ نُبوّةٍ ... مِن مُنذُ كوَّنَكَ الإلَهُ وخلَّقا
العبدُ مِن خوفِ الجنايةِ مشفقٌ ... وبذيلِ جاهِكَ يا شفيعُ تعلَّقا
صلَّى عليكَ اللّهُ ما ركبٌ سرى ... نحو الحجازِ قاصداً أرضَ النَّقا»[1]

وله من قصيدة أخرى [من الطويل]:

«نبيٌّ حبيبُ اللّهِ فينا مشفَّعٌ ... له الرتبةُ العلياءُ والنسبُ الغرّا
تسامَتْ على هامِ السماكِ بمجدِها ... فتاهَتْ على الجوزاءِ وارتفعتْ قَدرا
أرومُ امتداحَهُ بكُفْءٍ فأزدري ... له من بناتِ الفكرِ مجلوّةً بِكرا
وما مِدَحُ المدّاحِ تحصر فضلَهُ ... وقَطْرُ الغوادي مَنْ يطيقُ لها حصرا
ولو أنَّ ألفاً ينظمون مديحَهُ ... لما بلغوا مِن قدر أفضالِهِ العَشرا
وناهيكَ مَنْ قد جاءنا في مديحه ... مِنَ اللّهِ آياتٌ مدى دهرنا تُقرا
وصلِّ إلهي مع سلامٍ على الذي ... أنالَ الوَرى فخراً يفوقُ على الشِّعرى
مَدى الدهرِ ما غنَّى على الدوحِ ساجعٌ ... وما أسبلَ المشتاقُ مِن دمعِهِ القطرا»[2]

٣٠٠ محمد بن إبراهيم بن محمد

المعروف بابن الشهيد. ولد بالرملة بفلسطين عام ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م.

---

(١) النقا: موضع في المدينة المنورة.

(٢) المرادي، سلك الدرر ٤/ ١٧ ـ ٢٣؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٣٠٤؛ كحالة، معجم ٨/ ٢٠٦.

اشتهر في دمشق بالتفسير والأدب. له نظم ونثر. تولى ديوان الإنشاء وولاية مشيخة الشيوخ. ثم حصلت له محنة اختفى بسببها مدة نظم فيها السيرة النبوية لابن سيد الناس في بضعة عشر ألف بيت وسماها «الفتح القريب في سيرة الحبيب». توفي ابن الشهيد بظاهر القاهرة عام ٧٩٣هـ/ ١٣٩١م(١).

٣٠١ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

واعظ شافعي من شعراء بغداد، وبها وفاته عام ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م. له:
- الزيارات المحمدية - بستان العارفين - الوتريات في مدح أفضل الكائنات وتسمى: القصائد الوترية في مدح خير البرية. وهي ٢٩ قصيدة مرتبة قوافيها على حروف المعجم. منها قصيدة مطولة على غرار بانت سعاد مطلعها [من الطويل]:

«لِمَنْ بالعُلا فوقَ السماءِ حُلُولُ ... يُناجِي بليلٍ، والأنامُ غُفُولُ»

وفيها:

«لسيِّدِ ساداتِ النبيينَ أحمدٍ ... لقد كانَ في نورِ الحجابِ نُزُولُ
لكلِّ رسولٍ منزلٌ ومكانةٌ ... ولكنَّ ما مثلُ الحبيبِ رسولُ
لحضرةِ قدسِ اللهِ أحمدُ قَدْ دَنا ... ونَاداهُ فيها بالهناءِ جليلُ
لكَ الجاهُ والمجدُ المُرفَّعُ عندنا ... تدلَّلْ علينا ما عُلاكَ قليلُ
لَئِنْ كانَ إبراهيمُ أضحى خليلَنا ... فأنتَ حبيبٌ عندنا وخليلُ
لِرَبِّ الورى رُسْلٌ على الناسِ قد عَلَوا ... وأحمدُ يعلُو فوقهم ويطولُ»

وفي قصيدة ثانية [من الطويل]:

«دوائي إذا ما الدَّاءُ حلَّ بمُهْجَتي ... مديحُ رسولٍ بالشفاعةِ يُفْرَدُ
دَرَأْتُ بمدحي في نحورِ عداتِهِ ... وساعدَني مجدٌ وفضلٌ وسُؤدَدُ
دعائمُ عرشِ اللهِ تشتاقُ قربَهُ ... وأحمدُ في كلِّ السماواتِ يُحمدُ

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٣١٢ - ٣١٣؛ الزركلي، الأعلام ٢٩٩٥؛ كحالة، معجم ٨/ ٢١٨ - ٢١٩.

دنا فتدلّى لم يَزِغْ منه ناظرٌ محبٌ ومحبوبٌ حميدٌ وأحمدُ»

وفي ثالثة [من الطويل]:

«ذروني وأخذي في مديحِ محمدٍ فقد لذَّ لي في مدحِ أحمدَ مأخَذُ»[1]

٣٠٢ محمد بن أحمد بن أبي بكر الزبيدي

ولد بزبيد عام ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م. حفظ القرآن الكريم، وقرأ كثيراً من أمهات كتب الحديث والتفسير وجملة من المختصرات، وكتب العارفين، فكان فقيهاً عالماً. اشتغل بالتدريس مدة ثم أعرض عن ذلك وتزهّد ولبس الخشن من الثياب، وداوم الصيام، وأقبل على القيام والتلاوة، ولزم الصلاة بمسجد الأشاعرة الشهير بزبيد، وامتدح الرسول ﷺ بعدة قصائد. توفي عام ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م. له إيضاح الفتاوى في النكت المتعلقة بالحاوي في ثلاث مجلدات ـ نظم على طريقة الفقهاء[2].

٣٠٣ محمد بن أحمد بن عبد الله القلقشندي

الشافعي الشهير بابن أبي غدة وبالنجم القلقشندي. ولد بالقاهرة عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م. وتوفي غريقاً بالنيل عام ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م. من آثاره تخميس البردة[3].

٣٠٤ محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بمامية الرومي

ولد باستنبول عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م. نشأ بدمشق. تولى الترجمة في بعض المحاكم. توفي بدمشق عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م. اشتهر بالموشحات

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٥٠ و٨٩ و٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧١؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٩؛ كحالة، معجم ٩/ ١١٤.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨؛ كحالة، معجم ٨/ ٢٣٩.

(٣) كحالة، معجم ٨/ ٢٧٨.

والأزجال. له: ـ ديوان شعر سماه «روضة المشتاق وبهجة العشاق» ـ تخميس البردة[1].

٣٠٥ محمد بن أحمد بن عبد الواحد القليبي

اشتهر بالنظم. حج عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م وألقى قصيدة في مدح النبي ﷺ بالحجرة الشريفة جاء فيها [من البسيط]:

«يا خِيرةَ اللّهِ مِن كلِّ الأنامِ ومَنْ ... له على الرُسْلِ والأَملاكِ مِقدارُ
روحي الفِداءُ لأرضٍ قد ثويتَ بها ... بطيبِ مَثواكَ طابَ الكونُ والدارُ
إنّي ظلومٌ لنفسي في اتّباعِ هوىً ... وقد تعاظمني ذنبٌ وأوزارُ»[2]

٣٠٦ محمد بن أحمد بن علي الهواري الأندلسي

الشهير بابن جابر الأعمى. ولد عام ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م. قرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش، والفقه على محمد بن سعيد الرندي، والحديث على أبي عبد الله الزواوي. ثم رحل إلى الديار المصرية بصحبة أبي جعفر أحمد بن يوسف الغرناطي، فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب. ثم حجّا ورجعا إلى الشام فأقاما بدمشق أولاً ثم بحلب ثم بالبيرة قرب حلب حيث توفي ابن جابر عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. له: ـ شرح ألفية ابن مالك ـ ديوان شعر في مدح النبي ﷺ «نفائس الملح وعرائس المدح» ـ بديعية مشهورة «بديعية العميان في أسماء سور القرآن» وهي قصيدة مطولة ذكر فيها أسماء سور القرآن الكريم مع مدح النبي ﷺ ومطلعها [من البسيط]:

«في كلِّ فاتحةٍ للقولِ معتبرَهْ ... حقُّ الثناءُ على المبعوثِ بالبقره»

ومن غرر قصائده النبوية قصيدة مطولة عارض فيها بانت سعاد ومطلعها

---

(١) الزركلي، الأعلام ٦/ ٧؛ كحالة، معجم ٨/ ٢٨٠.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٦/ ٣٣٠.

[من البسيط]:

«بانَتْ سعادُ فعقدُ الصبرِ محلولُ   والدمعُ في صفحاتِ الخدِّ مبذولُ»

وفيها:

«ليَ الأمانُ وحاشا أنْ أخيبَ ولي   قلبٌ على حُبِّ خيرِ الخلقِ مجبولُ
هادي البريةِ مِن بعدِ الضلالِ ومَنْ   له على الرُسْلِ تخصيصٌ وتفضيلُ
له الشفاعةُ حيث الرُسْلُ جاثيةٌ   وكلُّ شخصٍ لهولِ الحشرِ مخبولُ
وجاءَتِ الخَلْقُ أفواجاً ليلتمسوا   لهم شفيعاً وما في الأمرِ تمهيلُ
وحيث جاءوا رسولاً قال لستُ لها   فليس لي عن مقام الخوفِ تحويلُ
حتى إذا ما أتَوْا عيسى يقولُ لهم   أمرُ الشفاعةِ للمُختارِ موكولُ
حتى إذا سألوا المختارَ قال لهم   أنا لِذاكَ ولي بالأمرِ تكفيلُ
هناكَ يُدعَى به سَلْ تُعْطَ وادعُ تُجَبْ   واشفعْ تُشفَّعْ فوعدُ اللّهِ مفعولُ»

وله: حلة السرى في مدح خير الورى على قافية الميم، وهي بديعية على طريقة الصفي الحلي، وقد شرحها صاحبه أبو جعفر.

وجاء قوله في قصيدة نبوية ثانية [من الطويل]:

«هُمُ عدلُوا نحو المدينةِ فاعدلِ   ولا تَكُ عن ذَاكَ الضريحِ بمعْزِلِ(١)
ودَعْ عنك سُعدَى والنُّزولَ بربعها   وإنْ شئتَ إسعاداً بِطَيْبَةَ فانزِلِ
وسلِّمْ على ذاكَ الضريحِ فإنَّهُ   ضريحٌ به قد حلَّ أكرمُ مرسَلِ
ويمِّمْ جنابَ الهاشِمِيِّ وَلُذْ به   ولا تَبْكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ
هناكَ الجنابُ الرحْبُ والمُنْعِمُ الذي   شفاعتُهُ للخلقِ أكرمُ موئِلِ(٢)
نبيُّ هُدىً مولىً شفيعٌ مشفَّعٌ   رؤوفٌ رحيمٌ سَلْهُ ما شئتَ يَبْذُلِ
بشيرٌ نذيرٌ سيدُ الخلقِ كُلِّهِمْ   مكينٌ مطاعٌ ذو ثناءٍ مُكَمَّلِ(٣)
أبو القاسمِ الهادِي الأمينُ محمدٌ   وأحمدُ والقتَّالُ كلَّ مُضَلَّلِ»

---

(١) عدلوا: مالوا.

(٢) موئل: مرجع.

(٣) المكين: الثابت الوقور.

وفي ثالثة [من الرجزِ]:

«إنْ تحسب الرّسْلُ سماءً قد بَدَتْ ... فإنّه في أفقِها نجمُ هدى
وإن يكونوا أنجماً في فَلَكٍ ... فإنّهُ مِن بينهم بدرٌ بدا
واسطةُ السلكِ إذا ما نُظموا ... وملجأُ القومِ إذا الخَطبُ عدا
كالبحرِ بل كالبدرِ جوداً وسنا ... فحبَّذا مَنِ اجتدى أوِ اقتدى
أحسنُ أخلاقاً مِن الروض إذا ... ما اختالَ في بُرد الصَّبا أو ارتدى
تفديهِ نفسي مِن شفيعٍ للورى ... وقلَّتِ النفسُ له مني فِدا»[1]

٣٠٧ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين العزفي

ولد عام ٦٠٧هـ/ ١٢١١م. لما شبَّ ولي الأمارة بسبته بالمغرب العربي. ثم ملك طنجة وأصيلا القريبة منها. توفي بسبته عام ٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م. دامت دولته ثلاثين سنة وشهرين و١٦ يوماً. كان فقيهاً فاضلاً. له نظم «الدر المنظم في مولد النبي المعظم»[2].

٣٠٨ محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي

ولد في أبيورد بخراسان. مهر بالشعر والتأريخ. توفي بأصفهان عام ٥٠٧هـ/ ١١١٣م. له: ـ تاريخ أبيورد ـ تعلة المشتاق إلى ساكني العراق ـ المختلف والمؤتلف في الأنساب ـ أنساب العرب ـ الدرة الثمينة ـ طبقات العلماء في كل فن ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها لامية مطولة عارض فيها بانت سعاد ومطلعها [من البسيط]:

«خاض الدُّجى ورواقُ الليل مسدولُ ... برقٌ كما اهتزَّ ماضي الحدِّ مصقولُ»

---

(١) المقري، نفح الطيب ١/ ٣٨ و٢/ ٦٦٤ و٧/ ٣٠٥ ـ ٣٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨؛ البغدادي هدية العارفين ٢/ ١٧٠؛ النبهاني، المجموعة ٣/ ٨٩ ـ ٩٤ و٣٥١؛ كحالة، معجم ٨/ ٢٩٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) الزركلي، الأعلام ٥/ ٣٢٣؛ كحالة، معجم ٩/ ٤.

وفيها:

«تحكي شمائلُهُ في طيبها زَهَراً   يفوحُ والروضُ مرهومٌ ومشمولُ[1]
هو الذي نَعَشَ اللّهُ العبادَ به   ضخمُ الدَّسِيعَةِ متبوعٌ ومسؤولُ[2]
أتى بملّةِ إبراهيمَ والدِهِ   قَرْمٌ على كَرَمِ الأخلاقِ مجبولُ[3]
يا خاتَمَ الرُّسْلِ إنْ لم تَخْشَ بادرتي   على أعاديكَ غالتْني إذَنْ غُولُ[4]
والنَّصْرُ باليدِ مني واللسان معاً   ومَنْ لَوَى عنكَ جِيْداً فهو مخذولُ
فَمُرْ وقُلْ أَتَّبِعْ ما أنتَ تنهجُهُ   فالأمرُ ممتثلٌ والقولُ مقبولُ»[5]

٣٠٩ محمد بن أحمد بن محمد المحلي المصري (جلال الدين)

ولد بالقاهرة عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م. وبها نشأ وتعلم فمهر بالفقه والتفسير والنحو والمنطق وعلم الكلام. توفي عام ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م. له: ـ مختصر التنبيه للشيرازي ـ شرح جمع الجوامع للسبكي ـ شرح الشمسية في المنطق ـ الجهر بالبسملة ـ تفسير القرآن إلى سورة الإسراء؛ وقد أكمله جلال الدين السيوطي وقد سمي هذا التفسير «تفسير الجلالين» ـ كنز الذخائر ـ كنز الراغبين ـ الأنوار المضية في مدح خير البرية[6].

٣١٠ محمد بن أحمد بن ناصر الباعوني

مولده ووفاته بدمشق (٧٧٦ ـ ٨٧٠هـ/ ١٣٧٤ ـ ١٤٦٦م) كان يخطب

---

(١) مرهوم: الرهمة: المطر الضعيف الدائم. مشمول: هبت عليه ريح الشمال.
(٢) الدسيعة: العطية الجزيلة.
(٣) قرم: سيد.
(٤) بادرة: بديهة. غالتني: أهلكتني. غول: هلكة.
(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات ٢/ ٩١؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٠ ـ ٣٢؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٣١٦؛ كحالة، معجم ٨/ ٣١٤.
(٦) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢٠٢؛ كحالة، معجم ٨/ ٣١١ ـ ٣١٢.

بمسجد القصب وبجامع دمشق. له:

ـ ينابيع الأحزان ـ تحفة الظرفاء ـ تخميس قصيدة ابن زريق ـ أرجوزة في تاريخ الخلفاء والسلاطين الذين تولوا مصر إلى عهد الأشرف برسباي ـ منحة اللبيب، أرجوزة نظم بها السيرة النبوية لمغلطاي ـ ديوان شعر فيه قصيدة لامية على غرار بانت سعاد. مطلعها [من البسيط]:

«نَوْمي بماءِ قراحِ السهدِ مغسولُ ... فكيفَ يحصلُ لي مِنْ طيفِكُم سُولُ»(١)

وفيها:

«خيرُ النبيينَ عينُ الرسلِ مَنْ بهرَتْ ... آياتُهُ وبه للدينِ تسهيلُ
أبناؤهُ الغُرُّ تحلَوْ لي مواردُها ... كأنَّها منهلٌ بالراحِ معلولُ(٢)
يا أشرفَ الخلقِ في أرضٍ وفي فلكٍ ... يا مَنْ مُعانِدُهُ في النارِ مغلولُ
يا مَنْ إذا نزلَتْ بالخلقِ حادثةٌ ... فما لهم غيرَهُ في الناسِ مسؤولُ
يا مَنْ إذا اشتدَّ أمرٌ عندَ نازلةٍ ... فبابُهُ لزوالِ الخطبِ منزولُ
يا مَنْ مكارمُهُ للكونِ قد مُلئَتْ ... يا مَنْ نداهُ لمَنْ يرجوهُ مبذولُ
يا ربِّ بالمصطفى جُدْ لي بنيلِ مُنًى ... مِنَ المتابِ عسى أنْ يحصلَ السولُ
فإنَّهُ عندَ مولانا وسيلتنا ... لنا به في خطوبِ الدهرِ توسيلُ»(٣)

٣١١ محمد بن أسعد بن أحمد بن مصطفى العظم

ولد في معرة النعمان بسورية عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م. نشأ بحماه حيث درس الأدب والفقه الشافعي، وتولى بعض المناصب، وعُين حاكماً للعمرانية. توفي بحماه عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م. له: ـ البديع في علم البديع، رسالة ضمنها بديعية من نظمه في ١٥٩ بيتاً إحتوت على ١٥٧ نوعاً

---

(١) قراح: الماء النقي. طيف: خيال.

(٢) الغر: الحسان. منهل: سقاه أولى. الراح: الخمر. معلول: سقاه ثانية.

(٣) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١٥٤ ـ ١٥٨؛ الزركلي، الأعلام ٥/ ٣٣٤؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٤.

من البديع ـ ديوان شعر سماه الفرائد النظمية والقلائد العظمية ـ مولد نبوي سماه البرود المولوية[1].

٣١٢ محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الفرغلي

توفي بعد عام ١٣٤١هـ/ بعد ١٩٢٢م. كان رئيس التحريرات العربية بوزارة الخارجية المصرية. له: ـ نظم اللآلي الغرر في سلك العقود والدرر ـ حسن السبك في شرح قفا نبك ـ العقد النفيس بتشطير وتخميس ديوان سلطان العاشقين «عمر بن الفارض» ـ روضة الصفا بمديح المصطفى[2].

٣١٣ محمد أمين بن إبراهيم عز الدين الطرابلسي

المتوفى حوالي ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. قاضي ومدرّس وشاعر ومصنف:

له مولد نبوي [من الخبب]:

«جاءَ رسولُ اللهِ محمدْ جاءَ حبيبُ اللهِ المُفردْ
جاءَ نبيُّ الرحمةِ أحمدْ جاءَ زعيمُ الحوضِ وزمزَمْ
صلى الله عليه وسلَّمْ

أهلاً بالمحمودِ الخُلُقِ أهلاً بالممدوحِ الخَلْقِ
أهلاً بالعلويِّ النُّطقِ أهلاً بالوضَّاءِ المبتَسَمْ
كانَ كريمَ النفسِ حليماً كان رؤوفَ القلبِ رحيماً
أُوتي خُلُقاً كانَ عظيماً في تنزيلِ اللهِ مترجَمْ
صلى الله عليه وسلَّمْ

أَللهُمَّ بِهِ نتوسَّلْ فهو لديكَ أعزُّ مبجَّلْ
أنْ تمحو الأوزارَ وتقبلْ ما نرجو منه أنْ نغنَمْ
صلى الله عليه وسلَّمْ»

---

(١) الزركلي، الأعلام ٦/ ٣٣؛ كحالة، معجم ٩/ ٤٧.

(٢) الزركلي، الأعلام ٦/ ٣٩.

وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:

«ربَّاكَ رَبُّكَ واجتباكَ حبيباً ... ولقد أقامكَ للقلوبِ طبيباً
سَلْهُ بحقِّكَ أنْ يكونَ مُجيباً ... سؤلي شهودَ مقامِكَ النبويِّ
مَنْ لي بلثمِ تُرابِكَ المِسكيِّ

تُجَارُ مَنْحِكَ لا محالَةَ تربَحُ ... يا سعدَ مَنْ يُمسي عليهِ ويُصبحُ
يا ليتَ كلّي ألسنٌ لكَ مُدَّحُ ... دَوماً وإنْ أكُ لا أُعَدُّ بشيِّ
مَنْ لي بلثمِ ترابِكَ المسكيِّ

ما كنتَ قطُّ لحظِّ نفسِكَ ساخِطاً ... بلْ لانتصارِ الدينِ كنتَ مُرابطاً
تُدني المطيعَ وكنتَ تدعو القَاسِطاً ... لصَلاَحِهِ الدنويِّ والدينيِّ
مَنْ لي بلثمِ تُرابِكَ المسكيِّ»(1)

٣١٤ محمد أمين بن خير الله العمري

المعروف بالخطيب الموصلي. ولد عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م. كان أديباً فاضلاً يدرّس بالمدرسة العمرية. توفي عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م. له ٣٥ مصنفاً منها:

- الكشف والبيان عن مشائخ الزمان - ديوان شعر مرتب على الحروف - ديوان المدائح النبوية - تخميس قصيدة البردة - تخميس الهمزية في مدح خير البرية(2).

٣١٥ محمد بدر الدين ابن الدماميني الإسكندري

المتوفى عام ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية

---

(1) محمد أمين عز الدين، الأمان في مولد سيد ولد عدنان (طرابلس دون تاريخ) ص ٦ - ١٥.

(2) عمر ترمري، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، القسم ٣ مج ٤/ رقم الترجمة ٩٩٩.

(3) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٣٤٩؛ كحالة، معجم ٩/ ٧٢.

منها قصيدة مطولة مطلعها [من الطويل]:

«لقد ذُقْتُ منكمْ في الزمانِ الذي مَرَّا ... حلاوةَ عيشٍ لم أَذُقْ بعدَها مُرَّا»

وفيها:

«ومهما تُرِدْ حسنَ التَّخلُّصِ فامتدحْ ... أَجلَّ البرايا تَقْتَنِ المجدَ والفَخْرا
نبيٌّ كساهُ ربُّهُ خِلَعَ الرِّضا ... وحسبُكَ في تشريفه مَنْصِبُ الإسرَا
دَنَا فتدلَّى قابَ قوسينِ إذْ سَرَى ... فحازَ مِنَ العلياءِ سهماً عَلاَ قَدْرَا
ونالَ فخاراً لم ينلْهُ مقرَّبٌ ... وشاهدَ مِن آياتِ خالقِهِ الكُبرى»(1)

٣١٦ محمد البكري المصري

المتوفى عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية.
جاء في إحداها [من الطويل]:

«وكيفَ وقد سارَتْ بأفضلِ مرسلٍ ... وأكرمِ مبعوثٍ بدينِ محمدِ
صفيِّ إلهِ العرشِ مِن كلِّ خلقِهِ ... وخيرتِهِ الهادي لأشرفِ مقصدِ
ومَنْ أرسلَ الرحمنُ للخلقِ رحمةً ... ونوراً به كلُّ البريةِ تهتدي
عليهِ صلاةُ اللّهِ ثم سلامُهُ ... يدومانِ ما غنَّى الحمامُ بأَمْلَدِ»(2)

وفي ثانية [من الرمل]:

«عُذْ بمفتاحِ الكمالِ المفردِ ... خاتَمِ الرسْلِ وهادي الرُّشَدِ
أفضلِ الخلقِ النبيِّ المجتبىٰ ... ذي المعالي والصفيِّ الأمجدِ
سيِّدِ الناسِ إمامِ الأنبيا ... واسعِ الفضلِ عظيمِ المَدَدِ
رحمةِ اللّهِ الحبيبِ المصطفى ... إنَّهُ السِّرُّ وروحُ الأبدِ»

ولما حج وزار قبر النبي ﷺ جاشت نفسه بقصيدة نبوية مطولة مطلعها [من الطويل]:

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٥.

(٢) املد: غصن.

«ولما أتينا قبرَ أحمدَ لاحَ مِن سناهُ ضياءٌ أخجلَ الشمسَ والبدرا»[1]

٣١٧ محمد بن بهادر بن عبد الله

ولد عام ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م. وتوفي بالقاهرة عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م. من آثاره: ـ نظم السيرة النبوية في عدة مجلدات وقد سماها «الفتح القريب في سيرة الحبيب» ـ شرح النظم[2].

٣١٨ محمد جابر بن عبد الحسين الربعي

أديب، ناقد، شاعر وخطيب (١٢٢٢ ـ ١٣١٢هـ/ ١٨٠٧ ـ ١٨٩٤م). من آثاره: ـ مختصر عدة الداعي لابن فهد في الأدعية ـ درر اللآلىء وهي تخميس القصيدة الهائية الأزرية في مدح النبي وآله لكاظم الأزري ـ ديوان شعر سماه «سلوة الغريب وأهبة الغريب»[3].

٣١٩ محمد جمال الدين آل ملص الجيلاني

تلميذ الشيخ بدر الدين الحسني محدّث دمشق. وقد انتدبه شيخه للإرشاد والتنوير في بلاد الشرق الأقصى؛ لأنه كان يتمتع بالعلم والحجة الوافية، والأجوبة الشافية، والهمة العالية... فامتثل الجيلاني لأوامر شيخه، وبدأت رحلته الطويلة في مطلع عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. فزار العراق والكويت والبحرين والهند والصين وسنغافورة والملايو واليابان... وتمكن من نشر دعوة الإسلام بين سكان تلك الربوع، كما توصل إلى تنوير أذهان مسلمي تلك الديار، وتوجيههم لورود مناهل العلم والدين الصحيح. له: ـ منهاج اليقين في رحلة الشرق الأقصى لخدمة الدين ـ ديوان شعر فيه عدة

---

(١) النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٧٢ ـ ٧٣ و٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) كحالة، معجم ٩/ ١٢١.

(٣) كحالة، معجم ٩/ ١٤٥.

مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«يا صفوةَ اللّهِ المكينَ مكانُهُ ... يا خيرَ مُؤتمنٍ وخيرَ نصيحِ
أقرضْتُ فيك اللّهَ صدقَ محبّتي ... أيكونُ تَجْري فيك غيرَ ربيحِ
حاشا وكلا أن تخيّبَ رسائلي ... أو أَنْ أرى مَسعايَ غيرَ نجيحِ
مدحَتْكَ آياتُ الكتابِ فما عسى ... يثني على علياكَ نظمُ مديحي
وإذا كتابُ الله أثنى مفصحاً ... كان القصورُ قصارَ كلِّ فصيحِ»

وله أيضاً [من الكامل]:

«وجهُ الحبيبِ إذا تبدّى طالعاً ... يُنسيكَ حسنَ محاسنِ القمرينِ
تَزَيَّنُ الدنيا بطلعةِ أحمدَ ... والبضعةِ الزهراءِ والحسنينِ
محبوبُنا ما في البريّةِ مثلهُ ... قد عمَّ نورُ هداهُ في الكونينِ
والرحمةُ المهداةُ طَهَ المُصطفى ... اللّهُ أرسلَهُ إلى الثقلَيْنِ»

وله أيضاً [مجزوء الرمل]:

«النبيْ بحرُ المكارمْ ... ذو المقاماتِ العليّهْ
مَنْ له كلُّ الفضائلْ ... المصطفى خيرُ البريّهْ»

وله أشعار زجلية قريبة من العامية:

«يا ليالي الأنسِ عودي ... بالسرورِ منك جُودي
بمولدِ نورِ الوجودِ ... بدرِ الكمالاتِ السَّنيّهْ
قامَ داعي الحقِّ فينا ... أحمدُ المختار نبينا
مُذْ أتى بالخيرْ إلينا ... فزنا بعطاياهُ الفيضيّهْ
باللّهِ يا خيرَ العبادِ ... يا راحةً للقلبِ الصادي
صِلني أيا قصدي ومُرادي ... واسمَحْ لصبٍّ بالعطيّهْ»[1]

---

(1) محمد جمال الدين آل ملص الجيلاني، التحفة المرضية في مديح خير البرية ٣/٤٧ و٤/١١ ـ ١٢؛ محمد جمال الدين آل ملص الجيلاني، منهاج اليقين في رحلة الشرق الأقصى لخدمة الدين (دمشق ١٣٦٧هـ) ص ٤ ـ ٨.

٣٢٠ محمد جميل الخطيب النقشبندي

شيخ الطريقة النقشبندية في منطقة الجزيرة بسورية. كان حياً ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. كان بارعاً بالنثر والنظم. من أشهر مؤلفاته كتاب كشف القناع المسدول في حكم السماع المقبول، المطبوع ببيروت عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. هذا الكتاب يضم عدة مدائح نبوية.

له قصيدة عن وفاة النبي ﷺ، كان يرسل نسخة منها إلى كل أصحابه الذين أصيبوا بفقد عزيز على قلوبهم. ومطلعها [من الكامل المختلّ]:

«يا طَيْبَةً طابَتْ وطابَ شذاها ... بحبيب مولى حيِّ جِماها»

وفيها:

«يا بقعةً ضمَّتْ لذاتِ محمدٍ ... فُضِّلَتْ على الأَرضين حينَ دحاها
وعلى السماواتِ العليَّةِ كلِّها ... مَنْ فضَّلَهُ ربُّ السماءِ بناها
يا اخوتي يا مسلمين تذكَّروا ... لحياةِ أحمدَ ضاءَ شمسُ سناها
لما دَنَتْ منه الوفاةُ وجاءَهُ ... جبريلُ يسألُ حالةً يرضاها
دخلَ الرسولُ على الحبيبِ وقال لَهُ ... يا خيرَ خلقِ اللّهِ في عُقباها[1]
الله أرسلني إليكَ وأَنْ أطِعْ ... في شأنِ نفسِكَ حالةً تهواها
فإذا أُمرْتُ بقبضِها يا مصطفى ... أقبضْ وإلا فانتفي جدواها
وهناكَ بشَّرهُ الأمينُ بقولهِ ... اللّهُ مشتاقٌ لنفسِكَ طَاهَا[2]
نادى رسولُ اللّهِ ملكَ الموتِ في ... ما قد أُمرتَ امضِ فما لِسِوَاها
سطَعتْ رياحُ الطيبِ عندَ وفاتِهِ ... ما مثلها طيبٌ يفوحُ شذاها
صلَّتْ ملائكةُ السماءِ أولاً ... وعليه أفواجاً تُطعْ مولاها[3]
وتزيَّنَتْ لقدومِ روحِ المُجتبى ... جناتُ عدنٍ تبتغي لقياها

---

(١) الرسول: هنا ملك الموت.

(٢) الأمين: هنا جبريل عليه السلام.

(٣) البيت مختلّ ولم نهتد إلى ضبطه.

يا مسلمينَ مصيبةٌ حلَّتْ بنا ... كلُّ المصابِ يهونُ في ذِكراها
فإذا أُصيبَ مصيبةً منكم أحدٌ ... فمصيبةُ المختارِ زادَ عَناها
صلَّى عليهِ اللَّهُ ربِّي دائماً ... ما دامتِ الدنيا ودامَ سمَاها»

وله توسلية بالرسول ﷺ جاء فيها [من الوافر]:

«رسولَ اللَّهِ ضاقَ بيَ الفضاءُ ... وجلَّ الخطبُ وانقطعَ الرجاءُ
وجاهُكَ يا رسولَ اللَّهِ جاهٌ ... رفيعٌ ما لرِفعتِهِ انتهاءُ
وظنِّي فيكَ يا طَهَ جميلٌ ... ومنكَ الجودُ يُعهدُ والسخاءُ
رجوتُكَ يا ابنَ آمنةَ لأنِّي ... محبٌّ والمحبُّ له رجاءُ
فكم لكَ يا رسولَ اللَّهِ فضلٌ ... تضيقُ الأرضُ عنه والسماءُ
فكُنْ لي شافعاً في يومِ حشرٍ ... إذا ما اشتدَّ بالناسِ البَلاءُ
وحقِّقْ يا رسولَ اللَّهِ ظنِّي ... فجودُكَ ليسَ فيه إمتراءُ
وها أنا بالذنوبِ ظلمتُ نفسي ... وجئتُكَ والكريمُ له وفاءُ
قرأنا في الضُّحى ولسوفَ يُعطي ... فسَرَّ قلوبَنا هذا العطاءُ
وحاشا يا رسولَ اللَّهِ ترضى ... وفينا مَنْ يُعذَّبُ أو يُساءُ
رسولَ اللَّهِ فضلُكَ ليسَ يُحصى ... وليسَ لقَدْرِكَ السامي فناءُ
وأنتَ مبرَّأٌ مِنْ كلِّ عيبٍ ... كأنَّكَ قد خُلِقتَ كما تَشاءُ
وأجملُ منكَ لم تَرَقَطُّ عيني ... وأكملُ منكَ لم تلِدِ النساءُ
عليكَ صلاةُ ربي ما توالتْ ... نجومٌ أو تَلاَ صُبحاً مساءُ»[1]

٣٣١ محمد الحامد

ولد بحماه عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. توفي والده خلال الحرب العالمية الأولى، ثم توفيت والدته فنشأ محمد يتيماً فقيراً، ومع ذلك فقد أكبَّ على العلم والتحصيل، ومال إلى العلوم الشرعية. ثم انتقل إلى حلب ليكمل فيها دروسه الشرعية وذلك في المدرسة الخسروية. ثم التحق بالجامع الأزهر بالقاهرة. ومال إلى التصوف فسلك الطريقة النقشبندية على الشيخ أبي النصر

---

(١) محمد جميل الخطيب، كشف القناع المسدول في حكم السماع المقبول ص ١٩١ ـ ٢٢٠.

خلف الجندي. قام الشيخ محمد بمهام الوعظ والتدريس في مساجد حماه ومدارسها حتى وفاته ١٨ صفر ١٣٨٩هـ/ ٥ أيار ١٩٦٩م. إشتهر بمحبته للرسول الأعظم، فكان يأمر تلاميذه ومريديه بالصلاة عليه ﷺ في كل يوم ألف مرة على الأقل. وله في مدح النبي ﷺ قصائد كثيرة، عبّر فيها عن تعلقه الشديد بالجناب المحمدي، ولكن ضاع معظمها. من مدائحه النبوية [من الخفيف]:

«يا حبيبَ الرحمنِ يا صفوةَ الخلـ ... ـقِ ويـا مُـنـيـتـي وراحـةَ روحـي
يـا ولـيِّـي وسـيـدي وإمـامـي ... أنتَ لـي خـيـرُ مُـشـفـقٍ ونـصـيـحِ
لا أبـي ولا أخـي ولا صـدرُ أمـي ... لا ولا ذو الإخـاءِ خِـدْنُ الـروحِ
بَـلَـغـوا شـأوَكَ الـعـلـيَّ بـبِـرٍّ ... أو وَفـاءٍ أو فـي الـحـنـانِ الـصـحـيـحِ
حـبُّ هـذا الـنـبـيِّ سـرُّ انـقـيـادي ... وأخـو الـحـبِّ مـا بـه مِـن جُـمـوحِ»

وفي عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م نظم قصيدة مطولة في مدح الرسول ﷺ ومطلعها [من الطويل]:

«بـأعـتـابِ طَـهَ لـي مـثـالٌ مـتـيَّـمُ ... يلوذُ لدى الأعتابِ بالذُّلِّ مُغْلَمُ»[1]

٣٣٣ محمد بن الحسن الخريجي المضري

الملقب بالمنتجب العاني. ولد على الأغلب في عانة على الفرات الأعلى. ونشأ فيها وفي بغداد. ثم انتقل إلى حلب ثم إلى جبال اللاذقية حيث تلقى العقيدة الباطنية عن الشيخ حسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٥٨هـ(٩٦٩م) زعيم طائفة العلويين. توفي العاني على الأغلب في عانة عام ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م تاركاً إثنتي عشرة قصيدة طويلة تعد ألفي بيت في مدح الرسول ﷺ وآل البيت وفي الفخر والرثاء والخمر والغزل. ويغلب التصوف على فنون شعره.

ومن قصيدة «مذهب الحق» نقتطف ما يلي. ومطلعها [من الطويل]:

عـلاقـةُ حُـبٍّ فـي الـهـوى تـتـغـلَّـبُ ... وزفـرةُ وجْـدٍ فـي الـحَـشَـا تـتـلـهَّـبُ

---

(١) عبد الحميد طهماز، محمد الحامد (دمشق ١٩٧١) ص ١٢ وما بعدها.

وفيها:

«وما لـيَ إلاّ آلَ أحـمـدَ شـيـعـةٌ وما ليَ، إلاّ مذهبُ الحقِّ، مذهبُ
ورحُنا سكارى في الهوى ونفوسُنا حضورٌ تناجي والجوارحُ غيَّبُ
وها نحنُ شتّى في البلاد فمشرقٌ لبعضٍ أهالينا وللبعض مغربُ»(١)

٣٣٣ محمد بن الحسن القلعي

نشأ في الجزائر وقرأ على جملة من علمائها كأبي عبد الله بن منداس، ثم انتقل إلى بجاية فاجتهد في تحصيل العلم والأدب بها، وتخرج على أساتذتها: أبو الحسن الحرالي، أبو الحسن ابن أبي نصر، أبو بكر بن محرز... برع في التفسير والحديث والأدب. توفي ببجاية ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م. من تلاميذه المشهورين أحمد الغبريني. وله ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية [من الطويل]:

«ولا عَجبٌ أن فارقَ الجسم قلبُهُ فحيث ثَوَى المحبوبُ يثوي المُتيَّمُ
وما ضرّهم لو ودَّعوا يوم أودَعوا فؤادي بتذكارِ الصَّبابةِ يضرمُ
عساهم كما أبدوا صُدوداً وجفوةً يعودون للوصلِ الذي كنتُ أعلمُ
وإنّي لأدعو اللّهَ دعوةَ مُذنبٍ عسى أنظرُ البيتَ العتيقَ وألثمُ
فيا طولَ شوقي للنبيّ وصحبِهِ ويا شَدَّ ما يلقى الفؤادُ ويَكتمُ»(٢)

٣٣٤ محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي

نسبته إلى نواج من غربية مصر. ولد بالقاهرة عام ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م. رحل إلى الحجاز حاجاً، وطاف بعض البلدان. توفي بالقاهرة عام ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م. اشتهر بالأدب والنقد. من آثاره الكثيرة: ـ حلبة الكميت ـ نزهة الألباب ـ روضة المجالسة ـ تأهيل الغريب ـ الشفا في بديع الإكتفا في مديح المصطفى ـ ديوان شعر ـ المطالع البهية في المدائح النبوية.

---

(١) فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٨٢ ـ ٨٣؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٨٢ ـ ٨٣؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٢٣. فن المنتجب العاني وعرفانه، د. أسعد أحمد علي. دار الرائد العربي ـ بيروت ط٢ ١٩٨٠.

(٢) الجيلالي، تاريخ الجزائر ٢/ ٩١ ـ ٩٢.

له لامية على غرار بانت سعاد مطلعها [من البسيط]:

«قلبٌ على الحُبِّ والأشواقِ مجبولُ هيهاتَ ينفعُ فيه القالُ والقيلُ»

وفيها:

«يا سيدي يا رسولَ اللّهِ خُذْ بيدي منهم فقد كَثُرَتْ منهم أباطيلُ
في بعضِ أوصافِ خيرِ الخلقِ قد قَصُرَتْ باعي وإنْ كان نظمي فيه تطويلُ
ولم أُعارِضْ بقولي مَنْ تقدَّمني منهم وإنْ عَذُبَتْ مني الأقاويلُ
كعبٌ له في مديحِ المصطفى قدمٌ سبَّاقةٌ وبخيرِ الخَلْقِ تفضيلُ
وروضَةُ ابنِ زهيرٍ طابَ مغرسُها فزهرُها بندى كفيِّهِ مطلولُ[1]
وإنْ نَسَجْتُ على منوالِ بُردتِهِ طرازَ مدْحٍ له بالدُّرِّ تكليلُ
فإنْ كان مفتاحاً لبابِ هُدًى لنا به في ديارِ الخُلْدِ تأهيلُ
إنْ لم أفُزْ بقبولٍ في متابعتي بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ»

وفي عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م نظم قصيدة نبوية مطولة جاء فيها [من الطويل]:

«محمدُ الهادي الشفيعُ ومَنْ له شمائلُ فضلٍ بعضُها ليسَ يُحْصَرُ
نبيٌّ كريمٌ شافعٌ ومشفَّعٌ رؤوفٌ رحيمٌ طاهرٌ ومطهَّرُ»

ويختمها:

«أَجَدْتُ مديحي في معاني صفاتِكُم فطالَ ومع هذا على الطولِ يقصرُ
وإنْ أطنَبَ المُدَّاحُ فيك وأوجَزوا فكلُّ بليغٍ عَنْ عُلاكَ مقصِّرُ
وماذا يقولُ المادحون ومدحُكُم قديماً به جاءَ الكتابُ المسطَّرُ
عليكَ صلاةُ اللّهِ ما فاهَ ناطقٌ بذكرِكَ أو صلَّى امرؤٌ حينَ تُذْكَرُ»

وفي عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م نظم قصيدة نبوية جاء فيها [من الوافر]:

«محمدِ الشفيعِ غداً إمامِ الـ ـهُدى ربِّ النَّدى البَرِّ الجوادِ
حبيبٌ صفوةُ الرحمنِ فينا وهادينا إلى سُبُلِ الرَّشادِ

---

(١) مطلول: عليه الطل وهو المطر الخفيف.

أتى والشركُ قد دَهَمَتْ وجالَتْ ... أداهِمُهُ بأقطارِ البلادِ[1]
فَحَلَّ عُرَى الضَّلالِ وشقَّ جَيْبَ الظَّـ ... ـلام وهَدَّ أركانَ الفسادِ[2]
ألا يا سيدَ الشُّفَعَاءِ يا مَنْ ... عليه معوَّلاً وجبَ اعتمادي
عليكَ صلاةُ ربِّكَ مع سلامٍ ... تَخُصُّكَ في نموٍ وازديادِ»[3]

٣٢٥ محمد بن حسن وادي الصيادي (أبو الهدى)

من أشهر علماء الدين في عصره. ولد في خان شيخون بالقرب من حلب ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م. قرأ القرآن وأتقن علم التجويد والقراءات. ثم تلقى العلوم الدينية من فقه وتفسير وحديث. وبرع في الأدب والتاريخ والتصوف. تولى نقابة أشراف حلب. ثم قلده السلطان عبد الحميد مشيخة المشايخ، وحظي عنده بالقبول، وكان من كبار ثقاته. وكانت لأبي الهدى الكلمة العليا عند السلطان في نصب القضاة والمفتين وذلك زهاء ثلاثين سنة. ولما خُلع السلطان عبد الحميد نفي أبو الهدى إلى جزيرة الأمراء في رينكيبو حيث توفي عام ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م. ترك أبو الهدى الكثير من المؤلفات بالإضافة إلى أربعة دواوين من الشعر منها إثنان في مدح الرسول ﷺ: ـ الفيض المحمدي والمدد الأحمدي ـ مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود ﷺ.

جاء في إحدى مدائحه [من الطويل]:

«هو البحرُ في برِّ السرائرِ موجُهُ ... محيطٌ طوى في النقطةِ البَرَّ والبحرا
تركنا صنوفَ الحادثاتِ لأجلِهِ ... ورحْنا حيارَى ما قدرنا له قَدْرا
هو القبضةُ الأُولى هو النورُ في العَمَى ... هو الفخرُ في الدنيا هو الذُّخْرُ للأُخرى

---

(١) دهمت: غشيت. أداهمه جمع: الأدهم. كناية عن: الأسود.

(٢) جيب: ما يفتح على الصدر.

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٠٥٢؛ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٤٩٧؛ البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٦٣ ـ ٦٧ و٣/ ١٤٦ ـ ١٥٢ وص ٢٢١ ـ ٢٢٤؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٠٣.

هو الرحمةُ العظمَى هو الغَوْثُ للورى … مترجمُ رجْم الغيبِ فِي ليلةِ الإسرا

نظامُ المعالي روحُ كلِّ حقيقةٍ … إمامُ النبيينَ العِظامِ أبو الزُّهْرا

تولاهُ مولاهُ الكريمُ بلطفِهِ … وجلببَهُ العزَّ المؤيَّدَ والنُّصْرا

لقد تاهَتِ الأفكارُ في طولِ سرِّهِ … وباهَتْ به الخضراءَ في مجدِها الغَبْرا

به هامَ أهلُ اللَّهِ عن كلِّ حادثٍ … فما أبصروا في الكونِ زيداً ولا عَمرا

أقامَ منارَ العدلِ والحقِّ والهدَى … وأيَّدَ فرقانَ الحقيقةِ والأَمرا

يُغيثُ ضِعافَ الناسِ مِن أقويائهِمْ … ويرحمُ أَصنافَ المساكينِ والأَسرى

ويُعطي بِلا مَنٍّ ويُنصفُ شاكياً … ويُسعفُ ملهوفاً وقد يقبلُ العُذْرا

أتى بصنوفِ العلمِ والحِلمِ والتُّقَى … وكان لفرطِ الفضلِ أحيا مِنَ العَذْرا

وقولٍ كريمٍ في جوامعِهِ جلَتْ … يدُ الوحيِ والتوفيقِ مِن نظمِهِ الدُّرَّا

أَجلُّ النبيِّينَ الكرامِ مكانةً … وأوسعُهُم صدراً وأرفعُهم قَدرا

متى ما ذكرناهُ بأرضٍ كأننا … نرشُّ على أجزاءِ ذرَّاتِها العِطْرا»

وفي ثانية [من الكامل]:

«روحُ الوجودِ نظامُ مجملِ كونِهِ … معناهُ والمقصودُ منه محمدُ

نورُ الإفاضةِ للحوادثِ كلِّها … فيه تعيَّن لونُها والمشهدُ

والكلُّ في قممِ النهايةِ شاخصٌ … لجمالِهِ وله يقرُّ ويَشهدُ

فالكونُ طمسٌ في العَمَى وضياؤُهُ … شمسُ الرسالةِ نورُ عيني أَحمدُ»

ويدعو إلى التمسك بهدي النبي ﷺ وإلى سماع مدائحه [من الخفيف]:

«وتمسَّكْ بهَدْيِ طَهَ النبيِّ الصـ … ـادقِ الوعدِ والحبيبِ الأَمينِ

رَوِّحِ القلبَ تارةً بسماعٍ … مِن كلامٍ زينٍ كدُرٍّ ثمينِ

راحَ فيه الحادي يرتِّلُ مدحَ الـ … ـمصطفى صاحبِ الهُدَى واليقينِ»

وله موشح جاء فيه [من مجزوء الرمل]:

«يا إمامَ الأنبياءِ … يا ملاذَ الأولياءِ

داوني وارحمْ خضوعي … إنني عزَّ دوائي

يــا غــيــاثَ الــلائــذيــنَ   يــا دلــيــلَ الأصــفــيــاءِ»[١]

٣٣٦ محمد بن الحسين بن محمد الحسيني النجفي

المتوفى بالنجف عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م. عالم أديب شاعر. له الآيات الباهرات في مدائح النبي والأئمة[٢].

٣٣٧ محمد بن حمدوة بن أحمد بن عثمان جعيط

ولد بتونس عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م. قرأ مختلف العلوم واختص بالفقه المالكي. تولى إفتاء تونس عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م وظل في منصبه حتى وفاته عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م. من كتبه: ـ حاشية على التنقيح، فقه في مجلدين ـ تراجم علماء تونس ـ ديوان شعر معظمه مدائح نبوية[٣].

٣٣٨ محمد حميدة بن عبد المجيد النيربي

ولد بباب النيرب، من أحياء حلب، عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م. المعروف بالشيخ الأصم. توفي بكفر تخاريم من أعمال حلب عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م. له ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية منها تخميس البردة[٤].

---

(١) محمد أبو الهدى الصيادي، ديوان الروض البسيم (استنبول ١٣٢٢هـ) ص ٢٣ ـ ٢٤؛ محمد أبو الهدى الصيادي، ديوان روضة العرفان (مكان الطبع غير معروف، ١٣٢٢هـ) ص ٤٨؛ محمد أبو الهدى الصيادي، سمير الغرباء (دمشق دون تاريخ) ص ١٢٦ ـ ١٢٨؛ الصيادي، نوابغ الحكم (القاهرة ١٣٢٦هـ) ص ٢٢؛ يوسف الحكيم، سورية والعهد العثماني (بيروت ١٩٦٦) ص ٥٧ ـ ٥٨؛ محمد مهدي الرواس، معراج القلوب (دمشق ١٣٨٩هـ) ص ٦٢١؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٩٤؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٢٦.

(٢) كحالة، معجم ٩/ ٢٥٨.

(٣) الزركلي، الأعلام ٦/ ١١٠؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٧٣.

(٤) الزركلي، الأعلام ٦/ ١١١؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٧٤.

٣٢٩ محمد الخالص بن عنقاء الحسيني المكي اليمني

مؤرخ، مشارك في بعض العلوم. توفي عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م. له: ـ الألواح في مستقر الأرواح ـ النشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي، في التاريخ ـ ديوان: فرائد الدرر المنظم في التطفل على حضرة المصطفى ﷺ؛ أوله: «سبحان من منح حبيبه المصطفى ﷺ» جمع فيها مدائحه النبوية على ترتيب الحروف، في كل حرف ثلاثة عشر بيتاً[(١)].

٣٣٠ محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي

الشهير بالمشيشي. ولد بطرابلس الشام عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م وتلقى مبادىء العلوم فيها. ثم رحل إلى مصر عام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م حيث تفقه ودرس في الأزهر مدة ٢٧ سنة. ثم عاد إلى بلده ليمارس الوعظ والإرشاد والتدريس والتسليك. توفي حاجاً بمكة عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م. كان مسند أهل الشام في عصره، وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز. له نحو مئة كتاب منها:

ـ ربيع الجنان في تفسير القرآن ـ معدن اللآلي في الأسانيد العوالي، وهو ثبت ذكر فيه مشايخه ـ رفع الأستار المسدلة في الأحاديث المسلسلة ـ اللؤلؤ المرصوع في الأحاديث الموضوعة ـ البهجة القدسية في الأنساب النبوية ـ الكنز الأفخر لمن أراد أن يصل إلى الغني الأكبر ـ نظم أسماء الله الحسنى ـ معراجان ـ أربعة موالد نبوية أشهرها: مولد البشير النذير السراج المنير ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية:

جاء في إحداها [من الطويل]:

«فأنتَ رسولُ اللّهِ أعظمُ كائنٍ   وأنتَ لكلِّ الخَلْقِ بالحَقِّ مُرسَلُ

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/١٢٤٣؛ كحالة، معجم ٩/٢٧٨.

عليكَ مدارُ الخَلْقِ إذْ أنت قطبُهُ ... وأنتَ منارُ الحقِّ تعلو وتعدِلُ
فؤادُكَ بيتُ اللّهِ دارُ علومِهِ ... وبابٌ عليه مِنْهُ للحقِّ يُدْخَلُ
ينابيعُ عِلْمِ اللّهِ منه تفجَّرَتْ ... ففي كلِّ حيٍّ منه للّه مَنْهَلُ»

وفي ثانية [من السريع]:

«وأنتَ بابُ اللّهِ أيُّ امرىءٍ ... أتاهُ مِنْ غَيْرِكَ لا يدخُلُ»(١)

٣٣١ محمد بن خليل بن أبي بكر المعروف بابن القباقبي

ولد بحلب عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. درس فيها أولاً. ثم رحل إلى القاهرة. استوطن غزة. ثم انتقل إلى بيت المقدس حيث توفي عام ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م. محدث، مقرىء، ناظم وناثر. له: ـ منظومة مجمع السرور في مذاهب القراء الأربعة عشر وشرحها المسمى إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز ـ الزاهر المختار من ربيع الأبرار ـ بديعية عارض بها الصفي الحلي ـ تخميس البردة(٢).

٣٣٢ محمد خليل الخطيب

أحد علماء الأزهر. كان حياً بطنطا حوالي ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. له: ثلاثة دواوين في مدح سيد المرسلين:

١ ـ رباعيات الخطيب.

٢ ـ روضات الخطيب.

٣ ـ بشرى العاشقين ببلوغ سيد المرسلين.

---

(١) محمد القاوقجي، مولد البشير النذير (مصر ١٣١٦هـ) ص ٣؛ محمد القاوقجي، الذهب الإبريز على المعجم الوجيز (بيروت ١٣١٦هـ) ص ٥؛ عبد القادر الأدهمي، ترجمة قطب الواصلين (بيروت ١٣٠٦هـ) ص ٥٢؛ الكتاني، فهرس الفهارس ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦؛ البغدادي، هدية ٢/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ١١٨؛ كحالة، معجم ٨/ ٢١٢ و٩/ ٢٨٧.

(٢) البغدادي، هدية ٢/ ١٩٦؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ١١٧؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٨٨.

جاء في إحدى مدائحه [من البسيط]:

«الحمدُ للَّهِ ذي الإحسانِ والكرمِ والمُلكِ والمَنِّ بالإيجادِ والنِّعَمِ
سبحانه فطرَ الأكوان كلَّها وبثَّ فيها مِنَ الأسرارِ والحِكَمِ
وصيّرَ المصطفَى تاجَ الأنامِ ومصباحَ الظلام وربَّ الجودِ والهِمَمِ
أمَدَّهُ، وبه مَدَّ الوجودَ، وقد أبانَ تشريفَهُ للناسِ بالقَسَمِ
أثنى عليهِ بأسنَى الخُلُقِ خالقُهُ فأيُّ قدرٍ لمدحِ الخلقِ كلِّهمِ؟
بابُ القبولِ ومفتاحُ الوصولِ وتَنْويرُ العقولِ وهادِ سائرَ الأممِ
سبحانه رحمةً للخَلْقِ أرسلَهُ وهادياً وشفيعاً يومَ مُزْدَحَمِ»

وفي أخرى [من الخفيف]:

«غالِ في مدحِكَ المُقدَّسِ غالِ لا ترى مَنْ يقولُ أنت مُغالي
كيفَ تَغلُو إذا مدحْتَ نبياً خصَّهُ اللَّهُ بالمكانِ الغالي
أكملَ الخَلْقِ ساميَ الخُلْقِ بَرّاً طاهرَ الأصلِ فاقِدَ الأمثالِ
صفوةَ اللَّهِ بهجةَ الكونِ يُمْنٌ عبقريُّ الأعمالِ والأقوالِ
أنتَ حِبُّ الإلهِ بدءُ وجودِ أنت سرٌّ لمسابه مِن مجالي»

وفي ثالثة [من الكامل]:

«ونُعِتَّ بالخُلُقِ العظيمِ بذكرِهِ ويعَمْرِكَ الغالي تَألَّى الهادِ[1]
وبُعِثْتَ تكملةَ المكارمِ كلِّها وطهارةً للأرضِ مِن إفسادِ
أنت الرؤوفُ بنا وأنت رحيمُنا وسراجُنا قمرُ العَلاءِ البادِ
أنت المُبَشِّرُ والنَّذيرُ ورحمةٌ للعالمينَ وأنت نورٌ هادِ
إنَّ الذينَ يبايعونَكَ إنَّما قد بايعوا المولَى بلا تَردادِ
مَا مِنْ كتابٍ مُنزلٍ إلاَّ به بُشْرَى الوجودِ بأحمدِ الحُمَّادِ
واللَّهِ ليس بمؤمنٍ مَنْ لم يكنْ يهواكَ فوقَ النفسِ والأولادِ
ويكونُ ما يهواهُ تابعَ شِرعةٍ لك سَنَّها الربُّ الكريمُ الهادي»[2]

---

(١) تألى: أقسم.

(٢) محمد خليل الخطيب، روضات الخطيب في مدح الحبيب ﷺ (طنطا،دون تاريخ) ص ٢ و٢٢ ـ ٢٣ و٤٠ ـ ٤٤.

٣٣٣ محمد بن خليل الرومي

المعروف بمكي زاده. ولد بمكة عام ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م. اشتهر بالتفسير والنظم. توفي عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م. من تصانيفه: حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير ـ مرشد الوارثين ـ شرح أحوال الأربعين في الفرائض ـ تخميس قصيدة البردة[١].

٣٣٤ محمد خليل صادق الطرابلسي

ولد بطرابلس عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م. تلقى علومه الأولى بمسقط رأسه، ثم رحل إلى الأزهر لمتابعة التحصيل. من شيوخه: محمود نشابة، درويش التدمري، عبد الرزاق الرافعي، محمد القاوقجي، عبد القادر الخطيب. برع في الفقه والأدب. درّس بالمدرسة الشمسية بطرابلس، وتسلم الإمامة والخطابة والتدريس بجامع محمود السنجق بطرابلس أيضاً. توفي فيها عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م. له عدة تآليف منها:

ـ ديوان شعر ـ مناداة الخليل في مناجاة الجليل ـ منح البر على حزب البر للشاذلي ـ ورد الأسرار في ورد الأذكار ـ كنز الصلات في صيغ الصلوات ـ حسن المبنى في أسماء الله الحسنى ـ نظم القلائد في نظم القصائد ـ منحة الخليل في مدحة الجليل: وهي قصيدة طويلة في مدح الرسول ﷺ، ومن خصائصها أن كل شطر فيها يبدأ باسم الرسول الكريم. ومطلعه [من البسيط]:

«محمدٌ حامدُ المحمودِ مِن قدمِ محمدٌ أحمدُ الساري على قَدَمِ
محمدٌ حُمِدَتْ في الخَلقِ سيرتُهُ محمدٌ حسنٌ في الخُلُقِ والشّيَمِ»

وله قصيدة أخرى في مديح المصطفى ﷺ ومطلعها [من الطويل]:

---

(١) كحالة، معجم ٩/ ٢٨٩.

«ببابِ رسولِ اللهِ إنّي واقعٌ   وَأمرِي له في رفعِ شكوايَ وَاقِعُ»[1]

٣٣٥ محمد بن داود بن محمد البازلي الحموي

الكردي. ولد بجزيرة ابن عمر عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م. تعلم بأذربيجان. توفي بحماه عام ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م. من مؤلفاته: - بديع البديع في مدح الشفيع عارض بها بديعية الحلي - غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام - تقدمة العاجل لذخيرة الآجل - التحفة المرضية في المسائل الشامية - مناقب أبي الحسن الأشعري[2].

٣٣٦ محمد رائف الرومي

قاضي بكيشهر المتوفى بها عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م. له: - نظم الفرائض - تخميس قصيدة البردة[3].

٣٣٧ محمد رحمة الله الأيوبي

ولد بدمشق عام ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م. نشأ بها ودرس على مشاهير علمائها، منهم: والده رحمة الله، وقريبه عبد الغني النابلسي وإسماعيل الحائك المفتي وإسماعيل بن عبد الباقي اليازجي وأبو المواهب الحنبلي ومحمد الكاملي وغيرهم. برع في النظم والنثر والتدريس. قام بعدة رحلات إلى القسطنطينية. توفي هناك عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م. من مدائحه النبوية [من الوافر]:

«إمامَ الرسل مدحُكَ لي يروقُ   وجاهُ عُلاَ جنابِك لا يضيقُ

---

(١) خليل صادق، منحة الخليل في مدحة الجليل (بيروت ١٣٠٨هـ) ص ٤ - ١٢؛ كحالة، معجم ٤/ ١٢٠.

(٢) البغدادي، هدية ٢/ ٢٨٨؛ كحالة، معجم ٩/ ٢٩٨.

(٣) البغدادي، هدية ٢/ ٣٦٠؛ كحالة، معجم ٩/ ٣٠٣.

لأنتَ المقصدُ الأسنى حقيقٌ نَعَمْ لولاكَ ما ذُكِرَ العقيقُ
ولا جابَتْ له الفلواتِ نُوقُ

لكم أوضحتَ مِن سرٍّ مصونِ وصُنْتَ مِن المهالِك أي صونِ
لَئِنْ أُسعفتُ مِن دهري بعونِ نعم أسعى إليكَ على جُفُوني
تَدانَى الحيُّ أم بَعُدَ الطريقُ

بلغْتَ مكارماً كانت مزايا بها كلُّ الأنام غَدَتْ لجايا
إليكَ مِنَ النَّوى أبدي شكايا إذا كانت تحنُّ إلى المطايا
فماذا يفعلُ الصَّبُّ المشوقُ

وله [من الكامل]:

«يا مجتبى بَدْءاً وأشرفَ خاتمٍ يا مَنْ بُعثتَ متمماً لمكارمِ
يا مَنْ أتانا بالهدى مِن راحمٍ يا مُصطفَى مِنْ قبلِ نشأةِ آدمِ
والكَونُ لَم تُفتَحْ له أغلاقُ

أعذُرْ قصورَ اللفظِ عنكَ تكرُّما يا أشرفَ الثقلينِ بل يا أعظما
مَنْ رامَ يُحصي لي ثناءَك أُفحما أيرومُ مخلوقٌ ثناءَك بعدما
أثنى على أخلاقِك الخلاقُ»[1]

٣٣٨ محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر الرافعي

الفاروقي الطرابلسي. كان حياً ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م. من آثاره:

ـ الكواكب الدرية في المناقب القادرية، طبع بطرابلس عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م ـ ترجمة عبد القادر الرافعي ـ مدحة التحفة الحميدية في منحة الآثار المحمدية، في المديح النبوي[2].

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) كحالة، معجم ٩/ ٣١٠.

٣٣٩ محمد رضا بن إبراهيم بن محمود العطار

ولد بدمشق عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م. نشأ بها، وتقلّد عدداً من المناصب لا سيما في القضاءين المدني والشرعي. قاوم الاتحاديين الأتراك وناهض سياستهم؛ لذلك اضطر للاختفاء مدة في البادية. ثم نفي إلى الأناضول حتى نهاية الحكم العثماني. توفي بدمشق عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م. من آثاره: ديوانان من الشعر: أحدهما في مدح الرسول ﷺ والآخر في موضوعات مختلفة ـ كتاب عن البدو وطباعهم وقصصهم وحياة المترجم بينهم ـ رسالة في القانون ـ رسالة في بعض المسائل الفقهية[١].

٣٤٠ محمد بن رضوان السيوطي الحسيني

الشهير بابن الصلاحي. ولد بأسيوط عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م. وتوفي ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م. له: ـ إنسان المقلتين بشرح حزب أبي العينين الدسوقي ـ الدرة البحرية والقلادة النحرية في مدح خير البرية[٢].

٣٤١ محمد بن زين بن محمد النحراري

ولد بالنحرارية من الغربية بمصر. تعلم بأبيار حيث حفظ القرآن الكريم ثم نزل القاهرة حيث درس على عدة مشايخ: الفخر البلبيسي إمام الأزهر، العز القليوبي، الشمس الغرامي، الكمال الدميري وغيرهم. توفي عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م عن نحو تسعين عاماً. له: ـ شرح ألفية ابن مالك نظماً ـ قصة سيدنا يوسف عليه السلام نظماً في ألف بيت ـ ديوان شعر كبير في المديح النبوي[٣].

---

(١) كحالة، معجم ٩/ ٣١٣.

(٢) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٣٣٥؛ كحالة، معجم ٩/ ٣١٨.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ١٣٣؛ كحالة، معجم ١٠/ ١٤.

٣٤٢ محمد السبكي

كان حياً عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م. من آثاره القصيدة المدنية في مدح مهدي الأمة الأمية، في معجزاته ﷺ، إبتدأها في السويس بمصر وختمها بجدة بالحجاز عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م[١].

٣٤٣ محمد سعيد بن أحمد بن محمد الحضراوي

أصله من الإسكندرية. ولد بمكة المكرمة وبها نشأ وتوفي عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م. مؤرخ، ناظم، من آثاره: ـ تاريخ جدة ـ تاريخ الطائف ـ نزهة المحدثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين ـ الخطط الملكية ـ ألفية في السيرة النبوية[٢].

٣٤٤ محمد بن سعيد البوصيري

مغربي الأصل. كان أحد أبويه من أبوصير، والآخر من دلاص، من قرى بني سويف بمصر، فركبت له منهما نسبة وقيل الدلاصيري؛ لكنه اشتهر بالبوصيري. ولد بدلاص أول شوال ٦٠٨هـ/ ١٢١٢م. ثم انتقل إلى بوصير ونسب إليها. برع بالخط والإنشاء والنظم. أخذ التصوف على الطريقة الشاذلية عن الشيخ أبي العباس المرسي الشاذلي (ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م). تولى مديرية الشرقية. توفي بالإسكندرية عام ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م. وقد امتاز شعره، في المراحل الأولى، بالشكوى من سوء حاله، وضيق ذات يده، وبالتذمر من الموظفين في عصره، الذين كانوا يسرقون الغلال ليلبسوا الحرير وليشربوا الخمور. فكان شعره يصف الحالة الاجتماعية بمصر في عصره. على أن سبب شهرة البوصيري هي قصيدة البردة التي تعتبر أهم القصائد بين

---

(١) كحالة، معجم ١٠/ ١٨.

(٢) الزركلي، الأعلام ٦/ ١٤٢؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٧.

المدائح النبوية، إذ أنها أصبحت مصدر الوحي لكثير من القصائد التي أنشئت بعد البوصيري في مدح الرسول ﷺ. وعن سبب وضعه لهذه القصيدة قال: «كنتُ قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليَّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير. ثم اتفق بعد ذلك أن صاحبني فالج أبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها، واستشفعت بها إلى الله تعالى أن يعافيني، وكررت إنشادها وبكيت، ودعوت وتوسلت. ونمت فرأيت النبي ﷺ (في المنام) فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليَّ بردة، فانتبهت ووجدت فيَّ نهضة، فقمت وخرجت من بيتي».

تقع البردة في اثنين وستين ومائة بيت. ومطلعها [من البسيط]:

«أَمِنْ تَذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ مزَجْتَ دمعاً جَرَى مِن مُقلَةٍ بدَمِ
أَمْ هبَّتِ الريحُ مِن تلقاءِ كاظِمةٍ وأوْمَضَ البرقُ في الظلماءِ من إضَمِ
لولا الهوى لم تُرِقْ دَمْعاً على طَلَلٍ وَلاَ أرِقْتَ لِذِكْرِ البانِ والعَلَمِ
يا لائمي في الهَوى العُذْرِيِّ معذِرةً مِنِّي إليكَ ولو أنصفْتَ لم تَلُمِ»

والبردة عدة أقسام: القسم الأول في الغزل وشكوى الغرام. القسم الثاني في التحذير من هوى النفس. القسم الثالث في مدح النبي ﷺ. القسم الرابع في مولده عليه السلام. القسم الخامس في معجزاته ﷺ. القسم السادس في سر القرآن. القسم السابع في إسرائه ومعراجه ﷺ. القسم الثامن في جهاده عليه السلام. القسم التاسع في التوسل بالنبي ﷺ. القسم العاشر المناجاة وعرض الحاجات.

١٢ بيتاً في المطلع، ١٦ في ذكر النفس وهواها، ٣٠ في مدح الرسول ﷺ، ١٩ في مولده، ١٠ في يمن دعائه، ١٧ في مدح القرآن، ١٣ في ذكر معراجه، ٢٢ في جهاده، ١٤ في الاستغفار، ٩ في المناجاة.

نقتطف منها الأبيات التالية:

«محمدٌ سيدُ الكونينِ والثقليـ ـنِ والفريقينِ مِن عُربٍ ومِن عَجَمِ
نبيُّنا الآمرُ النَّاهي فلا أحدٌ أبَرُّ في قولِ لا منه ولا نَعَمِ
هو الحبيبُ الذي تُرْجَى شفاعتُهُ لكلِّ هولٍ مِنَ الأهوالِ مُقتحَمِ

دَعَا إلى اللّهِ فالمستمسكونَ به ... مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ مُنفصِمِ
فاقَ النبيينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... ولَمْ يُدانوهُ في عِلْمٍ ولا كَرَمِ
وكلُّهُمْ مِن رسولِ اللّهِ ملتمِسٌ ... غَرْفاً مِنَ البحرِ أو رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ
وواقفونَ لديهِ عندَ حدِّهم ... ومِنْ نُقطةِ العِلمِ أو مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ
فهو الذي تمَّ معناهُ وصورتُهُ ... ثمَّ اصطفاهُ حَبيباً بارِئُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنِهِ ... فجوهرُ الحُسْنِ فيه غيرُ منقسِمِ
دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارى في نبيِّهِم ... واحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيه واحتَكِمِ
وانسُبْ إلى ذاتِهِ ما شئتَ مِن شرفٍ ... وانسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شئتَ مِن عِظَمِ
إنَّ فضلَ رسولِ اللّهِ ليسَ لهُ ... حدٌّ فيُعْرِبَ عنهُ ناطقٌ بفَمِ
حيَا الورى فَهْمُ معناهُ فليسَ يُرى ... للقربِ والبُعْدِ فيه غيرُ مُنْفَحِمِ
الشَّمسِ تظهرُ للعينينِ مِنْ بُعُدٍ ... صغيرةً وتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ
وكيف يُدرِكُ في الدنيا حقيقتَهُ ... قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ
فمَبْلَغُ العلمِ فيهِ أنَّهُ بَشَرٌ ... وأنَّهُ خيرُ خَلْقِ اللّهِ كُلِّهِمِ
لا طِيبَ يعدِلُ تُرْباً ضَمَّ أعظُمَهُ ... طُوبى لِمُنْتَشِقٍ منهُ ومُلْتَثِمِ
سرَيْتَ مِن حرمٍ ليلاً إلى حَرَمِ ... كما سَرَى البدرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرقَى إلى أنْ نلْتَ منزلَةً ... مِن قابِ قوسينِ لم تُدْرَكْ ولم تُرَمِ
وقدَّمَتْكَ جميعُ الأنبياءِ بها ... والرُّسْلُ تقديمَ مخدومٍ على خَدَمِ
وأنتَ تخترقُ السبعَ الطِّباقَ بهم ... في موكبٍ كنْتَ فيه صاحبَ العَلَمِ
بُشرَى لنا معشرَ الإسلامِ إنَّ لنا ... مِنَ العنايةِ رُكناً غيرَ منهدِمِ
لما دَعا اللّهُ داعينا لطاعتِهِ ... بأكرمِ الرُّسُلِ كنَّا أكرمَ الأُمَمِ
ومَنْ تكُنْ برسولِ اللّهِ نُصرتُهُ ... إنْ تلْقَهُ الأُسْدُ في آجامِها تَجِمِ
أحلَّ أُمتَهُ في حِرزِ مِلَّتِهِ ... كالليثِ حلَّ مع الأشبالِ في أَجَمِ»

ويختمها بالتوسل بالنبي ﷺ، ومناجاة المولى عز وجل وطلب غفرانه له ولجميع المسلمين.

«خدمتُهُ بمديحٍ أستقيلُ به ... ذنوبَ عُمْرٍ مضى في الشِّعْرِ والخِدَمِ
فإنَّ لي ذِمَّةً منهُ بتسميتي ... مُحمداً وهو أوفَى الخَلْقِ بالذِّمَمِ
حاشاهُ أنْ يُحرمَ الرَّاجي مكارِمَهُ ... أو يرجِعَ الجارُ منه غيرَ مُحتَرَمِ

يا أكرمَ الخَلقِ مالي مَن ألوذُ به ... سِوَاكَ عندَ حُلولِ الحادِثِ العَمَمِ
يا ربِّ بالمصطفى بلِّغْ مقاصِدَنا ... واغفِرْ لنا ما مَضَى يا وَاسَعِ الكَرَمِ
واغفِرْ إلهي لكلِّ المسلمينَ بما ... يتلوهُ في المسجدِ الأقصى وفي الحَرَمِ
بجاهِ مَن بيتُهُ في طَيْبَةٍ حرمٌ ... وإِسمُهُ قَسَمٌ مِنْ أعظَمِ القَسَمِ»

ويمكن إرجاع أثر البردة أو بردة المديح أو الكواكب الدرية في مدح خير البرية إلى خمس نواح:

١ - أثرها في الجماهير الشعبية، وهو أثر واضح المعالم؛ فجمهور المسلمين في شتى الأقطار، لم يحفظوا قصيدة مطولة كما حفظت البردة. فكان معظمهم يرددها صباح مساء، ويقرأها في الموالد والمناسبات الدينية؛ فقد اعتبروا أن هذا العمل من وسائل التقرب إلى الله تعالى وإلى الرسول ﷺ. ومن أدلة ذيوعها ما نراه من تعدد طبعاتها. وفي دار الكتب المصرية نسخ من البردة محلاة بالذهب، كما يصنع المتفننون بنسخ المصحف الشريف.

٢ - أثرها في التأليف، ويظهر ذلك جلياً في كثرة شراحها الذين يعدون بالعشرات..

٣ - أثرها في الدرس، فقد كان العلماء الأزهريون يتدارسونها مع تلاميذهم.

٤ - أثرها في الشعر والشعراء، وقد كان عظيماً، فهناك المئات الذين ضمنوها، وشطروها، وخمسوها، وسبعوها، وعشروها، وعارضوها.

٥ - أثرها في البديعيات حيث قام بعض الشعراء بابتكار فن جديد هو «البديعيات» وذلك أن تكون القصيدة في مدح الرسول ﷺ، ولكن كل بيت من أبياتها يشير إلى فن من فنون البديع.

وقد أكثر الخواص والعوام من التبرك والاستشفاء بها، ووضعت لها التخميسات والتسبيعات، وعارضها (نسج على منوالها) كثير من الشعراء في مختلف العصور، ووضعت لها الشروح والحواشي. ومن أشهر الذين شرحوها: علي البسطامي، محمد بن محمد الغزي، محمد شيخ زاده، القاضي بحر الهاروني، محمد بن يعقوب الفناري، علي اليزدي، ابن

الصائغ، حسين الخوارزمي، ابن هشام النحوي، خالد الأزهري، محمد بن أحمد المحلي الشافعي، خضر العطوفي، طاهر بن حسن المعروف بابن حبيب الحلبي، محمد مرزوق التلمساني، أحمد بن مصطفى، جلال الدين الخجندي، أبو شامة المقدسي، أحمد الأزدي القصار، يحيى بن منصور الحسني، أحمد الشيرازي، محمد الكردي السهراني، على القاري، أحمد القسطلاني، زكريا الأنصاري، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، أبو الفضل المالكي، عثمان العرياني، محمد الجوجري.

وشرحها بالتركية البلالي وسعد الله الخلوتي، وبالفارسية غضنفر بن جعفر الحسيني.

ومن أشهر الذين خمسوها: سليمان بن علي القرماني، محمد بن صافي، أحمد المرعشي، عبد الله كجوك، يوسف الجذامي، يحيى بن زكريا المفتي، أسعد بن سعد الدين المفتي، محمد بن خليل الحلبي القباقبي، يوسف القدسي الشافعي، محمد بن بهادر الزركشي، عبيد الله بن محمد، شعبان القرشي، ناصر الدين بن عبد الصمد الفيومي، أحمد بن محمد الحجازي، محمد القلقشندي، أسعد محمد بن إسماعيل شيخ الإسلام.

وترجمها إلى الألمانية المستشرق رولفس عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، وإلى الإنجليزية ردهاوس عام ١٣٢٢هـ/ ١٨٩٤م، كما ترجمت إلى اللغة التترية، وطبعت بقازان الروسية عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، وترجمها إلى الفرنسية مع شرحها المستشرق دي ساسي عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م. كما ترجمها المستشرق الفرنسي باسية. وتعتبر ترجمة البردة إلى اللغة اللاتينية التي نشرها المستشرق أوري في ليدن عام ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م أولى الترجمات إلى اللغات الأوروبية.

وبالإضافة إلى البردة للبوصيري عدة قصائد نبوية منها:

١ ـ الهمزية في المدائح النبوية المسماة «أم القرى» وهي ٤٥٨ بيتاً ومطلعها [من الخفيف]:

«كيف ترقى رقيكَ الأنبياءُ   يا سماءً ما طاولتْها سماءُ»

وفيها:

«لم يُساوُوكَ في عُلاكَ وقَدْ حَا ... لَ سَناً منكَ دونَهم وسَناءُ
إِنَّما مثَّلوا صفاتِكَ للنا ... سِ كما مثَّلَ النجومَ الماءُ
أَنتَ مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تصـ ... دُرُ إلاَّ عَنْ ضوئِكَ الأَضواءُ
ما مضَتْ فترةٌ مِنَ الرُّسْلِ إلاَّ ... بشَّرَتْ قومها بِكَ الأنبياءُ
تتباهَى بكَ العصورُ وتسمو ... بكَ علياءُ بعدَها علياءُ»

وقد شرحت هذه القصيدة وطبعت عدة مرات وعارضها العديد من الشعراء في جميع العصور.

٢ ـ ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد. وهو في هذه القصيدة يقلد كعب ابن زهير. وهي تتألف من ٢٠٦ أبيات أولها [من البسيط]:

«إلى متى أنتَ باللَّذاتِ مشغولُ ... وأنتَ عن كلِّ ما قدمتَ مسؤولُ»

وفيها:

«والمصطفَى خيرُ خلقِ اللَّهِ كلهم ... له على الرُّسْلِ ترجيحٌ وتفضيلُ
محمدٌ حجةُ اللَّهِ التي ظهرَتْ ... بسُنَّةٍ مالَها في الخلقِ تحويلُ
مَنْ كمَّلَ اللَّهُ معناهُ وصورتَهُ ... فلم يفتْهُ على الحالينِ تكميلُ»

٣ ـ القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية[1].

---

(١) ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني. القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الشبلنجي، نور الأبصار، ص ١٧؛ الريحاني، الموسوعة، ص ٢٠٠؛ شريف قاضي البخاري، التحفة العزيزية (استنبول ١٢٩٣هـ) ص ٢ وما بعدها؛ الكتبي، فوات الوفيات ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٩؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ١٣٩؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٨؛ مبارك، المدائح النبوية، ص ١٧١ ـ ٢٠٧؛ مبارك التصوف الإسلامي ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٦؛ محمد البوصيري، بردة المديح (القاهرة دون تاريخ) ص ٧ ـ ٣١؛ فروخ، التصوف في الإسلام، ص ١١٩ ـ ١٢١؛ فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٦٧٣ ـ ٦٧٧؛ الفاخوري، تاريخ الأدب، ص ٨٧٣؛ دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩ و٤/ ٣٢٩؛ الصفدي، الوافي ٣/ ١٠٥ ـ ١١٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٥/ ٤٣٢؛ أحمد عطية، القاموس الإسلامي ١/ ٢٩٨ و٣٩٣؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٩: خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٣٣١ ـ ١٣٣٦؛ محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي (بيروت ١٩٧٩) ص ١٣٥.

٣٤٥ محمد بن سعيد بن علي اليماني العدني

ولد بعدن عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. درس في مسقط رأسه وفي زبيد على عدة مشايخ منهم: القاضي أبو بكر الحبيشي، علي الأقعش الزبيدي، أبو بكر بن علي اليافعي، علي الشافعي وغيرهم. مهر في الفقه وتصدّر للتدريس والإفتاء. تولى قضاء عدن نحو أربعين سنة. توفي بعدن عام ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م. له:

ـ الدر النظيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ـ مفتاح الحاوي المبين ـ الرقم الجمالي في شرح اللآلي ـ ديوان شعر فيه العديد من المدائح النبوية. جاء في إحداها [من الكامل]:

«مالي سوى جاهِ النبيِّ محمدٍ ... جاهٌ به أُحمَى وأبلغُ مقصدي
فلكم به زالَ العَنَا عني وقد ... أعدمْتُ في ظنِّ العذولِ المُعْتدي
ولكم به نلْتُ المنى مِن كلِّ ما ... أبغيهِ مِن نيلِ العُلى والسُودِدِ
يا عينُ كُفِّي الدمعَ لا تذريتهُ ... مِنْ ذا الأوانِ واحبسي بل إجْمدي
يا نفسُ لا تأسَيْ أسىً وتأسفاً ... فلْتِنعَمَ وصفُ الصابرِ المتجلدِ
يا قلبُ لا تجزَعْ وكنْ خيرَ امرىءٍ ... أضحَى يرجُىٰ غارةً مِنْ أحمدِ
فعسى تُوافيكَ الغوائرُ مُمسياً ... ولعلَّ تأتيكَ البشائرُ في غَدِ»[1]

٣٤٦ محمد سعيد بن محمد صفر المدني

ولد بمكة المكرمة عام ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م. برع في الفقه والحديث والنظم. درّس بالحرم المكي. توفي عام ١١٩٢هـ/ ١١٧٨م. من آثاره: ـ تفضيل شرف العلم على شرف النسب ـ منظومة الهدى في اتباع النبي المقتدى ـ الأربعة أنهار في مدح النبي المختار ﷺ[2].

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٧/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢؛ الغوائر: من الغارة.

(٢) كحالة، معجم ١٠/ ٣٧.

٣٤٧ محمد سليم بن أنيس القصابي

أصل أجداده من الموصل. ولد بدمشق عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م. وبها نشأ وتعلم وتوفي عام ١٣٣١هـ/ ١٨٥٣م. له ديوانا شعر: أ ـ نشأة الصبا. ب ـ سحر البيان. وله أيضاً بديعية نبوية مطلعها [من البسيط]:

«لولا نسيمُ الصَّبا مِن حيِّ ذي سَلَمِ ما كان قلبي صَبًا للبَانِ والعَلَمِ»

وقد شرحها بكتاب سماه «جهد المستطيع في أنواع البديع»[1].

٣٤٨ محمد بن سليمان بن أحمد

الشهير بابن الفقيه. ولد بدمياط عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م. وتوفي بها عام ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م. من آثاره نظم المولد النبوي[2].

٣٤٩ محمد بن سليمان بن علي بن العفيف التلمساني الدمشقي

المشهور بالشاب الظريف. ولد بالقاهرة عام ٦٦١هـ/ ١٢٦٣م. كان والده صوفياً بخانقاه سعيد السعداء. تولى محمد عمالة الخزانة بدمشق حيث توفي شاباً عام ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الطويل]:

«وقالوا غداً نأتي ديارَ محمدٍ فقلتُ لهمْ هذا الذي عنهُ أفحصُ
أنيخُوا فما بالُ الرُّكوبِ وإنما على الرأسِ نمشي أو على العينِ نشخصُ
أليسَ الذي نرجو شفاعتَهُ غداً وباشفَعْ تُشَفَّعْ وادْعُ تُسمَعْ يُخصّصُ

---

(١) الزركلي، الأعلام ٦/١٤٨؛ كحالة، معجم ١٠/٤٥.

(٢) كحالة، معجم ١٠/٤٨.

نَبِيٌّ لَهُ آياتُ صدقٍ تَبَيَّنَتْ ... فكلُّ حسودٍ عندها يتنغَّصُ[1]
نَبِيٌّ بأملاكِ السماءِ مؤيدٌ ... وبالمعجزاتِ البيِّنات مخصصُ
حليمٌ كريمٌ للعُفاةِ كأنَّهُ ... مِن الحِلمِ والجودِ الجزيلِ مشخَّصُ[2]
فيا خاتَمَ الرُّسْلِ الكرامِ ومَنْ به ... لنا من مَهُولاتِ الذُّنوبِ تَخَلُّصُ[3]
أَغِثْنا أَجِرْنا مِن ذنوبٍ تعاظَمَتْ ... فأنت شفيعٌ للورى ومُخلِّصُ
إذا صحَّ قُرْبٌ منكَ يا خيرَ مرسلٍ ... على أيِّ شيءٍ بعد ذلك أَحْرِصُ»[4]

وفي قصيدة أخرى [من البسيط]:

«زَيْنُ النبيينَ عينُ الرُّسْلِ خاتَمُهُمْ ... في البعثِ أولُهُم في رتبةِ الشَّرفِ
لو لم يكنْ نورُهُ في ظهرِ آدمَ لم ... يَشْمَلْهُ ما كانَ مِنْ عفوٍ ومن لُطُفِ»[5]

٣٥٠ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر الشيباني

ولد بدمشق عام ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م. درس على الشيخ علي الحريري، ولبس خرقة التصوف من شهاب الدين السهروردي ودخل الخلوة. اشتهر بالنظم فمدح الأمراء والأعيان. توفي بدمشق عام ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م ودفن بمقبرة الشيخ رسلان. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية، منها قصيدة مطلعها [من مجزوء الخفيف]:

«غنِّها باسمِ مَنْ إليهِ سُراها»[6]

---

(١) يتنغص: يتكدر.
(٢) العفاة طلاب الرزق. مشخص: مصور.
(٣) مهولات: هاله الأمر: أفزعه.
(٤) أحرص: اجتهد في الطلب.
(٥) الشاب الظريف: ديوان الشاب الظريف ـ مكتبة النهضة العربية ـ عالم الكتب تحقيق: شاكر هادي شكر. بغداد ١٩٦٧. الكتبي، فوات الوفيات ٤/ ٣٧٢ ـ ٣٨٢؛ الصفدي، الوافي ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٦؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ وص ٣٨١؛ كحالة، معجم ١٠/ ٥٣.
(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، تحقيق ديدرينغ (فيسبادن ١٩٧٤) ١٤٣ ـ ١٤٤؛ كحالة، معجم ١٠/ ٥٨ ـ ٥٩.

٣٥١ محمد الشرّاف الأندلسي

له عدة قصائد نبوية منها لامية مطولة، مطلعها [من السريع]:

«دوامُ حالٍ مِن قضايا المُحَالْ ... واللطفُ موجودٌ على كلِّ حالْ»

وفيها:

«خيرِ الورى مِن بادٍ أوْ حاضرٍ ... أكرَمِهِمْ مِنْ حافٍ أو ذي انْتِعالْ[1]

فادِيهِمُ مِن نكباتِ الرَّدَى ... هادِيهِمُ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلاَلْ

مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِخَصْلِ المَدَى ... في كلِّ ما عَمَّ الهُدَى مِن خِصَالْ»[2]

٣٥٢ محمد صالح الصوفي

(١٢٤٢ ـ ١٣٤٢هـ/ ١٨٢٧ ـ ١٩٢٤م). قاض من أهل اللاذقية على الساحل السوري. قرأ على علماء مصر، وبرع في اللغة والأدب والفلك. تولى القضاء في اللاذقية وفي مدن أخرى. له أرجوزة في قصة المولد النبوي وكتب أخرى[3].

٣٥٣ محمد صالح الفرفور الدمشقي

له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها بمناسبة ذكرى المولد النبوي [من البسيط]:

«أحيانا حُبُّكَ يا مُختارُ أحيانا ... وأصبحَ الحفلُ مِن ذكراكَ نَشوانا

حرَّرْتَ بالدينِ أعناقاً قد انسجنَتْ ... تحتَ الخُنوعِ وتحتَ الذُّلِّ أزمانا

ما غرَّكَ المالُ والدنيا مُزخرفةً ... ولا فُتِنْتَ بجاهٍ عَزَّ أوهَانا

---

(١) باد: ساكن البادية.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨. خصل المدى: السبق.

(٣) الزركلي، الأعلام ٦/ ١٦٥.

بل هيمنَتْ روحُكَ العُظمَى مرفرفةً فأعنقُوا لكَ أرواحاً وأبدانا[1]
أتيتَهُمْ بكتابِ اللهِ معجزةً أخجلْتَ قِسّاً وسُحباناً وحَسَّانا
ذاكَ البيانُ الذي تبقَى عجائبُهُ رغمَ الأنوفِ وإنْ شانوهُ بُهتانا
لا تعذلوني إذا ما الحُبُّ يتَّمَني فالوجدُ أضرمَ في الأحشاءِ نيرانا
ماذا أقولُ لفخرِ الكائناتِ ومَنْ حباهُ مولاهُ قرآناً وتبيانا
ما أنتَ بالكونِ ربّاً لا ولا بشراً بل أنتَ فوقَ جميعِ الخلقِ إيمانا
بدأتُ في مدحِهِ والنفسُ في خجلٍ مما جَنَتْ أرتجي عفواً وغُفرانا
جَعَلْتُ بابي رسولَ اللهِ ملتمساً أرجو الشفاعةَ إكراماً وإحسانا
يا ليتَ شِعري وهل يحظَى بروضتِكُم عبدٌ غَدَا في المديحِ اليومَ حسَّانا
وهل يُمرِّغُ خدّاً تحتَ أرجُلِكُمْ ويسكبُ الدمعَ فوقَ التُّربِ هتَّانا[2]
عليكَ منِّي صلاةٌ كلَّما طلعَتْ شمسٌ وغرَّدَتِ الأطيارُ ألحانا»[3]

٣٥٤ محمد الصالحي الهلالي الدمشقي

المتوفى عام ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م. له ديوان «صدح الحمام في مدح خير الأنام» ومنه قصيدة نبوية مطولة، مطلعها [من البسيط]:

«يا ثانيَ الغصنِ من قدٍ له خَطِرِ ومفرَدَ الحُسنِ ها قلبي على خَطَرِ»[4]

وفيها:

«خيرِ الأنامِ وأزكاهُم وأكملِهِمْ وأفضلِ الناسِ مِنْ بادٍ ومُحتضِرِ
شمسِ الوجودِ ومَنْ جلَّى ببعثتِهِ أحلاكَ جهلٍ فَقِيدِ النورِ منكدِرِ
روحِ العوالمِ لولا عينُهُ وُجِدَتْ لأصبحَ الكونُ جسماً دارسَ الأثَرِ
ذو المعجزاتِ التي كالشمسِ باديةً لذي البصيرةِ إشراقاً وذي البصرِ
صلَّى عليكَ إلهُ العرشِ ما ابتدرَتْ دموعُ صَبٍّ إلى مغناكَ كالدُّرَرِ»

---

(١) فأعنقوا إليك: مالوا إليك.
(٢) هتاناً: منصباً.
(٣) محمد صالح الفرفور، مختارات من شعره (دمشق دون تاريخ) ص ٣ ـ ٨.
(٤) خطر: خطر في مشيته: حرّك يديه. خطر: الإشراف على الهلاك.

وفي قصيدة أخرى [من الخفيف]:

«سيدُ الرسلِ والأنام جميعاً مُظهِرُ الدينِ بالحسام الجُرَازِ[1]
كلُّ مجدٍ حقيقةٌ في عُلاهُ وسواهُ يُرَى له كالمجازِ
أفحمَ اللسْنَ مُذْ أتى بكتابٍ محكم في نهايةِ الإعجازِ
يا أجلَّ الأنامِ قدراً وعلماً وكريماً وَفَى بوعدٍ نَجَازِ»[2]

٣٥٥ محمد بن طاهر السماوي

ولد بالسماوة على الفرات، شرقي الكوفة عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م. تعلم بالنجف، وأقام مدة ببغداد ثم رجع إلى النجف حيث عُين قاضياً شرعياً. انقطع في كهولته إلى المدائح النبوية ومدح آل البيت لا سيما الحسين(ض) وعلي السجاد(ض). توفي محمد بالنجف عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م بعد قضاء فترة طويلة كعضو في المجمع العلمي العراقي. له: - الطليعة في شعراء الشيعة، ويقع في ثلاثة مجلدات - إبصار العين في أحوال أنصار الحسين - شجرة الرياض في مدح النبي الفياض - ثمرة الشجرة في مدح العترة المطهرة[3].

٣٥٦ محمد بن عبد الله الاسكيشهري الرومي

الشهير بعين أكبر. سكن مدينة بروسة وتوفي بها عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م. له: - الفوائد الزمردية في شرح تسبيع الكواكب الدرية في مدح خير البرية لشيخه نيازي المصري - نظم شمائل النبي ﷺ باللغة التركية[4].

---

(١) الجراز: القاطع.

(٢) خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٠٧٦؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٤٢ - ٢٥٦؛ كحالة، معجم ١٠/ ٨٩ و١٢/ ٧٤؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٢٣؛ البغدادي، هدية ٢/ ٢٦٥. تجاز: منجز، أي وعده لا يخلف ولا يتاخر.

(٣) الزركلي، الأعلام ٦/ ١٧٣ - ١٧٤؛ كحالة، معجم ١٠/ ٩٧.

(٤) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٣١٧.

٣٥٧ محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني

الشهير بلسان الدين بن الخطيب الغرناطي. ولد عام ٧١٣هـ/ ١٣١٣م بغرناطة، وبها نشأ. استوزره سلطانها يوسف بن إسماعيل ثم الغني بالله. ثم استقر بفاس بالمغرب؛ لكن تلميذه ابن زمرك غدر به، واتهمه بالزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة، فأدخل السجن حيث ظل فيه حتى وفاته عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م. له: - الإحاطة فيما تيسر من تاريخ غرناطة - ألفية في ألف بيت في أصول الفقه - استنزال اللطف - الدرة الفاخرة - الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية - الكتيبة الكامنة في أدباء المئة الثامنة في الأندلس - مقامات العشاق - سد الذريعة في تفضيل الشريعة - تعليقات في المنطق - تلخيصه للعديد من كتب ابن رشد - تلخيصه لكتب الإمام فخر الدين الرازي - شرح البردة - ديوان شعر كبير فيه عدة قصائد نبوية نظمت في مناسبات المولد النبوي الشريف؛ وفيها قصيدة مطولة خاطب بها سلطان المغرب ليلة ميلاد الرسول ﷺ عام ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م. ومطلعها [من الكامل]:

«أَسرفْنَ في هجري وفي تَعذيبي ... وأَطلْنَ موقفَ عبرتي ونَحيبي»

وفيها بعد ذكر بعض معجزاته ﷺ:

«يا سيدَ الرُّسْلِ الكرامِ ضراعةً ... تقضي مُنىً نفسي وتُذْهِبُ حُوبي
عاقَتْ ذنوبي عن جنابِكَ والمُنى ... فيها تعلِّلني بكلِّ كَذوبِ
هَبْ لي شفاعتَكَ التي أرجو بها ... صفحاً جميلاً عن قبيحِ ذنوبي
إنَّ النجاةَ وإنْ أُتيحَتْ لامرئٍ ... فبفضلِ جاهِك ليسَ بالتَّسبيبِ
إني دعوتُكَ واثقاً بإجابتي ... يا خيرَ مدعوٍّ وخيرَ مُجيبِ
قصَّرْتُ في مدحي فإنْ يكُ طيِّباً ... فبما لِذِكرِكَ مِنْ أريجِ الطِّيبِ
ماذا عسى يَبْغي المطيلُ وقد حوَى ... في مدحِكَ القرآنُ كلَّ مَطِيبِ»

ومدحة أخرى نظمها في مصر ومطلعها [من الكامل]:

«بُعْدُ المزارِ ولوعةُ الأَشواقِ ... حَكَما بفيضِ مدامعِ الآفاقِ»

وفيها:

«يا سارياً والليلُ ساجٍ عاكفٌ ... يَفْرِي الفَلا بنجائبٍ ونياقِ
عرِّجْ على مثوَى النبيِّ محمدٍ ... خيرِ البريةِ ذي المقامِ الراقي
ورسولِ ربِّ العالمينَ ومَنْ له ... حفظُ العهودِ وصحَّةُ الميثاقِ
الطاهرُ الآياتِ قامَ دليلُها ... والطاهرُ الأخلاقِ والأعراقِ
بدرُ الهُدى وهو الذي آياتُهُ ... وجبينُهُ كالشمسِ في الإشراقِ
الشافعُ المقبولُ مَنْ عَمَّ الورى ... بالجودِ والإرفادِ والإرفاقِ
الصادقُ المأمونُ أكرمُ مرسَلٍ ... سارَتْ رسالتُهُ إلى الآفاقِ
أعلى الكرامِ نَدًى وأبسطُهم يداً ... قبضَتْ عنانَ المجدِ باستحقاقِ
وأشدُّ خلقِ اللهِ إقداماً إذا ... حَمِيَ الوطيسُ وشمَّرَتْ عن ساقِ
أمضاهُمُ والخيلُ تعثرُ في الوَغَى ... وتجولُ سَبْحاً في الدَّمِ المهراقِ
مَنْ صيَّرَ الأديانَ ديناً واحداً ... مِن بعدِ إشراكٍ مضى ونِفاقِ
وأحلَّنا مِن حرمةِ الإسلامِ في ... ظلٍّ ظليلٍ وارفِ الأوراقِ
حُبِّي إليكَ وسيلتي وذخيرتي ... إنِّي مِنَ الأعمالِ ذو إملاقِ
قسماً بطيبِ ترابِ طَيبَةَ إنَّهُ ... مسكُ الأنوفِ وإثمدُ الأحداقِ
وعليكَ يا خيرَ الأنامِ تحيةٌ ... تُحيي النفوسَ بنشرِها الفَتَّاقِ»(١)

٣٥٨ محمد بن عبد الله بن محمد الجزائري

المعروف بالمغربي. المتوفى عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م. له: ـ المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين ـ نظم الدرر في مدح سيد البشر ﷺ.

جاء في إحدى مدائحه [من الكامل]:

«كَمَلَتْ بنعتِ محمدٍ خيرِ الورى ... غُرَرُ القصائدِ كلُّها وحُجولُها»(٢)

---

(١) المقري، نفح الطيب ٦/ ١٨٠ ـ ١٨٣ و٢٢٧ ـ ٢٢٩ و٣٥٤ ـ ٣٦٣؛ البغدادي، هدية ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٣٥؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢١٦.

(٢) غرر: بياض في جبهة الفرس. حجول: بياض في قوائم الفرس.

واختصَّ دونَ الأنبياءِ بدعوةٍ   وسعَ العبادَ عمومُها وشمولُها
فاضَتْ على الثَّقَلَيْنِ منه أشعةٌ   طلعَتْ وما عقبَ الطُّلوعَ أُفولُها»[1]

وجاء في أخرى [من مجزوء الكامل]:

«لولا النبيُّ محمدٌ   هَلَكَ الورى في سوءِ حالَهْ
أعلَى الورى قَدْراً وأكر   مُهُمْ وأظهرُهُمْ دَلالَهْ
ختمَ الإلهُ بِهِ النُّبُوَّ   ةَ والفُتُوَّةَ والرِّسَالَهْ
واختصَّهُ دونَ البَرِ   يَّةِ بالمكانةِ والجَلاَلَهْ»[2]

٣٥٩ محمد بن عبد الله الطرابلسي

أبو النصر، الأديب الحنفي، المتوفى قريباً من المدينة المنورة عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م. له: - بشائر النصر بصحب بدر - تخميس وشرح قصيدة البردة للبوصيري - شرح قصيدة بانت سعاد[3].

٣٦٠ محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي القرشي

ولد عام ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م بمكة المكرمة. وبها نشأ ودرس على جماعة من العلماء منهم: خليل المالكي والتقي الحرازي ومحمد الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي واليافعي... ثم رحل إلى مصر فسمع من أبي الفرج ابن القاري والحراوي. ورحل أيضاً إلى دمشق وبعلبك وغيرهما من المدن الإسلامية وأخذ عن علمائها. ثم تصدَّر في الحجاز لنشر العلم حتى لقب بعالم الحجاز. اشتهر بالعبادة والأوراد. وقد استفاد منه السخاوي في علم الحديث. توفي بمكة عام ٨١٧هـ/ ١٤١٤م ودفن بالمعلاة. له: -

---

(١) الثقلين: الإنس والجن. أفول: غروب.

(٢) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ١٤١؛ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٦٥٨؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٣) البغدادي، هدية ٢/ ٣٥٥؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٢٠ - ٢٢١.

فتاوى ابن ظهيرة ـ الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ـ لامية في مدح الرسول ﷺ، نظمها بمكة عام ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م ومطلعها [من البسيط]:

«قلبُ المُحبِّ عن العُذَّالِ مشغولُ فليسَ ينفعُ فيه القالُ والقيلُ»

وفيها:

«اللَّهُ أعطاهُ ما لم يُعْطِهِ أحداً وكم له منهُ تكريمٌ وتفضيلُ
فهو الشفيعُ لخلقِ اللَّهِ كُلِهِمُ في موقفٍ عَظُمَتْ فيهِ التهاويلُ[1]
والخَلقُ قد أُلجموا في يومِهم عَرَقاً والوالدُ البَرُّ عن أبناهُ مذهولُ[2]
والمرسلونَ يقولونَ اذهبوا فَلَنا عُذْرٌ وكلُّ امرىءٍ بالنفسِ مشغولُ
عليكُمُ بإمامِ الرسلِ خاتمِهِمْ محمدٍ فعليهِ اليومَ تعويلُ
فَيُهْرَعُونَ له وهو المُعَدُّ لها وقد بَدَا منهُ ترحيبٌ وتأهيلُ[3]
يا سيدَ الرُسْلِ يا أزكى الورى نسباً ومَنْ فضائلُهُ لم يُحصِها جيلُ
عليكَ أزكى صلاةِ اللَّهِ دائمةً ما دامَ في الأرضِ تسبيحٌ وتهليلُ
والآلِ والصَّحبِ والأزواجِ كلِّهم والحمدُ للَّهِ هذا الحمدُ تكميلُ»[4]

٣٦١ محمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودي

المتوفى عام ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م. من آثاره منظومات في مدح النبي ﷺ، في مجلد كبير[5].

---

(١) البغدادي، هدية ٢/ ٣٥٥؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) التهاويل: الأهوال.

(٣) مذهول: غافل.

(٤) يهرعون: يسرعون. المعد المهيء.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ٨/ ٩٢ ـ ٩٥؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٢١؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٣٩؛ النبهاني، المجموعة ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٢.

٣٦٢ محمد بن عبد الرحمن السخاوي

ولد بالقاهرة عام ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م. فقيه، مقرىء، محدث، مؤرخ، مشارك في علوم الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه. توفي بالمدينة المنورة عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م. من تصانيفه الكثيرة: ـ الأصل الأصيل ـ القناعة فيما تحسن إليه الحاجة من إشراط الساعة ـ المقاصد الحسنة ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ المنهل البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع[١].

٣٦٣ محمد بن عبد الرحمن الأزهري

ولد بقرية بو علاوة من إقليم قشطولة بالجزائر عام ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م. أخذ عن علماء بلدته ولا سيما عن ابن أعراب الذي شجعه على زيارة المشرق العربي، فقام الشيخ محمد بأداء فريضة الحج ثم نزل القاهرة، مجاوراً بالأزهر برواق المغاربة، فأخذ هناك عن جملة من العلماء: الحفناوي، الصعيدي، الدريرومي... وكان ينحو في دراسته وفي طلبه للعلم منحى الصوفية، فكان متقشفاً في معيشته، متنسكاً زاهداً. نال الإجازة في الطريقة الخلوتية وما لبث أن أصبح شيخها، فعرفت طريقته بالرحمانية الخلوتية. ساح في أقطار المشرق الإسلامي، ثم ارتحل إلى وطنه الجزائر حيث نشر طريقته الصوفية التي لقيت قبولاً عظيماً من جماهير الأمة حتى أن بعض المؤرخين قد أحصوا عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م أكثر من ١٧٧ زاوية بلغ عدد أتباعها أكثر من ١٥٦ ألفاً. توفي الشيخ محمد بالجزائر عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٤م. له: ـ شرح على رسالة في آداب طريق الصوفية للشيخ عبد الله الرفاوي الأزهري ـ قصيدة مطولة في الحنين إلى المدينة المنورة وزيارة ساكنها عليه الصلاة والسلام ومدحه وعنوانها: «تحريك الساكن وتهييج

---

(١) كحالة، معجم ١٠/١٢٦.

الشوق الكامن في زيارة طيبة ومن بها ساكن». ومطلعها [من الطويل]:

«دعاني الهوى والشوقُ أقلقَ ما بيا   وحادِي الركابِ حنَّ بالعيشِ غاديا»

ومنها:

«ويأبى رسول الله يسلم جاره   ومَنْ زاره أو كان بالقصدِ آتيا
إليك رسول الله ولَّيتُ وجهتي   وباسمك أدعو مصبحاً ومماسيا
وباسمك حِلِّي وارتحالي وغيبتي   وفي سفري أو حاضري وباديا
فلا تسلمني في الفلاةِ فإنني   إليك رسول الله جئتُ الفيافيا
وخضتُ البحارَ والمهامه قاطعاً   تخومَ الحجاز والجبالَ الرواسيا
وهان عليَّ في رضاكَ ولذَّ لي   بنفسي ومالي كل ما كنتُ لاقيا
عُبيدٌ ضعيفٌ آسرته ذنوبُهُ   عسى ولعل أن يفك رهانيا»

له أيضاً عدة رسائل يتداولها أتباع طريقته(١).

٣٦٤ محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي المعروف بابن الصائغ

ولد بمصر عام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م. تولى قضاء العسكر وإفتاء دار العدل، ودرّس بالجامع الطولوني بالقاهرة. اجتمع به الصفدي صاحب كتاب الوافي بالوفيات، وحثّه على النظم الذي مهر فيه. توفي ابن الصائغ عام ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م. من كتبه:

- التذكرة في النحو في عدة مجلدات - المباني في المعاني - المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم - المرقاة في إعراب لا إله إلا الله - الثمر الجني في الأدب - الرقم على البردة. ومطلعها [من البسيط]:

«دَعْ قلبَهُ فهو مشغوفٌ ومشغولُ   ودمعَهُ فهو مطلوبٌ ومَطلولُ»(٢)

---

(١) خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٨٨٤؛ كحالة، معجم ١٠/ ١٥٠.

(٢) الجيلالي، تاريخ الجزائر ٤/ ٤٧ - ٥٠.

وجاء فيها:

«محمدٌ سيدُ الساداتِ مَنْ خضعَتْ — لـه أُسُـودُ مـنـهُ أحـجـمَ الـفِـيـلُ
غـايـاتُـهُ سبـقَـتْ رايـاتُـهُ خـفـقَـتْ — آيـاتُـهُ نـطُـقَـتْ عـنـهـا الأنـاجـيـلُ
أتـى ولـلـشّـرِّ أذيـالٌ فـقـصَّـرَهـا — وجاءَ بالخيرِ بحراً فيه تَذييلُ
فـأطـفـأَ الـشِّـرْكَ حـتـى مـالَـهُ شررٌ — وأظهرَ الشَّرْعَ حتى ليسَ تضليلُ
مـا زالَ يـجـهَـدُ فـي إظـهـارِ شِـرعـتِـهِ — والرأيُ سيفٌ على الأعداءِ مسلولُ
حتى بَدَتْ شِرعةُ الإسلامِ شمسَ ضُحًى — تمحو دُجَى الشِّرْكِ إذْ عَمَّتْ أباطيلُ
لـقـدْ تـشـرَّفَـتِ الـرسـلُ الـكـرامُ بـه — ونـالـهـم مـنـهُ تـمـجـيـدٌ وتـبـجـيـلُ
مَـنْ كـانَ واعـدَ خـيـرٍ فـهـو فـاعِـلُـهُ — والـوعـدُ عـنـدَ رسـولِ الـلّـهِ مـفـعـولُ
يـا مَـنْ يُـؤَمِّـلُ مـجـبـولاً عـلـى كـرمٍ — هـذا عـلـى كـلِّ مـا أمَّـلْـتَ مـجـبـولُ
يَـمِّـمْ حِـمـاهُ فـفـيـهِ لـلـنـزول حِـمًـى — وفيهِ مع ذاكَ ترحيبٌ وتأهيلُ»[1]

٣٦٥ محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان الوراق

شاعر أندلسي الأصل، قرطبي، من أهل الإسكندرية. المتوفى عام ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م. له: ـ بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين ـ تخميس القصيدة الوترية في مدح خير البرية التي نظمها محمد بن محمد البغدادي المتوفى ٦٦٢هـ/ ١٢٢٥م[2].

٣٦٦ محمد بن عبد القادر بن عمر السنجاري

الشيرازي الأصل. ولد بواسط بالعراق عام ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م. رحل إلى الحجاز وأخذ يتنقل بين مكة والمدينة. توفي بمكة عام ٨٣٨هـ/

(١) مطلولٌ: مراق.

(٢) النبهاني، المجموعة ٣/ ١١٣ ـ ١١٥؛ الصفدي، الوافي ٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ١٩٢ ـ ١٩٣؛ كحالة، معجم ١٠/ ١٤٤.

١٤٣٥م. اشتهر بالفقه والأدب والنظم. من آثاره: ـ شرح المنهاج الأصلي ـ تخميس البردة وبانت سعاد، وسماه تنفيس الشدة(١).

٣٦٧ محمد بن عبد القادر الواسطي

المتوفى عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م. له: ـ تكملة حرز الأماني للشاطبي ـ تخميس قصيدة البردة للبوصيري ـ تيسير الشدة وبلوغ المراد في تخميس قصيدة بانت سعاد(٢).

٣٦٨ محمد بن عبد الكريم بن محمد المعروف بالفلوك الطرابلسي

أديب شاعر، صرفي. توفي عام ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م. من آثاره: ـ شرح أرجوزة المكودي في التصريف ـ مجرد الإسناد في غرر إخوان الدخان ـ ديوان شعر في المدائح النبوية(٣).

٣٦٩ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي

ولد بتلمسان ونشأ بها. حفظ القرآن الكريم وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الثعالبي وعن يحيى بن يدير. دخل بلاد السودان الغربي ودرّس فيها. توفي بعد عام ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م. له عدة مؤلفات وديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية منها ميمية على وزن البردة ورويها(٤).

---

(١) الزركلي، الأعلام ٢٠٨٦؛ كحالة، معجم ١٠/ ١٧٥.

(٢) كحالة، معجم ٠ / ١٨٢.

(٣) البغدادي، هدية ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٤) كحالة، معجم ١٠/ ١٩١؛ البغدادي، هدية ٢/ ٢٨٩.

٣٧٠ محمد بن عثمان بن أيوب بن داود اللؤلؤي

دمشقي المولد والوفاة (٧٨٤ ـ ٨٦٧هـ/ ١٣٨٢ ـ ١٤٦٣م). اشتهر بالوعظ. كانت له مشاركة في العلوم وخبرة عظيمة بالكتب حيث كان يبيعها في حانوت بباب البريد. له: ـ حادي القلوب الطاهرة إلى الدار الآخرة ـ زهر الربيع في المعراج ـ لوامع البروق في فضل البر وذم العقوق ـ الدر النضيد في فضل الذكر وكلمة التوحيد ـ الدر المنظم في المولد النبوي(١).

٣٧١ محمد بن عثمان بن محمد الميرغني المحجوب

الحنفي الحسيني. أول من اشتهر من الأسرة الميرغنية بمصر والسودان. ولد بالطائف في الحجاز عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م. وتعلم بمكة المكرمة، وسلك طريق التصوف. ثم انتقل إلى مصر فالسودان حيث استقر في الخاتمية جنوبي كسلا. توفي بالطائف عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م. من تصانيفه الكثيرة: ـ تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، مجلدان ـ شرح البيقونية في مصطلح الحديث ـ الأنوار المتراكمة ـ ديوان مجموع الغرائب ـ غنية الصوفية ـ مصباح الأسرار في الكلام على مشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار ـ ديوان النفحات المدنية في المدائح المصطفوية(٢).

٣٧٢ محمد بن العربي بن محمد بن العربي الدلائي

ولد بالرباط بالمغرب. انتقل في أواخر عمره إلى الدار البيضاء فبنى فيها زاوية وتوفي بها عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م. وكان قد جمع بين النظم والتصوف. له: ـ النور اللامع البراق في ترجمة الشيخ الحراق ـ فتح الأنوار في بيان ما يعين على مدح النبي المختار؛ بيّن فيه صنعة المديح بذكر الطبوع

---

(١) الجيلالي، تاريخ الجزائر ٣/ ٧١ ـ ٧٥.

(٢) الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٨١.

والألحان الشعرية، والأناشيد والنغمات العروضية ـ ديوان شعر أغلبه في المدائح النبوية[1].

٣٧٣ محمد العربي بن محمد المهدي الجزائري

الشهير بابن علي. كان حياً عام ١١٦٤هـ/ ١٧٥١م. له ديوان شعر يشتمل على قصائد بليغة في المدائح النبوية[2].

٣٧٤ محمد العربي بن يوسف الفهري الفاسي

ولد بحومة العيون بفاس عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م. كان يُنعت بشيخ الإسلام. فرّ من فاس على إثر فتنة واستقر بتطوان حيث توفي عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م. له: ـ أرجوزة في نظم ألقاب الحديث ـ منظومة ٦٤٦ بيتاً سماها «مراصد المعتمَد في مقاصد المعتقَد» ـ منظومة في الزكاة ـ عقد الدرر، نظم به نخبة الفكر في مصطلح الحديث لابن حجر ـ قصائد ومقطعات في المدائح النبوية[3].

٣٧٥ محمد بن عفيف الدين الإيجي الحسني

الصفوي الزينبي. كان ـ معاصراً للمقري صاحب كتاب «نفح الطيب». له في مديح النبي ﷺ تسديس بديع، رتّبه على حروف المعجم، والتزم الحرف أول الأشطار وآخرها [من الكامل]:

«دلَّ الأنامَ على الإلهِ محمدُ   دامَتْ سعادةُ مَنْ بأحمدَ يُسعدُ
دارٌ له مأوى المحامدِ تُحمدُ   دانَ الوجود به ومَنْ هو أحمدُ
داوِمْ على بابٍ له تَخييما   صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما

---

(١) الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٦٢؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٨٦.

(٢) الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٦٥؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٣) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٣٢٨؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٨٩.

ذكرُ الحبيبِ أحقُّ ما يتأخذُ ... ذخراً ليومٍ بالنواصي يُؤخذُ
ذاكَ الشفيعُ لمَنْ به يُتعوَّذُ ... ذاكَ الذي بجنابِه يُستنقذُ
ذلُّوا له ولبابِهِ تَخضعيما ... صلُّوا عليه وسلموا تسليما
سبقَ الأنامَ بفضلِهِ هو أنفَسُ ... سادَ الجميعَ بسؤددٍ يترأسُ
سبحانَ مَنْ أسرى بهِ يتأنَّسُ ... سرُّ الحبيبِ بسرِّهِ يتقدسُ
سمعَ الكلامَ مِنَ الإلهِ كليما ... صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
كتبَ الإلهُ ثناءَهُ ما يدركُ ... كتبَ اسمَهُ قُربَ اسمِهِ يتبركُ
كلُّ الكمالِ له به يُستدركُ ... كُنْهُ الكمالاتِ التي لا تدرَكُ
كيف كفى درَّ الثناءِ يتيما ... صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما»[1]

ولا تخلو قصائده من التكلف على حد قول صاحب: نفح الطيب.

٣٧٦ محمد علي بن أمين العاملي الحوماني

ولد في قرية حاروف بجبل عامل بلبنان عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م. تعلم في النبطية، وتفقّه في النجف بالعراق. ثم عاد إلى بلدته النبطية ليدرّس العربية. قاوم الاستعمار الفرنسي وأحيل إلى المجلس التأديبي ففر إلى شرقي الأردن حيث درّس في إربد. توفي ببيروت عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ودفن بمسقط رأسه حاروف. وكان قد قام برحلات عديدة إلى أميركا، وأقام مدة بالقاهرة. له: ـ في ظلال الوحي ـ ديوان الحوماني ـ نقد السائس والمسوس، شعر ـ النخيل، شعر ـ دين وتمدين، القنابل، المآسي: قصص ـ أنت أنت، مدائح نبوية[2].

٣٧٧ محمد بن علي بن عباس الهيثمي

ولد عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م بمحلة أبي الهيثم بالقاهرة. وقرأ بها القرآن

(١) الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥؛ كحالة، معجم ١٠/ ٢٩٠.
(٢) المقري، نفح الطيب ٧/ ٤٧٠ ـ ٤٧٥.

على أبيه الذي كان شاعراً، ثم درس على القاضيين: العز عبد العزيز بن سليم والعماد الباريني. مهر بالنظم ولا سيما في مدح النبي ﷺ. من قصائده النبوية قصيدة طويلة مطلعها [من الكامل]:

«رقَّ النسيمُ وهبَّ في الأسحارِ   وهَمَى الغَمامُ بوابلِ الأمطارِ
واهتزَّتِ الأغصانُ تيهاً بالصَّبا   وتراقصَتْ طرباً على الأشجارِ»(١)

٣٧٨ محمد بن علي بن عبد الواحد ابن الزملكاني

نسبة إلى قرية زملكا بغوطة دمشق. ولد بدمشق عام ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م. سمع من ابن علان والفخر علي وابن الواسطي وابن القواس. وتفقه على الشيخ تقي الدين. وقرأ العلوم على ابن مالك وابن الزكي والأيكي وصفي الدين الهندي. فنشأ متضلعاً بالعربية، فصيحاً، متشرعاً، بصيراً بالمذهب الشافعي وأصوله. وأفتى وله نيف وعشرون سنة. وكان يضرب المثل بذكائه. درَّس بالشامية البرانية وبالظاهرية وبالرواحية بدمشق. توفي عام ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م. من مؤلفاته:

ـ رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الطلاق ـ رسالة في مسألة الزيارة (زيارة الرسول ﷺ) ـ شرح فصوص الحكم لابن عربي ـ كتاب في أصول الفقه ـ عجالة الراكب ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية:

من نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة المعظمة، ويمدح النبي ﷺ ومطلعها [من البسيط]:

«أهواكِ يا ربَّةَ الأستارِ أهواكِ   وإنْ تباعدَ عن مغنايَ مغناكِ»

وفيها:

«محمدٌ خيرُ خلْقِ اللهِ كلِّهمُ   وفاتحُ الخيرِ ماحي كلِّ إشراكِ

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٨/١٨٦.

سَمَا بأَخْمَصِهِ فوقَ السماءِ فكم أوطا أسافِلَها مِن عُلُوِ أفلاكِ
ونالَ مرتبةً ما نالها أحدٌ مِن أنبياءِ ذوي فضلٍ وأملاكِ
يا صاحبَ الجاهِ عندَ اللَّهِ خالقِهِ ما ردَّ جاهَكَ إلاّ كلُّ أفَّاكِ
أنتَ الوجيهُ على رغمِ العِدَا أبداً أنتَ الشفيعُ لفُتَّاكٍ ونُسَّاكِ
يا أفضلَ الرسلِ يا مولَى الأنامِ ويا خيرَ الخلائقِ مِنْ إنسٍ وأملاكِ
ها قَدْ قصدتُكَ أشكو بعضَ ما صنعَتْ بيَ الذنوبُ وهذا ملجأُ الشاكي
فاستغفر اللَّهَ لي واسأله عصمتَهُ فيما بقي وغنِىً مِن غير إمساكِ
عليكَ مِن ربِّكَ اللَّهِ الصلاةُ كما مِنّا عليكَ السلامُ الطيِّبُ الزاكي»[1]

٣٧٩ محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي (ابن عربي)

محيي الدين بن عربي، الحكيم الصوفي، المتكلم الفقيه، المفسر، الأديب الشاعر؛ الذي شغلت شخصيته الشرق والغرب على السواء.

ولد ابن عربي بمرسية بالأندلس عام ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م. درس بالأندلس أولاً ثم بالعراق والحجاز والشام حيث استوطن دمشق حتى وفاته عام ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م. وقد دفن بقاسيون. من تصانيفه الكثيرة: ـ الفتوحات المكية ـ فصوص الحكم ـ إصطلاحات الصوفية ـ شرح أسماء الله الحسنى ـ التدبيرات الإلهية ـ ترجمان الأشواق ـ إشارات القرآن في عالم الإنسان ـ تفسير القرآن إلى سورة مريم ـ الإسرا إلى مقام الإسرا ـ الاحتفال فيما كان عليه الرسول ﷺ من سنى الأحوال ـ عدة مدائح نبوية مبثوثة في كتبه. جاء في إحداها [من السريع]:

«يا حبَّذا المسجدُ من مسجدٍ وحبَّذا الروضةُ مِن مشهَدِ
وحبَّذا طيبةُ مِن بلدةٍ فيها ضريحُ المصطفى أحمدِ
صلَّى عليه اللَّهُ مِن سيِّدٍ لولاهُ لم نُفلحْ ولم نهتَدِ

---

(١) الكتبي، فوات الوفيات ٧/٤ ـ ١٠؛ الصفدي، الوافي ٢١٤/٤ ـ ٢١٩؛ كحالة، معجم ٢٥/١١؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٤٨٥/٢ ـ ٤٨٧.

قَــد قَــرَنَ الــلّـــهُ بِـــهِ ذِكْـــرَهُ ... فــي كــلِّ يــوم فــاعــتــبِــرْ تَــرْشُــدِ[(١)]
عَـــشْــرٌ خــفــيَّــاتٌ وعــشــرٌ إذا ... أُعْـلِـنَّ بـالـتَّـأذِيـنِ فـي الـمـسـجـدِ
فــهــذه عِــشــرونَ مــقــرونــةٌ ... بـأفـضـلِ الـذكـر إلـى الـمـوعـدِ»[(٢)]

وفي قصيدة أخرى [من الطويل]:

«ألا بـأَبـي مَـنْ كـان مَـلـكـاً وسـيـداً ... وآدمُ بـيـنَ الـمـاءِ والـطـيـنِ واقـفُ[(٣)]
فـذاكَ الـرسـولُ الأبـطـحيُّ مـحـمـدٌ ... له في العُلاَ مجدٌ تليدٌ وطارفُ[(٤)]
أتى بزمانِ السعدِ في آخرِ المدى ... كانَتْ لهُ في كلِّ عصرٍ مواقفُ[(٥)]
أتى لانكسارِ الدهرِ يجُرُ صَدْعَهُ ... فأثْنَتْ عليه ألسُنٌ وعوارفُ[(٦)]
إذا رامَ أمـراً لا يـكـونُ خِـلافُـهُ ... وليسَ لذاكَ الأمرِ في الكونِ صارفُ»

وفي قصيدة ثالثة [من المتقارب]:

«تــخــيَّــرَكَ الــلّــهُ مِـــن آدمٍ ... فــلا زلْـتَ مُـنـحـدراً تَـرتـقـي»[(٧)]

---

(١) لا يُذكر اسم الله تعالى وإلا ويُذكر اسم نبيه ﷺ.
(٢) عشرون: خمس مرات يذكر اسم النبي ﷺ في الأذان، وخمس في الإقامة، ومثلهما إجابة السامعين.
(٣) لحديث: «كنتُ نبياً وآدم بين الماء والطين» (الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث، ص ١٢٦).
(٤) الأبطحي: نسبة إلى أبطح مكة. تليد: موروث. طارف: مستحدث.
(٥) المدى: الغاية.
(٦) الصدع: الشق. العوارف: العطايا.
(٧) الفتوحات المكية (١/١٣ مجلداً) تحقيق د. عثمان يحيى مراجعة د. إبراهيم مدكور. الهيئة المصرية العامة ١٩٨٥ - ١٩٩٠. النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٤ - ٢٥ و٣٧٤ و٤٧٣؛ الكتبي، فوات الوفيات ٣/٤٣٥ - ٤٤٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٤/١٧٣ - ١٧٨؛ الكتاني، فهرس الفهارس ١/٣١٦ - ٣١٧؛ البغدادي، هدية ٢/١١٤ - ١٢١؛ كحالة، معجم ١١/ ٤٠؛ فروخ، التصوف في الإسلام، ص ١٦٣ - ١٦٨؛ آسين بلاثيوس، ابن عربي ترجمة عبد الرحمن بدوي (بيروت، دار القلم، دون تاريخ) ص ٥ وما بعدها؛ عبد العزيز سيد الأهل، محيي الدين بن عربي (بيروت ١٩٧٠) ص ٤ وما بعدها.

٣٨٠ محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي

ولد بمكة عام ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م. وتوفي بها عام ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م. له مصنفات كثيرة منها: ـ إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى ﷺ لا يخلو عنه زمان ـ خاتم الفتوة في خاتم النبوة ـ روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى ـ شمس الآفاق فيما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق ـ مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام ـ الفتحية في الطريقة المحمدية ـ مورد الصفا في مولد المصطفى ﷺ ـ النفحات الأحدية تصدير وتعجيز الكواكب الدرية للبوصيري ـ النفحات العنبرية في مدح خير البرية(١).

٣٨١ محمد بن علي بن مصطفى الجمالي

ولد بحلب عام ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م. ونشأ بها، وأخذ العلم عن علمائها: سليمان النحوي، حسب الله، محمد الطرابلسي نزيل حلب، يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب. برع في الفقه والنظم والإنشاء. توفي أواخر رمضان عام ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م. له ديوان شعر معظمه في المديح النبوي. من شعره قوله في عقد حليته عليه الصلاة والسلام [من الخفيف]:

«حبَّذا طيبُ طيبةَ الفيحاءِ ... مهبطِ الوحي مستَقرِّ الرِّضاءِ
بلدةٌ أينعَتْ خمائلَ نورٍ ... ثم أضحَتْ مُخضلَّةَ الأرجاءِ
شرُفَتْ بالنبيِّ طَهَ التِّهامي ... أكرمِ الخلقِ أشرفِ الأنبياءِ
كمَّلَ اللهُ خلقَهُ وحبَاهُ ... حليةً تُوِّجَتْ بكلِّ بهاءِ
كان فخماً مُفخَّماً يتلالأ ... وجهُهُ بالضيا كبدرِ السماءِ
أزهرَ اللونِ أدعجَ العينِ أقنى ... الأنفِ رَحْبَ الجبينِ ذي اللألاءِ
أشنبَ الثغرِ أخرقَ السنِّ وضَّا ... حَ المُحَيَّا ذا لحيةٍ كَثَّاءِ

(١) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٦٦٥؛ البغدادي، هدية ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤؛ كحالة، معجم ١١/ ٥٤ ـ ٥٥.

قـولُـهُ الـفـصـلُ لا فـضـولٌ ولا تـقـ ... صيـرُ طَـلْـقُ الـلـسـانِ عـذبُ الأداءِ
مـحـرزاً مِـن جـوامـعِ الـكَـلِـمِ الـغُـ ... رُ فـنـونَ الـبـلاغـةِ الـغـرّاءِ
خافضَ الطرْفِ دائمَ الفكرِ جمَّ الشـ ... كـرِ والـذكـرِ صـادقَ الأنـبـاءِ
أَجودَ الناسِ أصدقَ الناسِ اسمى الـ ... نـاسِ قـدراً مَـنْ خُـصَّ بـالـعـلـيـاءِ»

وفي قصيدة أخرى [من الطويل]:

«بعلياكَ يا شمسَ النبيينَ والرُسْلِ ... غَدَتْ سائرُ الأملاكِ والرُسْلِ تَستعلي
ملكْتَ زمامَ المجدِ ختماً ومبدأً ... وحُزْتَ مقامَ الحمدِ في موقفِ الفضلِ
وتُوِّجْتَ تاجَ العلمِ والزهدِ والتُقى ... وصدقَ الوقارِ والنصحِ والبرِّ والعدلِ
وكم لك حقاً معجزاتٌ خوارقٌ ... أضاءَتْ لنا كالشمسِ في أُفقِها المجلي
ولِدْتَ كريماً مِن كرامٍ مُنَقَّلاً ... بأطهرِ أصلابٍ مُصاناً عَنِ الدَخْلِ
وُصِفْتَ مجيداً رافعَ الرأسِ حامداً ... لربِّكَ مختوناً وسربلْتَ بالفضلِ
فأنعِمْ بميلادِ النبيِّ الذي به ... لنا شرفٌ سامي الذُرَى وارفَ الظِّلِّ
نبيٌّ كريمٌ منذرٌ ومبشِّرٌ ... رؤوفٌ رحيمٌ مُعجزُ القولِ والفعلِ
نبيٌّ به كلُّ النبيينَ بشَّرَتْ ... وأخبرَتِ الأحبارُ عَنْ خاتمِ الرُسْلِ
نبيٌّ رأى في العرشِ آدمُ اسمَهُ ... فناجَى به فازدانَ بالفصحِ والفضلِ
نبيٌّ عليه قد أظَلَّتْ غمامةٌ ... وقد صِينَ منهُ الظِّلُّ عن موطِىءِ الرِّجْلِ
نبيٌّ رقَى السبعَ الطِّباقَ وقد دَنا ... إلى أنْ غَدَا كالقابِ للقوسِ في الوصلِ
نبيٌّ بكفَّيْهِ لقد سبَّح الحصى ... كذلك تسبيحُ الطعامِ لدى الأكلِ»

وينصح المقبلين على وصف الحسان والتغني بجمالهن [من مجزوء الكامل]:

«يا صاحِ دَعْ وصفَ الحسا ... نِ وعدْ عن أطلالِ سَلمى
واجْلُ الكروبَ بمدحِ طَـ ... ـهَ المصطفى لتنالَ غُنْما
السيدِ الأميِّ مَنْ ... عَمَّ المَلا فضلاً وعِلما
تاجِ الكرامِ المرسليـ ... ـنَ وقدرُهُ أسنى وأسمى
وَسِعَ البريَّةَ رحمةً ... وندىً وإحساناً وحِلما
والبدرُ شُقَّ له وأرْ ... وَى الجيشَ مِن كفَّيْهِ بالما

ودَعــا بــأشــجــارِ الــفَــلاَ   فــأتَــتْ تــشُــقُّ الأرضَ دَخــمــا»[1]

٣٨٢ محمد بن علي بن وهب المنفلوطي القوصي

المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد. أصل أبيه من منفلوط بمصر. ولد صاحب الترجمة بناحية ينبع على البحر الأحمر عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م. نشأ بقوص بمصر حيث درس على أبي الحسن ابن المقير وعلى ابن الرواج. ثم رحل إلى دمشق فسمع عن أحمد بن عبد الدائم والزين خالد والرشيد العطار وابن عبد السلام. جمع محمد بين العلم والدين والزهد والتفسير والحديث والنحو واللغة. درّس في بلدته قوص وتولى قضاءها. وفي عام ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م تولى منصب قاضي القضاة بالديار المصرية. وبقي فيه حتى وافاه الأجل عام ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م. من أشهر تلامذته ابن سيد الناس، مدرّس الحديث في المدرسة الظاهرية ومساجد القاهرة. ترك القوصي مصنفات عديدة منها: ـ الإلمام في أحاديث الأحكام ـ الإقتراح في علوم الحديث ـ شرح الأربعين حديثاً ـ تحفة اللبيب في شرح التقريب ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الخفيف]:

«شرفُ المصطفى رفيعٌ عمادُهْ   ليسَ يُحصَى بكثرةٍ تعدادُهْ
لاحَ للمهتدينَ منهُ سراجٌ   بيدِ اللَّهِ قدحُهُ وزنادُهْ
بعثُهُ بعثُ كلِّ خيرٍ وميلا   دُ الهُدَى والتُّقَى لنا ميلادُهْ
فالمعالي لذاتِهِ وعلومُ الغيـ   ـبِ لذّاتُهُ ومنها مِدادُهْ
ولهُ في صفاتِهِ ومزايا   هُ كمالٌ تشجَى به حُسّادُهْ
بَهرَتْ كلَّ مَنْ رآها كمالاً   وأقرَّتْ بفضلِها أضدادُهْ
كثُرَتْ معجزاتُ أحمدَ حتى   صارَ خرقُ العاداتِ فيها اعتيادُهْ
وبهِ قد تداركَ اللَّهُ أهلَ الـ   أرضِ لمَّا طغَى عليها عبادُهْ
فأتاهُمْ نورٌ مبينٌ ودينٌ   واضحٌ حقُّهُ جليٌّ سَدادُهْ»

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ٧١ ـ ٧٣.

وفي قصيدة أخرى [من الكامل]:

«يا سائراً نحو الحجازِ مشمراً اجهَدْ فديتُكَ في المسيرِ وفي السُّرَى
وإذا سهرتَ الليلَ في طلبِ العُلَى فحذارِ ثم حذارِ مِن خُدَعِ الكَرَى
فالقصدُ حيثُ النُّورُ يُشرقُ ساطعاً والطرفُ حيث ترى الثَّرَى متعطِّرَا
قِفْ بالمنازلِ والمناهلِ مِن لَدُن وادي قِباءَ إلى حِمَى أُمِّ القُرَى
وتوخَّ آثارَ النبيِّ فضَعْ بها متشرِّفاً خدَّيْكَ في عفر البَرَى
ولقد أقولُ إذا الكواكبُ أشرقَتْ وترفَّعَتْ في منتهَى شرفِ الذُّرَى
لا تفخرَنْ زُهرٌ فإنَّ محمداً أعلى عُليً منها وأشرفُ جوهرَا
للَّهِ ما فيهِ مِن الشرفِ الذي أعيا على حُسَّابه أنْ يُحصرَا
نِلنَا به ما قَدْ رأينا مِن عُلَى مع ما نُؤمِّلُ في القيامةِ أنْ نرَى
شوقي لقربِ جنابِهِ وصحابِهِ شوقٌ يجلُّ يسيرُهُ أنْ يُذكرَا»

وله تخميس بديع [من الطويل]:

«لقد شرّف الدنيا قدومُ محمدٍ وأبقى لها أنوارَ حقٍّ مؤيدِ
يزينُ به وراثُهُ كلَّ مشهدِ فهُوَ بين هادٍ للأنامِ ومهتدِ
ومشبتِ أصلٍ في الهدى ومفرِّعِ

أقامَ لنا شرعَ الهدى ومنارَهُ وألبسنا ثوبَ التُّقى وشعارَهُ
وجنَّبنا جَوْرَ العَمَى وعثارَهُ سقى اللَّهُ عهدَ الهاشميِّ ودارَهُ
سحاباً منَ الرضوانِ ليسَ بمقلعِ»(١)

(١) كمال الدين الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد. النبهاني، المجموعة ٢/ ٢٥ ـ ٢٦ وص ١٣٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٧ ـ ٨؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨٣؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٩١ ـ ٩٦؛ كحالة، معجم ١١/ ٧٠؛ الكتبي، فوات الوفيات ٣/ ٤٤٢ ـ ٤٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٤/ ١٩٣ ـ ٢٠٩؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٨٤ ـ ٨٦؛ فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦. علي صافي حسن: ابن دقيق العيد: حياته وديوانه. دار المعارف بمصر ١٩٦٠.

٣٨٣ محمد بن علي بن يحيى الغرناطي

المعروف بالشامي. ولد بغرناطة عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م. سمع من أبي محمد بن هارون وغيره. وقرأ بالسبع على أبي جعفر بن الزبير وعلى الفخر التوزري. ثم حج وأقام بالحرمين مدة كان خلالها يدرّس ويحدّث. اشتهر بالأدب والفقه ولا سيما على مذهبي مالك والشافعي. كما اشتهر بعلم الفلك. توفي بالمدينة في شهر صفر عام ٧١٥هـ/ ١٣١٥م. له: ـ الاستدراك على التعريف ـ الإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ـ تفسير القرآن ـ شعر جيد معظمه في المدائح النبوية. من نظمه قصيدة نبوية تزيد على ألفي بيت مطلعها [من الكامل]:

«أأخافُ مِن ذنبٍ وأنتَ شفيعي   وأخافُ مِن جدبٍ وأنتَ ربيعي»(١)

٣٨٤ محمد بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي العُرضي

مولده ووفاته بحلب (٩٩٣ ـ ١٠٧١هـ/ ١٥٨٥ ـ ١٦٦٠م) مفتي الشافعية بحلب وابن مفتيها وشيخ الطريقة القادرية فيها. له اشتغال بالتاريخ والأدب، وله نظم حسن. من كتبه: ـ معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب، تراجم ـ طريق الهدى، تصوف ـ حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي ـ شرح ألفية ابن مالك ـ رسالة في فسخ الطلاق ـ الطراز البديع في مدح الشفيع(٢).

٣٨٥ محمد بن فتح الله البيلوني الحلبي

والبيلون نوع من الطين كان يستعمل في الحمام. أديب شاعر من

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٩٦ ـ ٩٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٣٤٤؛ البغدادي، هدية العارفين ٢/ ١٤٣؛ كحالة، معجم ١١/ ٧١.

(٢) البغدادي، هدية ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٣١٧.

القضاة. مولده ووفاته بحلب (٩٧٧ - ١٠٤٢هـ/ ١٥٦٩ - ١٦٣٣م). من آثاره: - خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون - مختصر رحلة ابن بطوطة - الشرح التافعي على عقيدة الإمام الشافعي - ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من مخلع البسيط]:

«يا مَنْ لكلِّ الكمالِ حازا ... وفي العُلى بالسَّبْقِ فازا
يا قطبَ هذا الوجودِ يا مَنْ ... قد حازَ في الرُّتْبَةِ امتيازا[1]
حقيقةُ الكونِ عنك كانت ... والحقُّ لا يشبهُ المجازا[2]
يا خيرةَ الخَلْقِ إنَّ شوقي ... إليكَ صيَّرتُهُ مجازا[3]
قد قارفتني الذنوبُ جهراً ... ولا أرى منها احترازا[4]
وفي التمادي ضاعَ عُمري ... لم أزعَ حسلاً ولا جوازا[5]
حتى بذكراكَ هاجَ وجدي ... فاهتزَّني حبُّكَ اهتزازا[6]
مِنْ حلبٍ سارَ بي غرامي ... حتى ترامَى بيَ الحجازا[7]
حقِّقْ ليَ السُّؤْلَ منك إنّي ... أرجو لِذُلّي منك اعتزازا
أنتَ المُرَجّى لكلِّ قصدٍ ... وبعضُ جَدْوَاكَ لا يُوازى[8]
حاشاكَ مِنْ أنْ تضيقَ جاهاً ... يا خيرَ مَنْ بالجميلِ جازى
صلّى عليكَ الإلهُ ربّي ... ما أمَّ راجٍ فضلاً ففازا»[9]

---

(١) الامتياز: الاختصاص.

(٢) المجاز: ضد الحقيقة.

(٣) مجاز: محل الاجتياز والمرور.

(٤) قارفتني: خالطتني. الإحتراز: التوقي.

(٥) التمادي: الاستمرار.

(٦) هاج: ثار.

(٧) الغرام: الولوع. ترامى: أسرع.

(٨) الجدوى: العطية. يوازي: يماثل.

(٩) أمّ: قصد. النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧؛ الزركلي، الأعلام ٦/ ٣٢٧؛ كحالة، معجم ١١/ ١١٧ وكان في الأبيات خلل عروضيّ صوّبنا عدداً منها ولم نهتد إلى تصويب العدد الآخر.

٣٨٦ محمد بن فرج السبتي المغربي

المتوفى حوالي ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م.

له عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الطويل]:

«أبو القاسم الأسمى الذي وَطىءَ السَّما فنُودِيَ مَنْ فيها ألاَ خَلفَهُ صَلُّوا
فيا مُرسَلاً ما في النبيينَ مثلَهُ رسولٌ وهل للشمسِ مِن جنسِها مِثْلُ
أنرتَ ظلامَ الجهلِ فالقلبُ نيِّرٌ مَحَا العِلْمُ منهُ أحرفاً خطَّها الجَهْلُ
محمدُ يا غَوْثي وغيثِيَ كلَّما تجهَّمَتِ الأيامُ أوْ أجحفَ المَحْلُ[1]
محمدُ يا عِزِّي وحِرْزِيَ كلَّما تفاقَمتِ الأهوالُ أو أطرقَ الذُّلُّ[2]
أُكَرِّرُ في أحواليَ اسمَكَ إنَّهُ لَكَالشَّهْدِ ما كررتُهُ في فمي يَحلُو»[3]

٣٨٧ محمد فرغلي الأنصاري الطهطاوي

كان حياً قبل عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م. من آثاره: ـ ديوان شعر سماه روضة الصفا بمدح المصطفى ﷺ ـ العقد النفيس بتشطير وتخميس ديوان سلطان العاشقين «عمر بن الفارض»[4].

٣٨٨ محمد كاظم بن محمد صادق بن محمد رضا الأصفهاني

كان حياً عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م. له: ـ الأرجوزة القاسمية في المنطق ـ منظومة زبدة البيان في علوم البلاغة (المعاني والبيان والعروض) ـ أرجوزة زهر

---

(١) المحل: الجدب.

(٢) الحرز: محل الحفظ. تفاقمت: اشتدت. أطرق: أتى ليلاً.

(٣) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

(٤) كحالة، معجم ١١/ ١٢٥.

الرياض ـ أرجوزة السبع المثاني في مدح النبي ﷺ وآله ـ أرجوزة شمس المدايح[1].

٣٨٩ محمد بن المبارك بن سالم بن أبي الغنائم

الشهير بابن الأعمى. ولد بدمشق عام ٦١٠هـ/ ١٢١٣م. سمع الحديث وبرع في الأدب نثراً وشعراً. توفي بدمشق عام ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م. له: ـ المقامة البحرية ـ ديوان شعر سماه «روضة المشتاق وبهجة العشاق» وفيه عدة قصائد يمتدح بها النبي ﷺ، عدد كل قصيدة اثنان وعشرون بيتاً[2].

٣٩٠ محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري

الشهير بابن الجيان. من أهل مرسية بالأندلس. كان محدثاً راوية، ضابطاً، كاتباً بليغاً، شاعراً بارعاً، ديِّناً فاضلاً. اشتغل بالكتابة عند بعض أمراء الأندلس. وبعد أن وقعت بلده بيد الإسبان خرج ابن الجيان إلى أريولا؛ ثم استدعاه إلى سبته الرئيس أبو علي بن خلاص (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) وأكرم وفادته. ثم انتقل إلى بجاية حيث توفي عام ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م. له نظم في الزهد وفي مدح النبي ﷺ. كما خص قسماً من نثره في شرف المصطفى ﷺ وفي فضله. ومن نثره أيضاً رسائل خاطب فيها الرسول ﷺ متودداً إليه، متشوقاً إلى لثم ثراه، طالباً شفاعته ومرافقته يوم القيامة.

ومن بديع نظمه مخمسات في مدح سرّ الوجود ﷺ [من الكامل]:

«اللّـهُ زادَ محمداً تكريماً ... وحَبَاهُ فضلاً مِن لدُنْهُ عظيما

واختصَّهُ في المرسلينَ كريما ... ذا رأفةٍ بالمؤمنينَ رحيما

صلوا عليه وسلموا تسليما

شمسُ الهدايةِ بدرُها الملتاحُ

(١) كحالة، معجم ١١/ ١٥٧.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ١٣/ ٣٥٣؛ كحالة، معجم ١١/ ١٦٩.

قطبُ الجلالةِ نورُها الوضّاحُ

غيثُ السماحةِ للندى يرتاحُ

يروي بكوثرِهِ الظُّماءَ الهِيما صلوا عليه وسلموا تسليما

تاجُ النبوةِ خاتَمُ الأنبياءِ

صفوُ الصريحِ خلاصةُ العلياءِ

نجلُ الذبيحِ سلالةُ العُلَماءِ

بُشرى المسيحِ دعاءُ إبراهيما صلوا عليه وسلموا تسليما

أوصافُ سيدِنا النبيِّ الهادي

ما نالَهَا أحدٌ مِنَ الأمجادِ

الرُسْلُ في هَدْيٍ وفي إرشادِ

قد سلموا لنبيِّنا تسليما صلوا عليه وسلموا تسليما

أَوَليسَ هادينا إلى سُبُلِ الهُدَى

أَوَليسَ منقذَنا مِنَ اشراكِ الرَّدَى

أَوَليسَ أكرمَ مَنْ تعمَّمَ وارتدَى

أَوَلم يكُنْ أزكى البريَّةِ خِيْما صلوا عليه وسلموا تسليما»[(١)]

وله قصيدة نبوية زينها بدعوة المؤمنين إلى الإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ [من الكامل]:

«صلُّوا على الزّاكي الكريم محمدٍ ما مثلُهُ في المرسلينَ كريما
ذاكَ الذي حازَ المكارمَ فاغتدَتْ قد نُظِّمَتْ في سلكِهِ تنظيما
كم آيةٍ نَطقَتْ تصدِّقُ أحمدا حتى الجمادُ أجابَهُ تكليما
جلَّتْ مناقبُ خاتمِ الرسلِ الذي بالنورِ ختَّمَ والهُدَى تختيما
وسمَتْ به فوقَ السماءِ مراتبٌ بمقامِ صدقٍ عزٌ فيه مُقيما

---

(١) خيما: سجية.

فَلَهُ لواءُ الحمدِ غيرَ مدافعٍ ... ولهُ الشفاعةُ إذْ يكونُ كليما
نرجوهُ في يومِ الحسابِ وإنَّما ... نرجو لموقفهِ العظيمِ عظيما
يا أيُّها الراجونَ منه شفاعةً ... صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما»(١)

٣٩١ محمد بن محمد الشهير بابن نُباته المصري

جمال الدين الفارقي. ولد بزقاق القناديل بالقاهرة في ربيع الأول ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، من أسرة عريقة في العلم والأدب. سمع الحديث والسيرة النبوية على عدة علماء منهم: غازي الحلاوي، الأبرقوهي، التقي عبيد، بهاء الدين بن النحاس، عبد الرحيم بن الدميري، جده شرف الدين بن نباته وغيرهم. نشأ في مصر وتعاطى الآداب فمهر في النظم والنثر والكتابة. في عام ٧١٦هـ/ ١٣١٦م رحل إلى الشام، وظل فيها خمسين سنة يتردد بين دمشق وحماه وحلب يمدح رؤساءها ولا سيما الملك المؤيد صاحب حماه. وقد نازع صفي الدين الحلي زعامة الشعر في عصره. وكان ابن نباته كثير العيال فقير الحال. وفي أواخر عمره عُين في الديوان. وكان سلطان مصر الناصر حسن قد استدعاه عام ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م. توفي ابن نباته في شهر صفر ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م بالبيمارستان المنصوري، ودفن خارج باب النصر بتربة الصوفية بالقاهرة. له: ـ ديوان شعر في مدح الملك المؤيد، مطبوع في بيروت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، وفيه تراجم لأهم شعراء الجاهلية وصدر الإسلام ـ مطلع الفوائد ـ الفاضل من إنشاء الفاضل ـ المختار من شعر ابن الرومي ـ زهر المنثور ـ سلوك دول الملوك ـ سجع المطوق ـ ديوان شعر يضم قصائد طوالاً في المديح والرثاء والخمر والغزل ووصف الطبيعة. وله في المدائح النبوية خمس قصائد، يغلب عليها فنون البديع التي كانت سائدة خلال القرن الثامن الهجري.

١ ـ القصيدة الأولى همزية تقع في تسعة وستين بيتاً منها ستة عشر في النسيب ومطلعها [من الوافر]:

---

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٤٣٢ ـ ٤٤١؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٩.

«شُجونٌ نحوها العُشّاقُ فاءُوا … وصبٌّ ماله في الصّبرِ رَاءُ»

وفيها:

«وأينَ الشمسُ منه سَنَاً ولولا … سَناهُ لَمَا أَلَمَّ بها سَناءُ
لمبعثِهِ على العادين نارٌ … وللهادينَ نورٌ يُستضاءُ
سهامُ دُعَاً له وسهامُ رَأيٍ … لها في كلِّ معركةٍ مضاءُ
دَرَى ذو الجيشِ ما صنعَتْ ظُباهُ … وما يُدريهِ ما صَنَعَ الدُّعاءُ
ولولاه لما حجَّتْ وعجَّتْ … وفودُ البيتِ ضاقَ بها الفضاءُ
فإنْ يُتلَى له في الحجِّ حَمْدٌ … فَقِدْماً قد تلتْهُ الأنبياءُ
فَقلْ للملحدينَ تنقلوها … جحيماً إننا منكم براءُ
وإنَّ أبي ووالدَهُ وعِرضي … لعرضِ محمدٍ منكم وِقاءُ
عليكَ مِن الملائِكِ كلَّ وقتٍ … صلاةٌ في الجنانِ لها أداءُ»

٢ ـ القصيدة الرائية، وتقع في تسعين بيتاً منها سبعة وثلاثون في النسيب. وهي خير ما قاله في ديوانه: فهي تمتاز بوضوح المعاني، وقوة السبك؛ مما دفع بمعاصريه إلى تلقفها والإعجاب بها. وقد جاء فيها [من الطويل]:

«نبيٌّ أتَمَّ اللّهُ صورةَ فخرِهِ … وآدمُ في فَخَارِهِ يُتَصَوَّرُ
تَحَزَّمَ جبريلٌ لخدمةِ وحيهِ … وأقبلَ عيسى بالبشارةِ يجهَرُ
فَمَنْ ذا يضاهيهِ وجبريلُ خادمٌ … لمقدَمِهِ العالي وعيسَى مُبشِّرُ
هو البحرُ فيَّاضُ المَوارِدِ للورى … ولكنَّهُ العذبُ الذي لا يُكدَّرُ
تهاوَى لِمأتاهُ النجومُ كأنها … تُشافِهُ بالخدِّ الثرى وتُعفِّرُ
تنقَّلَ نوراً بين أصلابِ سادَةٍ … فللّهِ منهُ في سَمَا الفضلِ نيِّرُ
به أُيِّدَ الطُّهْرُ الخليليُّ فانتَحَتْ … يداهُ على الأصنامِ تغزُو وتُكَسِّرُ
ومِن أجلِهِ جِيءَ الذبيحانِ بالفِدى … وصِينَ دمٌ بينَ الدماءِ مُطَهَّرُ
ورُدَّتْ جيوشُ الفيلِ عن دارِ قومِهِ … فللّهِ نصلٌ قبلَ ما سُلَّ يُنصرُ
عليكَ صلاةُ اللّهِ في كلِّ منزلٍ … تعبِّر عن سرِّ الجنانِ وتعبرُ»

٣ ـ القصيدة العينية وتقع في ثمانية وثمانين بيتاً، منها ستة وعشرون في النسيب ومطلعها [من الكامل]:

«بانت سعادُ فليتَ يومَ رحيلها　　فُسِحَ اللِقا فلثمْتُ كعبَ مودِّعي»

ومنها:

«يا سيدَ الخلقِ الذي مدحَتْهُ مِن　　آيِ الكتابِ فواصلٌ لم تقطعِ
ماذا عسى المدحُ الطَّهُورُ يُديرُ مِن　　كأسِ الثَّنَا بعدَ الكتابِ المترعِ
بعدَ الحواميمِ التي بثنائِها　　هَبَطَتْ إليكَ مِنَ المحلِّ الأرْفَعِ[1]
إنْ كنتُ حسّاناً بمدحِكَ نائِباً　　فَسَنَاكَ أرشَدَهُ وقالَ ليَ اتْبَعِ»

٤ ـ القصيدة اللامية وتقع في تسعة وسبعين بيتاً، منها خمسة وعشرون في النسيب. وهي قصيدة معارضة لقصيدة بانت سعاد. وقد اقتبس من لامية كعب شطرات كثيرة. وأبياته في المديح هنا تكرر المعاني الواردة في قصائده الأخرى [من البسيط]:

«محمدُ المُجتبى مَعنَى جِبِلَّتِهِ　　وما لآدمَ طينٌ بعدُ مجبولُ
والمُجتلَى تاجُ عَلياهُ الرفيعُ وما　　للبدرِ تاجٌ ولا للنَّجمِ إكليلُ
ذو المعجزاتِ التي ما استطاعَ أبرهةٌ　　يغزو منازلَها كلاَّ ولاَ الفيلُ
ما زالَ في الخَلقِ ذا جاهٍ وذا خدمٍ　　لكنَّ خادِمَهُ المشهورَ جِبريلُ
فاضَ الزلالُ المُهَنَّى مِن أصابِعِهِ　　نعمَ الأصابعُ من كفَّيهِ والنِّيلُ
وبُوركَ الزَّادُ إذْ مسَّتْهُ راحتُهُ　　فحبَّذا مَشرَبٌ منها ومأكُولُ
وحازَ سهمَ المعالي حينَ كانَ له　　من قابِ قوسينِ تنويهٌ وتنويلُ»[2]

٥ ـ القصيدة الميمية، وهي أقصر مدائحه وأضعفها، ولم يأت فيها بمعنى طريف بل ردد المعاني السابقة [من الكامل]:

---

(١) الحواميم: سور قرآنية تبدأ بحرف الحاء. والشطر الثاني من قصيدة ابن سينا في النفس.

(٢) قاب قوسي: مسافة قريبة جداً. تنويه: ثناء. تنويل: تلبية لرغبة.

(٣) جمال الدين بن نباته، ديوان ابن نباته المصري (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ) ١ ـ ٣ و١٨٠ ـ ١٨٣ و٢٩٠ ـ ٢٩٣؛ مبارك، المدائح النبوية، ص ٢٣١ ـ ٢٤٢؛ مبارك، التصوف في الإسلام ١/ ٢٠٠؛ فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٧٩٥ ـ ٧٩٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٣١١ وما بعدها؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٢١٦ ـ ٢١٨؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٣٨؛ كحالة، معجم ١١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤؛ الفاخوري، تاريخ الأدب، ص ٨٧٤ ـ ٨٧٥. د. عمر موسى باشار. ابن نباتة المصري: أمير شعراء المشرق. دار المعارف بمصر ط٢ ١٩٧٢.

«بمَقَامِكَ المرفوعِ يُخفَضُ ذنْبُنا ... المنصوبُ إنَّ رجاءَنا المجزُومُ»[1]

٣٩٢ محمد بن محمد الأندلسي

الشهير بابن سيد الناس. ولد بالقاهرة عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م. أخذ عن والده وعن ابن دقيق العيد. تفقه على المذهب الشافعي. برع في الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتأريخ. توفي بالقاهرة عام ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م. ودفن في القرافة عند ابن أبي حمزة. له: ـ المقامات العلية في الكرامات الجلية ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ـ بشرى اللبيب بذكر الحبيب وهو قصائد عديدة في مدح النبي ﷺ. ومنه قصيدة نبوية طويلة عارض فيها قصيدة كعب بن زهير سماها «عدة الميعاد في عروض بانت سعاد» ومطلعها من البسيط].

«قلبي بكم يا أُهَيْلَ الحيِّ مأهولُ ... وحبلُهُ بأماني الوَصْلِ موصولُ»[2]

وفيها:

«يا أيُّها السيدُ الهادِي الذي شرُفَتْ ... بما حوَتْ منه أنصارٌ مقاويلُ[3]

طالُوا بنصرِكَ يا خيرَ الأنامِ فهُمْ ... بيضٌ غطاريفُ لا سودٌ تنابيلُ[4]

يا رحمةَ اللّهِ عمَّتْ كلَّ ذي بَشَرٍ ... مِنَ الأنامِ فتعجيلٌ وتأجيلُ

يا مَنْ به أقسَمَ الرحمنُ فهي له ... فخرٌ منيفٌ وتشريفٌ وتجميلُ

يا أوَّلَ الناسِ عَوْداً للمعادِ ومَنْ ... تنشقُّ عنهُ الثَّرى والناسُ ما زيلُوا[5]

يا ذاَ الوسيلةِ لم يُخلَقْ سواكَ لها ... وحبَّذا بكَ للعاصينَ توسيلُ[6]

يا مَنْ لشرحِ ألَمْ نَشْرَحْ وما رفَعَتْ ... مِنْ ذكرِهِ كم له فخرٌ وتبجيلُ

قد أوضَحَتْ والضُّحى آياتِ رفعتِهِ ... بسوفَ تُعطى فترضَى وهو مسؤولُ

---

(١) مأهول: المعمور بأهله.

(٢) مقاويل: فصحاء.

(٣) طالوا: فاقوا. تنابيل: قصار. غطاريف: أسياد.

(٤) زيلوا: نشروا من الأرض.

(٥) توسيل: توسل.

وليسَ يرضَى ومِنْ أتباعِهِ أحدٌ ... في النارِ ثاوٍ وفي الأصفادِ مغلولُ[1]
وقَدْرُهُ إذ ينادَى للشفاعةِ قُمْ ... فما لغيرِكَ لا قالٌ ولا قيلُ
سَلْ تُعْطَ واشفَعْ تُشَفَّعْ يا محمدُ في ... يوم المعادِ فقُلْ والقولُ مقبولُ
ما بعد طَهَ وقد جاءَتْ بمدحَتِهِ ... لِشاعرٍ في مباني المجدِ تَأْثيلُ[2]
ولا كَيَاسينَ يُتلَى المدحُ مِنْ بَشَرٍ ... هذا ثناءٌ مِنَ الرحمنِ منقولُ
واللَّهُ صلَّى عليه والملائكةُ الـ ... ـكرامُ والناسُ جيلٌ بعدَهُ جيلُ»[3]

٣٩٣ محمد بن محمد بن بكر العطار الجزائري

كان حياً بالجزائر ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م. له ديوانان: - عنوان السعادة في مديح النبي ﷺ - درر الدرر في مديح خير البشر.

جاء قوله في تسديس بديع مرتب على حروف المعجم [من الكامل]:

«صلُّوا على المِسكِ الفَتيقِ الأَطيَبِ ... صلُّوا على الوِردِ المعينِ الأَعذَبِ
صلُّوا على نورٍ ثَوى في يَثرِبِ ... صلُّوا عليه بمشرقٍ وبمغربِ
ما زالَ في الرُّسْلِ الكرامِ كريما ... صلُّوا عليه وسلِّموا تَسليما
صلُّوا على مَنْ قدرُهُ لا يُدرَكُ ... صلُّوا على مَنْ باسمِهِ يُتبرَّكُ
صلُّوا على مَنْ حُبُّهُ لا يُترَكُ ... صلُّوا على مَنْ للهُدى يتحرَّكُ
وبه تَجلَّى ظاعِناً ومُقيما ... صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما
صلُّوا على الهادي النبيِّ الأَنزهِ ... بدرِ التمامِ وروضةِ المتنزهِ
في فضلِهِ كلُّ الشهادةِ تنتهي ... أبداً بلثمِ ثَراهُ فخرُ الأَوجهِ
في حبِّهِ أضحى الغرامُ غريما ... صلُّوا عليهِ وسَلِّموا تسليما

---

(١) توسيل: توسل.

(٢) ثاو: مقيم.

(٣) تأثيل: تأصيل.

(٤) خليفة، كشف الظنون ٢/١٨٥٩؛ البغدادي، هدية ٢/١٤٩؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/١٤٧ - ١٤٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٦٢ - ٦٣ و٢٨٩ وما بعدها؛ النبهاني، المجموعة ٣/ ٦٠ - ٧٤؛ كحالة، معجم ١١/٢٦٩؛ الكتبي، فوات الوفيات ٣/

صلُّوا على نورٍ بطَيْبَةَ قد ثَوَى فَعَلا وفاضَ على البسيطةِ واحتَوَى
صلُّوا عليه فليسَ ينطق عَن هَوَى صلُّوا عليهِ فهو يُنجي مَنْ هَوَى
في موقفٍ يذرُ السليمَ سليما صلوا عليه وسلموا تسليما»

وله تسديس آخر لم يرتبه على حروف المعجم، لكنه جعل روي الشطرين الأخيرين حرف اللام. ومطلعه [من الكامل]:

«نورُ النبيِّ المصطفى المختارِ أزرَتْ محاسِنُهُ على الأنوارِ
مرآهُ يُخجِلُ بهجةَ الأقمارِ نورٌ يُنَجِّي مِنْ عذابِ النَّارِ
قد زانَ ذاكَ النورَ إسماعيلا صلوا عليه وسلموا تسليما»

وله قصيدة في مديح المصطفى ﷺ بيّن فيها بعض صفاته عليه السلام [من الكامل]:

«سادَ الأنامَ المصطفى بكمالِهِ فإليهِ أجناسُ السيادةِ تُنسبُ
الشمسُ يَغْرُب نورُها وضياؤُها أبداً ونورُ المصطفى لا يَغربُ
اللّهُ أرسلَهُ إلينا رحمةً فبجاهِهِ عنَّا الرضا لا يُحجبُ
بمحمدٍ فزنا بإدراكِ المُنى فالوقتُ طابَ لنا وطابَ المشربُ
خيرِ الورى محبوبنا ونبيِّنا حُزنا به الجاهَ الذي لا يُسلَبُ
روضُ النفوسِ محمدٌ ونعيمها وبه يُفَضِّضُ حَلْيُها ويُذَهِّبُ
شرفٌ تقادمَ قبلَ آدمَ عهدُهُ للنورِ أطنابٌ عليه تطنَّبُ
مِنَّا عليه مدى الزمانِ تحيةٌ يثني عليها المندليُّ ويطنبُ»

ولما حج ووصل إلى المدينة المنورة جاشت نفسه بقصيدة نبوية مطولة مطلعها [من الطويل]:

«ولما بدَتْ أعلامُ طَيْبَةَ قَصَّرَتْ مِنَ الشوقِ ما قد طوَّلتْهُ السباسِبُ»[1]

٣٩٤ محمد بن محمد بن حسن جان الرومي

المعروف بخواجة زاده والملقب بأسعد. المتوفى عام ١٠٣٤هـ/

---

٢٨٧ ـ ٢٩٢.

١٦٢٥م. من آثاره تخميس قصيدة البردة[١].

٣٩٥ محمد بن محمد بن الحسين الحلبي

ولد بحلب عام ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م. سمع من القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره. سلك الطريقة الشاذلية على الشيخ شهاب الدين ابن الميلق. درّس الأطفال. ثم انقطع في منزله سنين. توفي في ذي القعدة عام ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م. له شعر وسط فيه مدائح نبوية. منه قصيدة أولها [من الطويل]:

«ألا هلْ لمشتاقٍ إلى أرضِ طَيْبَةٍ وصولٌ لما يهواهُ مِن ذلك الحمى
وهل ناظري قبلَ المماتِ يرى الذي تحجَّب في ثوبِ الفخارِ مُعَظَّما»

وله [من الكامل]:

«والِلّهِ لو عِشنا بكم دهراً لما فاءَ الوِصالُ بساعةِ التوديعِ
يا نازحينَ عَنِ الديارِ وحبُّهُمْ قد حلَّ بين حشاشتي وضُلوعي
رِفقاً فقلبي فيهِ نيرانٌ بدَتْ أسفاً ولم تُطفَأْ بفيضِ دُموعي»[٢]

٣٩٦ محمد بن محمد بن عبد المنعم السعدي

المعروف بابن البارنباري. من كبار كتّاب الإنشاء. تنقّل بين القاهرة وطرابلس ودمشق والقدس حيث توفي عام ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م. له: ـ ديوان سماه «الفتح الرفيع في مدح الشفيع». وكانت له مساجلات شعرية مع خليل الصفدي صاحب كتاب الوافي بالوفيات[٣].

---

(١) كحالة، معجم ١١/ ٢٠٦.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٦؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٣٦ ـ ٣٧.

٣٩٧ محمد بن محمد بن عبد الكريم

المعروف بابن الموصلي. ولد ببعلبك عام ٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م. أقام بها وبدمشق وحماه، ودرس على عدة مشايخ منهم: عبد الرحمن بن علي، محمد الأعرج، قطب الدين اليونيني، محمد الحنبلي، يوسف المزي، يوسف العزازي الطرابلسي وغيرهم. توفي بطرابلس الشام عام ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. من تصانيفه: ـ غاية الإحسان في تفسير قوله تعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾** [النحل ٩٠] ـ بهجة المجالس ورونق المجالس ـ لوامع الأنوار نظم مطالع الأنوار لابن قرقول ـ نظم المنهاج للنووي ـ الدر المنتظم في نظم أسرار الكلم ـ نظم فقه اللغة للثعالبي ـ عدة قصائد نبوية، منها قصيدة أنشدها بدمشق عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م ومطلعها [من البسيط]:

«جوانحي لسواكم قَطُّ ما جنحَتْ ... فما لها جُرِحَتْ مِن غيرِ ما اجترحَتْ»

وفيها:

«رأتْ قبابَ الذي في كفِّهِ نطقَتْ ... صُمُّ الحصى وعيونُ الماءِ قد سرحَتْ
الهاشميُّ الذي لو نفسُهُ وُزِنَتْ ... بالأنبياءِ وأملاكِ السَّما رجَحَتْ
أنوارُ غرَّتِهِ لو أنَّها لمحَتْ ... لوحَ الدُّجى إذْ سَجَى مَسودُهُ لمحَتْ
وإنْ بدَا مُطرقاً للرأسِ مِن خَفَرٍ ... تخالُ عذراءَ مِن فرطِ الحيا اتشحَتْ
يداهُ بالدُّرِّ تُجدي وهو مبتسمٌ ... والسحبُ تبكي وتجدي الدرَّ إنْ سمحَتْ
وكم لأحمدَ خيرِ الخلقِ مِن شيَمٍ ... كشامةٍ لمحت في وجنةٍ مَلُحَتْ
عدلٌ وحِلمٌ وإغضاءٌ ومرحمةٌ ... وعفَّةٌ وغنى نفسٍ به مُنِحَتْ
وعزمةٌ كالمنايا للعِدى حطَمَتْ ... وهمَّةٌ للدنايا قطُّ ما طمحَتْ
ما قدْرُ مدحي سجاياهُ وقد حُمِدَتْ ... لدى الزَّبورِ وفي القرآنِ قد مُدحَتْ
واللَّهُ أقسمَ في الذكرِ الحكيمِ لنا ... بالعادياتِ التي مِن خيلِهِ ضَبَحَتْ[1]

(١) القاديات: الخيل. ضبحت: تنفست عند عدوها.

وبالمُغيراتِ صبحاً مِن مراكبِهِ   المُورياتِ شرارَ النارِ قد قدحَتْ[1]
صلّى عليه إلهُ العرش ما عَذُبَتْ   أمداحُهُ لمحبّيهِ وما مَلُحَتْ
ثمَّ الصلاةُ على الأصحابِ كلهمِ   والآلِ أعدادَ قطرِ السحْبِ إذ سفحَتْ»[2]

٣٩٨ محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر

ولد بدمشق عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م. قدم مع أبيه إلى القاهرة حيث درس على استاذ محمد السخاوي، وشارك في نسخ صحيح البخاري وغيره من الكتب. ثم عاد إلى دمشق فسمع على الشهاب بن زيد ومحمد بن حامد الصفدي، وخطب بالمدرسة الثابتية. وفي عام ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م، حج وجاور. له ديوان شعر بأغراض شتى، منه عدة قصائد نبوية، جاء في إحداها [من الرمل]:

«كلُّ قلبٍ ذابَ يا نشْرَ الصَّبا   عاشَ بعدَ الموتِ فيهم وصَبَا
ونسيمُ القربِ نادى مُنشِداً   إنْ تكن مِن حيِّهم يا مَرحَبا
عُرُبٌ لي أرَبٌ في حُبِّهِم   إنني أمضي وأقضي الأرَبا
إنْ أمُتْ في حبِّهم وجْداً بهم   يرقصُ الكونُ لموتي طَرَبا
سادةٌ سيِّدُهُم لا غرو أنْ   جمعَ السُّؤدَدَ فهو المُجتبى
أشرفُ الخلقِ إلى اللّهِ به   وصلَ القومُ وكانَ السَّببا
يا رسولَ اللّهِ يا مَنْ مدحُهُ   أعجزَ العُجْمَ وأعيا العَرَبا
غِثْ خطيباً لك في حانِ الوفا   بشرابِ الأُنسِ يُنشي الخُطَبا»[3]

٣٩٩ محمد بن محمد بن علي بن محمد البلبيسي

الشهير بابن العماد وهو لقب جد والده. ولد محمد ببلبيس عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م. درس على فقيه بلده البرهان الفاقوسي، فحفظ القرآن

(١) الموريات: من الوري أي إيقاد النار. المغيرات: من الإغارة: مباغتة العدو.
(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٨؛ كحالة، معجم ١١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ٢٤٥.

والعمدة والتبريزي والجرجانية. ثم درس في القاهرة على عدة مشايخ: الغمري وابن رسلان والزواوي والمنوفي والحلاوي. جاور بالديار المقدسة. كان كثير الصوم والتهجد والإشتغال بوظائف العبادة والرغبة في الإنفراد. وكان يتكسب بالنساخة. توفي بالقاهرة عام ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م. له: ـ مختصر تفسير البيضاوي ـ عدة قصائد نبوية(١).

٤٠٠ محمد بن محمد بن علي المصري

الشافعي، المعروف بابن القطان، المتوفى عام ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م. له: ـ رفيق الطريق وطريق الرفيق في الفقه ـ منارة المنازل وزهارة المغازل ـ عَرْف النهر وعزف الزهر في الأدب ـ سباق المرتاح وسياق الممتاح في المدائح النبوية(٢).

٤٠١ محمد بن محمد بن علي المعروف بالدجوي

ولد عام ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن والحاوي وألفية النحو على عدة مشايخ منهم: العلم البلقيني والمناوي وابن أصيل والعيني، كما أخذ الفقه عن الشمس ابن العماد. كان يؤثر العزلة. عام ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م حج ونظم قصيدة نبوية مطلعها [من الطويل]:

«صلاةٌ وتسليمٌ من المَلِكِ البَرّ   على المصطفى المبعوثِ للناسِ بالبِرّ»

ومنها:

«فقيرٌ وضيفٌ جئتُ أبغي تكرماً   فجُدْ وتفضَّلْ واغْنِ يا ذَا الغِنى فَقْرِي»

توفي الدجوي عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م(٣).

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١٦٢ ـ ١٦٣؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٥٠؛ كحالة، معجم ١١/ ٢٥١.

(٢) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١٢؛ البغدادي، هدية ٢/ ٢١١؛ كحالة، معجم ١١/ ٢٥٢.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٩/ ١٤٦.

٤٠٢ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزي

العامري الدمشقي الشافعي، شيخ الإسلام. ولد بدمشق عام ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م صام رمضان وهو ابن ست سنوات، وكان مهتماً بتلاوة القرآن الكريم وبطلب العلم. أخذ عن علماء دمشق: عثمان اليماني، يحيى العماري، عمر بن سلطان مفتي الحنفية، شهاب الدين العيثاوي، محمد محب الدين القاضي الحنفي. كما أجازه العديد من العلماء الذين مروا بدمشق كالشيخ محمد بن محمد بن حسن السعودي قاضي قضاة حلب أولاً ثم المدينة المنورة، وشمس الدين الرملي المصري وزين العابدين البكري.

توفي محمد بدمشق عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان. اشتهر باسم محدّث الشام ومسندها. من مؤلفاته الكثيرة:

ـ الكواكب السائرة في تراجم أعيان المائة العاشرة ـ لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر ـ عقد الشواهد ـ حسن التنبه لما ورد في التشبه ـ النجوم الزواهر ـ له شعر منه عدة مدائح نبوية، جاء في إحداها [من السريع]:

«لَئِنْ تقضّى زمنٌ أنتَ فيهْ فإنَّ آثارَكَ تكفي النبيهْ
مَنْ تَبِعَ الآثارِ منك اهتَدَى ومَنْ أباها فهو في أيِّ تِيهْ
صلّى عليكَ اللّهُ يا سيدي مُسَلِّماً ما فاهَ بالنُّطقِ فيهْ»[1]

٤٠٣ محمد بن محمد بن يوسف المنزلي

المعروف بسبط سويدان. من أهل منزلة حسون بمصر. ولد عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. زار القاهرة مراراً، وولي نظر الناصرية بدمياط؛ ثم قضاء

---

(١) محمد المحبي، المختار من كتاب: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، السفر الثاني، تحقيق ليلى الصباغ (دمشق ١٩٨٣) ص ١٨٧ ـ ٢٢٢؛ الزركلي، الأعلام ٦٣/٧؛ كحالة، معجم ٢٨٨/١١ ـ ٢٨٩.

المنزلة. توفي بدمشق عام ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م. من نظمه: ـ كنز الوفا في مديح المصطفى ومختصره جواهر الكنز المدخر في مدح خير البشر، وكلها من البحر الطويل ـ جهة المحتاج في نظم فرائض المنهاج[١].

٤٠٤ محمد بن محمود بن برهان الدين الحميدي الحسيني

ولد بتركيا عام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م. أصبح من أعيان الروم إيلي. تولى نقابة الأشراف بالقسطنطينية. توفي عام ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م. له: ـ مناقب الأولياء ـ تخميس قصيدة البردة[٢].

٤٠٥ محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا الدوركي

تركي الأصل. ولد عام ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م بدورك من بلاد الروم بالقرب من حلب. اشتغل بالعلم والأدب، وأتقن التركية والفارسية والعربية إفراداً وتركيباً. تولى الحسبة بغزة، وأدّب الملك الناصر، وأخذ عنه أبو حيان. توفي محمد عام ٧١٣هـ/ ١٣١٣م. له عدة مؤلفات منها: ـ الإغراب في الإعراب ـ نظم القدوري في الفقه ـ قصيدة في قواعد لسان الترك ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية؛ جاء في إحداها [من الكامل]:

«قيلَ اتخذْ مَدحَ النبيِّ محمدٍ ... فينا شعارَكَ إنَّ شِعرَكَ رَيِّقُ
وعلى بنانِكَ لليراعةِ بهجةٌ ... وعلى بَيانِكَ للبَراعَةِ رَوْنَقُ
يا قطبَ دائرةِ الوجودِ بأسرِهِ ... لولاكَ لم يكُنِ الوجودُ المُطلقُ
مُذْ كنتَ أولَهُ وكنتَ أخيرَهُ ... في الخافقينِ لواءُ مجدِكَ يخفقُ
كنتَ النبيَّ وآدمٌ في طينِهِ ... ما كانَ يعلمُ أيَّ خلقٍ يُخلقُ

---

(١) البغدادي، هدية العارفين ٢/١٩٧؛ الزركلي، الأعلام ٧/٤٧؛ كحالة، معجم ١١/٣١٢ ـ ٣١٣.

(٢) كحالة، معجم ١١/٣١٥.

فأتيتَ واسطةً لعِقْدِ نبوّةٍ   منها أنارَ عقيقُها والأبرقُ»[1]

٤٠٦ محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي

الخلوتي النقشبندي. ولد ببيت المقدس عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م. وتوفي بغزة عام ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م. أديب من فقهاء الحنفية بفلسطين. له: ـ خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون، جرّد فيه كشف الظنون من المكررات، واستدرك عليه زيادات ـ الروض الرائض في علم الفرائض ـ تشنيف السمع في تفضيل البصر على السمع ـ المنح الإلهية في مدح خير البرية ـ بديعية نبوية وشرحها ـ ديوان شعر «نبراس الأفكار»[2].

٤٠٧ محمد معروف بن مصطفى النودهي البرزنجي

الشهرزوري القادري. ولد بقرية نودى من قرى السليمانية بالعراق عام ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م. وتوفي بها عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م. له تصانيف كثيرة، منها: ـ الفرائد في العقائد ـ فتح الموفق في علم المنطق ـ القطر العارض في علم الفرائض ـ وسيلة الوصول إلى علم الأصول ـ السراج الوهاج في مديح صاحب المعراج ـ تخميس البردة ـ أوثق العرى في الصلاة والسلام على خير الورى ـ تخميس همزية البوصيري ـ راحة الأرواح في الصلاة المشتملة على خصائص حبيب الملك الفتاح ـ عقد الجوهر في الصلاة والسلام على الشفيع المشفع في يوم المحشر ـ روض الزهر في مناقب آل سيد البشر ـ تخميس قصيدة بانت سعاد[3].

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٢٥٩ ـ ٢٦٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٥/٣١ ـ ٣٢؛ الزركلي، الأعلام ٧/٩٩؛ كحالة، معجم ١٢/ ٣٠.

(٢) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/٥٧٥؛ البغدادي، هدية ٢/٣٤٣؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٠٠؛ كحالة، معجم ١٢/ ٣٢.

(٣) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٩؛ البغدادي، هدية ٢/٣٦٩؛ كحالة، معجم ١٢/ ٤١؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٠٥.

٤٠٨ محمد مهدي بن علي الرفاعي المعروف بالرواس

ولد في بلدة سوق الشيوخ من أعمال البصرة عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م. أخذ العلم عن والده. ثم هاجر إلى الحجاز حيث أخذ عن علماء الحرمين الشريفين (مكة والمدينة). ثم دخل الجامع الأزهر بمصر وتلقى العلوم الشرعية عن مشايخه المشهورين، وذلك مدة ثلاث عشرة سنة. بعد ذلك طوّف في العالم الإسلامي لنشر الدين وتوعية المسلمين. توفي ببغداد عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م. ترك الرواس عدداً كبيراً من المؤلفات، عالج فيها مختلف الموضوعات الشرعية والصوفية: من الحب الإلهي إلى محبة الرسول ﷺ إلى المقامات والأحوال، إلى محاربة الشطح والدعوى، إلى وضع الأسس السليمة لتقويم الإنحرافات التي ظهرت في التصوف. وأهم مؤلفاته: - بوارق الحقائق - رفرف العناية - نور الفتوح - طي السجل - فصل الخطاب - مراحل السالكين - الدرة البيضاء... بالإضافة إلى أكثر من مئة ألف بيت من الشعر موزعة على عدة دواوين منها: - مشكاة اليقين ومحجة المتقين - المجموعة النادرة لأبناء الآخرة - معراج القلوب إلى حضرات علام الغيوب - المحيط الهادي. تضم هذه الدواوين عشرات الآلاف من الأبيات في مديح المصطفى ﷺ. جاء في إحداها [من الكامل]:

«وانهَجْ على أَثَرِ النبيينَ الأُلى ... فهُمُ ينابيعُ الهُدى العقلاءُ
وأقامَ دولتَهم وأكملَ شأنَهم ... طَهَ الذي ضاءَتْ به الظلماءُ
أحيَى قلوبَ المؤمنينَ بنورِهِ ... فانجابَ عنها ساترٌ وغشاءُ
عمَّتْ هدايتُهُ وضاءتْ شمسُهُ ... فلها إلى يومِ القيامِ ضياءُ
أخذَتْ مزمزمةً على منهاجِهِ ... آلٌ وصحبٌ سادةٌ حنفاءُ
هاموا بذكرِ اللّهِ جلَّ جلالُهُ ... وقلوبُ أصحابِ الجحودِ هَوَاءُ
قومٌ إمامُهُمُ الرسولُ المصطفى ... مَنْ تستظلُّ بظلِّهِ الشُّفعاءُ
روحُ الوجودِ منارُ كلِّ حقيقةٍ ... سامي الجنابِ اللمعةِ البيضاءُ
المنتقَى مِن لُبِّ عنصرِ هاشمٍ ... إبناً سَمَتْ بفخارِهِ الآباءُ
هو نورُهُم في كنزِ نشأةِ كونِهِمْ ... والطينُ لم يُعجَنْ لهم والماءُ

وافى بدينٍ قيِّمٍ ذلَّتْ به ضِمنَ العقولِ بطبعِها العوجاءُ
وبدَتْ لنا مِن برجِ طالعِ بدرِهِ رَغْمَ العماةِ مَحَجَّةٌ سمحاءُ
شهدَ العِدى طوعاً بعزّةِ أمرِهِ والفضلُ ما شهدَتْ به الأعداءُ
نسخَ الشرائعَ كلَّها بشريعةٍ خضعَتْ لحكمةِ نصِّها الحُكَمَاءُ
وأتى بتوحيدٍ فنزَّهَ ربَّهُ وهو المنزَّهُ ما لَهُ شُركاءُ
خُذْ إثرَ سرِّ الكائناتِ محمدٍ مَنْ شُرِّفَتْ بجنابه الأسماءُ»

وفي قصيدة أخرى [من الخفيف]:

«وخُذِ المصطفى إماماً كريماً جاءَ لِلْهَدْيِ بالطريقِ الوضَاحِ
عمَّنا بالهُدى فرُحْنا بنورٍ أبديٍّ على الصراطِ الصراحِ
قد حَسَوْنا راحَ المحبةِ فيه خلِّ للجاحدينَ شُربَ الرَّاحِ
جاءَ والكونُ في ظلامٍ بهيمٍ فبدَا نورُهُ بكلِّ النواحي
الحبيبُ العظيمُ معنى التدلِّي والتجلِّي وكنزُ كلِّ سماحِ
هو روحي وروحُ معنى فُتوحي واختتامي وفي الشؤونِ افتتاحي»

وعن منزلة الرسول ﷺ بالنسبة لسائر الأنبياء والمرسلين يقول [من الكامل]:

«بمحمدٍ شمسُ الرسالةِ تلمعُ وبه براهينُ النبوةِ تسطعُ
وإليه زُهرُ الأنبياءِ وإنْ عَلَتْ في كلِّ أمرٍ في القيامةِ ترجعُ
كشفوا الحروفَ بنورِه في طيِّهم هو شمسُهم هو قطبُهم والمطلعُ
هو سرُّ أمرِ اللَّهِ في أكوانِهِ يصلُ الحبالَ كما يَشاءُ ويقطعُ»

وفي ثانية [من الطويل]:

«وأنتَ صدرُ المرسلينَ جميعِهم وفي مجلسِ الإجلالِ ذو رتبةِ الصَّدْرِ
فأنتَ لهم روحٌ بمعراجِ سرِّهم وأنتَ لهم عزمٌ لدى الحَثِّ بالسيرِ
لئِنْ سبقُوا في نسقةِ الخَلقِ بعثةً فأنت سبقْتَ الكلَّ في عالمِ الأمرِ»

ويعلن خالص محبته للرسول ﷺ [من الرجز]:

«حبُّ النبيِّ الهاشميِّ ديني صلَّى عليه واهبُ اليقينِ
قَضَاءُ في سريرتي غرامُهُ وقامَ مِن قبلِ عجينِ طيني

فنظرةٌ مِن رَمْشِ طرفِ عينهِ ... لا شكَّ تكفيني لدى تكفيني
ونفحةٌ مِن سرِّ طورِ قلبهِ ... مِن بعدِ موتِ نشأتي تُحييني
وحالُ فقري يترقّى للغِنى ... بفَلْذَةٍ مِن دُرِّهِ الثمينِ
بابُ إلهيٍّ تساوَى ضِمنَهُ ... بينَ المليكِ الشهمِ والمسكينِ
أمينُ عِلمِ اللَّهِ سرُّ أمرِهِ ... أنعِمْ بذاكَ السيدِ الأمينِ
جرى لأجلِ اللَّهِ بحرُ دمعِهِ ... يموجُ بالأنينِ والحنينِ
عشقْتُهُ معتقداً بأنه ... غداً يُلاقيني لدى تَلقيني
له التجأتُ مخلصاً وإنني ... ملتجِئٌ للمجبلِ المكينِ
وإنَّ فنّي في الوجودِ حبُّهُ ... إنْ شُغِلَ الأقوامُ بالفنونِ
يا سيداً قد لألأتْ أنوارُهُ ... مُشرقةً في البلدِ الأمينِ»

وفي أخرى ينصح المؤمنين [من الطويل]:

«إذا كنتَ في بابِ النبيِّ فلا تخفْ ... وإنْ عارضتْكَ الجِنُّ يا خِلُّ والإنسُ
وإن كنتَ مبسوطَ الفؤادِ بحبِّهِ ... فوقتُكَ في كلِّ الشؤونِ به أُنسُ
تقرَّبْ لأقوامٍ يدينونَ ودَّهُ ... وباعِدْ أناساً قد تخبَّطَهُم مَسُّ
فإنَّ مُحبَّ الحقِّ يأوي لأهلِهِ ... بلا ريبةٍ والجنسُ يعرفُهُ الجنسُ»(1)

٤٠٩ محمد بن موسى بن علاء الدين العسيلي

من أهل القدس المتوفى ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م. له: - تعليق على الجلالين في التفسير - النظم القريب في خصائص الحبيب ﷺ(2).

---

(١) محمد مهدي الرواسي، ديوان مشكاة اليقين وحجة المتقين (دمشق ١٩٦٣) ص ١١ - ١٣ وص ٩٣؛ محمد مهدي الرواس، نور الفتوح، تحقيق عبد الكريم عبد الباسط (دمشق ١٣٨٨هـ) ص ١٣ وص ٥٧ - ٥٨، عبد الحكيم عبد الباسط، لسان الحب النابع من القلب (دمشق ١٣٩٨هـ) ٢/ ١٧؛ عبد الحكيم عبد الباسط، حرم الآل (دمشق ١٣٨٨هـ) ص ١٠٩ - ١١١؛ البغدادي، هدية العارفين ١/ ٩٧ و٢/ ٣٧٩؛ خليفة، كشف الظنون ١/ ٤٧٧؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١١٣ - ١١٤؛ كحالة، معجم ٩/ ١٢١ و١٢/ ٥٩.

(٢) الزركلي، الأعلام ٧/ ١١٩؛ كحالة، معجم ١٢/ ٦٥.

٤١٠ محمد نسيب بن حسين الحسيني

المعروف بابن حمزة. من فقهاء الحنفية بدمشق (١٢٠١ ـ ١٢٦٥هـ/ ١٧٨٦ ـ ١٨٤٩م). له: ـ شرح لكتاب الكافي في العروض والقوافي ـ بديعية ضمنَّها قصة المولد النبوي ـ ديوان سماه «قريضة الفكر» فيه عدة مدائح نبوية[١].

٤١١ محمد وفا الشاذلي

المتوفى عام ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م. له عدة قصائد نبوية منها قصيدة طويلة مطلعها [من الطويل]:

«عليكَ صريحُ الحقِّ بالحقِّ ينزِلُ وعنكَ صحيحُ القولِ يُروَى ويُنقَلُ»

وفيها:

«فأنتَ رسولُ اللّهِ أعظمُ كائنٍ وأنتَ لكلِّ الخلقِ بالحقِّ مُرسَلُ
جمعتَ شَتاتَ الفضلِ مِن كلِّ فاضلٍ ونِلتَ منالاً لا يُنالُ فيُؤمَلُ
عليكَ مدارُ الخَلْقِ إذْ أنت قُطبُهُمْ وأنتَ منارُ الحقِّ تعلو وتَعْدِلُ
فأنتَ حبيبُ اللّهِ سيِّدُ خلْقِهِ بجاهِكَ حقّاً للإجابةِ يُسألُ
فؤادُكَ بيتُ اللّهِ دارُ مُقامِهِ وبابٌ عليه منهُ للحقِّ يُدخَلُ
نظمْتَ نِثارَ الأنبياءِ فتاجُهُمْ لديْكَ بأنواعِ الكمالِ مُكَلَّلُ
سراجٌ منيرٌ أنتَ في كلِّ كاملٍ فكُلُّكَ في كلٍّ كمالٌ مُكَمَّلُ
حبيبي شفيعي أنتَ للّهِ شافعي بمقدارِكَ السامي له أتوسَّلُ
عليكَ صلاةُ اللّهِ منه تواصَلَتْ صلاةُ اتِّصالٍ عنكَ لا تَتَنَصَّلُ
عليكَ صلاةُ اللّهِ ما ضلَّ مُدْبِرٌ وأقبلَ توفيقاً على اللّهِ مُقبِلُ»[٢]

---

(١) الزركلي، الأعلام ٧/ ١٢٣.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣.

٤١٣ محمد بن يحيى الباهلي البجائي

المتوفى عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م. من آثاره: ـ شرح الأسماء الحسنى ـ تقاييد في أنواع من العلوم ـ قصيدة فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر[١].

٤١٣ محمد بن يحيى الغساني البرجي

أصله من مدينة برجة بشرقي الأندلس. ولد عام ٧١٠هـ/ ١٣١٠م. نشأ ودرس بغرناطة؛ ثم انتقل إلى فاس وتولى الكتابة للسلطان أبي عنان أمير المسلمين في شمال إفريقيا. وكان صاحب الإنشاء والسر في دولته. ثم ارتحل إلى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة. ثم عاد إلى فاس حيث تولى قضاء الجماعة. ثم تنقل بين بجاية وتلمسان. توفي عام ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م. إشتهر بالشعر والخط والكتابة وصناعة الآلات العلمية. له عدة مدائح نبوية منها قصيدة نظمها بمناسبة المولد النبوي ومطلعها [من البسيط]:

«أَصغَى إلى الوجدِ لما جدَّ عاتِبُهُ ... صَبٌّ له شُغُلٌ عمَّنْ يعاتِبُهُ»

وبعد وصف تشوقه للديار المقدسة يقول:

«معاهدٌ شُرِّفَتْ بالمصطفى فلها ... مِن فضلِهِ شرفٌ تعلو مراتِبُهُ
محمدُ المُجتبى الهادي الشفيعُ إلى ... ربِّ العبادِ أمينُ الوحي عاقِبُهُ
أوفَى الورى ذمماً أسماهُمُ هِمماً ... أعلاهُمُ كرماً جلَّتْ مناقِبُهُ
هو المكمَّلُ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... زَكَتْ حُلاهُ كما طابَتْ مناسِبُهُ
جاءَتْ تبشِّرُنا الرُّسْلُ الكرامُ به ... كالصبحِ تبدو تباشيراً كواكِبُهُ
تطابَقَ الكونُ في البُشْرَى بمولدِهِ ... وطبَّقَ الأرضَ أعلاماً تجاوِبُهُ
له مقامُ الرضى المحمودِ شاهِدُهُ ... في موقفِ الحشرِ إذ نابَتْ نوائبُهُ

---

(١) كحالة، معجم ١٢/ ١٠٠.

والرُّسْلُ تحت لواءِ الحمدِ يقدمُها — محمدُ أحمدُ السامي مراتبُهُ
له الشفاعاتُ مقبولاً وسائِلُها — إذا دَهى الأمرُ واشتدتْ مصاعبُهُ
والحوضُ يَروي الصَّدَى من عذبِ موردِهِ — لا يشتكي غُلَّةَ الظمآنِ شاربُهُ
محامِدُ المصطفى لا ينتهي أبداً — تعدادُها هل يَعُدُّ القَطْرَ حاسبُهُ
فضلٌ تكفَّلَ بالدارَيْنِ يُوسعُها — نُعمى ورُحمى فلا فضلٌ يناسبُهُ
حسبي التوسُّلُ منها بالذي سَمَحَتْ — به القوافي وجلَّتْها غرائبُهُ
ثمَّ الصلاةُ على خيرِ البريةِ ما — سارَتْ إليه بمُشتاقٍ ركائبُهُ»[1]

٤١٤ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي

ولد بكازرون من أعمال شيراز، عام ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م. أخذ اللغة والأدب عن والده. ثم انتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد عام ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م فأكرمه ملكها، وذاع صيته في الآفاق حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير. تولى قضاء زبيد. وظل في منصبه حتى وفاته عام ٨١٧هـ/ ١٤١٥م. له مصنفات كثيرة منها: ـ القاموس المحيط وهو أشهر كتبه ـ تنوير المقياس في تفسير ابن عباس ـ تفسير فاتحة الكتاب ـ نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان ـ الأحاديث الضعيفة ـ سفر السعادة في الحديث والسيرة النبوية ـ شرح قصيدة بانت سعاد في مجلدين ـ شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية ـ منية السول في دعوات الرسول ﷺ ـ مهيج الغرام إلى البلد الحرام ـ الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر ـ النفحة العنبرية في مولد خير البرية ـ تحفة الراغبين في شرح قصيدة البردة ـ زاد المعاد في وزن بانت سعاد، ومطلعها [من البسيط]:

«هل حَبْلُ عَزَّةَ بعدَ البَيْنِ موصولُ — أو بارقُ الوصلِ بينَ البَيْنِ مَأمولُ»[2]

---

(١) المقري، نفح الطيب ٦/ ٦٨ ـ ٧٣؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٣٩.

(٢) البين: الفراق.

وفيها:

«هذا الرسولُ الذي كانت نُبوَّتُهُ — وطينُ آدمَ في الفردوسِ مجبولُ
هذا الذي نالَ عندَ اللّهِ منزلةً — ما نالها ليلةَ المعراجِ جبريلُ
هذا الذي هو محمودُ الخصالِ وفي — كلتا يديْهِ لواءُ الحمدِ محمولُ
هذا الذي مالَهُ في حِلمِهِ شَبَهٌ — هذا الذي قطرةٌ مِنْ نَيْلِهِ نِيْلُ[1]
والأنبياءُ بدورٌ وهو أكملُهُمْ — والكُلُّ تيجانُ حسنٍ وهو إكليلُ

ومنها:

فيهِ محمدٌ الهادي البشيرُ ومَنْ — له على كلِّ خلقِ اللّهِ تَفضيلُ
روحُ الزمانِ ومفتاحُ الأمانِ فلا — نخافُ وهو لنا في الحشرِ مأمولُ
مَنْ جلَّ قدراً فلا خَلْقٌ يماثلُهُ — ولا لصورتِهِ في الحُسْنِ تمثيلُ[2]
خيرُ الخلائقِ مِنْ عُربٍ ومِن عَجَمٍ — وصفوةُ اللّهِ مَنْ بالخيرِ مجبولُ»

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تخرج على يديه عدد كبير من العلماء والمصنفين، وفي طليعتهم: الصفدي وابن عقيل وابن هشام[3].

٤١٥ محمد بن يعقوب بن يحيى المغربي

رحل إلى بلاد العجم. ثم استقر قاضياً في المدينة المنورة حيث توفي حوالي ٨٣٠هـ/ ١٤٢٧م. له: ـ مصنف في الفقه ـ مقدمة في المنطق ـ تخميس البردة[4].

---

(١) النيل: العطاء. النيل: النهر المشهور.

(٢) تمثيل: تشبيه.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٩٦٩؛ الكتاني، فهرس الفهارس ٢/ ٩٠٧ ـ ٩٠٨؛ البغدادي، هدية العارفين ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٨؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٤٦ ـ ١٤٧؛ كحالة، معجم ١٢/ ١١٨.

(٤) كحالة، معجم ٢/ ١١٩ ـ ١٢٠.

٤١٦ محمد بن يوسف الشهير بابن زُمْرك

ولد عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م في ربض البيازين من غرناطة بالأندلس، وفيها نشأ. قرأ العربية على أبي عبد الله بن الفخار أولاً ثم على القاضي محمد بن أحمد الحسني، وقرأ الفقه على المفتي أبي سعيد بن لب، وأخذ عن الفقيه المحدّث أبي عبد الله بن مرزوق كثيراً من الرواية. وأخذ الأصول الفقهية عن الشيخ منصور الزواوي. كما أخذ بعض الفنون العقلية بمدينة فاس عن العالم أبي عبد الله العلوني التلمساني. ولعل أشهر مشايخه، بلا منازع، العالم لسان الدين بن الخطيب الذي ورث مركزه ومرتبته، فقد كتب للسلطان أبي الحسين التونسي ثم لصاحب الأندلس. برع ابن زُمْرك بالعربية والبيان والأدب والأخبار والتفسير. كما سلك مسلك التصوف. قُتل بداره عام ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م. له نظم ونثر كثير بالإضافة إلى موشحات مشهورة فيها الكثير من المدائح النبوية:

ففي عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م وبمناسبة عيد المولد النبوي، نظم قصيدة في مدح الرسول ﷺ مطلعها [من الكامل]:

«زارَ الخيالُ بأيمنِ الزوراءِ ... فَجَلاَ سناهُ غياهبَ الظلماءِ»

وفيها:

«يا ليتَ شِعري هل أرى أطوِي إلى ... قبرِ الرسولِ صحائفَ البيداءِ
فتطيبَ في تلك الربوعِ مدائحي ... ويطولَ في ذاكَ المقامِ ثَوائي
حيثُ النبوةُ نورُها متألِّقٌ ... كالشمسِ تُزهَى في سَناً وسناءِ
حيثُ الرسالةُ في ثنيّةِ قدسِها ... رفعتْ لهَدْيِ الخَلقِ خيرَ لواءِ
حيثُ الضريحُ ضريحُ أكرمِ مرسلٍ ... فخرِ الوجودِ وشافعِ الشفعاءِ
المصطفى والمُرتضى والمُجتبى ... والمُنتقى من عنصرِ العلياءِ
خيرِ البريةِ مُجتباها ذخرِها ... ظلِّ الإلهِ الوارفِ الأفياءِ
تاجِ الرسالةِ ختمِها وقوامِها ... وعمادِها السامي على النُظراءِ
لولاهُ للأفلاكِ ما لاحتْ بها ... شُهبٌ تنيرُ دياجيَ الظلماءِ

ذو المعجزاتِ الغرّ والآي الأُلى أُكبِرنَ عن عَدٍّ وعَن إحصاءِ
قد بشَّرَ الرسلُ الكرامُ ببعثِهِ وتقدَّمَ الكهّانُ بالأنباءِ
أكرم بها بُشرى على قَدَمٍ سَرَتْ في الكونِ كالأرواحِ في الأعضاءِ
أمسى بها الإسلامُ يُشرقُ نورُهُ والكفرُ أصبحَ فاحمَ الأرجاءِ
هو آيةُ اللّهِ التي أنوارُها تجلو ظلامَ الشّكِّ أيَّ جلاءِ
والشمسُ لا تَخفى مزيَّةُ فضلِها إلاّ على ذي المقلةِ العمياءِ
يا مصطفى والكونُ لم تعلَقْ به مِن بعدُ أيدي الخَلْقِ والإنشاءِ
يا مُظهِرَ الحقِّ الجليِّ ومَطلعَ الـ ـنورِ السنيِّ الساطعِ الأضواءِ
يا ملجأَ الخَلْقِ المُشفَّعِ فيهمُ يا رحمةَ الأمواتِ والأحياءِ
يا آسيَ المرضى ومنتجعَ الرضى ومواسيَ الأيتامِ والضعفاءِ
أشكو إليكَ وأنتَ خيرُ مؤمَّلٍ داءَ الذنوبِ وفي يديكَ دوائي
إنّي مَددتُ يدي إليكَ تضرُّعاً حاشا وكلاّ أنْ يخيبَ رجائي
إنْ كنتُ لم أُخلصْ إليكَ فإنما خلصَتْ إليك محبَّتي وندائي»

وكان قبل هذا التاريخ بعامين أي في عام ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م وبمناسبة عيد المولد أيضاً قد نظم قصيدة نبوية أنشدها أمام سلطان الأندلس، ومطلعها [من الطويل]:

«لعلّ الصَّبا إنْ صافحتْ روضَ نعمانِ تؤدّي أمانَ القلبِ عن ظبيةِ البانِ»

وفيها:

«إليكَ رسولَ الله دعوةَ نازحٍ خفوقِ الحَشا رهنِ المطامعِ هيمانِ
وسيلتي العُظمى شفاعتُكَ التي يلوذُ بها عيسى وموسى بنُ عمرانِ
فأنتَ حبيبُ اللّهِ خاتَمُ رُسْلِهِ وأكرمُ مخصوصٍ بزلفى ورضوانِ
وحسبُكَ أنْ سمّاكَ أسماءَهُ العُلاَ وذلكَ كمالٌ لا يُشابُ بنقصانِ
وأنتَ لهذا الكونِ علةُ كونِهِ ولولاكَ ما امتازَ الوجودُ بأكوانِ
خلاصةُ صفوِ المجدِ مِن آلِ هاشمٍ ونكتةُ سرِّ الفخرِ مِن آلِ عدنانِ
وسيدُ هذا الخَلْقِ مِن نسلِ آدمَ وأكرمُ مبعوثٍ إلى الإنسِ والجانِ
وكم آيةٍ أطلعتَ في أفقِ الهُدى يبينُ صباحُ الرُّشدِ منها ليقظانِ
وأكرِمْ بآياتٍ تحدَّيتَنا بها ولا مثلَ آياتٍ لمحكمِ فرقانِ

وماذا عسى يُثنِي البليغُ وقد أَتَى ... ثـنـاؤُكَ فـي وحـيٍ كـريـمٍ وقـرآنِ
فصلَّى عليكَ اللَّهُ ما انسكبَ الحيا ... وما سجعَتْ ورقاءُ في غُصُنِ البانِ»

وفي ثالثة [من البسيط]:

«ثم الصلاةُ صلاةُ اللَّهِ دائمةً ... على الذي باسمِهِ في الذكرِ سمَّاهُ
المُجتبى وزنادُ النورِ ما قُدِحَتْ ... ولا ذَكَا مِن نسيمِ الروضِ مسراهُ
والمصطفى وكمامُ الكونِ ما فُتِقَتْ ... عن زُهْرِ زهرٍ يروقُ العينَ مرآهُ
يا فاتحَ الرُسْلِ أو يا خَتْمها شرفاً ... واللَّهُ قدَّسَ في الحالينِ معناهُ
لم أدَّخِرْ غيرَ حبٍّ فيكَ أرفعُهُ ... وسيلةً لكريمٍ يومَ ألقاهُ
صلَّى عليكَ إلهٌ أنتَ صفوتُهُ ... ما طُيِّبَتْ بلذيذِ الذكرِ أفواهُ»

وله موشح مدح فيه المصطفى ﷺ. جاء فيه [من السريع]:

«هل يحملُ الزادَ لدارِ الكريمْ ... والمصطفى الهادي شفيعٌ مطاعْ
فجاهُهُ ذُخرُ الفقيرِ العديمْ ... وحبُّهُ زادي ونعمَ المتاعْ
واللَّهُ سمَّاهُ الرؤوفَ الرحيمْ ... فجارُهُ المكفولُ ما إنْ يُضاعْ
عسى شفيعُ الناسِ يومَ الحسابْ ... وملجأُ الخلقِ لرفعِ الكروبْ
يلحقني منه قبولٌ مُجابْ ... يشفعُ لي في موبقاتِ الذنوبْ
يا مصطفى والخَلْقُ رهنُ العدمْ ... والكونُ لم يَفتقْ كِمامَ الوجودْ
مزيةٌ أعطيتَها في القِدمْ ... بها على كلِّ نبيٍّ تسودْ
مولدكَ المرقومُ لمَّا نجمْ ... أنجزَ للأمةِ وعدَ السعودْ»[1]

٤١٧ محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي

ولد عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م. اشتهر بالحديث والإسناد والفقه والأدب. حدّث بحرم رسول الله ﷺ بالمدينة. ثم قدم شيراز فدرّس ونشر الحديث،

---

(١) المقري، نفح الطيب ٥/٤٨ ـ ١٧٢ و٧/ ١٤٥ ـ ٢٨١؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٥٤؛ كحالة، معجم ١٢/ ١٣٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٣١٢. د. أحمد الحمصي، ابن زمرك الغرناطي، مؤسسة الرسالة بيروت؟

وولي بها القضاء. توفي بشيراز عام ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م. من آثاره: ـ بغية المرتاح إلى طلب الأرباح ـ مولد النبي ﷺ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين[١] ـ معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول[٢].

٤١٨ محمد بن يوسف بن علي «أبو حيان» الغرناطي

من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م. درس العلوم الشرعية لا سيما الحديث بالأندلس وإفريقيا والإسكندرية والقاهرة والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً. تولى تدريس التفسير بالمنصورية بالقاهرة، والإقراء بجامع الأقمر. توفي بالقاهرة عام ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م ودفن بمقبرة الصوفية. له مؤلفات كثيرة منها: ـ البحر المحيط في تفسير القرآن ـ تحفة الأريب في غريب القرآن ـ مجاني العصر في تراجم رجال عصره ـ إرتشاف الضرب من لسان العرب ـ ديوان شعر مرتب على الحروف فيه عدة مدائح نبوية، منها واحدة عارض بها قصيدة كعب، سماها «المورد العذب في معارضة قصيدة كعب»، ومطلعها [من البسيط]:

«لا تعذُلاهُ فما ذو الحُبِّ معذولُ ... العقلُ مُختَبَلٌ والقلبُ متبُولُ»

وفيها:

«لما قَضَيْنا مِنَ الغَرّاءِ مَنْسَكَنا ... ثُرْنا وكلٌّ بنارِ الشوقِ مشعولُ[٣]

إلى الرسولِ تُزَجّي كلَّ يَعْمُلَةٍ ... أَجَلَّ مَنْ نحوَهُ تُزجَى المراسيلُ[٤]

مَنْ أُنزِلَتْ فيهِ آياتٌ مطهَّرَةٌ ... وبَشَّرَتْ فيهِ توراةٌ وإنجيلُ

---

(١) المرتضى: علي بن أبي طالب (ض). البتول: فاطمة الزهراء (ض) بنت الرسول ﷺ. السبطان: الحسن والحسين (ض).

(٢) كحالة، معجم ١٢/ ١٢٤.

(٣) الغراء: مكة المكرمة.

(٤) اليعملة: الناقة النجيبة. المراسيل: النياق السهلة السير.

وسُطِّرَتْ في عُلاهُ كلُّ خالدةٍ لها مِنَ الذكرِ تجويدٌ وترتيلُ
وعُطِّرَتْ مِن شذاهُ كلُّ ناحيةٍ كأنّما المِسْكُ في الأرجاءِ محلولُ
لقد تسامَى وجبريلٌ مصاحبُهُ إلى مقامٍ تَراخَى عنه جبريلُ
أوحَى إليه الذي أوحاهُ عن كَثَبٍ فالقلبُ واعٍ بسرٍّ للهِ مشغولُ
هذي المفاخرُ لا تحظَى الملوكُ بها المُلْكُ مُنقطعٌ والوحيُ موصولُ»[1]

٤١٩ محمود سامي بن حسن حسني البارودي

أصل أجداده من الجراكسة. ولد بالقاهرة عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م. وفيها تعلم. ثم دخل المدرسة الحربية. إنتقل بعد ذلك إلى استنبول حيث أتقن الفارسية والتركية. ولما أتم دراسته عاد إلى مصر. وكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا: الأولى في ثورة كريت، والثانية في الحرب الروسية. وبلغ رتبة لواء. ثم اختير ناظراً للمعارف والأوقاف فرئيساً لمجلس النظار. ولما اندلعت ثورة عرابي باشا، شارك البارودي إخوانه الضباط بهذه الإنتفاضة؛ لكن الإنجليز قبضوا عليه وسجنوه، وحكموا بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان حيث أقام سبعة عشر عاماً تعلم خلالها الإنجليزية وكُفَّ بصره. ولما عفي عنه عاد إلى مصر. توفي بالقاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م. من آثاره: ـ مختارات البارودي في أربعة أجزاء ـ ديوان شعر في جزءين ـ كشف الغمة في مدح سيد الأمة[2].

٤٢٠ محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي

ولد بحلب عام ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م. أخذ الفقه والأدب عن مشاهير علماء حلب والشام: الرضى بن البرهان، يحيى بن عبد الرحمن الحنبلي،

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧ ـ ٢٨٣؛ الكتبي، فوات الوفيات ٤/ ٧١ ـ ٧٩؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٥٢ ـ ٥٩؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٥٢؛ كحالة، معجم ١٢/ ١٣٠.

(٢) كحالة، معجم ١٢/ ١٦٥.

جمال الدين بن مالك، ابن الظهير، ابن المنجا وغيرهم. كتب الإنشاء أولاً بدمشق، ثم نقله ابن السلموس إلى مصر، ثم أعيد إلى دمشق للمركز نفسه، وظل فيه حتى وفاته عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م. كان شيخ صناعة الإنشاء في عصره، وكان محباً لأهل الخير، مواظباً على التلاوة والأدعية والنوافل. له:
ـ كتاب حسن التوسل في صناعة الترسل ـ مقامات العشاق ـ منازل الأحباب ومنارة الألباب ـ ثلاثة مجلدات من الشعر، منها ديوان بالمدائح النبوية سماه «أهنئ المنائح في أسنى المدائح» وعدد أبياته ألفا بيت وثلثمائة وخمسة وستون بيتاً. منه [الطويل]:

«عُريبٌ سبُوا نومي ولم تدرِ مُقلتي ... كما سَلَبُوا قلبي ولم تشعرِ الأَعْضَا
وطلَّقْتُ نومي والجفونُ حواملٌ ... فمِنْ أجل ذا في الخدِّ أبقَتْ لها فرضَا»

وله قصيدة نبوية مطولة مطلعها [من الكامل]:

«هذا اللقاءُ وما شَفَيْتُ غليلاَ ... كيفَ احتيالي إنْ عَزمْتُ رحيلاَ»

وفيها:

«أصبحْتُ في الحرمِ الشريفِ بحيثُ لا ... أحتاجُ فيه إلى الرسولِ رسولاَ
أثني عليه بما أُطيقُ مقصِّراً ... وأَبثُّ أشواقي إليهِ مُطيلاَ
طُوبى لمَنْ أضحى بطَيْبَةَ دارُهُ ... لا يُضمِرُ الإزمَاعَ والتحويلاَ[١]
يلقَى الحبيبَ متى أرادَ ولا يرى ... إلا مُقاماً بالهُدى مأهُولاَ
يا سيداً لولا هُداهُ وشَرْعُهُ ... لم نعرفِ التَّحريمِ، والتَّحليلاَ
لولاكَ ما قطعَتْ بنا عرضَ الفَلاَ ... عيسٌ تباريْنا ضَنًى ونُحولاَ
فاقبلْ ضراعتَنا إليكَ وكُنْ لنا ... يومَ القيامةِ بالنَّجاةِ كفيلا
فاللَّهُ قد أعطاكَ مِن لطفٍ بنا ... جاهاً عريضاً في المعادِ طويلاَ
فلَكَ الشفاعةُ واللِّوا والحوضُ إذْ ... كلٌّ غَدَا عَنْ قومِهِ مشغُولاَ
يا سيداً لو رُمْتُ حصرَ صفاتِهِ ... ألفيتُ صارمَ منطقِي مَفْلُولا[٢]

(١) الإزماع: الرحيل.
(٢) مفلولاً بالفاء: السيف المتثلم.

قسماً لوَ أنَّ البحرَ كانَ يُمِدُّني لم استطعْ لأَقلَّها تحصيلاَ
ماذا به يُحصي صفاتِكَ واصفٌ والـلَّـهُ نـزَّلَ ذكـرَهـا تـنـزيـلاَ
مَنْ رامَ عدَّ القَطْرِ كان جَهُولاَ الأمرُ أعظمُ أنْ يُحاطَ بوصفِهِ»

وهي قصيدة نظمها في المدينة المنورة وأنشدها أمام الحجرة الشريفة[1].

٤٣١ محمود الشقفة

ولد بحماه عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. درس العلوم الشرعية أولاً؛ ثم أقبل على الرياضات والمجاهدات، فاشتهر بالورع والزهد والتصوف. سلك الطريقة الرفاعية على مفتي حماه الشيخ محمد سعيد النعسان، أحد خلفاء أبي الهدى الصيادي، كما نال إجازة عامة في الحديث من محدث الشام وعالمها الشيخ محمد بدر الدين الحسيني. استلم محمود الروضة الهدائية «الزاوية الرفاعية بحماه» فظل فيها يعلّم ويربّي حتى استشهاده يوم الجمعة في العاشر من رمضان ١٣٩٩هـ/ ١٣ آب ١٩٧٩م. ترك عدة مؤلفات منها: - تربية المريد ليكون من خيرة العبيد - بردة الفتح والوصول بمدح سيدنا الرسول ﷺ - المدائح النبوية والتوسلات الأحمدية - العروة الوثقى.

جاء في إحدى قصائده النبوية [من البسيط]:

«روحي الفداءُ لـمَنْ أخلاقُهُ نطقَتْ في مدحِها الكتْبُ والمسطورُ في القَلَمِ

وله، [من الكامل]:

هـذا الـمـديـحُ وذا الـثـنـاء لأحـمـدِ مِـنْ ربِّـهِ فـاطـربْ لـهُ وتـرنَّـمِ
وقلِ السَّلامُ عليكَ يا خيرَ الورى أغناكَ ربُّكَ عن مديحِ العالَمِ
وحَبَاكَ ما ترضَى بسورةِ والضُّحَى أكرِمْ بوعدٍ مبرمٍ ومعظَّمِ

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/ ٦٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٣٢٤ - ٣٢٦؛ البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٤٠٧؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٢٧٥ - ٢٨٧؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٧٢؛ كحالة، معجم ١٢/ ١٦٧ - ١٦٨.

صلّى عليكَ اللّهُ ما فلكٌ جرى ... وفقَ الأوامرِ في نظامِ مُحكمِ»

ويعبِّر عن خالص محبته للرسول ﷺ واتِّباعه له للوصول إلى الفتوح [من البسيط]:

«طهِّرْ فؤادَكَ مِن كلِّ الشؤونِ وقمْ ... مُستمطراً رحمةَ الباري بلا كَسَلِ
ولُذْ بطه وكرِّرْ مدحَهُ أبداً ... يوافِكَ الفتحُ والتوفيقُ بالعجلِ
فهو الأمانُ لأهلِ الأرضِ ما فزِعُوا ... وهو المليكُ إذا ما قيسَ بالرُّسلِ
وهو الوسيلةُ إنْ عزَّتْ وسائلُنا ... وهو الملاذُ إذا عُذنا مِنَ الوَجَلِ
وإنَّهُ البابُ للفتّاحِ طارقُهُ ... ما خابَ واللّهِ لكنْ فازَ بالأملِ
مُنزَّهٌ عن مثيلٍ في الورى أبداً ... ونورُهُ فيهم سارٍ مِنَ الأزَلِ
عليه صلّى إلهُ العرشِ خالقُنا ... ما قيلَ فضلاً أغِثْنا سيدَ الرُّسلِ»

ويحث مريديه على الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وعلى مصاحبة من اشتهر بحبه له [من البسيط]:

«كرِّرْ على مسمعي ذكرَ الحبيبِ وزِدْ ... فذكرُهُ الشهدُ بالتكرارِ يزدانُ
يلذُّ لي ذكرُهُ مهما تكرَّرَهُ ... فإنَّ ذكراهُ لي روحٌ وريحانُ
لا أعمرَ اللّهُ ربعاً لا يُقامُ به ... لحبِّ خيرِ الورى في الناسِ ميزانُ
فإنَّهُم قومُ سُوءٍ سوفَ يفجؤُهُم ... خَسْفٌ ومسخٌ وقذفٌ ثم نيرانُ
إيّاكَ تَصحبُهُم أو تَنزِلَنَّ بهم ... فإنَّ عُميَ الدُّنا في الحشرِ عُميانُ
واصحَبْ محباً لخيرِ الخلقِ تلزمُهُ ... فذاكَ واللّهِ في الدارينِ سُلطانُ»[1]

٤٣٢ محمود بن علي بن محمد الدقوقي البغدادي

ولد عام ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م. درس على والده وعلى عبد الصمد بن أبي الجيش، وابن وضاح وابن الساعي، وعبد الله بلدجي وعبد الرحيم بن الزجاج. وأجاز له جماعة من علماء الشام والعراق. كان قارىء الحديث بدار المستنصرية ببغداد. تولى بعدها المشيخة فكان تلاميذه يعدون بالألوف.

(١) محمود الشقفة، المدائح النبوية (دمشق دون تاريخ) ص ٨ ـ ٣٠.

كما برع في النظم والنثر. توفي عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل. له عدة مصنفات منها:

ـ الكواكب الدرية في المناقب العلوية ـ مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار. وله شعر كثير منه عدة قصائد نبوية، مطلع إحداها [من الكامل]:

«جاهِدْ بنفسِك في الفضائلِ تغنمِ   وخُضِ المَهالكَ في المحبةِ تسلَمِ»(١)

٤٣٣ محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري

ولد في زمخشر، من قرى خوارزم، عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م. سافر إلى مكة وجاور بها. ثم تنقَّل بين البلدان الإسلامية. وأخيراً استوطن الجرجانية، من قرى خوارزم، حيث توفي عام ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م. له: ـ الكشاف في تفسير القرآن وهو أشهر كتبه ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ـ مقامات الزمخشري وشرحها بقلمه ـ أساس البلاغة ـ المفصل ـ مقدمة في الأدب ـ نوابغ الكلم ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية، منها قصيدة عارض فيها بانت سعاد، ومطلعها [من البسيط]:

«أضاءَ لي باللِّوى والقلبُ متبولُ   نَجْدِيُّ بَرْقٍ بنارِ الحُبِّ موصولُ»

وفيها:

«محمدٌ إنْ تَصِفْ أدنى خصائِصِهِ   فيا لَها قصَّةً في شرحِها طُولُ
هو الذي وَعَدَ الرحمنُ ناصِرَهُ   نصراً عزيزاً ووعْدُ اللهِ مفعولُ
وناصرُ الحقِّ منصورٌ وخاذلُهُ   مُدَفَّعٌ عَن جِوارِ اللهِ مخذولُ
يا خاتَمَ الرُّسْلِ إنَّ الطَّوْلَ منكَ على   راجي الشفاعةِ يومَ الحشرِ مَأْمولُ»(٢)

وفي أخرى [من الكامل]:

---

(١) ابن رجب الحنبلي، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٣.

(٢) الطَّوْلُ: المنُّ.

«يهوِي إلى قبرِ النبيِّ محمدٍ   خَبَباً كما رفَّ الظليمُ النَّافِرُ[1]
للّهِ ميتٌ بالمدينةِ قبرُهُ   قصرٌ مَشيدٌ والقصورُ مقابرُ
للّهِ ميتٌ كلُّ حيٍّ لم يكُنْ   بهداهُ حيّاً فهو عظمٌ ناخرُ»[2]

٤٢٤ محمود محفوظ الدمشقي

كان حياً قبل ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م. درس في الأزهر بالقاهرة. من مؤلفاته: ـ نظم مولد النبي ﷺ ـ شرح البلبل المليح في النحو ـ فتح الميسر في الصلاة على النبي المبشر[3].

٤٢٥ سلمة بن هاران

ويقال ابن حدان الحداني. وفد على النبي ﷺ بعد فتح مكة ومدحه بشعر منه [من الطويل]:

«حلفْتُ بربِّ الراقصاتِ إلى منًى   طوالعَ مِن بينِ القصيمةِ بِالرَّكْبِ
بأنَّ رسولَ اللّهِ فينا محمداً   له الرأسُ والقاموسُ مِن سلفي كَعْبِ
أتانا ببرهانٍ مِنَ اللّهِ قابسٍ   أضاءَ به الرحمنُ مِنْ ظُلمةِ الكَرْبِ
أعَزَّ بِهِ الأنصارَ لما تقارَنَتْ   صدورُ العوالي في الجَنادِسِ والضَّرْبِ»[4]

٤٢٦ مصطفى بن إبراهيم بن حسن العلواني

ولد بحماه عام ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م. نشأ في حجر والده، وقرأ عليه،

---

(١) الظليم: ذكر النعام. خبباً: سرعة السير.

(٢) الناخر: المتفتت. النبهاني، المجموعة النبهانية ٢/ ١٣٥ و٣/ ٣٣ ـ ٣٥؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ١٧٨؛ كحالة، معجم ١٢/ ١٨٦. د. أحمد محمد الحوفي، الزمخشري. دار الفكر العربي القاهرة ١٩٦٦.

(٣) كحالة، معجم ١٢/ ١٩٢.

(٤) ابن حجر، الإصابة ٣/ ٤١٩.

وبه تخرّج في اللغة والأدب وتلاوة القرآن. ثم انتقل إلى دمشق وأخذ عن علمائها: إسماعيل العجلوني وعبد الغني النابلسي وعبد الله البصروي ومحمد العجلوني وعبد السلام الكاملي. رحل إلى تركية عدة مرات. برع في النثر والنظم وأجازه عدة مشايخ منهم محمد خليل المرادي، صاحب كتاب سلك الدرر. كان يميل إلى العزلة وعدم مخالطة الناس. في أواخر عمره لزم حجرة بمدرسة الوزير إسماعيل باشا الكائنة بسوق الخياطين حيث كان يتردد إليه الطلبة للقراءة عليه والأخذ عنه. كما درّس بالمدرسة المزبورة. توفي ٦ صفر ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م. من آثاره ديوان شعر معظمه في التوسل بأسماء الله الحسنى وبالنبي ﷺ [من الخفيف]:

«أشرفَ الأنبياءِ يا نقطةَ الكو ... نِ ومبنَى هذا الوجودِ العجيبِ
يا رسولاً آياتُهُ قد أذابَتْ ... مِن ظلامِ الأهواءِ كلَّ مُريبِ
يا عزيزاً على الإلهِ وفي فصـ ... ـلِ القَضَا المستبدِّ بالتقريبِ
أنتَ بابُ الإلهِ مَنْ يأتِ مِنْ أعْـ ... ـتبابِهِ نالَ غايةَ المرغوبِ
أنتَ أنتَ الملاذُ إنْ أفظعَ الكَرْ ... بُ ومُدَّتْ للفتكِ أيدي الخطوبِ
أنتَ ملجا المُؤَمِّلينَ فكم مِنْـ ... ـكَ أنيخَ الرجا بوادٍ عشيبِ
أنتَ ذخرُ الضعيفِ إنْ يخشى عندَ الـ ... ـبعثِ والحشرِ هولَ يومِ عصيبِ
يا شفيعاً هناك إذْ يوقعُ الأنفـ ... ـسَ في المزعجاتِ كربُ الذنوبِ
فأغثني وكُنْ مجيري فإنّي ... منكَ للبرِّ صِرْتُ أيَّ رقيبِ
وعليكَ الصلاةُ يا خاتِمَ الرُّسْـ ... ـلِ وأعلى معظَّمٍ وحبيبِ
ما توالى مِن مصطفى بن أويسٍ ... لكَ مدحٌ مع سحِّ دَمْعٍ سكوبِ
يرتجي منك فيه إبلاغَ حاجٍ ... هي فيما يرضيكَ ذاتَ ضروبِ»

ولما خرجت قافلة الحجاج ميممة شطر طيبة جاشت نفسه بقصيدة مطولة، جاء فيها [من المديد]:

«بامتداحي مَنْ ببعثتِهِ ... لجميعِ الأنبيا فَضَلاَ
شرَّفَ اللّهُ الوجودَ به ... وكذا الأملاكَ والرُّسُلاَ
رحمةٌ عمَّ الوجودَ فما ... أحدٌ عنه تراهُ خَلاَ
قد أبانَ الحقَّ مبعثُهُ ... حيثُ ظِلُّ الشركِ عنه جَلاَ

كـامـلٌ مـا مـثـلُـهُ أحـدٌ ... كـلُّ وصـفٍ فـيـه قـد كـمـلاَ
لـيسَ يُـحصـي الناسُ كلُّهم ... مـا عـلـيـه خُـلُـقُـهُ اشـتـمـلاَ
إنْ يُقَسْ بالرسلِ أجمعِهم ... فـهـو حـقـاً خـيـرُهـم رجُـلاَ
وَهُـمُ نُـوّابُـهُ ولـهـم ... نـظـرٌ مـنـه لـقـد شـمـلاَ
ونـبـيـاً كـان حـيـنَ بـدَا ... آدمٌ فـي الـطِّـيـنِ مُـنـجـدلاَ
نـورُهُ الـرحـمـنُ أوجـدَهُ ... قـبـلَ خـلـقٍ لـلـسـوى أزَلاَ
وهـو بـابُ الـلّـهِ أيُّ فـتـى ... مِـن سـواهُ جـاءَ مـا دَخَـلاَ
يـا نـبـيـاً جـاءَ يُـرشـدُنـا ... لـلـهُـدى إذْ أوضَـحَ الـسُّـبُـلاَ
يـا رسـولاً مـدحُـهُ أبـداً ... هـو أولَـى مـا بـه اشـتـغـلاَ
قد مددتُ الكفَّ ملتمساً ... مـنـك مـعـروفـاً ومـبـتـهـلاَ
يـا كـريـمـاً لـم يـردَّ لـمَـنْ ... سـألَ الإحـسـانَ قـطُّ بـلاَ
يـا مـنـيـلاً بِـرَّهُ أبـداً ... لِمَنْ استجدَى ومَنْ سألاَ»[1]

٤٣٧ مصطفى بن إسماعيل الإزميري

الملقب بسلامي، المتوفى بالقسطنطينية عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م. له منظومة في مولد النبي ﷺ[2].

٤٣٨ مصطفى بن عبد الوهاب بن سعيد الصلاحي

المتوفى في حدود ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م. له نخبة البديع في مدح الشفيع[3].

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ١٤٢ - ١٤٥؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٢٨؛ كحالة، معجم ١٢/ ٢٣٦.

(٢) كحالة، معجم ١٢/ ٢٤٢.

(٣) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٦٣٠؛ البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٤٥٦؛ كحالة، معجم ١٢/ ٢٦٤.

٤٢٩ مصطفى بن قاسم الطرابلسي

ولد بطرابلس الشام عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م ونشأ بها. تأدب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية، والشيخ محمد الحق الشافعي، والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم. وفي عام ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م. رحل إلى دمشق، فدرس على علمائها، ودرّس في مدارسها. ثم ارتحل إلى مصر وأخذ عن علمائها المشهورين: نور الدين الزيادي، أحمد الغنيمي، سالم التستري، أبو بكر الشنواني، إبراهيم اللقاني. ثم سافر إلى استنبول وأخذ عن علمائها أيضاً. وأخيراً جاور في المدينة حيث كان يدرّس في المسجد النبوي توفي بالمدينة عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م. من مؤلفاته: ـ نزهة الأبصار ـ هتك الأستار في وصف العذار ـ شرح تائية ابن حبيب الصفدي ـ الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب سيدي أبي الأسعاد بن وفا ـ تخميس تائية ابن الفارض «المنح الوفائية في شرح التائية». من مدائحه النبوية [من الكامل]:

«يا مَنْ به كلُّ الشدائدِ تفرَجُ ... وبذكرهِ كلُّ العوالم تلهجُ
وعليه أملاكُ السماءِ تنزَّلَتْ ... وبمدحِهِ للهِ حقَّاً تَعْرُجُ
وإليه يُنْهي كلُّ راجٍ سُؤْلَهُ ... والسائلونَ على حِماهُ عرَّجُوا
يا قطبَ دائرةِ الوجودِ بأسرهِ ... يا مَنْ لعلياهُ البرايا قد لَجُوا
يا سيدَ الساداتِ يا غوثَ الوَرى ... يا مَنْ بِهِ ليلُ الحوادثِ أبلجُ
قد جئتُكُم أرجو الوفاءَ تكرُّماً ... لكنني للعفوِ فيهِ أحوجُ
وحططْتُ أحمالَ الرجاءِ لديكُمُ ... فعساكُمُ أنْ تُنعِموا وتُفرِّجُوا»(١)

٤٣٠ مصطفى بن محمد الألبستاني

المعروف بابن يمليخا القاضي، المتوفى ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م. له: ـ

(١) المدني، سلافة العصر، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨؛ كحالة، معجم ١٢/ ٢٦٨.

ألفية في الأصول في ألف بيت - تخميس قصيدة الهمزية - ديوان شعر تركي - شرح وتخميس قصيدة المضرية - المقالات الحسان على قصيدة حسان - المنظومة العلية في الأخبار النبوية[1].

٤٣١ مصطفى بن محمد بن يوسف الصفوي القلعاوي

مؤرخ مصري، من فقهاء الشافعية. ولد عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م. كان سكنه بقلعة الجبل، وإليها نسبته، يأتي منها كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة. ثم نزل إلى داخل القاهرة، وتوفي بها عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م. له: - صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان - مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى - منظومة في آداب البحث وشرحها - ديوان شعر سماه «إتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين»[2].

٤٣٢ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى نجا

مولده ووفاته ببيروت (١٢٦٩ - ١٣٥٠هـ/ ١٨٥٣ - ١٩٣٢). درس على يوسف الأسير وإبراهيم الأحدب الطرابلسي وقاسم الكستي. ترأس لجنة ثمرة الإحسان وجمعية المقاصد الخيرية. ومن عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م حتى وفاته مفتي بيروت. له: - إرشاد المريد - نصيحة الإيمان في التربية والتعليم - كشف الأسرار في التصوف - أرجوزة في التربية والتعليم - تفسير جزء عمَّ - ثلاثة موالد - ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية. جاء في إحداها [من مجزوء الكامل]:

«بلبلُ الإقبالِ غرَّدْ وبشيرُ السعدِ قالْ
ظَهرَ الهادي محمدْ شمسُ أفلاكِ الكمالْ
فَزَها الكونُ وأشرقْ بمصابيحِ النجاةْ

(١) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٤٦٠؛ كحالة، معجم ١٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) البغدادي، هدية ٢/ ٤٥٥؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٤١ - ٢٤٢؛ كحالة، معجم ١٢/ ٢٨٥.

والـهُـدى لـمّـا تـحـقـق   زالَ ديـجـورُ الـضـلالْ
وعـلـى الـدُّنـيـا تـجـلّـى   كـوكـبُ الـشـرعِ الـمـنـيـرْ
وبـهِ الـدَّهـرُ تـحـلّـى   واكـتـسَـى ثـوبَ الـجـمـالْ
وبـمـجـلاهُ ربـيـع   كـان لـلأعـيـادِ عـيـدْ
جـاءَنـا فـيـه شـفـيـع   مـرسـلٌ مـن ذي الـجـلالْ
صـلـواتُ الله تُـهـدَى   لـكَ يـا نـورَ الـوجـودْ»[1]

٤٣٣ مصطفى بن هاشم الأصيل

(١٢١٦ ـ ١٢٧٩هـ/ ١٨٠١ ـ ١٨٦٢م) من آثاره: ـ نظم المعراج ـ نظم مولد النبي ﷺ[2].

٤٣٤ مصطفى وهيب بن إبراهيم البارودي

أصل أسرته من مصر. ولد بطرابلس عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٤م. حفظ القرآن الكريم. ثم درس على عدة مشايخ طرابلسيين منهم: حسين الجسر، محمد الحسيني، محمد شميسه. برع في الفقه والحديث والأدب نظماً ونثراً. توفي بطرابلس عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م.

له: ـ الفوز الأبدي في الهدى المحمدي ـ الحرز العظيم لما اشتبه من القرآن الكريم ـ إعلام وبيان في كمال الإسلام والإيمان ـ خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية [من الوافر]:

«بـجـاهِ الـمـصـطـفـى خـيـرِ الـبـرايـا   وآلِ ذكـرهُـم أبـداً حـمـيـدُ»

[ومن الخفيف]:

«بـالـنـبـيِّ الـشـفـيـع غـوثِ الـبـرايـا   مَـنْ غَـدَا الـجـانـي بـه مُـسـتـجـيـرا»

---

(١) ملص، التحفة المرضية ٤/ ١٣ ـ ١٤؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٤٦؛ كحالة، معجم ١٢/ ٢٨٧.

(٢) كحالة، معجم ١٢/ ٢٨٩.

[ومن الرمل]:

«أنا مِنْ خُدّامِ آلِ المصطفى ذاكَ تاجُ الأنبيا فخرُ الخليلِ»

[ومن الكامل]:

«قالَتْ أتسلوني فقلتُ لها نعم أسلو بحبِّ اللّهِ ثم محمدِ»

وله عدة تخميسات. مطلع أحدها [من الكامل]:

«بَرْقٌ لزوّارِ المدينةِ أوْمَضَا مِنْ قبةِ الغوثِ الشفيعِ المُرتضَى
ملجا العوالمِ عندَ تصريفِ القَضَا أنا في جوارِكَ يا ابنَ آمنة الرِّضَى
يا طيِّباً مِن طيِّبِ مِن طيِّبِ»

ومطلع الثاني [من البسيط]:

«محمدٌ نعمةُ المولى ورحمتُهُ وخيرُ أُمَّةِ رُسْلِ اللّهِ أُمَّتُهُ
فقلْ لديهِ إذا وافَتْكَ حجرتُهُ يا خيرَ مَنْ عبقَتْ بالقاعِ تربَتُهُ
فطابَ بالطيبِ منها القاعُ والأكَمُ»[1]

٤٣٥ مكي بن محمد سعيد الجوخي

أصل أجداده من حلب. ولد بدمشق وقرأ القرآن على حسين البيتماني. ثم درس على مشايخ حلب ودمشق: محمد الغزي، طه الجبريني، محمد المواهبي. وفي عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م حج ودرس على علماء الحرمين. برع في الأدب وفنونه. توفي بدمشق عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م ودفن بتربة الباب الصغير. له: ـ مختصر شرح الأذكار للنووي ـ مختصر شرح الصدور ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية. جاء في إحداها [من الخفيف]:

(١) مصطفى وهيب الباوردي، مختارات من شعره، مخطوط (طرابلس دون تاريخ) ص ١٣ ـ ٧٦؛ مصطفى وهيب البارودي، الفوز الأبدي في الهدى المحمدي (بيروت ١٣٤٣هـ) ص ٨، كحالة، معجم ١٢/ ٢٩٠.

«يا نبيَّ الهُدى وخيرَ البرايا | مَنْ حباهُ الإلهُ بالإسراءِ
يا ضياءَ الوجودِ يا رحمةَ اللّـ | ـهِ التي تُرتَجى لكشفِ البلاءِ
يا مغيثَ الملهوفِ يا مَنْ بعليا | هُ التجأنا في البُؤسِ والضَّرَّاءِ
أنتَ شمسُ العلومِ بحرُ العطايا | منبعُ الفضلِ سيدُ الأنبياءِ
أنتَ مصباحُ كلِّ جودٍ وتهدي | كلَّ سارٍ إلى الطريقِ السَّواءِ
لك أشكو مِن ضعفِ حاليَ إنّي | أرتجي لمحةً تُزيلُ عَنائي
كُنْ ملاذي في النائباتِ مغيثي | مِنْ صُروفِ الزمانِ والبَلواءِ
فعليكَ الصلاةُ بعدَ سلامٍ | معَ آلٍ وصحبِكَ النجباءِ
ما تغنَّتْ حمائمُ الروضِ صبحاً | أو سَرَى البرقُ في دُجى الظلماءِ»

وفي قصيدة نبوية أخرى [من الرمل]:

«ويحَ قلبي من غزالٍ شردَا | مِنْ جفاهُ كم أرى عيشَ رَدَى
بغتتُ روحي في هواهُ رغبةً | ذبتُ مِن شوقي عليه كَمَدَا
كيفَ أسلُو وهواهُ قاتلي | وجفوني شابهتْ قطرَ النَّدَى

ومنها:

ثم عرِّجْ نحو وادي طَيْبَةٍ | لِحمَى طَهَ التهامي أحمدا
إنَّ ليَ قلباً لدى أطلالِهِ | شبحاً في حللِ الوجدِ ارتَدَى
سيدُ الأكوانِ ذو المجدِ ومَنْ | نرتجي منه لنا فيض النَّدى
يا رسولَ اللّهِ يا غوثَ الورى | يا سِراجاً للعلاء والهُدى
أدرِكْ أدركْ مُستهاماً دَنِفاً | لك شوقاً ليسَ يُحصى عَدَدَا
قد وردْنا نرتجي فيضَ الرِّضا | ومِنَ الجَدوَى طلبْنا المدَدَا
فعليكَ اللّهُ صلّى دائماً | ما حَدَا الحادِي وما الطيرُ شدَا»(١)

٤٣٦ ميمون بن قيس بن جندل الشهير بالأعشى

من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. عُمِّر طويلاً. توفي

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ١٣١ ـ ١٣٢؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٨٦؛ كحالة، معجم ١٣/ ٤.

بقرية منفوحة (٧هـ/ ٦٢٩م). له ديوان شعر يتضمن سائر الفنون الشعرية وفيه قصيدة في مدح الرسول ﷺ نظمها ليتقرب منه ويسلم على يديه. ومطلعها [من الطويل]:

«أَلَمْ تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدا ... وعادَكَ ما عادَ السَّليمَ المُسَهَّدا[1]

وما ذاكَ مِن عشقِ النساءِ وإنما ... تناسيْتَ قبلَ اليومِ خُلَّةَ مَهْدَدَا[2]

ولكنْ أرى الدهرَ الذي هو خائنٌ ... إذا أصلَحَتْ كفَّاهُ عادَ فأفسدا

كهولاً وشباناً فقدْتُ وثروةً ... فللّهِ هذا الدهرُ كيف تَردَّدا

وفيها يقول لناقته:

فآليتُ لا أرثي لها من كَلالَةٍ ... ولا مِن حفًى حتى تزورَ مُحمدا[3]

نبيٌّ يرى ما لا تَرَوْنَ وذكرُهُ ... أغارَ لعمري في البلادِ وأَنجدا[4]

له صدقاتٌ ما تُغِبُّ ونائلٌ ... وليس عطاءُ اليوم مانعَهُ غدا

متى ما تُناخي عند بابِ ابنِ هاشم ... تُراحي وتَلْقَي مِن فواضِلِهِ نَدَى[5]

أجدَّكَ لم تسمعْ وصاةَ محمدٍ ... نبيِّ الإلهِ حيث أوصى وأشهَدَا

إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ مِن التقى ... ولاقيتَ بعد الموت مَنْ قد تزوَّدا

ندمْتَ على أنْ لا تكون كمثلِهِ ... وأنك لم تُرْصِدْ لما كان أرصدا»[6]

---

(١) السليم هو الملدوغ: سُمي سليماً تفاؤلاً بأن يسلم. المسهد الذي لا يستطيع النوم.

(٢) مَهْدَدَا: من أسماء النساء. الخُلة: المودة والحب.

(٣) كلالة: تعب. آليت: أقسمت.

(٤) أغار سار في منخفض من الأرض. أنجدا: ما ارتفع من الأرض.

(٥) هذا البيت غير موجود في ديوانه.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية ٣/٩٩ ـ ١٠٠؛ كحالة، معجم ١٣/٦٥؛ مبارك، المدائح النبوية، ص ١٩؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني (بيروت ١٩٧٠) ٨/٧٧ ـ ٨٥؛ النويري، نهاية الأرب ١٨/٦٨ ـ ٧٠؛ ابن هشام، السيرة ١/٣٨٧. ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق د. محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة بيروت ط٧ ١٩٨٣.

حرف النون

٤٣٧ نديم بن حسين الجسر الطرابلسي

ولد بطرابلس عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م في أسرة مصرية الأصل، من أشراف مدينة دمياط. درس على والده أولاً ثم درس في حمص وبيروت. ولما مهر في مختلف العلوم، تقلد عدة مناصب قضائية وإدارية. وقد انتخب نائباً عن مدينة طرابلس، ثم مفتياً حتى وفاته عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. له مصنفات كثيرة منها: ـ فلسفة الحرية في الإسلام ـ الإسلام في العالم المعاصر ـ قصة الإيمان ـ غريب القرآن ومتشابهاته ـ شبابنا بين الإيمان والتدين ـ ركائز التفكير الإسلامي ـ كيف نحب محمداً رسول الله ـ ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية [من الكامل]:

«يا حاملاً طِيْبَ المديحِ إليهِ ... مُتذللاً والعجزُ في عينيهِ
خجلاً يواريكَ الزحامُ بوردِهِ ... وتهافتِ الشعراءِ بينَ يديهِ
اسكبْ طُيوبَكَ مثلَهُمْ في بابِهِ ... لتطيبَ مِن قبلِ الوصولِ إليهِ
وأرِقْ دموعَكَ مثلَهُم في موطئٍ ... وضعَ النبيُّ بأرضِهِ نعليهِ
ماذا يقولُ القائلونَ بمدحِهِ ... مِنْ بعد ما صلّى الإلَهُ عليهِ»

وفي قصيدة ثانية [من المديد]:

«يا رسولَ اللهِ خُذْ بيدي ... فلقد ضاقتْ بيَ السُّبُلُ
أعضَلَ الداءُ فليسَ يُرى ... للشفا منهُ لنا أمَلُ
مُذنبٌ في بابِ رحمتِكُم ... يرتَجي العفوَ ويبتَهِلُ
ما لهُ في غيرِكُم أمَلٌ ... ما لهُ مِن دونِكُم عِوَلُ

إنْ يكنْ قصَّرَ بي عملي عن مَدَى ما يبلُغُ العملُ
فَبِذُلِّي أرتجي صِلةً وبإيماني بكُمْ أصِلُ»

ويذكر أنه لم يستنجد بالرسول ﷺ في حال ضيق إلاّ وفرّج الله عنه، لذلك فهو ينصح المؤمنين الذين أصابهم الهم والغم أن يتوجهوا إلى الرسول ﷺ من باب الصلاة عليه ﷺ [من الكامل]:

«لُذْ بالنبيِّ إذا عرتْكَ مُلِمةٌ واقصدْ إذا ضاقتْ عليكَ رِحابَهُ
واجعلْ إليهِ مِنَ الصلاةِ وسيلةً إنَّ الصلاةَ عليهِ تفتحُ بابَهُ
لم أدْعُ في الضَّرّاءِ قطُّ محمداً لعظيمةٍ إلا سمعْتُ جوابَهُ»

وفي أخرى [من الوافر]:

«ألوذُ إلى رحابِكَ في الدَّواهي فليسَ سواكَ يعرفُ ما دواها
وما شُفِّعْتَ بالبؤساءِ إلاّ لتبلغَ رحمةُ المولى مدَاها
بربِّكَ يا رسولَ اللَّهِ جُدْ لي بعطفٍ يُستجابُ به ندائي
بمدحِ نِعالِكُم قضَّيْتُ عُمري رضيُّ البالِ مقبولَ الدُّعاءِ
فما أدري بأيِّ الذنبِ أمسى ندائي لا يُجابُ ولا بُكائي»(١)

٤٣٨ نديم بن عبد الفتاح بن عبد الغني الرافعي الفاروقي

نسبة إلى أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب (ض). ولد بطرابلس لبنان عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م. تلقى علومه الأولى على يد علمائها ومشايخها المشهورين ولا سيما من أبناء الأسرة الرافعية. ثم انتقل إلى مصر لمتابعة التحصيل العلمي، فتخرج في مدرسة المعلمين العالية عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م. رحل إلى أمريكا للإطلاع والمعرفة. ثم عاد ليطوف في البلاد العربية.

شغل عدة وظائف حكومية في الأقطار العربية، وبخاصة في مجال التربية والتعليم؛ كما اشتغل بالصحافة والتجارة. مهر في الأدب نظماً ونثراً.

---

(١) نديم الجسر، الديوان، مخطوط (طرابلس دون تاريخ) ص ٧، ٢١، ٤٧، ٥١.

توفي عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

له: ـ جواهر الحكم في المفاخرة بين السيف والقلم ـ ديوان النديم، طبع بالقاهرة ١٩٦١م ـ ديوان ثانٍ «النفحات» طبع بطرابلس لبنان ١٩٨٠.

تضم أشعاره العديد من المدائح النبوية. جاء في إحداها [من البسيط]:

«هذي القصائدُ مِن وَحيي وإلهامي ... وذي القلائدُ مِن لحني وأنغامي
رفعتُها لرسولِ اللّهِ سيِّدنا ... محمدٍ رمزِ إجلالي وإعظامي
هل يستطيعُ نشيدي أنْ يُوَفِّيهِ ... مدحاً يؤكدُ إيماني وإسلامي؟
فإنني عاجزٌ عن سردِ سيرتِهِ ... محاسنٌ كالدراري أصلُها سامي
محمدٌ خيرُ خلقِ اللّهِ قاطبةً ... قضى على الكُفرِ في أعقابِ أصنامِ
محمدٌ رحمةٌ للنّاسِ صادقةٌ ... مِن أجلِهِ الكونُ في يُمنٍ وإنعامِ
محمدٌ صاحبُ الفرقانِ آيتُهُ ... بلاغةٌ عظّمتها غرُّ أحكامِ
محمدٌ صاحبُ الإسراءِ مَنْ عمرَتْ ... أفضالُهُ الكُثْرُ أرضَ القدسِ والشامِ
صلّى عليك إلهي دائماً أبداً ... ما غرَّدَ الطيرُ صدّاحاً بأنغامِ
وما شدا زهرُ رَوضٍ في مرابعنا ... وفتّحَ الوردُ عن عطرٍ بأكمامِ
وما أقامَ تقيٌّ طولَ ليلتِهِ ... وصامَ في رمضانَ كلُّ صوّامِ
وما تعبَّدَ في المحرابِ معتمِرٌ ... وحجَّ مرتدياً أثوابَ إحرامِ»

في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م أدى الرافعي فريضة الحج وزار مسجد الرسول ﷺ وجاشت عاطفته بعدة قصائد. جاء في إحداها [من الخفيف]:

«يا رسولَ الهدى فداؤُك روحي ... رحمةً في فؤادِ صبٍّ جريحِ
آمنَ القلبُ بالحبيبِ رسولاً ... جاءَ يدعو الورى كدعوةِ نوحِ
ظهَرتْ منه معجزاتٌ جسامٌ ... ذكَّرتْنا بمعجزاتِ المسيحِ
صغْتُ فيه قلائدَ المدحِ دُرّاً ... يا تُرى هل أفيهِ حقَّ المديحِ؟
ونظمْتُ القصائدَ الغُرَّ شعراً ... بمعاني التلميحِ والتصريحِ
أنا في مسجدِ الرسولِ نديمٌ ... هائمٌ في فضاءِ مُلْكٍ فسيحِ
أَسَرَتْني مكارمٌ منكَ تشفي ... مِن فؤادي معذباتِ القروحِ»

وجاء قوله في أخرى [من الطويل]:

«سلامٌ على الهادي الرسولِ المعظَّمِ — سلامُ محبٍّ بالحبيبِ مُتيَّمِ
تغلغلَ حبُّ المصطفى في حشاشتي — وفي مُهْجتي في اللحمِ والعظمِ والدمِ
تعلَّقَ قلبي في هواهُ مِنَ الصبا — نسيتُ به عشقي لِسلمى ومَريمِ
أَحِنُّ إلى أرضٍ بطَيْبَةَ علَّني — أُقَبِّلُ فيها موطنَ القدسِ بالفمِ
نبيُّ الهُدى بحرٌ سواحلُهُ النَّدى — ورحمةُ هذا الكونِ من عهدِ آدمَ
شفيعُ الورى كُنْ لي على الدهرِ ناصراً — فقد ذقْتُ من أهوالِهِ كأسَ عَلْقَمَ
سلامٌ على الهادي سلامٌ معطَّرٌ — يهبُّ شذاهُ نفحُ مسكٍ مختَّمَ
سلامُ محبٍّ هائمٍ متعطشٍ — لِلَثْمِ ثرى تُربٍ زكيٍّ مُكَرَّمِ»[1]

(١) نديم الرافعي، ديوان النديم (القاهرة ١٩٦١) ص ١٨ ـ ١٩ وص ٤٩؛ نديم الرافعي، النفحات (طرابلس ١٩٨٠) ص ٢٤ ـ ٢٦.

حرف الهاء

٤٣٩ هند بنت أثاثة بن عباد

أخت مِسْطَح. شاعرة قرشية. أسلمت بعد بدر. ولما أصيب المسلمون في معركة أحد، اعتلت هندُ بنت عتبة، قبل إسلامها، على صخرة وأنشدت [من الرجز]:

«نحنُ جزيناكم بيومِ بدرِ والحربُ بعد الحربِ ذاتُ سُعرِ»

فأجابتها هند بنت أثاثة، صاحبة الترجمة، برجز أوله:

«خزيتِ في بدرٍ وبعد بدرِ» ومنه:

«صبحكِ اللّهُ غداةَ الفجرِ بالهاشميينَ الطّوالِ الزُّهرِ
بكلِّ قطّاعٍ حسامٍ يفري حمزةُ ليثي وعليٌّ صقري»

تزوجت أبا جندب وولدت له ابنته ريطة. ولما توفي الرسول ﷺ رثته بقولها [من الوافر]:

«أشابَ ذوائبي وأذابَ ركني بكاؤُكِ فاطمُ المَيْتَ الفَقيدَا[١]
فأعطيتَ العطاءَ فلم تُكَدِّرْ وأخدمتَ الولائدَ والعبيدا[٢]
وكنتَ ملاذَنا في كلِّ لَزْبٍ إذا هبَّتْ شآميةٌ بُرودا[٣]

(١) ذوائب: شعر الناصية. الركن: الجانب الأقوى.

(٢) الولائد: الجواري.

(٣) لزب: شدة.

وإِنَّكَ خيرُ مَنْ ركبَ المطايا ... وأكرمُهُمْ إذا نُسِبوا جُدودَا

رسولُ اللَّهِ فارقنا وكنَّا ... نرجِّي أنْ يكونَ لنا خُلودَا

أفاطِمُ فاصبري فلقد أصابَتْ ... رزيَّتُكِ التَّهائِمَ والنُّجُودا

وأهلَ البَرِّ والأَبحارِ طُرّاً ... فلم تُخطِئْ مصيبتُهُ وحيدَا

وكان الخيرُ يصبحُ في ذُرَاهُ ... سعيدَ الجَدِّ قد وَلَدَ السُّعُودَا»[1]

---

(١) النويري، نهاية الأرب ١٨/٤٠٦؛ الزركلي، الأعلام ٨/٩٦.

حرف الياء

٤٤٠ يحيى بن خلدون

أخو قاضي القضاة عبد الرحمنْ بن خلدون، صاحب التاريخ. كان حياً ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م. إشتهر بالفقه والنظم. له ديوان فيه عدة قصائد نبوية، منها قصيدة نظمها بمناسبة المولد النبوي الشريف ومطلعها [من الخفيف]:

«ما على الصَّبِّ في الهوى من جُناحِ ... أنْ يُرَى حِلْفَ عِبْرَةٍ وافتضاحِ»

وفيها:

«لم أُقدِّمْ وسيلةً فيه إلاَّ ... حبَّ خيرِ الورى الشفيعِ الماحي
سيدُ العالمينَ دُنيا وأُخرى ... أشرفُ الخلقِ في العُلا والسَّماحِ
سيدُ الكونِ مِن سماءٍ وأرضٍ ... سِرُّهُ بينَ غايةٍ وافتتاحِ
زهرةُ الغيبِ مظهرُ الوحي معنى الـ ... ـنُورِ كُنْهُ المشكاةِ والمصباحِ
آيةُ المكرماتِ قطبُ المعالي ... مصطفى اللّهِ مِن قريشِ البطاحِ
أولُ الأنبياءِ تخصيصَ زُلْفَى ... آخرُ المرسلينَ بَعْثَ نجاحِ
صفوةُ الخلقِ أرفعُ الرُّسْلِ قَدْراً ... وسراجُ الهُدى وشمسُ الفلاحِ
مَنْ لميلادِهِ بمكةَ ضاءَتْ ... مِنْ قُرى قيصرٍ جميعُ الضواحي
وخَبَتْ نارُ فارسٍ وتداعتْ ... مِنْ مَشِيْدِ الإِيوَانِ كلُّ النواحي
مَنْ رَقَى في السَّماءِ سبعاً طباقاً ... ورأى آيَ ربِّهِ في اتِّضاحِ
ودَنا مِنْهُ قابَ قوسينِ قرباً ... ظافراً في العُلاَ بكلِّ اقتراحِ
مَنْ هَدَى الخَلقَ بينِ حمرٍ وسودٍ ... وجَلاَ ليلَ غَيِّهِمْ بالصَّباحِ
مَنْ يُجيرُ الورى غداً يومَ يُجزَى ... كلُّ عاصٍ وطائعٍ باجتراحِ
مَنْ إلى حوضِهِ وظِلُّ لواهُ ... يلجأُ الناسُ بينَ ظَامٍ وضاحي

أحـمـدُ الـمـجـتـبـى حـبـيـبـاً وأنّـى فـوقَ عـزِّ الـحـبـيـبِ مـرمًـى طـمـاحِ؟
فـي أنـاجـيـلِـهِ الـمـسـيـحُ تـلاهُ بـاسـمِـهِ والـكـلـيـمُ فـي الألـواحِ
ولـكـم حـجَّـةٍ وبـرهـانِ صـدقٍ فـي سـمـاعٍ أتـى بـهـا والـتـمـاحِ
إنَّ فـي الـنـجـمِ والـنـبـاتِ لآيـاً بـهـرَتْ، والـجـمـادِ والأرواحِ
مـعـجـزاتٌ فُـتـنَّ الـمـداركَ وصـفـاً وحـسـابـاً كـالـزُّهـرِ أو كـالـصـبـاحِ
يـا رواةَ الـقـريـضِ والـشـعـرِ عـجـزاً مـا عـسـى تـدركـونَ بـالأمـداحِ
إنـمـا حـسـبُـنـا الـصـلاةُ عـلـيـه وهـي لـلـفـوزِ آيـةُ اسـتـفـتـاحِ»[١]

٤٤١ يحيى بن زكريا بن بيرام

تركي الأصل، مستعرب. ولد باستنبول عام ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م، ونشأ فيها. ثم تولى عدة مناصب دينية في الشام ومصر وتركية حتى أصبح شيخ الإسلام ومفتي الديار الرومية في عصره. توفي في الروملي عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م له: ـ فتاوى يحيى ـ شرح الفرائض لمحسن القيصري ـ ديوان شعر أشهر قصيدة فيه تخميس البردة[٢].

٤٤٢ يحيى بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى الحسني العلوي

الإمام المتوكل على الله. من أئمة الزيدية في اليمن، ومن فقهائهم وشعرائهم. ولد عام ٨٧٧هـ/ ١٤٧٣م. بويع بالإمامة في جبال صنعاء، وذلك بعد وفاة أبيه عام ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م، عظم أمره وأطاعته قبائل كثيرة. توفي بظفير حجة عام ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م. له: ـ الرسالة الصادعة ـ الأثمار في فقه الزيدية ـ القصص الحق في مدح خير الخلق، وهو قصيدة مطولة ـ قصب السبق في تخميس القصص الحق[٣].

---

(١) المقري، نفح الطيب ٦/ ٥١٠ ـ ٥١٢.
(٢) الزركلي، الأعلام ٨/ ١٤٥؛ كحالة، معجم ١٣/ ١٩٧.
(٣) الزركلي، الأعلام ٨/ ١٥٠؛ كحالة، معجم ١٣/ ٢٠٣.

٤٤٣ يحيى بن محمد بن سعيد المعروف بالقباني

مولده ومنشأه ووفاته بالقاهرة (٨٢٧ ـ ٩٠٠هـ/ ١٤٢٤ ـ ١٤٩٥م) له:
ـ بشرى الأنام في السيرة النبوية ـ الإبتهاج على المنهاج ـ أصول قراءة أبي عمرو ـ فتح المنعم على مسلم ـ بغية السول في مدح الرسول ﷺ ـ الكواكب المضية في مدح خير البرية[١].

٤٤٤ يحيى بن موسى بن محمد العساسي

ولد بمدينة عساس بمصر عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. وتوفي عام ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م. من آثاره نظم الخصائص النبوية[٢].

٤٤٥ يحيى بن يوسف الأنصاري الصرصري

الحنبلي الضرير البغدادي. والصرصري نسبة إلى قرية صرصر على فرسخين من بغداد. ولد عام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م. درس على الشيخ علي بن إدريس تلميذ الشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية. كان الصرصري سريع الخاطر، حاد الذكاء، ينظم على البديهة وبسرعة وببلاغة وفصاحة، حتى لقب بسيد الشعراء. لما دخل التتار بغداد طلبه ابن هولاكو فأبى، وأعد في داره حجارة، فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الحجارة فهشم بعضهم. ثم لما وصلوا إليه قتل أحدهم بعكازه، وتمكنوا أخيراً من قتله فمات شهيداً عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. من نظمه: ـ الكافي الذي ألفه موفق الدين بن قدامة ـ مختصر الخرقي. أما مدائحه في رسول الله ﷺ فيقال إنها تبلغ عشرين مجلداً؛ منها:

(١) البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ٣٩٢؛ الزركلي، الأعلام ٨/ ١٦٨؛ كحالة، معجم ١٣/ ٢٢٤.

(٢) كحالة، معجم ١٣/ ٢٣٤.

ـ الروضة الناضرة في أخلاق المصطفى الباهرة ـ المنتقى من مدائح الرسول ﷺ ـ القصائد في المدائح النبوية. قصائده تدل على اطلاعه وقدرته وتمكنه من اللغة العربية، كان في عصره يشبه حساناً شاعر الرسول ﷺ.

جاء في إحدى مدائحه [من الطويل]:

«محمدٌ المبعوثُ للناسِ رحمةً ... يُشيِّدُ ما أوهَى الضلالُ ويصلحُ
لئِنْ سبَّحَتْ صُمُّ الجبالِ مجيبةً ... لداودَ أو لأنَ الحديدُ المصفَّحَ
فإنَّ الصخورَ الصُّمَّ لانتْ بكفِّهِ ... وإنَّ الحصا في كفِّهِ لتُسَبِّحُ
وإنْ كانَ موسَى أنْبَعَ الماءَ بالعَصا ... فمِن كفِّهِ قد أصبحَ الماءُ يطفحُ
وإنْ كانتِ الريحُ الرُّخاءُ مطيعةً ... سليمانَ لا تألو تروحُ وتسرحُ
فإنَّ الصَّبَا كانت لنصرِ نبيِّنا ... برعبٍ على شهرٍ به الخصمُ يُكْلَحُ[1]
وإنْ أُوتيَ المُلكَ العظيمَ وسُخِّرَتْ ... له الجِنُّ تَشْفِي ما رِضِيهِ وتَلْدَحُ[2]
فإنَّ مفاتيحَ الكنوزِ بأسرِها ... أتتْهُ فَرَدَّ الزاهدُ المترجِّحُ
وإنْ كانَ إبراهيمُ أُعطيَ خِلَّةً ... وموسى بتكليمٍ على الطُّورِ يُمنَحُ
فهذا حبيبٌ بل خليلٌ مُكَلَّمٌ ... وخُصِّصَ بالرُّؤيا وبالحقِّ أشْرَحُ
وخُصِّصَ بالحوضِ العظيمِ وباللِّوا ... ويشفعُ للعاصينَ والنارُ تلفحُ
وبالمقعدِ الأعلى المُقرَّبِ عندَهُ ... عطاءٌ بِبُشْراهُ أَقَرُّ وأفرحُ
وبالرُّتْبَةِ العُليا الأسيلَةِ دونَها ... مراتبُ أربابِ المواهبِ تُلْمَحُ[3]
وفي جنَّةِ الفردوسِ أوَّلُ داخلٍ ... له سائرُ الأبوابِ بالخيرِ تُفتَحُ»

وفي قصيدة ثانية [من الكامل]:

«يا خاتَمَ الرسلِ الكرامِ وفاتِحَ الـ ... ـخيراتِ يا متواضعاً شمَّاخا
يا مَنْ به الإسلامُ أصبحَ ظاهراً ... وبقهرِهِ الكفرُ المُشَقْشَقُ داخا
يا مَنْ رسَتْ وسمَتْ قواعدُ دينِهِ ... وبه هوى أُسُّ الضَّلالِ وسَاخا
يا خيرَ مَنْ شدَّ المَطِيَّ لقصدِهِ ... حادي المَطِيِّ وفي هواهُ أناخا

---

(١) يكلح: يعبس.

(٢) تلدح: تضرب باليد.

(٣) الأسيلة: الناعمة.

عطفاً على عبدٍ تعلقَ حُبُّكُم ... طِفلاً وفي صدقِ المحبةِ شَاخا»

وفي ثالثة [من الكامل]:

«أزكى البريةِ عنصراً وأعزُّهم ... بيتاً وأولى بالفخارِ وأجمعُ
وأمدُّ كفّاً بالنّدى وأتَمُّهُم ... حِلماً وأصدقُ في المقالِ وأسرعُ
وأشدُّهُم بأساً إذا التظَتِ الوَغى ... والسمهريةُ بالأسنّةِ تشرعُ
جُمعَتْ له غُرُّ المناقبِ فهي كالـ ... ـعِقْدِ النّظِيمِ لديهِ لا تُتوزَّعُ
هو صفوةُ الرحمنِ وهو حبيبُهُ ... وله المقاماتُ التي لا تُدفعُ
حلاهُ مِن أنوارِهِ وكساهُ مِنْ ... أسنى المواهبِ حلّةً لا تُنْزَعُ
وجلاهُ في ملكوتِهِ وأباحَهُ ... ما كانَ يطلبُهُ سواهُ فيُمْنَعُ
يا خيرَ مَنْ برأَ المهيمنُ وارتضى ... لبلاغ حُجَّتِهِ التي لا تُقْطَعُ
سَلْ جَبْرَ أُمَّتِكَ الكسيرةِ إنَّه ... لم يبقَ في قوسِ التجلُّدِ مَنْزَعُ»

وله لامية على غرار بانت سعاد، مطلعها [من البسيط]:

«رَكْبَ الحجازِ ومنكَ الخيرُ مأمولُ ... هل عندَكَ اليومَ للمشتاقِ تَنْويلُ»

وفيها:

«إنَّ الرسولَ لنورٌ ليسَ يدركُهُ ... نقصُ المُحاقِ ولا يُخفيهِ تأفيلُ[(١)]
يا سيدَ الناسِ في الدنيا وسيدَهُم ... يومَ القيامةِ منكَ الخيرُ مأمولُ
حبَّرْتُ فيكَ قصيداً حُسْنُ مدحِكَ في ... رؤوسِ أبياتِها الحُسْنَى أكاليلُ
نَظَمْتُها وزنَ مَنْ قد قالَ مبتدِئاً ... بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ»

وقد أخذ الصرصري الحديثين النبويين الشريفين: «البخيل لمن ذكرتُ عنده فلم يصلِّ عليّ» و«من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً» نظمها شعراً [من الكامل]:

«مَنْ لم يصلِّ عليهِ إنْ ذُكِرَ اسمُهُ ... فهو البخيلُ وزِدْهُ وصفَ جبانِ
وإذا الفتى صلّى عليهِ مرةً ... مِن سائرِ الأقطارِ والبلدانِ

(١) المحاق: آخر الشهر القمري. والتأفيل: الغياب.

صلَّى عليهِ اللَّهُ عشراً فليزِدْ عبدٌ ولا يَجنَحْ إلى نُقصانِ»

وله [من الطويل]:

«قليلٌ لمدحِ المصطفَى الخطُّ بالذهبْ على وَرَقٍ مِنْ خطِّ أحسنِ مَنْ كَتَبْ
وأنْ تنهضَ الأشرافُ عندَ سماعِهِ قياماً صُفوفاً وجثياً على الرُّكَبْ»
«أَلَمْ تَرَ أنّا لا يصحُّ أذانُنا ولا فَرْضُنا إنْ لم نُكَرِّرْهُ فيهما»

من أشهر تلاميذه: الحافظ الدمياطي الذي ذكره في معجمه، سليمان بن حمزة، أحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال[1].

٤٤٦ يوسف بن إسماعيل النبهاني

الملقب ببوصيري عصره. (١٢٦٥ ـ ١٣٥٠هـ/ ١٨٤٩ ـ ١٩٣٢م).

نسبته إلى بني نبهان من عرب البادية بفلسطين، استوطنوا قرية إجزم التابعة لحيفا في شمال فلسطين. وفي هذه القرية ولد يوسف ونشأ وتوفي. بعد أن تعلم بالأزهر واستنبول، وتنقل في أعمال القضاء، وعين رئيساً لمحكمة الحقوق البيروتية. له كتب كثيرة منها:

ـ معجم الشيوخ ـ جامع كرامات الأولياء ـ المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ـ وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ـ أفضل الصلوات على سيد السادات ـ السابقات الجياد في مدح سيد العباد ـ الأنوار المحمدية ـ الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ ـ الفضائل المحمدية ـ النظم البديع في مولد الشفيع، مطبوع ببيروت عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م بالمطبعة الأدبية؛ وقد نظمه

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٦/ ٢٩٠ ـ ٣٠٤ و١٣/ ٢٢٤؛ فروخ، تاريخ الأدب ٣/ ٥٨٤؛ القنوجي، التاج المكلل، ص ٢٤٧؛ النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٢٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب ٣/ ١٦٦؛ السبكي، طبقات الشافعية ١/ ٩٣؛ الكتبي، فوات الوفيات ٤/ ٢٩٨ ـ ٣٠٥؛ ابن رجب، كتاب الذيل ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣؛ البغدادي، هدية ٢/ ٥٢٣؛ الزركلي، الأعلام ٨/ ١٧٧؛ كحالة، معجم ١٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧. د. مخيمر صالح، المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري، دار ومكتبة الهلال. بيروت ـ الدار العربية. عمان ـ ط أولى ١٩٨٦.

بمناسبة عيد المولد النبوي، جاء فيه [من الرجز]:

«واعلَمْ بأنَّ مَنْ أحبَّ أحمدَا ... لا بُدَّ أنْ يهوى اسمَهُ مُرَدَّدَا
لذاكَ أهلُ العلمِ سَنُّوا المولِدا ... مِن بعدِهِ فكانَ أمراً رَشَدَا
كم عمَّرَ اللّهُ بهِ الدِّيارَا ... ويَسَّرَ السرورَ واليَسارَا
إذْ بذلُوا الدِّرهَمَ والدينارَا ... وذكرُوا الرحمنَ والمُختارَا
سيدُنا محمدٌ خيرُ نَبي ... فاقَ الورى في حسبٍ ونسبِ
هو ابنُ عبدِ اللّهِ نجلِ النُّجُبِ ... جاءَ له مِن قبلِهِ في العربِ
فحملَتْ بخيرِ خلقِ اللّهِ ... حبيبِهِ خليلِهِ الأوّاهِ
مَنْ خصَّه اللّهُ بأعلى جاهِ ... فامتازَ بالفضلِ على الأشباهِ
يا ربَّنا بجاهِهِ لديكا ... إنّا توسلْنا به إليكا
معتمدينَ ربَّنا عليكا ... وطالبينَ الخيرَ مِنْ يديكا»

وله قصيدة نبوية مطولة على غرار بانت سعاد سماها «سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد» مطلعها [من البسيط]:

«هوايَ طيبةُ لا بيضاءُ عُطْبولُ ... ومُنيتي عينُها الزرقاءُ لا النيلُ»(١)

وفيها:

«عليكَ بالصدقِ في حُبِّ الحبيبِ فما ... لغيرِهِ لك تحصيلٌ وتوصيلُ
محمدٌ خيرُ خلقِ اللّهِ أفضلُهُمْ ... لديه سِيّانِ مفضالٌ ومفضولُ
أصلُ النبيينَ قِدَماً وهو خاتَمُهُمْ ... فمنهُ لِلكلِّ إجمالٌ وتجميلُ
حقيقةُ الفضلِ عنه لا مجازَ لها ... أمّا سِواه فتشبيهٌ وتمثيلُ
كلُّ الفضائلِ منه فُضِّلَتْ فلَهُ ... على البريّةِ بالتفضيلِ تفضيلُ
فكلُّ ذرّاتِ كلِّ الخلقِ شاهدةٌ ... أنْ لا إلَه سوى الرحمنِ مقبولُ
وأنَّ أحمدَ خيرُ الرسلِ رحمتُهُ ... للعالمينَ ففيها الكلُّ مشمولُ
مِن نورِهِ خَلَقَ اللّهُ الورى فَسَرى ... لآدمٍ وبعبدِ اللّهِ موصولُ
لا يعلمُ الناسُ في الدنيا حقيقتَهُ ... فالعقلُ عنها بحبلِ العجزِ معقولُ

(١) هواي: محبوبي. عطبول: المرأة الفتية الجميلة.

وفي القيامةِ تبدو شمسُ رُتبتِهِ كأنها فوقَ هام الخلقِ إكليلُ
يجرُّ في الحشرِ ذيلاً من سيادتِهِ بفضلِهِ كلُّ خلْقِ اللّهِ مشمولُ
حيثُ الشفاعةُ لا ترضَى سواهُ ولا يقوَى لخُطبَتِها الغُرُّ البهاليلُ[1]
قد أحجمَ الرسلُ حتى قالَ قائِلُهُم في ظلِّ أحمدَ يا كلَّ الورى قِيلوا[2]
يُرَى هنالكَ مشغولاً بأمتِهِ والكلُّ بالنفسِ عن كلِّ مَشاغيلُ
مقامُهُ ثَمَّ محمودٌ وفي يدِهِ فوقَ الجميعِ لواءُ الحمدِ محمولُ
هذا هو الجودُ ضيفُ اللّهِ خُصَّ به محمدٌ ولكلِّ الخلقِ تطفيلُ

ويبين قصور الشعراء في مديحه ﷺ [من البسيط]:

خاضوا بمدحِكَ هذا البحرَ ما بلَغُوا كعباً فعادُوا لهُمْ بالعجزِ تخجيلُ
لكِنْ لكعبِكَ يا خيرَ الأنامِ على رؤُوسِنا ثابتٌ فضلٌ وتفضيلُ
عليكَ أزكى صلاةِ اللّهِ وهْيَ لنا مِسْكُ الخِتامِ بها للخيرِ تكميلُ»

وفي قصيدة أخرى جاء قوله [من الكامل]:

«أقبِلْ على مدحِ النبيِّ مفخِّماً ومُنَصِّصاً ومُخَصِّصاً ومُعَمِّما
ومُبَجِّلاً ومُفَضِّلاً ومُعظِّمَا ومُحَيِّياً ومُصَلِّياً ومُسلِّما
اللّهُ قد صلّى عليه وسلَّما

هُو سيّدُ الرسلِ الكرامِ محمدُ أولاهُمُ بعُلاً المحامدِ أحمدُ
وأجلُّهُمْ قَدْراً وأمجدُ أسعدُ ولقد عَلاهُم فاتِحا ومتَمِّما
اللّهُ قد صلّى عليه وسلّما

لا خَلْقَ أفضلُ منهُ عندَ الخالقِ في العالمين مُخالِفٌ ومُوافقٌ
مِن حاضرٍ مِن سابقٍ مِن لاحقٍ ما ثَمَّ إلا اللّهُ أعلَى أعظَما
اللّهُ قد صلّى عليه وسلّما

خيرُ الورى نسباً وأفضلُ عنصرا أذكاهُمُ خبراً وأطيبُ مَخبرا
أسماهُمُ خُطَباً وأرفعُ مِنبَرَا يومَ الفخارِ إذا الحسودُ تكلما

---

(١) الغر البهاليل: هنا الرسل.

(٢) قيلوا: من القيلولة.

الـلّـهُ قـد صـلّـى عـلـيـهِ وسـلّـمـا»

وله تخميس طويل. جاء فيه [من الخفيف]:

«سـيـدُ الـرسـلِ قـدرُهُ مـعـلـومُ أيـنَ مـنـه الـمـسـيـحُ أيـنَ الـكـلـيـمُ
أيـنَ نـوحٌ وأيـنَ إبـراهـيـمُ كـلُّـهُـم عَـنْ مـقـامِـهِ مـفـطـومُ
فـعـلـيـهِ الـصـلاةُ والـتـسـلـيـمُ

أيـنَ جـبـريـلُ أيـنَ إسـرافـيـلُ أيـنَ مـيـكـالُ أيـن عـزرائـيـلُ
فـعـلـيـهـم طُـرّاً لـه الـتـفـضـيـلُ وبـمـعـراجِـهِ دلـيـلٌ قـويـمُ
فـعـلـيـهِ الـصـلاةُ والـتـسـلـيـمُ

أيـنَ كـلُّ الـعـوالِـم الـعُـلـويّـهْ أيـن كـلُّ الـعـوالِـم الـسـفـلـيـهْ
أيـنَ كـلُّ الـورى بـكـلِّ مـزيّـهْ إنّـمـا فـوقَـهُ الـعـلـيُّ الـعـظـيـمُ
فـعـلـيـهِ الـصـلاةُ والـتـسـلـيـمُ»(1)

٤٤٧ يوسف بن حسين الحلبي

ولد بدمشق عام ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م ونشأ بها وقرأ على جماعة من علمائها: أحمد الصفدي إمام جامع درويش باشا وعبد القادر العنمري وأبو المواهب الحنبلي وإبراهيم الفتال وعبد الرحيم الكابلي وعبد الغني النابلسي... ثم رحل إلى تركية وحلب حيث درس على الشيخ موسى الرامحداني وعلى زين الدين أمين الفتوى، فبرع بالفقه والأدب نظماً ونثراً، واشتهر بالحديث والإسناد. تولى إفتاء حلب ونقابة الأشراف فيها ودرّس بالحجازية والأسدية، وتخرّج بصحبته الكثيرون. توفي بحلب عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م.

(١) النبهاني، الأنوار المحمدية، ص ٣؛ النبهاني، الأحاديث الأربعين، ص ٧ - ١٦؛ يوسف النبهاني، النظم البديع في مولد الشفيع (بيروت ١٣١٢هـ) ص ٣ - ٢٧؛ النبهاني، أفضل الصلوات، ص ٢٤١ - ٢٤٢؛ الكتاني، فهرس الفهارس ١/ ١٢؛ البغدادي، إيضاح المكنون ٢/ ١؛ الزركلي، الأعلام ٨/ ٢١٨؛ كحالة، معجم ١٣/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

له: ـ ثبت ترجم فيه لجماعة ـ كفاية الراوي والسامع ـ شرح القصيدة الدمياطية في أسماء الله الحسنى ـ ديوان شعر حوى مختلف الأغراض الشعرية. وقد خص النبي ﷺ بعدة قصائد. مطلع إحداها [من الخفيف]:

«جاءَ فصلُ الربيعِ والصيفُ داني حيثُ بِتنا مِنَ الجفا في أمَانِ»

وفيها:

«يا شفيعَ الأنامِ كنْ لي شفيعاً يومَ نَصْبِ الصراطِ والميزانِ
إنني أشتكي إليكَ ذنوباً مثقلاتٍ وحملُها قد دَهاني
مَنْ لِمثلي عاصٍ كثيرِ الخطايا زادَهُ الفقرُ عاجزٌ مُتواني
فعليكَ الصلاةُ في كلِّ وقتٍ مع سلامٍ يفوقُ عَرْفَ الجِنانِ»[1]

٤٤٨ يوسف بن عبد الله العمري

من أهل الموصل المتوفى عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م. له نظم واشتغال بالحديث. من مؤلفاته: ـ مختصر شرح ابن حجر الهيثمي على الأربعين النووية ـ المنظومة الدرية في مدح سيد البرية[2].

٤٤٩ يوسف بن عبد الرحمن القرشي ابن الجوزي

ولد سابع عشر ذي القعدة سنة ٥٠٨هـ/ ١١٨٥م ببغداد. سمع من أبيه ومن يحيى بن بوش وذاكر بن كامل وابن كليب وأبي الحسن بن محمد بن يعيش وعبد الله بن محمد بن عبد السلام. وقرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاني بواسط. ولبس خرقة التصوف من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة. كان يفتي ويدرّس بباب بدر. أخذ عنه علماء بغداد ودمشق ومصر، وأجاز الكثيرين. وكان الخليفة المستنصر يحضر دروسه.

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ٢٦١ ـ ٢٦٣؛ الزركلي، الأعلام ٨/ ٢٢٨؛ كحالة، معجم ١٣/ ٢٩٣.

(٢) الزركلي، الأعلام ٨/ ٢٤١؛ كحالة، معجم ١٣/ ٣١٤.

أنشأ ببغداد بمحلة الحربية دار قرآن ومدفناً، وبمحلة الحلبة أنشأ مدرسة لم يتم بناؤها. كما بنى بدمشق مدرسة ووقف عليها وقوفاً كثيرة. استشهد عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م عند دخول هولاكو بغداد وقَتْلِهِ الخليفة المستعصم مع أغلب أولاده وأعيانه ومعظم أهالي بغداد ومنهم ثلاثة أولاد ليوسف.

له عدة تصانيف منها: ـ معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز ـ المذهب الأحمد في مذهب أحمد ـ الإيضاح في الجدل ـ ديوان شعر أغلبه في مدح الرسول ﷺ. جاء في إحداها [من الكامل]:

«فَضَلَ النبيينَ الرسولُ محمدٌ ... شرفاً يزيدُ وزادَهُم تعظيما
يكفيهِ أنَّ اللهَ جلَّ جلالُهُ ... آوى فقال: أَلَمْ يَجِدْكَ يتيما
درٌّ يتيمٌ في الفخارِ وإنما ... خيرُ اللآلىء أنْ يكونَ يتيما
ولقد سَمَا الرُّسُلَ الكرامَ فكلُّهم ... قد سلَّموا لجلالِهِ تسليما
واللهُ قد صلَّى عليه كرامةً ... صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما»

وله قصيدة ثانية طويلة مطلعها [من الرجز]:

«قد زُلزِلَتْ أرضُ الهوى زِلزالَها ... وقالَ سلطانُ الغرامِ مالَها»[1]

٤٥٠ يوسف بن علي بن محمد الفارسكوري

ولد بالقاهرة عام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م. درس بها وبفارسكور على الشيخ محمد السكندري الحريري. اشتهر بالنظم. له ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية[2].

٤٥١ يوسف بن عمر بن عبد الله الزوق

ولد بطرابلس الشام عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م. نشأ في عفة وديانة،

---

(١) ابن رجب، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨ ـ ٢٦١؛ القنوجي، التاج المكلل، ص ٢٣٥ ـ ٢٤٧؛ الزركلي، الأعلام ٨/٢٣٦؛ كحالة، معجم ١٣/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١٠/٣٢٥.

وطلب العلم فأخذه عن مشاهير علماء مدينته: محمد التدمري وعبد الحق المغربي وعلي الإسكندري وعبد الله الخليلي. ثم رحل إلى الأزهر حيث أخذ عن جملة من شيوخه. ثم ذهب إلى تركية وبقي هناك فترة ليعود بعدها إلى مدينته. لم يطلب منصباً ولا رتبة. له شعر كثير أغلبه في التصوف، وفي مدح رجالاته مؤسسي الطرق، وفيه قسم كبير في مدح الرسول ﷺ. جاء في إحدى قصائده النبوية [من الكامل]:

«لمحَتْ لنا مِن نورِها لمحاتُها ... فتضوَّعَتْ مِن نورِها نفحاتُها
ذاتُ الجمالِ ولا جمالَ لغيرها ... إذْ تُجتلَى مذ تنجلي مرآتُها
في غيهبِ الأكوانِ لمَّا أنْ بدَتْ ... فوقَ المِنَصَّةِ أسفرت وحداتُها
ولها تضاءلتِ الفهومُ وكيف تد ... ري شَأْوَها أو شأْنَها لمحاتُها
فالعرشُ والكرسيُّ والقلمُ الذي ... بجري على لوحِ الوجودِ هباتُها
فوسائِطُ الكونينِ والثقلينِ مُذْ ... وجدوا لديهم كلهم بركاتُها
وكذلك الرُّسْلُ الكرامُ جميعُهم ... نوّابُها وكلامُهم كلماتُها
فهم وإنْ كانوا لها آباءَ فهم ... أبناؤها وبحارُهم قَطَراتُها
مَنْ لي بنفحةِ طيبِها في طيِّها ... لفتًى كستْهُ لينَها عَذَباتُها
أو رشفةٍ مِنْ ثغرِهِ يُحيي بها ... من أرضِ ذِلَّةِ ما جنيت مواتُها
كيما يفوزَ بذوقِها متعطشٌ ... أو يُنعِشَ المُضنَى بها نسماتُها
فصلاةُ مولانا عليها دائماً ... وكذا علينا مِنْ عطاهُ صلاتُها»(١)

٤٥٢ يوسف بن محمد بن عبد الرحمن الباعوني

المتوفى عام ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م. له: ـ تنفيس الشدة في تخميس البردة ـ الجوهر الثمين في مدح الصادق الأمين ـ الدر النفيس في شرحي البردة مع التخميس(٢).

---

(١) المرادي، سلك الدرر ٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

(٢) البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٥٦٢.

٤٥٣ يوسف بن موسى الجزامي المغربي

من أهل رندة، صوفي مغربي توفي في حدود ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. له: ـ تخميس قصيدة البردة ـ حقائق بركات المنام في مرأى المصطفى ﷺ خير الأنام ـ قبول الرأي السديد في تخميس الوتريات النبوية لابن رشيد ـ ملاذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين ـ النفحات الرندية واللمحات الزندية، مجموعة أشعار ـ ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية(١).

٤٥٤ يونس بن عبد الوهاب العيثاوي

ولد بدمشق عام ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م. قرأ على عدة مشايخ منهم: تقي الدين البلاطنسي، وتقي الدين بن قاضي عجلون، والمفتي كمال الدين بن حمزة، وعلي المقدسي. تولى الخطابة بجامع الجديد خارج باب الفراديس. توفي عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م ودفن في مرج الدحداح. له عدة شروح منها: ـ شرح العناية ـ توضيح التصحيح ـ شرح تصحيح المنهاج المسمى بالمغني ـ تصحيح الغاية ـ ديوان خطب وأشعار [من الطويل]:

«ملاذِي غياثي عمدَتي ووسيلَتي ... مُعيني مُغيثي سيدُ الخَلْقِ أحمدُ
شفيعي مجيري ملجأي وذَخيرتي ... حبيبي بَشيري خيرُ خلقٍ مُحَمَّدُ»(٢)

---

(١) الزركلي، الأعلام ٨/ ٢٥٤؛ كحالة، معجم ١٣/ ٣٣٧.

(٢) الغزي، الكواكب السائرة ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ الزركلي، الأعلام ٨/ ٢٦٢؛ كحالة، معجم ١٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

الختام

لقد كان للمدائح النبوية الأثر البليغ في الأدب، حيث أصبح مدح الرسول ﷺ «فناً صرفاً تُقيِّد به ضروب الزخرف باسم البديعيات»[1].

ومن الضروري أن تطلع الأمة على نماذج منها، وأن تبث مختارات منها بين ثنايا كتب ناشئتنا ليقفوا على بعض شمائل وفضائل وصفات وأخلاق رسولنا الكريم ﷺ؛ فلقد أختُصَّ صلوات الله عليه بصفات حميدة، وخِلالٍ مجيدة، وأحوال سنية، وأخلاق عظيمة مرضية لم تجتمع لأحد من العالمين؛ فقد تحقق بالحلم والصبر والوفاء والتواضع والشجاعة والثبات وحسن العشرة وخفض الجناح ولين الجانب والبعد عن الغلظة والفظاظة... إلى غير ذلك من الخصائص الطيبة التي لا يمكن حصرها[2]. لذلك فإن هذا المؤلَّف، مهما كثرت صفحاته، فإنه لن يتسع لذكر هذه الشمائل والفضائل، التي تتضاءل أمامها كل الأوصاف الحميدة التي ألصقت ببني البشر قاطبة، كقول الشاعر [من الكامل]:

«وعلى تفنُّنِ واصفيه بِحُسْنِهِ   يفنى الزمانُ وفيهِ ما لم يُوصَفِ»

ومهما صنَّف العلماء في تعداد صفاته، وإحصاء شمائله؛ فإن المرء لا يستطيع الوصول إلا إلى النذر اليسير منها: «فلقد أفاضوا في تحقيق أوصافه ﷺ، ونقلوا الكثير الطيب من هذه الأوصاف الكريمة في كل باب من محاسن الأخلاق، فتأمل أنت هذه الصفات، واعتبر بعضها ببعض في جملتها

---

(١) مبارك، التصوف الإسلامي ٢٠٩/١.

(٢) را: الزيدي، إثبات نبوة النبي، ص ١٧١ ـ ١٧٦.

وتفصيلها؛ فإنك متوسم منها أروع ما عسى أن تدل عليه دلائل الحكمة، وسمة الفضيلة، وشدة النفس، وبُعد الهمة، ونفاذ العزيمة، وإحكام خطة الرأي، وإحراز جانب الخلق الإنساني الكريم»[1].

ولقد عجز الواصفون عن وصف هذه الفضائل، واعترف المادحون بالتقصير عن بلوغ اليسير منها، كقول الشاعر [من الكامل]:

«وإذا أردْتُ لكَ الثناءَ فما الذي ـ واللَّهُ قد أثنى عليكَ ـ أقُولُ»[2]

والملاحظ أن معظم الذين مدحوا الرسول ﷺ قد مهدوا لذلك بالغزل العفيف، كما كان يفعل شعراء العصر الجاهلي في مدائحهم للملوك والأمراء. والله سبحانه وتعالى هيأ ويهيىء لهذا الرسول الكريم من يمتدحه، وينافح عنه، ويرد كيد أعدائه، ويذكر مآثره، في كل عصر ومصر. وقد جعل سبحانه هذا العمل من أعظم القربات إليه عز وجل. فمن أراد أن يحيا حياة طيبة، ويفوز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة، عليه بمحبة الرسول الأعظم، واتباع تعاليمه، واتخاذه قدوة لقوله تعالى: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾** [سورة الأحزاب، الآية ٢١].

«أخرج الطبراني عن عائشة(ض) قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي، وإنك لأحبُّ إليَّ من ولدي. وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك. وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وأني إذا دخلتُ الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية:

﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً﴾ [سورة النساء، الآية ٦٩][3].

---

(١) الرافعي، تارخ آداب العرب ٢/٣٠٦.

(٢) النويري، نهاية الأرب ١٦/٢.

(٣) الكاندهلوي، حياة الصحابة ٢/٥٦٦ ـ ٥٦٧.

«وإن طهارة قلوب المؤمنين، وغسلها من الصدأ هي الصلاة عليه ﷺ. وهذا سرُّ أمره تعالى لنا بالصلاة عليه، ليطهر القلب الذي هو محل الإخلاص، إذ لا خلاص من بقاء العلل، وزوال النقم إلا بذكر هذا الحبيب الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم. وإن الإكثار من الصلاة عليه تثمر تمكين محبته من القلب، وتمكين محبته تثمر شدة الإعتناء به والإقتداء بسنته، والإهتداء بطريقته الموصلة إلى شمول رحمته»[1].

قال ابن بطال: «إنَّ مَنْ استكمل الإيمان علم أن حق النبي ﷺ آكد عليه من حق أبيه وأمه والناس أجمعين؛ لأنه ﷺ قد استنقذنا الله به من النار، وهدانا من الضلال. فحقيقة الإيمان لا تتم إلا بذلك، ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل، كقوله [من البسيط]:

«أَلا يا محبَّ المصطفَى زِدْ صَبابةً ... وضَمِّخْ لسانَ الذكرِ منك بطيْبِهِ
ولا تعبأَنْ بالمبطلينَ فإنَّما ... علامةُ حبِّ اللَّهِ حُبُّ حبيبِهِ»[2].

«فمحبته ﷺ هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون، وإليها يشخص العاملون، وعليها تفانى المحبون. فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرة العيون. وهي التي تحمل أثقال السائرين إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدونها أبداً واصليها. تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة، إذ لهم من محبوبهم أوفر نصيب، والمرء مع مَنْ أحب»[3]. ومداحو المصطفى ﷺ، في كل عصر ومصر، إنما عبروا بمدائحهم عن خالص محبتهم، وصدق توجههم؛ فلم يكونوا يسعون إلى عَرَضٍ من أعراض الدنيا الفانية؛ فلو كانت غايتهم تحصيل المال والجاه والصيت لوجهوا جهودهم لمدح الأمراء والوجهاء والأغنياء ذوي البذل والعطاء. فهؤلاء المداحون نأوا بشعرهم عن التكسب، كما نأوا به عن

---

(١) السباعي، أفضل القربات، ص ١٥.
(٢) المقري، نفح الطيب ٥/ ٤٥٥.
(٣) السباعي، أفضل القربات، ص ١٦.

الفحش في القول، والبذاءة في اللسان، والسباب والشتائم... إلى غير ذلك من الأمور التي تحط من قيمة الشعر، وتجعل أصحابه من المذمومين الذين وصفهم جلا وعلا:

﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾ [سورة الشعراء، الآيات ٢٢٤ ـ ٢٢٧].

ولِلَّهُ در الشاعر حيث يقول [من الوافر]:

«ولا تكتبْ بكفِّكَ غيرَ شيءٍ   يسرُّكَ في القيامةِ أنْ تراهُ»[١]

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل هذه الأمة، بفضل الرسول الأعظم، خير أمة أخرجت للناس: تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله. وقد جعله الله تعالى خير شافع ومشفَّع لذنوب أمته، في يوم يقول فيه كل امرىء يا رب نفسي:

«ومَنْ يتوسَّلْ بالنبيِّ محمدٍ   شفيعِ البرايا السيدِ السنَدِ الأسنَى
فذاكَ جديرٌ أنْ يُكَفَّرَ ذنبُهُ   ويُمنَحَ نَيْلَ القصدِ والخَتْمَ بالحُسْنَى»[٢]

فنشهد أنك يا حبيبنا، يا حبيب الله، قد أديتَ الأمانة، ونصحت الأمة، وعدلت بين الناس، ورفعت من شأن المسلمين حتى جعلتهم شهداء على الناس أجمعين، وكنتَ أنت الشهيد عليهم [من البسيط]:

«يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاعِ أعظُمُهُ   فطابَ مِنْ طيبِهِنَّ القاعُ والأَكَمُ
نفسي الفِداءُ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ   فيهِ العفافُ وفيهِ الجودُ والكرمُ»[٣]

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء ١٥/ ١٩٥.

(٢) المقري، نفح الطيب ١/ ١٢١.

(٣) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٢/ ٤٠٨.

المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **آسين بلاثيوس**، ابن عربي، ترجمة عبد الرحمن بدوي (بيروت دار القلم).

٣ ـ **ابن حجر العسقلاني**، الإصابة في تمييز الصحابة (القاهرة ١٣٢٨هـ).

٤ ـ **ابن حجر العسقلاني**، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت دار الجيل).

٥ ـ **ابن خلكان**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٧٧).

٦ ـ **ابن رجب الحنبلي**، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة (بيروت دار المعرفة).

٧ ـ **ابن شاكر الكتبي**، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار صادر).

٨ ـ **ابن الصلاح**، طبقات الشافعية، تحقيق بخيت (بيروت ١٩٩٢).

٩ ـ **ابن عبد ربه**، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين ورفاقه (القاهرة ١٩٨٣).

١٠ ـ **ابن العماد الحنبلي**، شذرات الذهب (بيروت ١٩٧٩).

١١ ـ **ابن قاضي شهبة الدمشقي**، طبقات الشافعية، تحقيق عبد العليم خان (بيروت ١٩٨٧).

١٢ ـ **ابن قيم الجوزية**، روضة المحبين (بيروت دار الكتب العلمية).

١٣ ـ **ابن كثير**، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم ورفاقه (بيروت ١٩٨٨).

١٤ ـ **ابن الملقن**، طبقات الأولياء، تحقيق شريبة (بيروت ١٩٨٦).

١٥ ـ **ابن منظور**، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس (دمشق ١٩٨٤).

١٦ ـ **ابن هشام**، السيرة النبوية، تحقيق السقا ورفاقه (القاهرة دون تاريخ).

١٧ ـ **أبو الفداء**، المختصر في تاريخ البشر (بيروت دار المعرفة).

١٨ ـ **أبو الفرج الأصفهاني**، الأغاني (بيروت ١٩٧٠).

١٩ ـ **أبو نعيم الأصبهاني**، حلية الأولياء (بيروت ١٩٨٠).

٢٠ ـ **أبو نعيم الأصبهاني**، دلائل النبوة (حيدر آباد ١٣٢٠هـ).

٢١ ـ **البرت الريحاني**، الموسوعة العربية (بيروت ١٩٥٥).

٢٢ ـ **البير نادر**، التصوف الإسلامي (بيروت ١٩٦٠).

٢٣ ـ **أحمد الزيدي**، إثبات نبوة النبي (المكتبة العلمية دون تاريخ).

٢٤ ـ **أحمد زيني دحلان**، السيرة النبوية (القاهرة دون تاريخ).

٢٥ ـ **أحمد الشرباصي**، فدائيون في تاريخ الإسلام (بيروت ١٩٧٠).

٢٦ ـ **أحمد المقري**، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٦٨).

٢٧ ـ **أحمد النويري**، نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة دون تاريخ).

٢٨ ـ **أسعد علي**، فن المنتجب العاني وعرفانه (بيروت ١٩٨٠).

٢٩ ـ **إسماعيل البغدادي**، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت ١٩٨٢).

٣٠ ـ **إسماعيل البغدادي**، هدية العارفين (بيروت ١٩٨٢).

٣١ ـ **إسماعيل المالكي**، فضل الصلاة على النبي، تحقيق الألباني (بيروت ١٩٧٧).

٣٢ ـ **بطرس البستاني**، دائرة المعارف (ط. طهران).

٣٣ ـ **بهجت والتميمي**، ولاية بيروت (بيروت ١٩١٧).

٣٤ ـ **تقي الدين السبكي**، شفاء السقام في زيارة خير الأنام (بيروت ١٩٧٩).

٣٥ ـ **تقي الدين السبكي**، طبقات الشافعية (بيروت دار المعرفة).

٣٦ ـ **جلال الدين السيوطي**، تاريخ الخلفاء، تحقيق عبد الحميد (القاهرة ١٩٥٢).

٣٧ ـ **جمال الدين نباته**، ديوان ابن نباته المصري (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ).

٣٨ ـ **جميل سلطان**، عبد الله بن رواحة (دمشق ١٩٧٣).

٣٩ ـ **حاجي خليفة**، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت ١٩٨٢).

٤٠ ـ **الحافظ الذهبي**، السيرة النبوية، تحقيق القدسي (بيروت ١٩٨١).

٤١ ـ **حسين الجسر**، نزهة الفكر في مناقب الشيخ محمد الجسر (بيروت ١٣٠٦هـ).

٤٢ ـ **حنا الفاخوري**، تاريخ الأدب العربي (بيروت ١٩٥٣).

٤٣ ـ **خليل سليمان**، هلال جديد (بيروت ١٩٨٣).

٤٤ ـ **خليل صادق**، منحة الخليل في مدحة الجليل (بيروت ١٣٠٨هـ).

٤٥ ـ **خليل الصفدي**، الوافي بالوفيات (ط. قيسبادن ألمانيا).

٤٦ ـ **خورشيد ورفاقه**، دائرة المعارف الإسلامية (القاهرة ١٩٣٣).

٤٧ ـ **خير الدين الزركلي**، الأعلام (١٩٧٩).

٤٨ ـ **دار صادر**، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (بيروت دون تاريخ).

٤٩ ـ **دار صادر**، ديوان صفي الدين الحلي (بيروت ١٩٦٢).

٥٠ ـ **زكي مبارك**، التصوف الإسلامي (بيروت دار الجيل).

٥١ ـ **زكي مبارك**، المدائح النبوية في الأدب العربي (بيروت دون تاريخ).

٥٢ ـ **زهير الرافعي**، ديوان زهير في الإستغاثة والمديح والخير (طرابلس ١٩٨٨).

٥٣ ـ **سعيد حوى**، الرسول ﷺ (بيروت ١٩٦٩).

٥٤ ـ **سلمان مروة**، أحسن الأثر في حياة النبي والأئمة الإثني عشر (صيدا ١٩٥٣).

٥٥ ـ **سميح الزين**، تاريخ طرابلس (بيروت ١٩٦٩).

٥٦ ـ **سيد حنفي حسنين**، حسان بن ثابت شاعر الرسول (القاهرة ١٩٦٣).

٥٧ ـ **سيد الشبلنجي**، نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار (بيروت المكتبة الشعبية).

٥٨ ـ **الشاب الظريف**، ديوان الشاب الظريف، تحقيق شاكر شكر (بغداد ١٩٦٧).

٥٩ ـ **شريف قاضي البخاري**، التحفة العزيزية (استنبول ١٢٩٣هـ).

٦٠ ـ **الشيباني**، تمييز الطيب من الخبيث (بيروت دار الكتاب العربي).

٦١ ـ **صبحي الصالح**، نثر اللآلىء (طرابلس ١٩٥٦).

٦٢ ـ **صبحي المحمصاني**، الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية (بيروت ١٩٧٩).

٦٣ ـ **صديق القنوجي**، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تحقيق عبد الحكيم شرف الدين (بمباي ١٣٨٣هـ).

٦٤ ـ **عباس محمود العقاد**، فاطمة الزهراء والفاطميون (بيروت ١٩٦٢).

٦٥ ـ **عباس محمود العقاد**، مطلع النور (القاهرة ١٩٥٥).

٦٦ ـ **عبد الله نوفل**، تراجم علماء وأدباء الفيحاء (طرابلس ١٩٢٩).

٦٧ ـ **عبد الله اليافعي**، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (بيروت ١٩٧٠).

٦٨ ـ **عبد الباقي العمري**، الترياق الفاروقي (بغداد ١٩٦٤).

٦٩ ـ **عبد البديع صقر**، شاعرات العرب (بيروت ١٩٦٧).

٧٠ ـ **عبد الحفيظ فرغلي القرني**، الحافظ جلال الدين السيوطي، سلسلة أعلام العرب (القاهرة ١٩٩٠).

٧١ ـ **عبد الحكيم عبد الباسط**، حرم الآل (دمشق ١٣٨٨هـ).

٧٢ ـ **عبد الحميد الرافعي**، ديوان عبد الحميد (بغداد ١٩٧٤).

٧٣ ـ **عبد الحميد طهماز**، محمد الحامد (دمشق ١٩٧١).

٧٤ ـ **عبد الحميد المسلوت ورفاقه**، الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين (القاهرة ١٩٥٢).

٧٥ ـ **عبد الحي الكتاني**، فهرس الفهارس، تحقيق إحسان عباس (بيروت ١٩٨٢).

٧٦ ـ **عبد الرحمن الجيلالي**، تاريخ الجزائر العام (بيروت ١٩٨٣).

٧٧ ـ **عبد الرحمن عزام**، بطل الأبطال (القاهرة ١٩٥٤).

٧٨ ـ **عبد الرحيم البرعي**، شرح ديوان البرعي (القاهرة ١٩٥٨).

٧٩ ـ **عبد العزيز سيد الأهل**، محيي الدين بن عربي (بيروت ١٩٧٠).

٨٠ ـ **عبد الغني الرافعي**، ترصيع الجواهر المكية (القاهرة ١٣٠١هـ).

٨١ ـ **عبد الغني الرافعي**، مجموعة قصائد، مخطوط (طرابلس دون تاريخ).

٨٢ ـ **عبد الفتاح الزعبي**، منظومة أسماء النبي العدناني (طرابلس دون تاريخ).

٨٣ ـ **عبد القادر الأدهمي**، ترجمة قطب الواصلين (بيروت ١٣٠٦هـ).

٨٤ ـ **عبد القادر الأدهمي**، تبييت البردة (الإسكندرية ١٣١٣هـ).

٨٥ ـ **عبد القادر الأدهمي**، إرشاد المريد للمنهج السديد (طرابلس ١٣٠١هـ).

٨٦ ـ **عبد القادر بدران**، منادمة الأطلال (بيروت ١٩٨٥).

٨٧ ـ **عبد القادر سعيد الرافعي**، نيل المراد في تشطير بانت سعاد (مصر ١٣١٥هـ).

٨٨ ـ **عبد الكريم عويضة**، مقدمة في الأدب الروحي (طرابلس ١٣٧هـ).

٨٩ ـ **عبد الكريم عويضة**، نوال الشفا في مديح المصطفى (طرابلس ١٣٦٨هـ).

٩٠ ـ **عبدو عيسى**، توقير المصطفى (بيروت دار ابن زيدون).

٩١ ـ **علاء الدين كبارة**، الديوان، مخطوط (طرابلس دون تاريخ).

٩٢ ـ **علي بن أبي عمران**، المرقصات والمطربات (بيروت ١٩٧٣).

٩٣ ـ **علي بن أبي طالب**، ديوان أمير المؤمنين، تحقيق عبد العزيز كرم (دمشق ١٩٦٠).

٩٤ ـ **علي الحلبي**، السيرة الحلبية (القاهرة دون تاريخ).

٩٥ ـ **علي سالم الطنطاوي**، نور الصفا في مولد ومعراج المصطفى (طرابلس ١٣٤٥هـ).

٩٦ ـ **علي صافي حسن**، ابن دقيق العيد، حياته وديوانه (دار المعارف بمصر ١٩٦٠).

٩٧ ـ **علي المدني**، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر (القاهرة ١٣٢٤هـ).

٩٨ ـ **عمر تدمري**، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (بيروت ١٩٨٤).

٩٩ ـ **عمر الرافعي**، ديوان مناجاة الحبيب (صيدا ١٣٦٥هـ).

١٠٠ ـ **عمر رضا كحالة**، معجم المؤلفين (بيروت دار إحياء التراث العربي).

١٠١ ـ **عمر فروخ**، تاريخ الأدب العربي (بيروت ١٩٨١).

١٠٢ ـ **عمر فروخ**، التصوف في الإسلام (بيروت ١٩٨١).

١٠٣ ـ **عمر موسى باشا**، قطب العصر عمر اليافي (دمشق ١٩٩٣).

١٠٤ ـ **فوزي عطوي**، ديوان ابن الفارض (بيروت ١٩٦٩).

١٠٥ ـ **مالك بن أنس**، الموطأ (بيروت ١٩٧٩).

١٠٦ ـ **محمد أبو الهدى الصيادي**، ديوان الروض البسيم (استنبول ١٣٢٢هـ).

١٠٧ ـ **محمد أبو الهدى الصيادي**، ديوان روضة العرفان (مكان الطبع غير مدون ١٣٢٢هـ).

١٠٨ ـ **محمد أبو الهدى الصيادي**، سمير الغرباء (دمشق دون تاريخ).

١٠٩ ـ **محمد أبو الهدى الصيادي**، نوابغ الحكم (القاهرة ١٣٢٦هـ).

١١٠ ـ **محمد بن أبي الخطاب**، جمهرة أشعار العرب (مصر ١٣٠٨هـ).

١١١ ـ **محمد أمين عز الدين**، الأمان في مولد سيد ولد عدنان (طرابلس دون تاريخ).

١١٢ ـ **محمد البتنوني**، الرحلة الحجازية (القاهرة ١٣٢٩هـ).

١١٣ ـ **محمد البوصيري**، بردة المديح (القاهرة دون تاريخ).

١١٤ ـ **محمد جمال الدين آل ملص**، منهاج اليقين في رحلة الشرق الأقصى لخدمة الدين (دمشق ١٣٦٧هـ).

١١٥ ـ **محمد جميل الخطيب**، كشف القناع المسدول في حكم السماع المقبول (بيروت ١٩٧٣).

١١٦ ـ **محمد الحافظ ونزار أباظة**، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (دمشق ١٩٨٦).

١١٧ ـ **محمد حسين هيكل**، حياة محمد (القاهرة ١٣٥٨هـ).

١١٨ ـ **محمد الحسيني**، فريدة الأصول (طرابلس ١٣١١هـ).

١١٩ ـ **محمد خليل الخطيب**، روضات الخطيب في مدح الحبيب ﷺ (طنطا دون تاريخ).

١٢٠ ـ **محمد رشيد رضا**، الوحي المحمدي (بيروت ١٩٧٩).

١٢١ ـ **محمد رضا**، محمد رسول الله (بيروت ١٩٧٥).

١٢٢ ـ **محمد السخاوي**، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت مكتبة الحياة).

١٢٣ ـ **محمد سعيد السباعي**، أفضل القربات إلى الله بالصلاة على رسول الله (حمص ١٩٥٩).

١٢٤ ـ **محمد صالح الفرفور**، مختارات من شعره (دمشق دون تاريخ).

١٢٥ ـ **محمد صبري**، الشوقيات المجهولة (بيروت ١٩٧٩).

١٢٦ ـ **محمد القاوقجي**، مولد البشير النذير (مصر ١٣١٦هـ).

١٢٧ ـ **محمد القاوقجي**، الذهب الإبريز على المعجم الوجيز (بيروت ١٣١٦هـ).

١٢٨ ـ **محمد كامل الرافعي**، تاريخ الأسرة الرافعية، مخطوط (طرابلس دون تاريخ).

١٢٩ ـ **محمد الكاندهلوي**، حياة الصحابة (دمشق. ط. أولى).

١٣٠ ـ **محمد كرد علي**، خطط الشام (بيروت ١٩٨٣).

١٣١ ـ **محمد المحبي**، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، السفر الثاني، تحقيق ليلى الصباغ (دمشق ١٩٨٣).

١٣٢ ـ **محمد محمد حسين**، ديوان الأعشى الكبير (بيروت ١٩٨٣).

١٣٣ ـ **محمد المرادي**، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بغداد دون تاريخ).

١٣٤ ـ **محمد ملص**، التحفة المرضية في مديح خير البرية (دمشق دون تاريخ).

١٣٥ ـ **محمد مهدي الرواس**، معراج القلوب (دمشق ١٣٨٩هـ).

١٣٦ ـ **محمد مهدي الرواس**، ديوان مشكاة اليقين ومحجة المتقين (دمشق ١٩٦٣).

١٣٧ ـ **محمد مهدي الرواس**، نور الفتوح، تحقيق عبد الحكيم عبد الباسط (دمشق ١٣٨٨هـ).

١٣٨ ـ **محمود الشقفة**، المدائح النبوية (دمشق دون تاريخ).

١٣٩ ـ **محمود شكري الآلوسي**، بلوغ الأرب في أحوال العرب (بغداد ١٣١٤هـ).

١٤٠ ـ **محيي الدين بن عربي**، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى (القاهرة ١٩٨٥ ـ ١٩٩٠).

١٤١ ـ **مخيمر صالح**، المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري (ط. أولى ١٩٨٦).

١٤٢ ـ **المسعودي**، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق عبد الحميد (بيروت ١٩٨٣).

١٤٣ ـ **مسلم بن الحجاج**، صحيح مسلم (بيروت دار الآفاق الجديدة).

١٤٤ ـ **مصطفى صادق الرافعي**، تاريخ آداب العرب (القاهرة ١٩٤٠).

١٤٥ ـ **مصطفى محمد الرافعي**، عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة (مكان الطبع غير مدون ١٣٧٣هـ).

١٤٦ ـ **مصطفى وهيب البارودي**، الفوز الأبدي في الهدي المحمدي (بيروت ١٣٤٣هـ).

١٤٧ ـ **مصطفى وهيب البارودي**، مختارات من شعره، مخطوط (طرابلس دون تاريخ).

١٤٨ ـ **مطبعة اللواء**، يوبيل بلبل سورية (طرابلس ١٩٣٠).

١٤٩ ـ **نجم الدين الغزي**، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (بيروت دون تاريخ).

١٥٠ ـ **نديم الجسر**، الديوان، مخطوط (طرابلس دون تاريخ).

١٥١ ـ **نديم الرافعي**، ديوان النديم (القاهرة ١٩٦١).

١٥٢ ـ **ياسين الأيوبي**، صفي الدين الحلي، دار الكتاب اللبناني، (بيروت ١٩٧١).

١٥٣ ـ **ياقوت الحموي**، معجم الأدباء، تحقيق أحمد الرفاعي (بيروت ط. أخيرة).

١٥٤ ـ **يوسف الحكيم**، سورية والعهد العثماني (بيروت ١٩٦٦).

١٥٥ ـ **يوسف القرطبي**، كتاب الإستيعاب في أسماء الأصحاب (القاهرة ١٣٢٨هـ).

١٥٦ ـ **يوسف النبهاني**، الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (بيروت ١٣٢١هـ).

١٥٧ ـ **يوسف النبهاني**، الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين (بيروت ١٣١٥هـ).

١٥٨ ـ **يوسف النبهاني**، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية (بيروت ١٣٢٠هـ).

١٥٩ ـ **يوسف النبهاني**، أفضل الصلوات على سيد السادات (بيروت المطبعة الأدبية ١٣٠٩هـ).

١٦٠ ـ **يوسف النبهاني**، النظم البديع في مولد الشفيع (بيروت ١٣١٢هـ).

فهرس الأعلام

الفهرس العام